



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان -

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية



أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل.م.د

تخصص علم اجتماع التربية

بعنوان

الانسجام الاجتماعي وعلاقته بالهوية الذاتية لدى
الفلستينيين المقيمين خارج البلاد

تحت إشراف:

من إعداد الطالبة:

أ.د. بن تامي رضا

رانيا محمد حسين أبو القمصان

لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة أ	سعدى حسينة
مشرفا ومقررا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	بن تامي رضا
ممتحنا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	منير ابو رحمة
ممتحنه	جامعة سيدي بلعباس	أستاذة محاضرة أ	مناد لطيفة
ممتحنا	جامعة معسكر	أستاذ التعليم العالي	جيلاني معاشو كويبي

السنة الجامعية: 1445-1446 هـ / 2024-2025 م



"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
خَبِيرٌ"

صدق الله العظيم

سورة الحجرات، الآية (13)

إهداء

- ✓ إلى روح ابي الطاهرة.
- ✓ إلى تلك الصابرة ، المناضلة ، ... امي.
- ✓ إلى روح أخي الشهيد أحمد.
- ✓ إلى أشقاء الطريق الطويلإخواني وأخواتي.
- ✓ إلى أمهات الشهداء الصابرات المناضلات
- ✓ إلى رياحين غزة الجريحة .. الاطفال الايتام .
- ✓ إلى من نالوا شهادة أعظم من شهادتي هذه، . إلى شهداء فلسطين.
- ✓ إلى غزة هاشم - الي دولتي فلسطين .
- ✓ إلى كل من يبحث عن العلم والمعرفة.
- اليكم جميعاً أهدي ثمرة جهدي المتواضع

الباحثة: رانيا محمد حسين أبو القمصان

شكر وتقدير

بدايةً الشكر لله الذي أعانني على إتمام هذا العمل، وامتناناً لقول النبي ﷺ: من لا يشكر الناس لا يشكر الله.

أتقدم بجزيل شكري الى وطني الاول فلسطين، ووطني الثاني الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - ، كما أتقدم لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، ووزارة التربية والتعليم العالي في رام الله- فلسطين، لمنحي هذا الشرف.

وإن كان من كلمة شكر مفعمة بالعرفان والتقدير إلى الفاضل الاستاذ الدكتور/بن تامي رضا، على ما أسداه لي من نصح وإرشاد، مع خلق رفيع وتواضع جم فجزاه الله عني خير جزاء.

كما أتقدم بخالص شكري للأستاذ الدكتور منير أبو رحمة ، على توجيهاته القيّمة طوال مسيرتي الدراسية.

واعترافاً بالجميل أتقدم بشكري إلى أعضاء لجنة المناقشة كلٌ بصفته ولقبه، لتكريمهم بقبول مناقشة اطروحتي، فلهم مني كل الشكر والامتنان.

وأتقدم بالشكر إلى جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان وكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية وقسم علم الاجتماع.

كما أقدم شكري وتقديري إلى والدتي الغالية لدعمها وتشجيعها ولأهلي وأخوتي ، ولكل من ساندني ودعا لي بظهر الغيب.

الباحثة: رانيا محمد حسين أبو القمصان

مقدمة

الانسجام الاجتماعي هذا المصطلح الذي يضم بين جنباته العديد من المتغيرات، كالضبط الاجتماعي والتوافق الاجتماعي، والتكامل الاجتماعي، التآلف الاجتماعي، وغيرها من المتغيرات. ويدل الانسجام الاجتماعي على التساوي الاجتماعي بين أفراد المجتمع بحيث لا يشعر أي منهم بأنه غير مرغوب أو أنه مرفوض أو حتى منبوذ، أو أن المجتمع قد رفضه.

لا ضير باعتبار الانسجام الاجتماعي ضرورة حتمية لبقاء واستمرار أي كيان مجتمعي مهما كانت تركيبته، وهو مطلباً لتقدم أي مجتمع لأن الأفراد حينما يشعرون أنهم متوافقون فيما بينهم يشجعهم ذلك للإنتاج والتقدم لصالح أنفسهم ولصالح المجتمع ككل، لأنهم يعتبرون أنفسهم جزء لا يتجزأ من النسيج المكون لهذا المجتمع.

كثيرة هي الأمثلة التي أكدها التاريخ على أن المجتمع الذي لا يسود به الانسجام والتآخي بين أفراد، فإن ذلك يولد أحقاد تكبر وتتعاظم شي فشيئاً، لتشكل نواة وبزرة لقيام بثورة على الذين يحكمون المجتمع، لأن الشعور بالانتقاص والظلم أو أن المجتمع يبرز فئة دون غيرها، فإن هذه الفئة تجد نفسها غير مرحب بها وغير مرغوب بها، مما يؤدي لانتشار الضغينة والتفرقة بين أبناء المجتمع ككل. مما يشكل حلقة ضعيفة يمكن أن يستغلها الأعداء والمتربصين الذين لاستقطاب هذه الفئة المستضعفة للولوج من خلالها لهذا المجتمع في مسعى منهم لتدميره والسيطرة عليه. لذلك يعد الانسجام الاجتماعي اللبنة الأولى والرئيسية لبقاء واستمرارية أي مجتمع، لأن عندما يشعر أفراد المجتمع بأنهم متساوون ولا يشعرون بأي تمييز يمارس بحقهم أو أرائهم يدفعهم ذلك لمزيد من العطاء لهذا المجتمع ويدفعهم للدفاع عنه بل والاستماتة لبقائه.

يرتبط الانسجام الاجتماعي بمدى تقدم ورقي أي مجتمع وتحضره، لأنه يعكس ذلك رقيه بحيث يكون جامعاً لكل أفراد المجتمع دون أي تمييز بين فئاته، وعلى الرغم من أن الانسجام بما يحمله من معاني سامية ونبيلة يجعله مطلباً ومسعى لأي مجتمع، غير أن ليس جميع المجتمعات بإمكانها تطبيقه، وذلك راجع لظروف تاريخية أو حياتية أو حتى لطبيعة الأفراد أنفسهم داخل المجتمع.

أن الانسجام الاجتماعي مهم جداً لرفاهية المجتمع لكي يعيش أفراد المجتمع أو المجموعات المختلفة المشكلة له بجو يسوده التآخي والتوافق الاجتماعي رغم اختلافهم وتنوعهم العرقي والديني بما يحقق الصورة الأمثل لحقوق الإنسان.

يشكل الانسجام الاجتماعي الصورة والمرآة الحقيقية التي من خلالها تظهر الوحدة الوطنية التي تعتمد بشكل أساسي على التآخي والتوافق والانسجام والتكيف بين الأفراد المشكلين للمجتمع، مما يعزز الروابط ويجعلها أكثر قوة وتماسكاً وثباتاً أمام أي اضطرابات قد تعصف بالمجتمع.

الانسجام الاجتماعي يحقق الاستقرار المجتمعي، فالنسيج الاجتماعي داخل المجتمع يقوى ويتعزز بوجوده، وتتماسك العلاقات والروابط بين أفرادها، مما ينتج عنه تعزيز لرابطة وتقوية الأواصر واللحمة الاجتماعية لأفراد المجتمع، مما يمكن المجتمع ليكون محصناً أمام التحديات التي تصيبه.

فالنسيج الاجتماعي يقوى ويتعزز بوجود الانسجام الاجتماعي لأنه مطلباً أساسياً لتقدم وترقية ولتنمية المجتمع، فلا يتصور أبداً وجود تنمية وتقدم ورقي في جو يسود فيه عدم التآخي التكيف المجتمعي والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

أن تحقيق التناغم والانسجام الاجتماعي يبدأ بالمكون الأول لأي مجتمع أي الأسرة بين أفرادها ليتوسع رويداً رويداً ليشمل التجمع، والحي والقرية والمدينة، وليشمل مؤسسات التي تقع على عاتقها تسيير أمور أفراد المجتمع. ولعل أهم مؤسستين يقع عليهما العبء الأكبر في تحقيق هذا الانسجام والتآخي بين أبناء المجتمع أولهم المؤسسة الدينية، ومن ثم المؤسسة التعليمية، ولا ننسى أكيد المؤسسة الإعلامية بكل أشكالها وصورها.

الانسجام الاجتماعي يمكن توصيفه بالحالة التي تسود بين أبناء المجتمع وتسبقها تنسيق وتوافق وتضامن وتآلف بين جميع مكونات المجتمع المختلفة، وبما يحقق تفاعلها وانسجامها مما ينعكس ذلك أثره على المجتمع ككل.

عندما يسود المجتمع انسجام اجتماعي هذا يعزز وجود بيئة اجتماعية تتمتع بالقوة والاستقرار والثبات والتجانس، مما يسود المحبة بين أفراد المجتمع ويبعد التفرقة وذلك يستتبع بالضرورة قوة المجتمع.

النسق الاجتماعي والانسجام الاجتماعي وجهان لمعنى ذاته فعندما يسود ويقوى النسق الاجتماعي يتعزز الانسجام الاجتماعي والعكس صحيح.

بوجود المحبة والتآخي والتفاهم بين أبناء المجتمع يعكس ذلك بالضرورة حالة استقرار لازمة وضرورية لتحقيق تنمية مستدامة تطوق إليها أغلب المجتمعات سواء القديمة أو المعاصرة.

أن وجود حالة التوافق واستمرارها بين أبناء المجتمع يؤدي لتقليل الخلافات وظهورها، مما يجعله أكثر قدرة على حل أي خلافات ربما قد تنشأ مستقبلاً بكفاءة وسرعة عالية.

لا ضير باعتبار الانسجام الاجتماعي ركيزة الأساسية للتقدم في المجتمعات وبوابة للاستقرار المجتمعي، لأنه من خلاله تملو وتسود القيم الإنسانية في الاحترام والتسامح المتبادل ويسود جواً من التعاون المجتمعي.

لانقص بالانسجام غياب الصراع داخل المجتمع لأن ذلك تحجيم وتقزيم لمعناه وحتى تقليل منه، لأنه يشمل وجوه أكبر كوجود بيئة تشاركية بين أطراف مكانات المجتمع، ويمتد إلى البعد التقني والقيمي، تدفع المجتمع للتفاعل بإيجابية وروح الجماعة في مسعى من أبناء المجتمع لتحقيق الوفرة والرغد في الحياة. يتجلى الانسجام الاجتماعي في أفضل صورته عندما يأتي شخص غريب عن المجتمع ويستطيع أن يندمج دون أن يشعر بالغرابة، أو عدم الانتماء، لأن عندما لا يشعر بالانتماء سوف يؤدي لديه مشاكل نفسية وسوف تكبر ويكبر معه النقم في نفسه على هذا المجتمع.

هنالك مجتمعات جاذبة للأشخاص الجديدة بل وطواقة لدمج أشخاص جدد لديها، وطالما تغنت دول عديدة بأن نسيجها المجتمعي جاذب للمهاجرين، بسبب نقص أعدادها وعزوف الشباب لديها على تكوين أسر، مما أدى لارتفاع الكهولة لديهم، لذلك وأوجدت حلاً باستقطاب المهاجرين إليها، وعملت أن يندمج المهاجرين الراغبين بالقدوم إليها بسير وسهولة مما يجعل اللاجئين القادمين إليها يشعرون بالانتماء لهذه المجتمعات رغم اختلافها عن ثقافتها، واستطاعوا أن يثبتوا أنفسهم داخل هذه المجتمعات الجديدة بل وأن يكونوا جزء من نسيج المجتمعي لديها، ليقدموا جل عطائهم للبلدان التي استضافتهم واحتضنتهم.

غير أن لاجئين آخرين وجدوا أنفسهم في مجتمعات لها تركيبة الخاصة، لذلك انقسموا قسمين منهم من استطاع التأقلم مع الوضع الجديد ومنهم من لم يستطع التأقلم.

ما أن انتهى الانتداب البريطاني اللعين انتدابه على فلسطين حتى قام بأقذر خطوة، إلا وهي تسليم فلسطين للمجموعات اليهودية الصهيونية، ذلك ليفي بوعده المشؤم الذي كان قد قطعه على نفسه، وعد بلفور الذي هو " وعد من لا يملك لمن لا يستحق".

وعاثت المجموعات الصهيونية تكيلاً بأبناء الشعب الفلسطيني، وتوسعت عمليات القتل والتطهير العرقي، حيث أبيت قرى بأكملها عن بكرة أبيها، لكي تنشئ كيانهم المزعوم.

وشي فشيء وجد أبناء الشعب الفلسطيني في عام 1948، واصفا هذا العام بعام النكبة التي حلت على الشعب الفلسطيني الذي اقتلع من جذوره وأرضه، ليحل مكانه أناس أتوا من اصقاع المعمورة قاطبة مدعين أن لهم حقا بهذه الأرض، ليجد نفسه مهجراً في أصقاع المعمورة، باحثاً عن وطن يأوي إليه ويحتضنه، ليغدو الشعب الفلسطيني شعب بلا أرض، واجداً نفسه حاملاً مفاتيح بيوته لعله على أمل أن يعود إليها يوماً.

انتشر شعب الفلسطيني في عدة مناطق باحثاً عن الأمان ليجد نفسه لاجئ في دول مجاورة من فلسطين في سوريا، ولبنان، والأردن، ومصر، ليجد نفسه في خياماً نصبت على عجالة لتحتوي القادمين.

احتوت الدول المجاورة لفلسطين اللاجئين ولم تفرق بينهم وبين شعوبها في بادئ الأمر وأعطتهم جنسياتها.

بيد أن الأمر توسع وزاد قتامة أكثر عند ما يعرف بنكسة حزيران عندما ضم الكيان المحتل الضفة الغربية وقطاع غزة إليه وسيناء ومرتفعات الجولان في سوريا، مما خلق موجة نزوح أشد مما زي قبل، وتوجه اللاجئين إلى الدول المجاورة ليزداد

أعداهم لديها، لتتشكل الأمم المتحدة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الأونروا لتنظم أحوالهم في الدول المستضيفة.

وعقد قمة الجامعة العربية في المغرب، حينها طالب رئيس منظمة التحرير آنذاك الرمز ياسر عرفات الدول العربية بالتوقف عن إعطاء جنسياتها للاجئين الفلسطينيين، مخافة على القضية الفلسطينية وأن عودتهم لن تطول، وبالفعل استجابت الدول العربية للمطلب واستعاضت عن الجنسية بإعطاء اللاجئين وثائق سفر، مما خلف معه واقعا مريراً للاجئين الفلسطينيين، لأنهم غدو بعد هذا القرار مقسومين عدة أقسام، قسم يحمل الجنسية التي منحت لهم من قبل الدول، وقسم لم يحمل هذه الجنسيات بل وثائق، لأن هذه الوثائق جعلت من حياتهم أقرب للجحيم بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، لأن أغلبهم ممنوعين من السفر بهذه الوثائق، وفي حال تحصل أحدهم على أي تأشيرة على هذه الوثائق فلن تخول هذه الوثائق حاملها العودة للمكان الذي خرج منه.

يجد اللاجئ الفلسطيني نفسه ممنوعاً من ممارسة أي عمل وصعوبة في أكمال تعليمه، وحتى أن نجح في أكمال تعليمه خارجا فلن يستطيع أن يدخل للنقابات التي تنظم هذه المهن التي تتطلب الدخول إلى النقابات.

وتحولت الخيام إلى بيوت وشي فشي أصبح مخيماً، يضم بين جنباته عدداً لا حصر له من للاجئين، وتعددت المخيمات نتيجة كثرة أعداد اللاجئين، وأن العامل المشترك لهذه المخيمات أنها بدائية تحوي أزقة ضيقة، وبيوتاً قديمة.

وكبر الجيل الأول من اللاجئين الذين أتوا وأتى لجيل الثاني الذي شعر أنه، يعاني من التميز في كل شي وأن أي شي لا يستطيع القيام به، مما أشعره بعدم الانتماء، وأنه بعيد عن الانسجام الاجتماعي في مجتمعات خلق وترعرع فيها وكبر ولم يشاهد غيرها.

ومما سبق سوف نصوغ الإشكالية الآتية التي تتولد عنها عدة تساؤلات:

الإشكالية: هل يشعر الفلسطيني بالانسجام الاجتماعي داخل المجتمعات التي لجأ إليها؟

والاسئلة التي تتفرع عن هذه الإشكالية هي:

- هل يشعر الفلسطيني بالاندماج والتضامن والتآخي داخل المجتمعات العربية التي لجأ إليها؟

- ما مدى السخط الذي وصل إليه اللاجئ الفلسطيني في تلك المجتمعات؟

- هل النخبة المتعلمة والمتقفة من اللاجئين يشعرون بالانتماء لهذه المجتمعات أم يشعرون بسخط أيضاً؟

- هل الفلسطيني يشعر بأنه لا ينتمي لهذه المجتمعات التي يعيش فيها؟

وأمام هذه الإشكالية سنحاول الإجابة عن هذه الإشكالية والاسئلة المترابطة بها من خلال الفصل الأول الذي سنتناول به بداية، مفهوم الانسجام الاجتماعي من ثم نعرض النظريات الاجتماعية القديمة و ثم نتناول النظريات الحديثة التي شرحت النظريات الاجتماعية. من ثم ننتقل للحديث عن في الفصل الثاني، أما الفصل الثالث فقد خصصناه للحديث عن أوضاع للاجئين الفلسطينيين في الدول التي لجوء إليها للوقوف على حالهم وما يعانونه.

أهمية الموضوع:

أولاً: من الناحية النظرية:

تعتبر الأهمية النظرية أساساً يبني عليها البحث العلمي، وهي تعني الإضافة العلمية التي سيقدمها هذا البحث من معلومات وبيانات حديثة تم جمعها للوصول

للإجابة لمشكلة الدراسة. أي الوصول لمعلومات، لغدو هذه الدراسة مرجعا لكل باحث ليتم الاعتماد عليها.

ويتم بيان هذه الأهمية النظرية من خلال توضيح المشكلة، والتعريف بالدراسات التي تناولت الموضوع، بالإضافة للعينة التي شملتها الدراسة، مثل قابلية التطوير في جهة معينة أو النظر إليها كمرجع للمشاكل المعاصرة، ونبرهن الأهمية النظرية في:

- 1- محاولة توفير إطار نظري يجمع بين متغيرين هامين، يوفر تنظير غني لمتغيرات الانسجام الاجتماعي والهوية الذاتية باعتبارها من المتغيرات.
- 2- تناول شريحة غاية في الأهمية من شرائح المجتمع، وهي شريحة الفلسطينيين "فلسطينيين الشتات" المقيمين في الخارج باعتبارهم أن الظروف اجبرتهم على ترك وطنهم.
- 3- كما تمنح هذه الدراسة المجال للدراسين من أن التوسع في دراسة الموضوع لأن موضوع يمس شريحة واسعة من الفلسطينيين.
- 4- يعد جمع بين متغيرين وهو الانسجام الاجتماعي وهو متغير له مكنونات نفسية، وبالتالي الدراسة تجمع بين المجال الاجتماعي والنفسي.
- 5- تعد الدراسة ذات أهمية وبعد خاصة أن قضية اللاجئين الفلسطينيين تمس أجيال كبروا وترعرعوا في بلاد بعيدة عن بلادهم الأم.

ثانيا: من الناحية التطبيقية:

تمثل الأهمية التطبيقية ذات أهمية لتحقيق الفائدة العلمية للبحث العلمي، والتعريف بها الباحثين، ومعرفة كيفية إجراء الدراسة، والتعريف بمدى إمكانية وقابلية تطبيق ما تم التوصل إليه على أرض الواقع.

- ستشكل الدراسة إضافة نوعية وثرية وقيمة تضاف إلي المكتبة الجزائرية والفلسطينية، والمكاتب العربية والدولية بشكل عام، كونها سوف تثري المكاتب بدراسة جديدة من نوعها لشريحة واسعة هامة واسباسية لا يمكن التغافل عنها أو التغاضي عنها.
 - تطمح وتطوق الباحثة بأن تكون هذه الدراسة قدمت رؤى جديدة بما يخص فئة اللاجئين بهدف تسليط الضوء اكثر لدراسة متغيرات الانسجام الاجتماعي والهوية الذاتية في المجتمعات التي بها لاجئين.
 - تأمل الباحثة بأن هذه الدراسة لقد استطاعت لمس واقع النفسي الحقيقي لما يعانيه اللاجئين الفلسطينيين المتواجدين بالخارج.
 - تأمل الباحثة أن تكون الدراسة قدمت علاجاً بتسليط الضوء على اللاجئين في الخارج، كي يتسنى لهم أن يكونوا منتجين وفعالين في بلدان التي هم فيها ريثما يحين وقت العودة المظفرة لعموم فلسطين، لأن بعودتهم سوف ثرون فلسطين بخبراتهم التي اكتسبوها في الخارج.
- ونظراً لأهمية الموضوع من الناحية النظرية والتطبيقية، لندرة البحوث التي خاضت في هذا المجال كان لا بد من دراسة الانسجام الاجتماعي وعلاقته بالهوية الفلسطينية لدي الفلسطينيين المقيمين بالخارج.
- أسباب اختيار الموضوع: تتأى أسباب اختيار الموضوع من عدة نقاط:**
- أسباب ذاتية:**
- تعتبر الاسباب الذاتية مَّقوم مهم واسباسي في اختيار موضوع البحث، وذلك لان التجربة الذاتية تطفي على الموضوع جانب من جوانب القوة لأنها نابعة من خبرة ذاتية.

وتعود أسبابي الذاتية بأن الباحثة قد عاشت تجربة اللجوء والبعد عن الوطن، وترعرعت في بلد بعيداً عن بلدها فلسطين، وأن أغلب المحاور التي تحدثت وسلطت الضوء عليها ماهي سوء إلا أمور عاشتها في حياتها اليومية، مما ولد في نفس الباحثة زخماً ودافعاً للكتابة عنه وتسليط الضوء عليه.

- اهتمام الباحثة بموضوع اللاجئين الفلسطينيين وذلك عائد من حرصها لتقديم اضاءة عملية على الشريحة.
- محاولة إعطاء حلول عملية لهذه المشكلة التي يعاني منها هذه الفئة من الفلسطينيين.
- الرغبة في معرفة الواقع الذي آلت إليه أوضاع هذه الفئة من اللاجئين الفلسطينيين.
- تسليط الضوء لمعرفة أحوال المعيشية التي يعانون منها اللاجئين الذين يعيشون خارج وطنهم الأم.

أسباب موضوعية:

- ضآلة الدراسات بل ندرتها التي تتناول هذه الفئة من اللاجئين وغياب حلول جذرية لهم.
- غياب رؤى عملية للوقوف على حال ومعيشة اللاجئين في البلدان التي يعيشون فيها.
- ما يعانيه الجيل الثاني والثالث من حرمان في المجتمعات التي ترعرعوا فيها.
- عدم وجود خطط وبرامج للوقوف على المشاكل التي يعانون منها، من أجل محاولة تقديم حلول عملية وواقعية لهم.

أهداف الدراسة:

تمثل هذه الدراسة محاولة هامة كونها تسلط الضوء على الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد، كون انهم جزء لا يتجزأ من نسيجنا ومجتمعنا الفلسطيني، والذين يشكلون رافدا هاماً، يغنون الوجد الفلسطينيين أينما حلوا، كيف لا ومنهم واكثرهم قامات هامة داخل المجتمع ومنهم الأساتذة والدكاترة وطلبة العلم، كل ذلك ما هو إلا اثراء للوجود الفلسطيني ولعموم فلسطين، فكان لابد من عمل هذه الدراسة لتحقيق الاهداف التالية:

- الوقوف على مستوى الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين، من خلال المقابلات التي سوف تقوم بأجرائها الباحثة مستعينة على المركز متخصصة عبر الانترنت، وهل كان الانسجام نابع من الشخص نفسه، أو مفروض عليه من قبل المجتمع الذي يعيش فيه، لدى الفلسطينيين المقيمين بالخارج.
- تحديد الانسجام الاجتماعي والعوامل وركائز التي يقوم عليها، ومعرفة مدى تأثير تلك الركائز في تعزيز وتدعيم هوية الأفراد الذاتية المتواجدين خارج البلاد.
- معرفة علاقة الانسجام الاجتماعي بالهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين بالخارج.
- التعرف على مدى تأثير الانسجام الاجتماعي في تحقيق الهوية الذاتية للفلسطينيين خارج البلاد من خلال الربط بين المتغيرين، وكيف ساهم الانسجام في التعرف على هويتهم وتطويرها وتوظيفها بما خدم مصالح مجتمعهم.

- محاولة معرفة تأثير كلاً من الانسجام الاجتماعي والهوية الذاتية تعزي لمتغيرات بلد الإقامة، والعمر، والجنس، والعمل، والمستوي التعليمي، والدخل، وعدد سنوات الغربة لدي الفلسطينيين المقيمين بالخارج.

الدراسات السابقة:

اولاً: الدراسات المحلية:

دراسة محمد الحبيب ووناس (2021) بعنوان الاغتراب النفسي لدي الشباب الجزائري الراغب في الهجرة الغير شرعية (دراسة حالة شاب جزائري). مقال في مجلة دراسات في سيكولوجيه الانحراف:

تعود مشكلة الدراسة الي ازدياد عدد المهاجرين الدوليين حيث بلغت تلك النسبة 272 مليون شخص حول العالم في عام 2020 وهذا حسب تقرير الهجرة، وان بعض الناس يهاجرون بطريقة غير شرعية للتخلص من الاضطهاد والظلم الواقع عليهم في بلادهم، وتتطوي مشكلة لدراسة علي هل يعاني الشاب الجزائري الذي يرغب بالهجرة الغير شرعية بالاغتراب النفسي، وهل يعد هذا الاغتراب النفسي مبرر لتلك الهجرة، وتهدف الدراسة الي معرفة درجة الشعور بالاغتراب النفسي لدي الشباب الجزائري الذي يرغب بالهجرة الغير شرعية، وهل الاغتراب النفسي مبرر لذلك، طبقت الدراسة علي شاب جزائري واستخدم دراسة الحالة المعمقة وكانت اهم النتائج:

1. ان الشاب الجزائري الذي يرغب بالهجرة الغير شرعية يعاني من الاغتراب النفسي.

2. نفي الفرضية القائلة بان الاغتراب النفسي لدي الشباب الجزائري هو الدافع الاساسي للهجرة الغير شرعية.

3. قد ترجع الاسباب الاغتراب النفسي لدي الشباب الجزائري الي التعرض للمخاطر الكبيرة، لكنه ليس السبب الرئيسي مقارنة بالعامل الاقتصادي والاجتماعي بل هو عامل مساعد.

وتري الباحثة ان الشعور بالاغتراب النفسي تدفع الشباب من اجل المجازفة الصعبة والتي ليست معروف نتائجها، وان الهجرة الغير الشرعية التي اصبحت منتشرة كثيراً قد تؤدي للهلاك لكثير من الشباب.

2. دراسة النويران (2020) بعنوان مستوي جودة الحياة لدي طلبة المرحلة الثانوية اللاجئين السوريين في محافظة الزرقاء. مقال في المجلة العلمية، كلية التربية في جامعة اسيوط.

تعود مشكلة الدراسة الي الاحداث التي يتعرض لها أي مجتمع مثل التهجير القسري، والقتل والخطف، وفقدان احد افراد الاسرة واللجوء الي دول الجوار في الحالة النفسية والشخصية للأفراد، وخاصة الاطفال والمراهقين هم اكثر تأثراً بما يحدث لديهم، او يشاهدونه من اعتداءات، وعمليات قتل واغتصاب، مما يوتر نتائج علي مستوي جودة الحياة لديهم، وخاصة ان هذه الاحداث تؤثر علي الفرد بشكل سلبي مما يقلل من فاعليته ونتاجيته داخل المجتمعات، وكل هذا بدوره يضعف رابط المجتمع ويقلل ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف علي جودة الحياة لدي اللاجئين السوريين في محافظة الزرقاء، طبقت هذه الدراسة علي عينة من الطلبة الذين تتراوح اعمارهم ما بين (16-18) عام، علي 315 من الطلبة الذين يدرسون في مدارس منطقة الضليل، ومخيم الاماراتي الاردني في محافظة الزرقاء، تم تطبيق الدراسة من خلال تطبيق مقياس جودة الحياة المعد من قبل منظمة الصحة العالمية وهو مكون

من 4 ابعاد (البعد النفسي، البعد البيئي، والبعد الجسدي، والبعد الاجتماعي) وكانت اهم النتائج:

1. ان مستوي جودة الحياة لدي طلبة المرحلة الثانوية للاجئين السوريين في محافظة الزرقاء منخفض، وقد احتل بعد جودة الحياة الاجتماعية المرتبة الاولى وبدرجة متوسطة، ويليه بعد مستوي الحياة البيئية والجسمية بدرجة ضعيفة، من ثم بعد جودة الحياة النفسية بنفس الدرجة.

2. عدم وجود فروق في الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة وابعاده حسب نوع الجنس (ذكور او اناث).

3. عدم وجود فروق لمقياس جودة الحياة وابعاده حسب المكان (داخل او خارج المخيمات).

وتري الباحثة ان جودة الحياة بشكل عام للاجئين تكون ضعيفة بسبب الغربة عن مجتمعهم الاصلي، والذي بدوره يولد عدم.

3. دراسة تليجي، عبد الحميد، امين، وبوراس (2019) بعنوان نظرية الفلاح البولوني(البولندي) في النظريات السيسولوجية المعاصرة.

بغت هذه الدراسة جمع رسائل ووثائق المهاجرين بغية تشكيل كتاب ضخم مكون من مجلدين بهدف دراسة التأثيرات التي سوف تحدثها المدينة على الوافدين الجدد اليها، ومن اجل تكوين نظرية جيدة من خلال التخلص من المنهج التأملي وربطها بالواقع الاجتماعي من خلال الملاحظة الامبريقية، وهو الفلاح البولوني في أوروبا وامريكا وهو مكون من مجلدين الاول يدرس الحالة البدائية، وعائلات الفلاحين، والنظام الاجتماعي، والحالة الاقتصادية في بولونيا.

والثاني يدرس خلل التنظيم، والاسباب الذي دعت الجاليات لترك بلدهم للذهاب الي امريكا.

استخدم الباحثون منهج تحليل المضمون، والبحث عن شواهد من خلال الرسائل المكتوبة، والوثائق والاتجاهات، والقيم التي يؤمنون فيها الاشخاص، واطهرت النتائج وجود التفكك الاجتماعي في المجتمعات المهاجرة الى امريكا وهذا تبعه تنظيم وظهور قيم ومبادئ جديدة مترتبة على هذا التفكك.

4. دراسة فوشان (2021) بعنوان الاندماج الاجتماعي: المفهوم، الابعاد، المؤشرات، مقال علمي، جامعة وهران:

يعتبر مفهوم الاندماج من المفاهيم الهامة التي حظيت باهتمام الباحثين الاجتماعيين، كونه يتصل بصفة مباشرة بالمجتمع، وهو مفهوم شائك علي قدر من الترابط والتشابك، لذلك هناك اشخاص لا يدخلون ضمن هذا المفهوم، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة في الكيفية التي تتشكل فيها الحياة الاجتماعية، وخاصة في ظل التحولات والتغيرات التي تحدث باستمرار، وخاصة في ضوء الثورات التي تحدث باستمرار، لذلك كان لا بد من فهم مسألة الاندماج الاجتماعي الا في اطار جدلية العلاقة بين المجتمع والدولة، وخاصة ان الاندماج موضوع مهم وحيوي، وكاشف لطبيعة البنية الاجتماعية في أي مجتمع، باعتبار ان الاندماج ليس مشكلة شخصية فردية مرتبطة بالفرد لوحده، وانما هي مشكلة اجتماعية يدخل المجتمع في حدودها واطارها، وان تحديد مفهوم الاندماج يحيطه الكثير من الغموض لأنه ينتمي الي السياسة والاجتماع، بالإضافة الي اقترانه بالممارسات السياسية والنقاشات المجتمعية المثارة حول قضايا الهجرة وادمج المهاجرين، والتعدد الثقافي خصوصاً في

المجتمعات الغربية وكانت اهم المصطلحات والنتائج التي خرج الباحث من خلال الاطلاع علي التراث الفكري لمفهوم الاندماج ما يلي:

1. الاندماج المعياري القيمي والذي يقصد فيه تبني الفرد لقيم ومعايير المجتمع، والتي تهدف الي توجيه وتهذيب السلوك.

2. الاندماج يأخذ اشكالاً مختلفة فلا بد من التمييز بين انماطه واشكاله ومعاييرهم وقيمه.

3. الاندماج يعني المشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية، وخاصة المشاركة في الممارسة السياسية، والمشاركة العملية.

4. الاندماج يعني الثقة المتبادلة بين الفرد ومجتمعه، وكذلك ثقة المجتمع في الفرد ليدمجه داخل المجتمع ويمارس حياته الاجتماعية. (فوشان و العلاوي ، 2021)

ومن خلال العرض السابق نجد ان الاندماج عملية معقدة ومتراطة ومتكاملة بين الفرد والمجتمع، وأنها تنبع من عوامل خارجية اجتماعية تؤثر على الفرد لينسجم وينخرط داخل المجتمع، ويشعره بقيمته الاجتماعية، والتي من خلالها يحدد دوره في المجتمع، ولا بد ان يكون للفرد استعداداته الذاتي لذلك الانسجام والاندماج حتى يحقق التكيف الاجتماعي بأفضل صوره.

الدراسات الاقليمية:

1.دراسة العامر (2020) بعنوان التنظيم القانوني للمهجرين والنازحين والمرحليين واللاجئين في التشريع العراقي، مقال في مركز جيل البحث العلمي، البصرة، العراق:

1. تعود مشكلة الدراسة الي ان اغلب المواطنين العراقيين فقدوا احساسهم بالأمن والطمأنينة في مواطنهم الاصلية، مما حمل الملايين منهم علي الهجرة

والنزوح طمعاً علي ان يجدو في تلك المواطن التي ارتحلوا او رجلوا اليها ما افقدوا التنعم في موطنهم الام، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة عن ماهية الجهة المختصة قانونياً برعاية المهجرين والنازحين في العراق، وهدفت تلك الدراسة الي توضيح بيان التنظيم القانوني لوزارة الهجرة والمهجرين، وهي الجهة المختصة بشؤون النازحين، كذلك هدفت الي التعرف لمواطن القوة والضعف في التنظيم القانوني للنازحين والمهجرين.

طبقت هذه الدراسة علي عينة من النازحين والمهجرين علي ثلاث محافظات عراقية وهم (نينوى والانبار وتكريت)، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في دراسة النصوص القانونية، وما يرتبط بها من شروح وايضاحات، فقدت جاء هذه البحث مقسماً لثلاث اجزاء رئيسية وهي تأسيس الوزارة وبيان اهدافها، الفئات المشمولة بأحكام قانونها، والثالث في الية عمل الوزارة وهيكلتها، واستخلصت النتائج الي:

1. انشئت وزارة للهجرة والمهجرين عقب الاحتلال الامريكي للبلاد، وانيطت بها مسؤولية رعاية شئون المهجرين والنازحين العراقيين داخل وخارج البلاد.
 2. حدد قانون الوزارة الفئات المشمولة بأحكامه، وهم المهجرون، والعائدون من الهجرة القسرية، والنازحون، والمرحلون واللاجئون، واللاجئين الفلسطينيين واللاجئين من الجنسيات الأخرى في العراق.
 3. تحديد القواعد العامة لنظام عمل الوزارة، ومهام واليات التشكيلات.
 4. لا يتضمن القانون المسنون العراقيين المسقطه عنهم الجنسية، فيشمل طائفة منهم بأحكام القانون، ويحجب طوائف اخري منهم عن الشمول بأحكامه.
- (العامر ، 2020)

ومن خلال عرض الدراسة السابقة نري ان لابد من وجود قانون يحكم المواطنين الراغبين بالهجرة الي بلاد اخري وذلك لضمان حقوق المهاجرين واللاجئين، وان المنظمات الدولية التي تحمي اللاجئين لوحدها لا تكفي فلا بد من تضافر الجهود بين الدولة وتلك المنظمات، حتى يتسنى حمايتهم وتوفير حياة كريمة، سواء في بلادهم الاصلية او البلاد التي هاجروا اليها.

2. دراسة بنى خالد (2017) الهوية الذاتية: دراسة مقارنة بين الطلبة المراهقين ذوي التحصيل (المرتفع المتدني)، في ظل نظرية اريكسون النفسية، مقالة في مجلة جامعة الازهر، فلسطين، غزة.

تعود مشكلة الدراسة ان فترة المراهقة من اهم الفترات الصعبة التي يمر فيها المراهق من العديد من التغيرات تؤثر علي شخصيته، واتجاهاته، وميوله وانفعالاته، مما يدخل المراهق في حالة صراع ليصل الي الاستقرار، وهي مرحلة صراع الفرد مع نفسه ومع الاخرين، لذلك اصعب ما يواجه المراهق هوية ذاتية مستقرة فهو يعيش حالة صراع نفسي مستمر، يمكن ان تؤدي الي الاستقرار او عدم الاستقرار، لذلك تعتبر فترة المراهقة من اخطر مراحل النمو، التي تؤثر علي الانسان طوال حياته وبلعب دور هام في تكوين الهوية الذاتية للفرد، طبقت الدراسة علي عينة من ذوي التحصيل المتدني والمرتفع من الطلبة المراهقين، وتم استخدام مقياس الهوية الذاتية لراسموسن علي عينة مكونة من (80) طالباً تراوحت اعمارهم ما بين (14-18) عاماً، تم اختيارها بطريقة عشوائية من خمسة مدارس وتم تقسيمهم الي مجموعتين، وتم استخدام المنهج المقارن وكانت اهم النتائج:

1. وجود فروق ذات دلالة في تحقيق الهوية الذاتية علي مقياس الهوية الذاتية ككل، في كل من ابعاد الازمات النفسية وهي الثقة مقابل عدم الثقة، المبادأة مقابل الشعور بالذنب، الاستقلالية مقابل الخجل.

2. وجود فروق بين الطلبة ذوي التحصيل المرتفع - المتدني، لصالح الطلبة ذوي التحصيل المرتفع، حيث كانت متوسطا تهم اعلي في جميع المراحل للازمات النفسية.

3. تأثر الطلبة بالنظام الاسري، والاجتماعي، والاقتصادي الذي يعيشون فيه، مما ينعكس على سلوكياتهم، واتجاهاتهم ونمط حياتهم، وتكوين الهوية الذاتية لديهم.

4. اهم الاسباب التي تساهم غي عدم تحديد الهوية الذاتية لدي الطلبة متدني التحصيل تشتت الانا لديهم، وعجزهم في مواجهة المستقبل، وذلك سينعكس على قدرتهم في تحديد مستقبلهم المهني. (بني خالد ، 2007)

ونري ان تحديد الهوية الذاتية يعود لعدة عوامل بيئية وداخلية تتكامل مع بعضها البعض وذلك لتكوين الهوية الذاتية، وان الهوية الذاتية عملية معقدة تحتاج الي تدريب وتطوير للفرد حتي يستطيع تكوين نفسه وذاته، والامر الذي يشعره بالرضا والتوافق، ويستطيع ان يعزز ذاته وهويته الذاتية.

**الفصل الأول: مفهوم الانسجام
الاجتماعي وتاريخه وما يحتويه
من متغيرات**

الفصل الأول:

مفهوم الانسجام الاجتماعي وتاريخه وما يحتويه من متغيرات

قبل الولوج إلى الحديث عن الانسجام الاجتماعي وما يحتويه من معاني ومرادفات ومتغيرات، لابد لنا من فهم مفهوم الانسجام الاجتماعي من خلال التطرق إلى معناه العام وأسباب نشأته وظهوره.

ولتحقيق شمولية أكبر في الفهم، عرضنا أيضاً لتاريخ النظريات الاجتماعية ورؤيتها حول الانسجام الاجتماعي، وكيف فسّر روادها ذلك المصطلح، ليلي ذلك الحديث عن الانسجام الاجتماعي بالنظريات الاجتماعية المعاصرة.

وسنسلط الضوء في هذا الفصل على مفهوم الانسجام الاجتماعي وتاريخه وما يحتويه من متغيرات والنظريات المفسرة للانسجام الاجتماعي، وذلك من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: مفهوم الانسجام الاجتماعي وأسباب نشأته وظهوره.

المبحث الثاني: النظريات المفسرة للانسجام الاجتماعي.

المبحث الأول: مفهوم الانسجام الاجتماعي وأسباب نشأته وظهوره

يضم الانسجام الاجتماعي بين طياته عدة معاني من بينها الضبط الاجتماعي الذي يعتبر ظاهرة شاملة لكل المجتمعات وضرورة أساسية لوجودها، لأنه يشكل وظيفة بنائية في إدماج الأفراد وضمان الحد الأدنى من الاتفاق بينهم. الحديث عن الضبط الاجتماعي يستدعي بالضرورة وجود مؤسسة أو هيئة يصدر عنها وتعيد إنتاجه باستمرار مستغلة أو منطلقة من "مراجع نواتية" قد يغلب الواحد على الآخر في الوضعية التي تعيشها أو المرحلة التاريخية التي تمر بها هذه المؤسسة، وما قد يزيد في ترسيخ ضبطها أكثر أن تكون الهيئة العليا في الهرم الاجتماعي ولها تاريخ طويل في توجيه المجتمع وفي عملية الضبط، وذات جذور متغلغلة في كل الأوساط الاجتماعية تراقبها وتسيرها لآلياتها الخاصة⁽¹⁾

المطلب الأول: تعريف الضبط

تعريف الضبط {التعريف المعجمي} إذا فتحنا منجد الطلاب في مادة "الضبط" نجدها تتضمن ما يلي: ضَبَطَ، يَضِبُّ، ضَبْطاً، وَضَابِطَةً، لزمه، قهره، وقوي عليه، حفظه بليغاً، وضبط العمل: أتقنه وأحكمه. ضبط الكتاب: لزمه وحبسه وشكله، وضبط عليه: لزمه وحبسه. أما المصدر فهو ضبط، ج ضبط. والضبط: حبس الشيء. والضابط: القوي الحزم الحاكم، والقائد، والضابطة عند العلماء هي حكم كلي ينطبق على جزئياته⁽²⁾

أما القواميس (معاجم) علم الاجتماع فتعرف الضبط الاجتماعي "مجمل الوسائل التي تملكه مجموعة (عموماً) من أجل جعل الأفراد المنتمين لها يرتاحون للمعايير والقواعد التي ربتهم عليها أو (العمليات التي من خلالها يضمن مجتمع أو

(1) خواجه عبد العزيز، الضبط الاجتماعي ومعوقاته في المجتمعات التقليدية، د.ط، مكتبة الكتاب العربي بني يزقن، غرداية، الجزائر، 2017، ص:5

(2) منجد الطلاب: ضبط: أفرم البستاني، ط 33، دار المشرق، ش، م، م، بيروت، لبنان / 1987، ص:421.

مجموعة ما خضوع أفرادها للنماذج السائدة في⁽³⁾ أي هو {جملة الموارد المادية والرمزية التي يمتلكها مجتمع ما لتأمين توافق سلوك أعضائه مع مجموعة قواعد وأحكام مبدئية مسجلة}⁽⁴⁾

بعبارة أكثر دقة هو {كل مظهر من مظاهر ممارسة المجتمع للسيطرة على سلوك الأفراد المنتمين إليه، وما يتخذه المجتمع من الوسائل التي تكفل تكيف سلوك الناس تكيفاً يتلاءم مع ما اصطاحت عليه الجماعة من قواعد وقوالب للتفكير والعمل}⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: تعريف الضبط الاجتماعي

انطلاقاً في الدخول إلى موضوع الضبط الاجتماعي يمكننا أن نجمل التعاريف السابقة في أن الضبط الاجتماعي هو كل العمليات والإجراءات البسيطة والمعقدة التي يمارسها المجتمع باستمرار على أفرادها من أجل ضمان الحد الأدنى للتوافق بينهم، ومساعدتهم على الاندماج والتكيف داخل أنماط التفكير، والسلوك والشعور الجمعية السائدة.

يعتبر مفهوم "الضبط" في مضمونه أو معناه الشامل قديماً قدم الدراسات الاجتماعية والسياسية، فقد تحدث مثلاً أفلاطون (428-348 ق.م) عن مبادئ

(3)Ch: Gilles Forssell et autre ,Dictionnaire de sociologie; éd Armandcolin; pqr;1991,p48 E willeMS, Dictionnaire de Sociologie, adaptation Francaises par; Armande CUVILLIER; éd librairie Marcel River et cie, paris 1961,p.57.

(4) خليل أحمد، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص: 127.

(5) أحمد الخشاب: الضبط الاجتماعي: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مطبعة القاهرة الحديثة مطبعة المعرفة، القاهرة 1967، ص:3.

عامة تحكم جمهوريته وعن وجوب لإيجاد تضمن تطبيق هذه المبادئ على رأسها الجيش⁽⁶⁾.

تناول أرسطو (384 ق.م - 322 ق.م) العلاقة الموجودة بين الحاكم والمحكوم من خلال مؤسسات الضبط في كتابه الضخم "السياسة" واضعاً من القوة الدعامة الأساسية لكل المجتمعات مهما كانت بساطتها أو تعقيدها، وذلك من أجل تقويم الطبيعة الإنسانية وضمان مصالح العامة⁽⁷⁾. كما تميزت الحضارة الرومانية بطابعها التنظيمي والإداري والقانوني الذي يعكس بحدة هذا المفهوم، وقد خصص ابن خلدون (1332-1406 م) حيزاً للضبط الاجتماعي في مقدمته حين أشار إلى ضرورة وجود وازع يدفع البشر عن بعضهم البعض، ويضبط انحرافاتهم وظلم الأفراد في فصل <أن العمران البشري لا بد له من سياسة ينظم بها أمره>.

تزايدت الدراسات وتوجهت أكثر لموضوع مع بروز التيار البنائي الوظيفي. فراد كليف بروان R.Brown (1881-1955م) يرى أن الغرض من الأنثروبولوجيا السياسية اكتشاف القواعد الاجتماعية العامة التي تحكم الحياة الاجتماعية، والمتمثلة في الضبط الاجتماعي من خلال ملاحظة الأشخاص ومراكزهم من جهة والمعايير التي تحكمهم من جهة أخرى، مفرقاً بين <المعايير المجتمعية> والمعايير الصادرة من هيئة معينة، ولا يمكن للفرد أن يصبح شخصاً إلا إذا تم إخضاعه لهذه المعايير ليصبح مواطناً، وأباً، وزوجاً، وصاحب عمل، وغير ذلك من المراكز، ويأخذ المجتمع صورتين أساسيتين، تتمثل الأولى في التغير الشكلي (ولادة، هجرة، زواج، موت) والتي يسميها بروان Brown "البناء الواقعي" والثانية في الثبات والاستمرارية، وتحمل هذه الأخيرة عناصر الضبط الاجتماعي وقد سماها <الصورة البنائية> فالضبط

(6) أفلاطون: الجمهورية، سلسلة أنيس، موفم للنشر، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة رعاية 1990، انظر الكتاب الثالث، ص 99-151.

(7) ARISTOT, Le politique, tricot, paris, 1970.

بروان Brown يتجلى في المعايير المشتركة التي تحكم الحياة الاجتماعية العامة، وتسمح بالتنبؤ والاستقرار والثبات داخل المجتمع⁽⁸⁾.

والضبط الاجتماعي يوجد عندما يجبر فرد أو مجموعة أو يحمل بالاختراع على السوك لمصلحة المجموعة التي ينتمي إليها مجموعة أخرى، ويكون ذلك واضحاً في مجموعة الأسرة، ومجموعة اللعب أو العصابة، وفي مجموعة المدرسة أو الجامعة أو المصنع أو المتجر الكبير سواء كانت هذه التجمعات غير رسمية، أم شبه رسمية⁽⁹⁾.

⁽⁸⁾Ch: Radcliffe Brown, structure et fonction dans la société primitive, ed Minut, Coll point 1972.

⁽⁹⁾ حسن الساعاتي، علم اجتماع القانوني، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1968، ص:36.

المبحث الثاني: النظريات المفسرة للانسجام الاجتماعي

يندرج علم الاجتماع ضمن العلوم الإنسانية بصفة عامة، والعلوم الاجتماعية بصفة خاصة، والهدف الأساس الذي يسعى إليه دراسة المجتمع الإنساني بصفة عامة دراسة التنظيمات والجمعيات والجماعات والمؤسسات السياسية التي تنمي إليها أو تشكلها جماعة من الأفراد بصفة خاصة. بمعنى أن علم الاجتماع يدرس الإنسان في حضان المجتمع ويرصد مختلف العلاقات الاجتماعية التي يسلكها الإنسان مع الآخرين داخل بنية المجتمع، بالتركيز على البعد الاجتماعي فهماً وتفسيراً وتأييلاً، كما يدرس هذا العلم مختلف الأنشطة التي يقوم بها الإنسان داخل المجتمع، كالأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية⁽¹⁰⁾.

ووصف جورج لينديرج علم الاجتماع بأنه علم المجتمع، في حين يراه ماكيفر "أنه العلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعية"⁽¹¹⁾.

شهد علم الاجتماع عبر تاريخه ظهور عدة نظريات سوسيولوجية كبرى وصغرى حاولت التمييز بين المجرى والنظريات أو التأملات مقبولة لدراسة المجتمعات مستعينة بذلك بفروض قابلة للاختيار بدقة.

وأهم هذه النظريات المشهورة لها بالقوة والسيطرة والاهتمام، النظرية المادية التاريخية، والنظرية الوضعية، والنظرية الوظيفية البنائية والنظرية البنوية والنظرية الماركسية.

وسوف نتناول في هذا البحث النظرية القديمة المفسرة للانسجام الاجتماعي في المطلب الأول، ومن ثم ننتقل للحديث عن النظرية الحديثة في المطلب الثاني.

(10) Salvador Giner: Sociologia, Ediciones peninsula, Barcelona, Espana, 1979.

(11) محمد حامد يوسف، علم الاجتماع: النشأة والمجالات، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، د.ط، 1995، ص: 50-51.

المطلب الأول: النظرية القديمة الكلاسيكية

الانسجام الاجتماعي الذي يحوي بين طياته عدة متغيرات من بينها الضبط الاجتماعي، وهو مصطلح ظهر وعرف في القرن التاسع عشر، ويعتبر العالم العربي ابن خلدون أول من نوه بفكرة الضبط الاجتماعي في مقدمته على اعتبار أن الإنسان مدني بطبعه، إلا أن ميوله العدوانية تستدعي ضبطاً لسلوكه.

وتمثل النظرية الوضعية أهم النظريات السوسيولوجية الكبرى في تاريخ الفكر الغربي، لأنها أحدثت قطيعة مع التصورات الأسطورية والميتافيزيقية، من خلال تبنيها للتجريب العلمي منهجاً لتحصيل الحقائق، وخاصة في مجال علم الاجتماع الذي أصبح علماً مستقلاً مع إميل دوركايم، تبني الوضعية على الاختبارات الحسية، والتفكير المادي والموضوعية العلمية والحياد في البحث، والعلمانية (فصل الدين عن العلم)، والتجريب، والتخلص من اللاهوت والتفكير الميتافيزيقي، والمنفعة الواقعية⁽¹²⁾. أولت النظرية اهتمامها على مجموعة من المقومات النظرية والمنهجية، كالانطلاق من الإحساس وحده باعتباره مصدراً للمعرفة الاجتماعية، والاعتداد بالنموذج الطبيعي على أساس أنه سلطة مرجعية للعلوم الإنسانية، وإخضاع الظواهر الاجتماعية للفحص والتجريب والاختبار، والقول بشيئية الظواهر الاجتماعية⁽¹³⁾.

مؤسس الوضعية هو أوجست كونت⁽¹⁴⁾.: أوجست كونت عالم اجتماع فرنسي، ساهم في بناء النظرية السوسيولوجية من خلال الاتجاه الوضعي، عايش كونت آثار الثورة الفرنسية خاصة التفكك الاجتماعي، الفوضى بالنظام، وإعادة بناء المجتمع

(12) جميل حمداوي، نظريات علم الاجتماع، ط1، 2015، ص:18.

(13) محمد أمزيان: منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، سنة 1991، ص:51-57.

(14) ولد السوسيولوجي الفرنسي أوجست كونت سنة 1798، وتوفي سنة 1857م، ويعد مؤسس الوضعية العلمية، وأحد مؤسسي علم الاجتماع.

على أساس الاتساق والتوازن من خلال علم جديد، تأثر بسان سيمون، دافيد هيوم وغيرهم.

تسعى الوضعية إلى وصف وتحليل الظواهر الاجتماعية والوصول إلى القوانين التي تحكم وقوع الظواهر في هذا الصدد يقول مارفن هاريس : الوضعية من وجهة نظر كونت " هي العمل الدؤوب لاكتشاف العلاقات الثابتة بين الظواهر، وهي فيذلك تختلف عن البحث عن الأسباب(15).

وظهر الضبط الاجتماعي على يد أوجست كونت حسب ما ذهب إليه بعض العلماء عندما أشار إلى أهمية الدراسة الاجتماعية للنظام الاجتماعي والدور الذي يمارسه الدين والأخلاق والمعرفة في تدعيم النظام.

السوسيولوجيا هي كلمة وضعها أوجست كونت ليشير بها إلى العلم الذي يعنى بدراسة المجتمعات، وكل ما تصدر عليه السوسيولوجيا هو ببساطة، اعتبار أن ما يسمى بالوقائع الاجتماعية هي وقائع موجودة في الطبيعة، أي أنها خاضعة لمبدأ النظام والحتمية الكونيين، وأنها بالتالي، وقائع تنطوي على معقولية(16).

ينادي الاتجاه الوضعي بضرورة تطبيق مناهج العلوم الطبيعية في البحوث الاجتماعية، انطلاقاً من فكرة المماثلة العضوية، التي أصلها الرجوع دائماً للعلوم الطبيعية والفيزيقية في هذا الصدد يوضح دون مارتندال الوضعية هي تلك الحركة من التفكير التي تستند كل تفسيرات العالم الحديث بكامله إلى التجربة ومادام العلم هو أسلوب التفكير الأكثر نجاحاً في العالم الحديث، من حيث تناوله لمعطيات التجربة.

(15) علي غربي، علم الاجتماع الثنائيات النظرية التقليدية، المحدثه، مخبر علم الاجتماع الاتصال، للبحث والترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000، ص:10.

(16) Marcel Mauss Essai de sociologie, ed Minit, paris, France 1971, pp:6-7.

فإن على الوضعية أن تتخذ من العلوم الطبيعية نقطة بدء لها، حيث تحاول البحث عن نظرة واحدة لعالم الظواهر بشرية كانت أو فيزيقية من خلال مناهج العلوم الطبيعية ونشر أو توسيع انطباق نتائجها على الواقع الاجتماعي⁽¹⁷⁾.

كان كونت يعتقد أن العالم تنظمه قوانين طبيعية غير مرئية، وهي التي تقبع وراء تطور ونمو العقل والقيم الاجتماعية السائدة. (ويفهم من ذلك أن كونت اتخذ من الإنسانية موضوعاً للدراسة والبحث واستعراض تاريخها واستنتب منه قانوناً في الأدوار الثلاثة، ويفهم أيضاً أن كونت أسس هذا القانون على طبيعة العقل الإنساني وخضوع هذه الطبيعة لمبدأ الحركة والتطور)، فالمبدأ الفلسفي لعلم الاجتماع هو أن الظواهر الاجتماعية تخضع للقوانين الطبيعية⁽¹⁸⁾.

لقد ظهر علم الاجتماع إلى الوجود يوم أن اكتشف كونت قانون الأطوار الثلاثة وهو أن البشرية قد مرت بثلاث مراحل أو أطوار من التفكير، المرحلة الأولى هي المرحلة اللاهوتية وفي هذه المرحلة كانت البشرية تفسر كل من الظواهر الطبيعية والاجتماعية تفسيراً دينياً، ثم انتقلت البشرية إلى المرحلة الثانية وهي المرحلة الميتافيزيقية حيث كانت البشرية تفسر الظواهر تفسيراً ميتافيزيقياً، ثم تقدمت البشرية إلى مرحلة الثالثة وهي الوضعية أو العلمية حيث تفسر البشرية الظواهر تفسيراً علمياً. فقد كشف هذا القانون عن حالات التفكير الثلاثة، بل اعتبر كونت أن اكتشاف هذا القانون هو الذي أوحى إليه بفكرة وضع علم جديد يدرس الظواهر الاجتماعية. فلم يعد علم الطبيعة مجرد تصورات ومبادئ فلسفية بل أصبح علماً وضعياً كباقي العلوم⁽¹⁹⁾.

(17) علي ليلة، النظرية الاجتماعية المعاصرة (دراسة لعلاقة المؤسسات بالمجتمع)، دار المعارف، مصر، 1981، ص: 203.

(18) مصطفى الخشاب: أوجست كونت، لجنة البيان العربي، القاهرة 1953م.

(19) محمد فؤاد حجازي، النظريات الاجتماعية، دار الكتب المصرية، ط8، القاهرة، 2013، ص: 42.

هذا وقد قسم كونت علم الطبيعة الاجتماعية إلى قسمين: قسم الاستاتيكا سوسيال، وقسم الديناميك سوسيال، الأول موضوع دراسته العناصر الاجتماعية ووظائفها وذلك للكشف عن القوانين التي تحكم الترابط بين النظم الاجتماعية. والديناميك سوسيال موضوعه دراسة قوانين الحركة الاجتماعية والسير الآلي للمجتمعات الإنسانية والكشف عن مدى التقدم الذي تخطوه الإنسانية في تطورها، أي أن الدراسة الديناميكية تقوم على أساس فكرة النظام⁽²⁰⁾.

أما عن رأيه الخاص في التقدم فيخلص في أن الإنسان لا يمكنه أن يدرك هذا المعنى إلا إذ أدرك على الأقل ثلاثة حدود، وكل حد من هذه الحدود الثلاثة يمثل عهداً من العهود التاريخية.

فالحد الأول يمثل المجتمعات القديمة، والحد الثاني يمثل النظام الاجتماعي في عهد المسيحية، وعهد الثورة الفرنسية هو الحد الثالث لإدراك معنى التقدم الاجتماعي، لأنها تجعلنا نتصور فكرة نظام اجتماعي يختلف اختلافاً جوهرياً عن النظم السابقة، ولكنها لم تنجح في إقامة هذا النظام، وأن تحقق الفكرة الوضعية للتقدم الاجتماعي⁽²¹⁾.

حاول كونت ربط مراحل التقدم التي مر بها الفكر الإنساني بحياة الإنسان المادية وبنوعية الوحدات الاجتماعية وبالنظام السائد في كل مرحلة من مراحل المراحل الثلاث أي عندما كان الفكر البشري في المرحلة الدينية أو اللاهوتية، كان الإنسان في المرحلة العسكرية أو الحربية والوحدة الاجتماعية الأساسية كانت العائلة والنظام الاجتماعي السائد كان على أساس عائلي وهكذا بالنسبة لبقية المراحل. يذهب كونت إلى أنه يفترض في كل تحليل اجتماعي ثلاث فئات كل منها أكثر

(20) مصطفى الخشاب، أوجست كونت، المرجع نفسه، ص:68.

(21) مصطفى الخشاب، أوجست كونت، لجنة البيان العربي/ مرجع سابق، ص:99.

تعقيداً من السابق له، والوجود الاجتماعي يتكون من الفرد والأسرة والمجتمع. الأسرة: ولكن بما أن كل نسق لابد أن يتركب من عناصر من نفس طبيعته فالروح العلمية تمنعنا أن نعتبر المجتمع على أنه يتركب من أفراد، ومن ثم فالوحدة الاجتماعية الحقيقة هي بالتأكيد الأسرة، التي تخفض، إذا كان ذلك ضرورياً، إلى عنصرها الأوليين اللذين يكونان أساسها. هذا الاعتبار يتضمن أكثر من مجرد الحقيقة الفيزيولوجية، ثم أصبحت الأسر قبائل، والقبائل أصبحت أمماً، حتى أن النوع الإنساني بأكمله يمكن أن يدرك على أن النمو التدريجي لأسرة واحدة⁽²²⁾.

هذه الفكرة الأولية البسيطة تشير إلى أن الأسرة تمثل النطفة الحقيقة للصفات المختلفة للعضو الاجتماعي. مثل هذا المفهوم يتوسط بين فكرة الفرد والنوع أي الفرد والمجتمع.

المجتمع: الموضوع الثالث لتحليل الاستاتيكي يذهب بنا إلى اعتبار أن المجتمع يتكون من أسر وليس من أفراد.

السبب الرئيسي لسمو العضو الاجتماعي على العضو الفردي، هو طبقاً لقانون مؤسس وهو يزداد سموً كلما زاد تخصص الوظائف المختلفة التي يشغلها العضو أكثر وأكثر تمايزاً، ولكن في ترابطات متبادلة، حتى أن وحدة الهدف تصبح أكثر فأكثر انتلافاً مع اختلاف الوسائل⁽²³⁾.

(22) محمد فؤاد حجازي، النظريات الاجتماعية، مرجع سابق، ص: 49.

(23) Cornie, August: "the positive Philosophy" translated and condensed by Harti - neau, London, George Bell and Sons 1895 Vol ,II Book VI ,chap, III PP 218 and chap V PP 275,280,289

سياق النظرية الوضعية:

بنيت النظرية الوضعية علي الموضوعية العلمية، والحياد في البحث، والعلمانية (فصل الدين عن العلم)، والتجريب، والتخلص من اللاهوت والتفكير الميتافيزيقي، والمنفعة، والواقعية.

وترتكز النظرية الوضعية على مجموعة من المقومات النظرية والمنهجية، كالانطلاق من الإحساس وحده باعتباره مصدراً للمعرفة الاجتماعية، والاعتداد بالنموذج الطبيعي على أساس أنه سلطة مرجعية للعلوم الإنسانية، وإخضاع الظواهر الاجتماعية للفحص والتجريب والاختبار، والقول بشيئية الظواهر الاجتماعية⁽²⁴⁾.

وقد نتج عن هذا التطبيق الوضعي المبالغ فيه تضخم في الوثوقية العلمية، واختزال الحقيقة الاجتماعية في جوانبها المادية الواقعية، وإحلال النسبية محل المطلق في دراسة الظواهر الأخلاقية، وتبرير مشروعية النزعة الإلحادية، وتعميق نزعة الشك، وخلخلة البنية الفكرية⁽²⁵⁾.

تأثرت السوسيولوجيا، وبالضبط مع سان سيمون (Saint Simon) وهيربرت سبنسر (Spencer) وأوجست كونت (Auguste Comte)، وإميل دوركايم (Emile Durkheim) بالمرحلة الوضعية التي تبنت مناهج العلوم الطبيعية أو مناهج العلوم التجريبية في القرن التاسع عشر الميلادي، بالاحتكام إلى فرضيات، والأخذ بالملاحظة الخارجية، والميل إلى التجريب، والقيام بكثرة الاختبارات، واستصدار القوانين والنظريات العامة.

⁽²⁴⁾ محمد أمزيان: منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية، منشورات المعهد العالي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، سنة 1991م، ص: 5751.

⁽²⁵⁾ محمد أمزيان، المرجع نفسه، ص: 7657.

أي يقوم علم الاجتماع الوضعي على ملاحظة العلمية الخالصة، والتجريب الدقيق، والمنهج المقارن، والاستعانة بالتحقيب التاريخي، والاسترشاد بالاحتمية التجريبية القائمة على العلية والارتباط بين المتغيرات المستقلة والتابعة. لذا كانت العلوم الطبيعية، بما فيها الفيزياء، والرياضيات، والفيزيولوجيا، والكيمياء، مثالا ونموذجاً متميزاً وصالحاً للاقتداء به من قبل السوسيولوجيين الوضعيين⁽²⁶⁾.

ويعني هذا أن الوضعية كانت نتاج الثورة الفرنسية، ونتاج فلسفة القرن التاسع عشر الميلادي، وفي هذا يقول ليفي بريل (Lucien Lévy-Bruhl) أن كونت كان يمثل فلسفة القرن التاسع عشر بأسره، فمن بين جميع المذاهب التي نشأت في فرنسا في القرن التاسع عشر كان مذهب كونت هو المذهب الوحيد الذي استطاع أن يتجاوز الحدود، ويترك أثراً قوياً في المفكرين الأجانب، فامتدت الروح الوضعية إلى إنجلترا والجامعات الألمانية⁽²⁷⁾.

(26) جميل حمداوي، نظريات علم الاجتماع، ط1، 2015، ص:19.

(27) ليفي بريل، فلسفة أوجست كونت، ترجمة محمود قاسم، مكتبة الأنجلو المصرية، سنة 1952م، ص:18. السوسيولوجيا إلى هذا جانب التفسيري الوضعي، بالربط بين مفهومين متضامين هما: علم ومجتمع. بمعنى أن السوسيولوجيا تدرس الظواهر المجتمعية دراسة علمية موضوعية، باستجلاء العلاقات السببية والارتباطية بين المتغيرات المدروسة، سواء أكانت مستقلة أم تابعة. وفي هذا الإطار، يقول مارسيل موس (Mauss Marcel) "السوسيولوجيا هي كلمة وضعها أوجست كونت ليشير بها إلى العلم الذي يعنى بدراسة المجتمعات. وكل ما تصادر عليه السوسيولوجيا هو، ببساطة اعتبار أن ما يسمى بالوقائع الاجتماعية هي وقائع موجودة في الطبيعة. أي: إنها خاضعة لمبدأ النظام والاحتمية الكونيين، وأنها بالتالي وقائع تتطوي على معقولة. ويسمى التفسير أيضاً بالنسق العلي أو النسبي عند عبد الله إبراهيم في كتابه (علم الاجتماع)، يعرفه قائلاً "قوام النسق العلي (النسبي) تصور علاقة زمنية ثابتة بين الظواهر، بحيث يؤدي وجود ظاهرة ما، بالضرورة إلى وجود الظاهرة الثانية. كما تشير العلاقة العلية بين، بحيث لم يعد الأمر يقف عند مجرد إثبات قيام علاقة علي بين الظاهرة ونتائجها، بل لابد من إكمال الطريق لإثبات قيام علاقة عليية بين النتائج، وما تحدثه النتائج من نتائج في الظاهرة، انظر: عبد الله إبراهيم، علم الاجتماع السوسيولوجيا، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2010، ص:144.

الفرع الأول محددات وأسس النظرية القديمة:

اعتمدت السوسيولوجيا الوضعية على منهجية التفسير (Explication) في دراسة الظواهر المجتمعية، على أساس ارتباطها السببي والعلي، بمعنى دراسة المتغيرات التابعة، ضمن رؤية تجريبية استقرائية وعلمية، بغية تحصيل القوانين والنظريات، أو اختزال مجموعة من الظواهر في أقل عدد من العمليات المنطقية الصارمة، ومن ثم يعد التفسير من أهم مبادئ الفكر العلمي أو الفكر الوضعي الموضوعي، لذا تشير كلمة السوسيولوجيا إلى جانب التفسيري الوضعي، بالربط بين المفهومين متضامين هما : علم ومجتمع ، بمعنى أن السوسيولوجيا تدرس الظواهر المجتمعية دراسة علمية موضوعية، باستجلاء العلاقات السببية والارتباطية بين المتغيرات المدروسة، سواء أكانت مستقلة أو تابعة، ويقول مارسيل موس (Marcel Mauss) في هذا الإطار " السوسيولوجيا هي كلمة وضعها أوجست كونت ليشير بها إلى العلم الذي يعنى بدراسة المجتمعات، وكل ما تصدر عليه السوسيولوجيا هو ببساطة اعتبار أن ما يسمى بالوقائع الاجتماعية هي وقائع موجودة في الطبيعة، أي إنها خاضعة لمبدأ النظام والحتمية الكونيين وأنها بالتالي وقائع تنطوي على معقولية⁽²⁸⁾.

لا يمكن فهم السوسيولوجيا الوضعية بشكل جيد ومحكم إلا بالتوقف عند بعض أعلامها البارزين على الوجه الآتي:
يعد سان سيمون (Saint- Simon)⁽²⁹⁾ من أبرز رواد السوسيولوجيا الوضعية، لأنه يؤمن بالعلم، والعلمانية، والتقدم، والازدهار، وإخضاع الإنسان للتجريب الوضعي، ويصف سان سيمون بقوله " إن أكبر وأشرف وسيلة لدفع العلم نحو التقدم

(28) Marcel Mauss Essai de sociologie, éd Minuit, Paris, France, 1971, PP:6-7

(29) سان سيمون ولد في باريس سنة 1760، وتوفي سنة 1825م وكان اقتصادياً وعسكرياً وفيلسوفاً.

هو جعل العالم في إطار التجربة، ولا نقصد العالم الكبير وإنما هذا العالم الصغير يعني الإنسان الذي نستطيع إخضاعه للتجربة⁽³⁰⁾.

دعا لتطبيق المنهج الفيزيولوجي على علم الاجتماع، وسماه بالفيزيولوجيا الاجتماعية، إذ يقول: " تنظر الفيزيولوجيا الاجتماعية إلى الأفراد (ويجب أن نسترجع في ذاكرتنا الطريق الذي سلكه التفكير الإنساني، اتجه منذ هذا القرن إلى الاعتماد على الملاحظة، فأصبح الفلك والطبيعة والكيمياء من علوم الملاحظة)، نستخلص من هذا بالضرورة أن الفيزيولوجيا العامة التي يمثل علم الإنسان الجزء الرئيسي منها، سوف تعالج المنهج المتبع في العلوم الطبيعية الأخرى، وأنها سوف تدخل في التعليم العام عندما تصبح وضعية، ولكن ما لعقبة التي تعترض حتى اليوم قيام معرفة فيزيولوجية للمجتمعات الإنسانية؟ (إن تلك العقبة تتجلى في الصراع الذي وجد دائماً بين الطبقات الاجتماعية إلا أنه قد آن الأوان لإنشاء علم للإنسان، وأن نقطة البداية في إنشاء هذا العلم هي الفيزيولوجيا الاجتماعية⁽³¹⁾.

وهكذا تنبه سان سيمون إلى تأسيس علم جديد يدرس الإنسان في المجتمع، هو علم الاجتماع أو ما يسمى عند سان سيمون بالفيزيولوجيا الاجتماعية. وتسعى هذه السوسيولوجيا إلى دراسة الظواهر المجتمعية، مثل العلوم الطبيعية، بالاعتماد على الملاحظة العلمية، ودراسة الوظائف العضوية التي تؤديها هذه الفيزيولوجيا الاجتماعية.

وفي سياق آخر، يقول سان سيمون: إن القدرة العلمية الوضعية هي نفس ما يجب أن يحل محل السلطة الروحية، ففي العصر الذي كانت فيه كل معارفنا

(30) Pierre Ansart: Saint-Simion، Collection pholophes, 1^éédition, PUF، Paris 1969, p:73.

(31) سان سيمون: مذكرات عن علم الإنسان، مأخوذ بتصريف من سان سيمون، سلسلة نوابغ الفكر الغربي، طلعت عيسى، ص: 5150

الشخصية حدسية وميتافيزيقية بصفة أساسية كان من الطبيعي أن تكون إدارة المجتمع فيما يخص شؤونه الروحية في سلطة لاهوتية، مادام اللاهوتيون آنذاك هم الميتافيزيقيين الموسوعيين الوحيدين، بالمقابل عندما تصبح كل أجزاء معارفنا قائمة على أساس الملاحظة، فإن إدارة الشؤون الروحية يجب أن تستند إلى القدرة العلمية باعتبارها طبعاً متفوقة على اللاهوتية والميتافيزيقية⁽³²⁾.

وبعد جان ديفينييو (Jean Duvignaud) المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع : "إن سان سيمون المعاصر لروبيسير وسان غوست⁽³³⁾. والأرستقراطي، والمراقب الشغوف لثورة يعيش بفضلها، يتمتع بالتفكير الصحيح كعالم اجتماع، وعلينا أن نعترف أن الفضل يعود إليه، وليس إلى كونت كما نفعل دائماً، بهذا الصدد⁽³⁴⁾.

2. النظرية العضوية

تعد النظرية العضوية من أهم النظريات السوسيولوجية في تاريخ الفكر الغربي، وقد ارتبطت بهربرت سبنسر (Herbert Spencer)⁽³⁵⁾. وتهدف هذه النظرية إلى وضع مماثلة نظرية ومنهجية بين المجتمع والكائن العضوي، متأثراً في ذلك برواد الفكر البيولوجي أمثال: دارون، ولامارك، وبرونوتير، ومندل.. ويعني هذا أن هربت سبنسر ينظر الي المجتمع نظرة بيولوجية تطورية أو عضوية.

(32) Pierre Ansart: Saint-Simon, p:22.

(33) سان غوست (1767-1794م) رجل سياسي فرنسي، وهو من أهم منظري الحكومة الثورية، وتولى عدة مناصب سياسية فيها، أعدم مع روبسيير من قبل الثورة نفسها.

(34) جان ديفينييو، مدخل إلى علم الاجتماع، ترجمة فاروق الحميد، دار الفرقد، دمشق، سورية، ط1، سنة 2011م، ص19.

(35) هربت سبنسر فيلسوف بريطاني، ولد سنة 1820م، وتوفي سنة 1903م. ويعد من أهم مؤسسي علم الاجتماع.

مفهوم النظرية العضوية

نعني بالنظرية العضوية تلك النظرية السوسولوجية أو الاجتماعية التي تعقد مماثلة بين المجتمع والكائن الحي، بمعنى أن المجتمع يتطور كتطور الكائن الحي أو الكائن العضوي، أي: تتعرض المجتمعات الإنسانية لثلاث مراحل أساسية هي: النشوء، والارتقاء، والانحلال، أو لظاهرة الولادة والتكيف والفناء.

علاوة على ذلك فهذه النظرية العضوية بيولوجية في مرجعيتها تأثرت بشكل كبير بأفكار شارلز داروين، هكذا يولد المجتمع الإنساني ويتدرج في تطوره ورفقه حتى يصيبه الفناء والزوال، ويعني هذا أن تطور المجتمعات البشرية خاضع للحتمية البيولوجية أو الحتمية التطورية العضوية.

وفي هذا تقول وسيلة خزار: "يعد هيربرت سبنسر أبرز أنصار النظرية العضوية في علم الاجتماع التي تحاول الأخذ بفكرة المماثلة العضوية بين المجتمع والكائن العضوي، كذلك يعد هذا المفكر أبرز رواد الاتجاه الداروني في علم الاجتماع وهو الاتجاه الذي يؤكد أن تطور المجتمع الإنساني يسير عبر مجموعة من المراحل الحتمية التي لا يمكن إدارة البشر تغييرها، فالتطور الاجتماعي عند أنصار هذا الاتجاه محكوم عليه بقوى طبيعية تتجاوز إرادة الإنسان⁽³⁶⁾.

ومن هنا، فنظرية سبنسر هي نظرية عضوية وبيولوجية وارتقائية بامتياز، تقارب السوسولوجيا المجتمعية انطلاقاً من المقرب البيولوجي الارتقائي والنشوي. وبتعبير آخر فهذه النظرية نظرية تطورية تاريخية قائمة على ثنائية التجانس واللا تجانس، وثنائية البساطة والتركيب، وثنائية التماثل والتباين، وثنائية التباين والتكامل. ومن هنا فقد أقام سبنسر "تصوره لعلم الاجتماع على مبدأ المماثلة بين الحياة

⁽³⁶⁾ وسيلة خزار: الإيديولوجيا وعلم الاجتماع، جدلية الانفصال والاتصال، ص: 138.

البيولوجية والحياة الاجتماعية، حيث يقرر أن في الحياة ميلا إلى التفرد، والتفرد هو غاية كل ارتقاء، وكل ارتقاء إنما ينطوي على الانتقال من التماثل إلى التباين، أو من المتجانس إلى اللامتجانس، ويقرر كذلك أن التخصص هو غاية كل تطور وارتقاء في الموجودات، وينتقل سبنسر بهذه الحقائق من ميدان الحياة البيولوجية إلى ميدان الحياة الاجتماعية، فيحاول تطبيقها على هذه الحياة مشبها إياها بالحياة البيولوجية، وبعد أن يشرح كيفية نشأة الحياة الاجتماعية وتطورها ووضوح وظائفها، وازدياد ظاهرة التفرد والتخصص حتى وصلت في العصر الحاضر إلى أدق مظاهرها⁽³⁷⁾.

سياق العضوية

انبثقت النظرية السوسولوجية العضوية في القرن التاسع عشر الميلادي، مع ازدهار العلوم الطبيعية، وخاصة البيولوجيا التي تدرس الكائنات العضوية الحية، وقد تحقق هذا التطور العلمي مع البيولوجي داروين، ولامارك وماندل وغيرهم. وتأثرت السوسولوجيا بدورها بأفكار هذه النظرية العضوية البيولوجية، واستعملت مفاهيمها النظرية والمنهجية والتطبيقية في وصف المجتمعات وتصنيفها ومقارنتها. وأكثر من هذا.

فقد كانت النظرية نتيجة لتطلعات إنجلترا في الهيمنة والسيطرة على الشعوب الأخرى لصرف منتوجاتها الفائضة، فكان الصراع هو وقودها، لذا كان لابد من نظرية سوسولوجية تؤيد هذا المشروع الرأسمالي الإمبريالي، وتبرر الرغبة العارمة إلى الحروب التوسعية، فكان نتيجة ذلك أن ظهرت النظرية العضوية التي تؤمن بالصراع

(37) وسيلة خزار: المرجع نفسه، ص: 138.139.

والتطور والبقاء، أي " كانت طبيعة المناخ السياسي والفكري والاقتصادي الذي كان سائداً في إنجلترا آنذاك بحاجة إلى نظرية اجتماعية تقدم الدعم الإيديولوجي الذي يمجّد الصراع داخلياً والحروب خارجياً من أجل البقاء والتقدم، فأتى سبنسر وهو معروف بتشبعه للمذهب الدراويني، ليؤكد أهمية وطبيعة وحتمية فكرة القوة والصراع كأساس للعلاقات الاجتماعية سواء بين الأفراد أو الجماعات بأشكال مختلفة⁽³⁸⁾.

التصور النظري والمنهجي

يُعرف هربرت سبنسر بفلسفة التطور، دل على ذلك كتابه (التطور : قانونه وأسبابه) الذي نشره سنة 1857م، مثبتاً أن التطور هو انتقال متدرج من البسيط نحو المركب والمختلط، ومن اللاتساق إلى الاتساق، وبالتالي تتجه ظاهرة التطور نحو الاختلاف والتنظيم المتدرج، وقد دافع سبنسر عن التطورية الداروينية، وسبق شارل داروين (Charles Darwin) إلى مفهومي التطور والبقاء للأقوى والأصلح. وقد أسس السوسيولوجيا التطورية أو الداروينية أو السوسيولوجيا العضوية الوظيفية مشبهاً المجتمع بالكائن العضوي، كل عضو يقوم بوظيفة معينة في إطار النسق الكلي.

وتأثر في ذلك بمبادئ الطبيعة، وقد استعمل منهج التفسيري لاستكشاف قوانين التطور لدى المجتمعات الإنسانية تحليلاً وتصنيفاً ومقارنة، مستعينا بالتاريخ لرصد تطور المجتمعات، فقد وجد أن المجتمعات البدائية كانت تتميز بسمات الصفاء والبساطة، في حين تتميز المجتمعات الحضارية بسمات التخصص والتعقيد والتركيب والاختلاف.

(38) سمير أيوب: تأثيرات الإيديولوجيا في علم الاجتماع، معهد الإنماء العربي، بيروت لبنان، 1983، ص: 178.

هذا، وقد قدم هيربرت سبنسر دراسات عدة في مجال السوسيولوجيا، مثل (الستاتيك الاجتماعي) (1850م)، و(السوسيولوجيا الوصفية) (1873م)، و(مبادئ السوسيولوجيا) (1876.1896م)، و(مدخل إلى العلم الاجتماعي) (1884م).. هذا ولم تكن غاية المفكر الإنجليزي هيربرت سبنسر تصحيح المجتمع أو تحسين أحواله، بل المهم هو فهم هذا المجتمع على نحو أفضل، وتفسير تطور المجتمع وتغيره من حالة إلى أخرى، بالاعتماد على المنهج البيولوجي التطوري الذي بلوره شارلز داروين في كتابه (أصل الأنواع).

وقد طبق منهجية التطور في كتابه (مبادئ علم الاجتماع)، قصد تفسير انتقال من بنيته البسيطة إلى بنيته المركبة. وفي هذا يقول سبنسر: "لقد رأينا أن التطور الاجتماعي يبدأ ببعض الطوائف الصغيرة بسيطة التركيب، وأنه يزداد بسبب اتحاد بعض هذه الطوائف في طوائف أخرى أكبر منها، وأن هذه الطوائف الأخيرة تتحد فيما بينها بعد بلوغها درجة كافية من التركيز لكي تكون طوائف أخرى أكبر منها. وحينئذ فمن الواجب أن نبدأ في تصنيفنا للمجتمعات بالأنواع الأولى منها، أي بأبسط المجتمعات تركيباً"⁽³⁹⁾.

النظرية الوظيفية الكلاسيكية

تبني المقاربة الوظيفية على تشبيه المجتمع بالكائن العضوي الحي، بمعنى أن المجتمع يتكون من مجموعة العناصر والبنى والأنظمة. ويؤدي كل عنصر من هذه العناصر وظيفة ما داخل الجهاز المجتمعي. وبهذا يترابط كل عنصر في النسق بوظيفة ما. ومن ثم، فالمجتمع نظام متكامل ومترابط ومتماسك، يهدف إلى تحقيق

(39) نقلا عن إميل دوركايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمود قاسم والسيد محمد بدوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، طبعة 1988م، ص: 178.

التوازن والحفاظ على المكتسبات المجتمعية. ومن ثم، يقوم الدين والتربية مثلا- بالحفاظ على توازن المجتمع.

وأفضل من يمثل هذه المقاربة الفرنسي إميل دوركايم، والأمريكيان تالكوت بارسونز (Talcott Parsons) (40) وروبرت ميرتون (R. Merton) (41). على سبيل التمثيل، وقد كان لهذه النظرية إشعاع كبير في سنوات الخمسين من القرن الماضي.

ويعني هذا أن النظرية الوظيفية تعتبر " المجتمع نظاما معقدا تعمل شتى أجزاؤه سويا لتحقيق الاستقرار والتضامن بين مكوناته. ووفقا لهذه المقاربة، فإن على علم الاجتماع استقصاء علاقة مكونات المجتمع بعضها ببعض وصلتها بالمجتمع برمته. ويمكننا على هذا الأساس أن نحلل، على سبيل المثال، المعتقدات الدينية والعادات الاجتماعية، بإظهار صلتها بغيرها من مؤسسات المجتمع، لأن أجزاء المجتمع المختلفة تنمو بصورة متقاربة بعضها مع بعض.

وإذا أخذنا المجال التربوي على سبيل المثال، فإن الوظيفية تشدد على أهمية الاجتماع الأخلاقي في الحفاظ على النظام والاستقرار في المجتمع. ويتجلى الاجتماع الأخلاقي هذا عندما يشترك أغلب الناس في المجتمع في القيم نفسها، ويرى الوظيفيون أن النظام والتوازن يمثلان الحالة الاعتيادية للمجتمع، ويرتكز التوازن الاجتماعي على وجود إجماع أخلاقي بين أعضاء المجتمع. إن دوركايم، على سبيل المثال، كان يعتقد أن الدين يؤكد تمسك الناس بالقيم الاجتماعية الجوهرية، ويسهم بالتالي في صياغة التماسك الاجتماعي (42).

(40)Parsons, Talcott: The soialSystem.tavistock,London,1952.

(41)Merton, Robert k: Social theory and social structure. Glencoe, Free Press,1957.

(42) جميل حمداوي، نظريات علم الاجتماع، مرجع سابق، ص:51.

وأن مشكلة بارسونز تكمن في أنه يدعي تأسيس نظرية عامة للفعل، تنطبق على جميع الناس في جميع البلدان، ومختلف الأزمان، بينما هو في الواقع يدعو للحفاظ على النظام الرأسمالي القائم في بلده (أمريكا)، ويبرر علاقاته ومؤسساته وأنظمة القوة فيه، بوصفها الأسس التي تقوم عليها جميع المجتمعات، أو على الأقل المجتمعات المرغوبة (المستقرة، المتكاملة، التي تسودها القيم المشتركة)، وتعتبر بخوثة في نظم القرابة، والطبقات الاجتماعية، وتنظيمات القوة وغيرها من البحوث التي تتناول البيانات الواقعية لبعض المجتمعات، تعبيراً واضحاً عن النزعة المذكورة⁽⁴³⁾.

وفي بداية الخمسينات ساهم بارسونز Parsons في مفهوم الضبط الاجتماعي إذا اعتبره وسيلة فعالة لتحقيق التوازن داخل النسق الاجتماعي، وفي نهاية الستينات عرف المفهوم حالة من التراجع والركود إلى أن ظهرت بوادر جديدة في التسعينات على يد داريو ميلوسي الذي ألف مؤلفاً بعنوان دولة الضبط الاجتماعي 1990 حيث تناول المفهوم من وجهة نظر الدولة واعتبره أداة لتحقيق السيادة والقوة، مما حث الدولة على توسيع أجهزة الضبط الاجتماعية الرسمية.

نظرية تطور الفعل الاجتماعي

إذا كانت المنظورات الوظيفية والصراعية تؤكد على أهمية البناء الاجتماعي في تشكيل وتوجيه أفراد المجتمع والتأثير على سلوكهم الإنساني، فإن نظرية الفعل الاجتماعي على الطرف الآخر تولي اهتماماً كبيراً لدور الفعل والتفاعل بين أفراد المجتمع في تكوين تلك البنى.

⁽⁴³⁾ خضر زكريا: نظريات سوسيولوجية، الأهالي للطباعة النشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط1998م، ص:2012.2013.

يبرز دور علم الاجتماع في هذا السياق في استيعاب المعاني التي تنطوي عليها الفعل الاجتماعي والتفاعل، لا في تفسير طبيعة القوى الخارجية التي تدفع الناس إلى نمط معين من الأفعال.

من أهم السوسيولوجيين الألمان الذين أخذوا بنظرية الفعل الاجتماعي هو ماكس فيبر، وتهدف السوسيولوجيا عند ماكس فيبر لفهم الفعل الاجتماعي وتأويله، مع تفسير هذا الفعل المرصود سببياً بربطه بالآثار والنتائج. ويقصد بالفعل سلوك الفرد أو الإنسان داخل المجتمع، مهما كان ذلك السلوك ظاهراً أو مضمراً، وصادراً عن إرادة حرة أو كان نتاجاً لأمر خارجي⁽⁴⁴⁾. ومن ثم يتخذ هذا الفعل، اثناء التواصل والتفاعل. معنى ذاتياً لدى الآخر أو الآخرين، مادام هذا الفعل الاجتماعي مرتبطاً بالذات والمقصدية أي الإجابة عن سؤال جوهرى ألا وهو: كيف يرى الناس سلوكهم ويفسرونه؟ بمعنى أن **الفعل الإنساني** عند فيبر هو السلوك الذي يحمل دلالة ومعنى وهدفاً، وأما الفعل المجتمعي فهو السلوك الذي يسلك تجاه الآخرين من خلال ما يراه في سلوك الآخرين، من دلالة ومعنى وهدف⁽⁴⁵⁾.

يلاحظ أن كثيراً من كتابات فيبر لا تنتمي إلى ميدان علم الاجتماع بنطاقه المعروف فأغلبها يعالج مشكلات ملموسة أكثر من يعالج موضوعات أساسية في النظرية العامة لعلم الاجتماع. مع ذلك فقد كان فيبر يتمتع بقدرات تحليلية فائقة مكنته من تقديم اسهامات خطيرة إلى النظرية في علم الاجتماع، وذلك من خلال موضوعات لا تربط بشكل مباشر.

(44) Catherine Colliot_ Thélène: IA sociologie de Max Weber ,La découverte ,Paris, France,2006,p:50.

(45) عبد الله إبراهيم: الاتجاهات والمدارس في علم الاجتماع، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2010، ص:96.

يرى فيبر أن الدوافع والأفكار البشرية هي التي تقف وراء التغير الاجتماعي، وبمقدور الآراء والقيم والمعتقدات أن تسهم في التحولات الاجتماعية. وبوسع الفرد أيضاً _ حسب فيبر _ أن يتصرف بحرية ويرسم مصيره في المستقبل. ولم يعتقد فيبر كما يعتقد دوركايم وماركس أن للبنى الاجتماعية وجوداً مستقلاً عن الأفراد بل كان يرى أن البنى في المجتمع إنما تتشكل بفعل تبادلي معقد بين الأفعال، ومن هنا فإن من واجب عالم الاجتماع أن يتفهم المعاني الكامنة وراء هذه الأفعال⁽⁴⁶⁾.

تجدر الإشارة بنا إلى أن فيبر لم يقتصر جهده على التحليل السوسيولوجي بمعناه الضيق، ولكنه أقرب إلى الاهتمام المعاصر في دراسة المجتمع الذي يسعى إلى الإحاطة بتوجهات وأدوات سائر العلوم الاجتماعية، أي أنه انطلق في فهمه للمجتمع من خلال دراسته وتحليله وتفسير للفعل الاجتماعي والدليل على ذلك تحليله للظاهرة الاجتماعية على مستويات متباينة للغاية، فقد كان باستطاعته أن يمارس التحليل السوسيولوجي لأي ظاهرة من الظواهر الاجتماعية على مستوى الميكرو _ سوسيولوجي وفي الوقت ذاته كانت لديه القدرة على التحليل على مستوى الماكرو _ سوسيولوجي، مع القدرة الفذة على خلق الروابط وعلاقات عضوية بين مستويي التحليل⁽⁴⁷⁾.

ُيعرف ماكس فيبر السوسيولوجيا، في كتابه (الاقتصاد والمجتمع) قائلاً: " علم الاجتماع هو العلم الذي يعنى بفهم الفعل أو النشاط الاجتماعي وتأويله، وتفسيره حدثه ونتيجته سببياً"⁽⁴⁸⁾.

⁽⁴⁶⁾ حسام الدين محمود فياض، نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر، دراسة في علم الاجتماع التأويلي، ط1، مكتبة نحو علم الاجتماع تنويري، 2018م.ص:6

⁽⁴⁷⁾ حسام الدين محمود فياض، نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر، دراسة في علم الاجتماع التأويلي، ط1، مكتبة نحو علم الاجتماع تنويري، 2018م.ص:7.6.

⁽⁴⁸⁾Max weber :Economie et société ,pouet,1995,p.28.

أن فكرة النسق أو النظام تزودنا بالاستعارة الأساسية في نظرية بارسونز: وهي المماثلة التي يقيمها بين النسق الاجتماعي والكائن العضوي، وهو لا يكتفي باستخدام هذه المماثلة على أنها تشبيه مبسط: إذ لا يتوقف عند القول إن الحياة الاجتماعية تشبه الكائن الحي، بل يقول أن الحياة الاجتماعية هي كائن حي من نوع خاص. وستظهر الصعوبة في هذا فيما بعد، ولكن من الإنصاف القول إن ثمة خطورة دائمة في المبالغة باستخدام المماثلة، فما أشد الفرق بين القول (حبيبي مثل وردة حمراء قانية)، والقول (حبيبي وردة حمراء قانية). والفكرة القائلة إن الحياة الاجتماعية هي نظام اجتماعي _ أي نظام من أجزاء مختلفة _ تفسر الجزء (البنائي) من تعبير (الوظيفي البنائي) المصق دائماً على أعمال بارسونز (49). كما يفرق دوركايم بين القوة "القهر" في نوعين من المجتمعات: مجتمعات بدائية (تعاون آلي) تتميز قوانينها كلها بقوة قامعة ومنظمة وبمجموعة عادات قسرية ومعقدة ومزعجة تتجلى في إرث الأجداد واحترام عاداتهم وإلا تعرض الفرد للعقاب والاقصاء، ومجتمعات معاصرة (التضامن العضوي) تحكمها قواعد "تقسيم العمل" والتي تشكل ضابطاً قوياً للفرد نظراً لعدم قدرته على التخلي عن أي جزء من المجتمع، ثم يخلص في النهاية إلى أن أساس المجتمع هو الأخلاق الضابطة للفرد، وما تقسيم العمل من جهة والقسر من جهة أخرى إلا أخلاق تضبط الفرد وتربطه بالمجتمع الذي ينتمي إليه (50).

أن الفعل الاجتماعي (بما في ذلك الترك أو التحمل) يمكن توجيهه تبعاً للسلوك الماضي والحاضر أو المستقبلي المتوقع من الآخرين (الانتقام لحالات هجوم

(49) إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين غلوم، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999، ص 65.

(50) اميل دوركايم: في تقسيم العمل الاجتماعي، تر حافظ الجمالي، مجموعة الروائع الإنسانية اليونيسكو، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت، 1981، ص: 172، 161، وما بعدها 446. وما بعدها الخاتمة.

سابقة أو الدفاع في حال وقوع هجوم راهن أو اتخاذ إجراءات دفاعية تجاه هجمات مستقبلية). وهؤلاء (الآخرون) يمكن أن يكونوا فرادى ومعارف أو عديداً من الأشخاص غير محددى العدد وغير معروفين تماماً (يمكن أن يعني المال على سبيل المثال سلعة تبادلية، يقبلها المتاجر عند التبادل لأنه يوجه فعله تبعاً لتوقع أن كثيرين جداً، غير معروفين له وبعده غير محدود سيكونون من جانبهم مستعدين في المستقبل لقبوله).

لا يعتبر كل نوع من أنواع الفعل. ومن الأفعال الخارجية أيضاً. فعلاً اجتماعياً تبعاً لمعنى الكلمة المحدد هنا. إلا أن الفعل الخارجي يستثنى من ذلك إذا كان يتوجه تبعاً لتوقعات سلوك عناصر مادية معينة. أما الفعل الداخلي فلا يعد فعلاً اجتماعياً إلا إذا توجه تبعاً لسلوك آخرين. فلا يعتبر على سبيل المثال السلوك الديني كذلك إلا إذا توقف عند حدود التأمل والصلاة المنفردة وما إلى ذلك⁽⁵¹⁾.

يمثل الانسجام الاجتماعي الذي يضم متغيرات شتى من بينها الضبط الاجتماعي، فالضبط الاجتماعي الذي يعد فرعاً جداً مهم في علم الاجتماع المعاصر، قائماً بذاته لما يحتله من موضوع خاص وما يشغله من وظيفة أساسية⁽⁵²⁾. بيد أن من الصعوبة جداً تحديد وظيفته الاجتماعية دون السقوط في بعض المزالق الأيدولوجية أو التناقضات الاجتماعية، لأن وظيفته ترتبط كثيراً بتبرير النظام القائم.

بوسعنا الإشارة بداية إلى أربع وظائف أساسية أعتبرها بارسونز وظائف للبناء الاجتماعي، تحمل في ذاتها مجموعة عناصر (القيم، المعايير، التجمعات النظامية،

⁽⁵¹⁾ ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ترجمة صلاح هلال، المركز القومي للترجمة، ط1، 2011، ص: 53.52.

⁽⁵²⁾ Gurwitch, la sociologie au XX siècle, bibliothèque de philosophie, tom 1: les grand problème de la sociologie, P.U.F, Paris 1947, pp274.

الأدوار) هذا البناء. وتمثل نفس العناصر المكونة للضبط الاجتماعي. لهذا قد نعتبرها وظائف لكلا المجالين. وهي باختصار الحفاظ على النمط، والتكامل الاجتماعي، وتحقيق الأهداف الاجتماعية، وضمان التكيف⁽⁵³⁾.

يعود الاختلاف أيضاً في تحديد مفهوم الضبط إلى تعلقه بمنظومة النظام السياسي والاقتصادي السائدة في المجتمع، ففي إطار المذهب الفردي (الرأسمالي) يقتصر دور الدولة في حماية حقوق الأفراد، فتدخلها في ضبط السلوك الإنساني يظهر في نطاق محدود جداً فهي بمثابة حارس أو بوليس فقط، وبعبارة ذلك في النظام الاشتراكي، حيث يتسع دور الدولة في ممارسة الضبط السياسي والاجتماعي والاقتصادي من أجل إشباع الحاجيات الاجتماعية وتحقيق العدالة وإزالة الفوارق والتناقضات في المجتمع كما تدعي ذلك⁽⁵⁴⁾.

أن علم الاجتماع _ حسب ماكس فيبر _ هو دراسة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل المجتمع، وكيف يعطي الناس فهماً ذاتياً للعالم وكيف يوجهون سلوكهم في إطار هذا النوع من الفهم. أي : فهم نوايا هذا الفعل الاجتماعي وأسبابه. ويعني هذا أن منهجه قائم على الفهم بدل التفسير النسبي أو العلي، كما نجد ذلك عند الوضعيين الذين ينتمون إلى المدرسة الدوركايمية. ويعني هذا حضور الذات المؤولة في الفعل الاجتماعي⁽⁵⁵⁾.

تعد نظرية الفعل الاجتماعي مع ماكس فيبر نظرية سوسيولوجية مغايرة. وتعتبر كذلك تصوراً فكرياً مختلفاً اختلافاً كبيراً مع نظرية إميل دوركايم في تشيء

⁽⁵³⁾ السمالوطي نبيل: الدين والبناء الاجتماعي، الجزء 1، دار المشرق للنشر والتوزيع والطباعة. جدة، السعودية، 1981، ص: 2322.

⁽⁵⁴⁾ السمالوطي نبيل محمد، البناء النظري لعلم الاجتماع، مدخل لدراسة المفاهيم الأساسية، الجزء الأول، دار الكتب الجامعية، مصر، (د.ت.ن)، ص: 292.

⁽⁵⁵⁾ جميل حمداوي، نظريات علم الاجتماع، مرجع سابق، ص: 60.

الواقع المجتمعي مما يعني أن إذا كان دوركايم يركز على المجتمع، ويدعو إلى دراسته دراسة علمية تجريبية ووضعية، وفق منهجية التفسير السببي والعلي، نحى فيبر إلى دراسة الفعل الاجتماعي دراسة تأويلية، أو فهم التصرف الاجتماعي الهادف الذي يقوم به الفاعل تجاه الآخرين في سياق مجتمعي معين.

النقد الموجه لنظرية الفعل الاجتماعي عند فيبر ونقاط القوة فيه:

نقاط القوة:

أن التحليل البنائي عند فيبر لا يستطيع وحده أن يقودنا إلى فهم المجتمع على النحو الأمثل؛ لأنه أستطاع أن يجسر الهوة بين الدراسة الاجتماعية للوحدات الصغرى والدراسة الاجتماعية الكبرى، فقد تمكن من تقديم نظرية في المجتمع تربط قيمة التحليل العلي بأهمية الدوافع الفردية للسلوك، وأن اتساع نطاق اهتماماته العلمية أمر مثير للإعجاب. فقد حرص على أن يطبق أفكاره في دراسة عدد من مجالات الحياة الاجتماعية، واستطاع أن يحرز نجاحاً ملحوظاً في ذلك.

النقد:

رغم تأكيد فيبر على أن اهتمامه الأساسي كان منصباً على الاهتمام بالمعنى، إلا أن أغلب أعماله قد ركزت في الواقع _ على دراسة الأبنية الاجتماعية الكبرى. لذلك كان هذا التجاوز بين كل من القصد والبناء مثيراً للبس في أحسن الأحوال، وعصياً على الفهم في أسوأ الأحوال.

- تأرجح فيبر بين الاتجاهات الكبرى في التحليل (الماكرو) والاتجاهات الصغرى (المايكرو) قد جعلت أعماله محلاً للنقد من جانب الفريقين.

من بين النظريات التي تحدثت عن الانسجام الاجتماعي بل وتعمقت فيه، نظرية التضامن الاجتماعي التي نادى بأفكارها أوجست كونت (Auguste

(Comte) ووضع مبادئها وأسسها الفقيه الفرنسي ليون دي جوي (Leon Duguit)⁽⁵⁶⁾. والتي تبين حدود سلطة الدولة وأساس خضوعها للقانون أثر كبير على تغيير منحى المسؤولية، حيث كان تصور الفقيه (دي جوي) أن السلطة التي تلو هي التضامن الاجتماعي وهو متغير يدخل في مصطلح الانسجام الاجتماعي الذي منه يكتسب القانون قوته.

ويقصد بفكرة التضامن الاجتماعي التكافل بين الأفراد والدولة في تحمل تبعات مخاطر وأضرار الحياة ومستلزماتها، من خلال اشتراك الجميع في مواجهة المخاطر وأضرار الكوارث والأحداث الاستثنائية التي قد يتعرض لها المجتمع أو أحد أفرادهِ⁽⁵⁷⁾. فيتحد جميعهم لأجل مواجهتها ويتعاونوا لإصلاح الأضرار الناجمة، إذ غني عن البيان أن معنى التضامن (Solidarity) مرتبط بالشعور بالانتماء للجماعة، حيث يتعاظم كلما زادت المخاطر وتفاقت الأضرار⁽⁵⁸⁾.

⁽⁵⁶⁾ ولد الفقيه ليون بيار دي جوي (Leon Pierre Duguit) في 19 أغسطس 1879 بمدينة سان دوني الفرنسية، والذي يعد أحد أبرز المفكرين القانونيين، حيث درس القانون في جامعة بوردو، وعين أستاذاً في كلية الحقوق في كاين عام 1883، وبعد ثلاث سنوات أي سنة 1886 عاد مرة أخرى إلى مدينة بوردو بصفته أستاذاً، حيث ترقى ليصبح عميداً لكلية الحقوق حتى تاريخ وفاته في 18 ديسمبر 1928، وجدير بالذكر أن الفقيه (دي جوي) كان له تأثير كبير على القانون العام الفرنسي، إذا تجاهل النظريات التقليدية للقانون التي نظرت للقانون على أنه مستمد من سلطة الملك أو الدولة، فأرسى مبادئ وأسس بديلة تنظر إلى القانون بأنه تعايش البشر باعتبارهم كائنات اجتماعية تتمتع بإحساس عالمي أو غريزة من التضامن والاعتماد المتبادل الاجتماعي. Voir: www.memoiredeshommes.sge.defense.gouv.fr

⁽⁵⁷⁾ Serge Paugam. Repenser la solidarité-L apport des sciences sociales, PUF, coll, Quadriga Essais Debats, 1 ed.2007.p949.

⁽⁵⁸⁾ Marie-Claude, La solidarite, histoire dune idée, Gallimard, paris, 2007. p.13. Ludovic Vievard, Les fondateurs théoriques de la solidarité et leurs mécatismes contemp Oriens, FRV100, Mars 2012, France, p.06.

أسس نظرية التضامن الاجتماعي

1- الأساس الديني:

يتمثل هذا الأساس في فكرة الجسد الواحد الذي يجمع الأفراد التي تضمنتها النصرانية (المسيحية) ⁽⁵⁹⁾، إذ ترى الكنيسة أن الأفراد في نشأتهم وعلاقتهم هم جماعة واحدة من المؤمنين، وهذا ضروري للحفاظ على تماسكها أو تضامنها ⁽⁶⁰⁾.

غير أن ما كرسته الشريعة الإسلامية بشكل واضح من خلال نماذج عملية تطبيقه بشأن التضامن الاجتماعي كان أكثر شمولية وعدالة بل ودقة وتنظيماً يقول تعالى {والمؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض} ⁽⁶¹⁾.

2- الأساس الاجتماعي:

ونعني به أن الإنسان اجتماعي بطبعه لا يمكنه العيش منعزلاً بمفرده، فحياته قائمة على التواصل والتأثير والتأثر، لذلك كانت غاية القانون ووظيفته هي تنظيم سلوك الفرد في المجتمع، ذلك أنه عند وقوع حوادث استثنائية وحصول أضرار يصعب إثباتها ويتعذر إسنادها، فإنه لا مناص من انعقاد مسؤولية الدولة باعتبارها مسؤولة اجتماعية للتصدي لأي خطر قد يهدد الفرد في سلامته الجسدية أو المالية بكافة صورته، فإذا أخفقت في رد هذا الضرر، فإنها تكون ملزمة بواجب اجتماعي أساسه التضامن الوطني عن تعويض ضحايا هذا الخطر ⁽⁶²⁾.

⁽⁵⁹⁾Ludovic Vievard,op,cit,p.11.

⁽⁶⁰⁾Blais Marie-Claude,op.cit,p.58.

⁽⁶¹⁾ سورة التوبة، الآية 71.

⁽⁶²⁾Ludovic Vievard,op.cit,pp.10_25, Blais Marie-Claude ,op, cit, p 59-60.

وضع دوركيم⁽⁶³⁾ إطاراً اجتماعياً خارجياً كمنهج لدراسة الوقائع الاجتماعية، بهذا استطاع دوركيم أن يساهم في وجود وتنمية علم الاجتماع كعلم جديد له وحدته وموضوعه ومنهجه ويتركز حول دراسة المجتمع كظاهرة لها وجودها الواقعي الخارجي المستقل.

قد صاغ دوركيم مفهوماً جديداً وهو مفهوم العقل الجمعي وهو بالفرنسية (La conscience Collective وبالإنجليزية (The group mind)، كما واعتبر دوركيم أن العقل الجمعي ظاهرة اجتماعية واقعية محسوسة، ولموسة قاصداً بهذا القول إن العقل الجمعي شأن الظواهر يقوم في المجتمع من فطرة المجتمع تلقائياً نتيجة التفاعل بين أفراد المجتمع، ويستمر في البقاء بشكل معين وتشربه الأجيال التنشئة الاجتماعية أو اثناء التربية سواء في المدرسة أو المجتمع.

ويعتبر دوركيم أن العقل الجمعي يتمثل في العادات والعرف والتقاليد والذوق العام والرأي العام وما أصطلح عليه أعضاء المجتمع من نظم، أي أنه يمكن القول أنه يتركب في مجمله من المعايير التي تحدد وتوجه سلوك أعضاء المجتمع، ومن ثم فهو ملزماً لهم، بمعنى أنه أمر وله هيئته وجزاءه إذا فكر أحد من أعضاء المجتمع في الخروج على سنه، فهو يمثل قوة ضاغطة موجهة، ويقاوم من يحاول الخروج عما رسمه من حدود للسلوك الإنساني في مختلف المواقف الاجتماعية⁽⁶⁴⁾.

أن دوركيم أعتبر أنه حيث يكون هناك عقلاً جمعياً واحداً يوجه سلوك الأفراد تشتد وطأته إذا ليس هناك منازع لسلطانه، فيسيطر هذا العقل الجمعي على عقول الأفراد وأخلاقياتهم وسلوكهم. ويبدو ذلك واضحاً في المجتمعات البدائية، أو

⁽⁶³⁾ اميل دوركيم 1917.1858 ولد في فرنسا من أسرة يهودية، ودرس في مدرسة المعلمين العليا في فرنسا واهتم بالقانون والفلسفة الوضعية لأوجست كونت وترعرع وتربى في ظل تقاليد عصر التنوير، وتأثر بالاضطرابات السياسية والاجتماعية التي عاصرت شبابه.

⁽⁶⁴⁾ محمد فؤاد حجازي، النظريات الاجتماعية، القاهرة، مكتبة وهبة، ط8، 2011، ص: 59.

المجتمعات الصغيرة في البادية مثل القبائل أو المجتمعات البسيطة في الريف مثل الكفور والتجوع، حيث تكون عملية الضبط الاجتماعي قائمة على أساس ما يتضمنه العقل الجمعي من معايير توجهه⁽⁶⁵⁾.

خلص دوركيم إلى أن التضامن الاجتماعي هو مؤسس على تقسيم العمل في المجتمع، بمعنى أنه كلما كان تقسيم العمل بسيطاً كلما كان التماسك أقوى وحيث تكون المعايير لها السيادة ومن ثم يكون الضبط الاجتماعي في أعلى حالاته وبالتالي مستوى عال من التكامل. وأيضاً ربط حجم السكان وكثافتهم المعنوية ومستوى تقسيم العمل والتضامن الاجتماعي، بمعنى أنه كلما كبر حجم المجتمع وزادت كثافته الديناميكية، ينتج عن ذلك زيادة في تقسيم العمل، وزيادة العلاقات التعاقدية، ومستوى منخفض من التضامن والتكامل، وفي مثل هذه الوضعية الاجتماعية يكون عامل الضبط هو القانون⁽⁶⁶⁾.

الفرع الثاني : النقد الذي تعرضت إليه النظرية العضوية

رغم إيجابيات النظرية العضوية كما قدمها هربرت سبنسر، فإن هذا التطور الذي دعا إليه هو تطور بيولوجي عضوي لا يماثل التطور الجدلي عند ماركس القائم على المادية التاريخية. وبالتالي، فتطور المجتمع عند سبنسر قائم على الصراع والتنافر واللاتجانس، ولكن يمكن أن يقوم على التعايش والتفاهم والتعاون، إذا كان يحتكم إلى المعايير الأخلاقية والدينية. كما تذهب انتقادات أخرى إلى أن "الحضارة الإنسانية لا يمكن تفسيرها في ضوء مفاهيم الحرب والصراع، وإنما يمكن تفسيرها في ضوء التعاون والعمل والإنجاز الإنساني المنتج.

⁽⁶⁵⁾ محمد فؤاد حجازي، النظريات الاجتماعية، المرجع سابق، ص: 64.

⁽⁶⁶⁾ محمد فؤاد حجازي، النظريات الاجتماعية، المرجع سابق، ص: 65.

كما تذهب إلى أن سبنسر قد أخطأ في تصويره أن وصول البشرية إلى المرحلة الصناعية سوف يضع حدا لحالة الصراع والحرب التي ظل الإنسان يعانيها على مدى تاريخه على هذا الكوكب. وفاته بأن أشجع الحروب في التاريخ هي التي أشعلتها أكثر الدول تقدما في الصناعة والعلم والتكنولوجيا⁽⁶⁷⁾.

المطلب الثاني: النظرية الحديثة

تعتبر النظرية الوظيفية البنائية رد فعل المنظرين لحاجات السياسة والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المعاصر، لقد نشأت هذه الحاجات عن الحرب العالمية الأولى والثانية، وكذلك الأزمة العالمية التي وقعت سنة 1930، وكان لها آثار اجتماعية واقتصادية واضحة على الحياة الاجتماعية، وأيضاً المشكلات الاقتصادية والاجتماعية الناشئة عن النمو السريع في التكنولوجيا، التي عادة تسمى بالمشاكل التكنولوجية⁽⁶⁸⁾.

ظهرت النظرية البنيوية الوظيفية في أعقاب ظهور كل من البنيوية الاجتماعية على أيدي كل من كلاوس ليفي ستراوس، وكولدون ويزير، عندما نشر العالمان كتابي (أبنية القرابة، الطوطمية) على التوالي، وقد ظهرت الوظيفية على أيدي كل من ماكس فيبر، واميل دور كايم، ووليم غرهام سمنر في مؤلفاتهم (الدين والاقتصاد، تقسيم العمل في المجتمع، وطرق الشعوب)⁽⁶⁹⁾.

(67) نبيل السمالوطي: الإيديولوجيا وأزمة علم الاجتماع المعاصر: دراسة تحليلية للمشكلات النظرية والمنهجية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1975م، ص: 148.

(68) محمد فؤاد حجازي، مرجع سابق، ص 72.

(69) أحمد القصير، منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية البنيوية، القاهرة، ط2، 1978، ص: 96.

سعت البنيوية الوظيفية في ثورتها على المنهج التجريبي ربط الدراسات الامبريقية بإطار نظري وتصوري من خلال الجمع بين الأفكار النظرية لسبنسر ودوركايم ، والنظرة الامبريقية كونت(70).

النظرية البنائية الوظيفية تستند لتصور يوتوبي للمجتمع، ذلك أنه من الخصائص البنائية التي تسم التصور اليوتوبي للمجتمع فكرة الاتفاق العام على القيم، وما يترتب على هذا الاتفاق مع تصور قيام الاستقرار في المجتمع. أي يعني قيام الاتفاق العام على القيم عدم وجود صراع الذي يخلفه البناء الاجتماعي، أي بحيث يبدو الانسجام الاجتماعي في قطاعات البناء الاجتماعي من جماعات ومن نظم اجتماعية، ويرتبط بالتصور اليوتوبي للمجتمع فكرة اطراد العمليات الاجتماعية في المجتمع وسير هذه العمليات متبعة أنماطاً متكررة، تحدث في نطاق الكل الاجتماعي، كجزء من هذا الكل وهذه العمليات بهذا التصور لا تعمل على اضطراب الوضع القائم في المجتمع، بل تؤيد وتعزز من هذا الوضع وهذا التصور اليوتوبي للمجتمع الذي ينظر إلى تقسيم العمل على أنه جزء من الاتفاق العام على القيم، وأنه للمحافظة على الأوضاع الراهنة في المجتمع.

والمجتمع في التصور اليوتوبي منعزل عن المجتمعات الأخرى، انعزلاً زمنياً ومكانياً، حتى لا يحدث اتصال لمجتمع بالمجتمعات الأخرى ما يهدد استقرار البناء الاجتماعي(71).

أن النظرية البنائية الوظيفية هي اتجاه قديم وحديث في ذات الوقت، وذلك لأنها تتأصل في فلسفات وأفكار وبحوث المفكرين الأوائل بدأ من أفلاطون وابن

(70)Parson s, t 1949 the Structure of Social Action, the free press, New York
-Parsons, t 1951 the Social System, the frass, New York.

(71)R. Dohrendorf. Out of Utopia: Toward a Reorientation of Sociological Analysis.
A.J.S. Sept.pp.115-127.

خلدون ونجدها أثراً لبروزها الحديث في أعمال تالكوت بارسونز، كما أكد تالكوت بارسونز (Talcott Parson) إذ أشار إلى أن للمجتمع حاجات ضرورية ينبغي أن تقابل وتحقق إذا كان لهذا المجتمع أن يظل باقياً وموجوداً. كما ينبغي تحليل مؤسسات المجتمع ونظمه على أنها تواجه مثل هذه الحاجات التي يتطلبها المجتمع⁽⁷²⁾.

الوظيفية البنائية في أبسط تعريف لها محاولة لتفسير السلوك الاجتماعي بالرجوع إلى تأثير النتائج التي يحققها هذا السلوك في عمل سلوك اجتماعي آخر، ويمكننا أن نغير تفسير لسلوك الاجتماعي النسق الاجتماعي هو ذات المتغير الذي نتحدث عنه إلا وهو الانسجام الاجتماعي، لأنه يرتبط بالنسبة لأداء نظام اجتماعي ما تحققه هذه النتائج لما يقوم به المجتمع كله.

يستخدم مفهوم التماسك الاجتماعي بمعاني كثيرة ومختلفة، نظراً لتعدد العناصر والمكونات الأساسية له، فأحياناً يتضمن معاني الاندماج الاجتماعي Social Inclusion، ويشير إلى الرأسمالي الاجتماعي Social Capital، وأحياناً يتضمن عناصر الحراك الاجتماعي S.Mobility⁽⁷³⁾.

تعد الوظيفية البنائية محاولة عملت من أجل إنشاء نظرية عامة عن المجتمع تقوم على أساس افتراض أن المجتمع يوجد ويمتلك حقيقة راسخة ومستقلة، أو بمعنى آخر، وجود كنسق اجتماعي له خواص تشبه خواص الإنسان الأخرى، الموجودة في الكون، أي مثل الانساق الطبيعية والانساق الحيوية.

(72) T. Parsons General theory in Sociology. In: R. Merton et al (eds) sociology today, N.Y, Basic Books, 1959, pp.3-38.

(73) هدى مجاهد، مقال في مجلة الاجتماعية، التماسك الاجتماعي، العدد الأول، يناير، 2017، ص:43.

تسند البنائية الوظيفية إلى مفهومي البناء Structure والوظيفة Function في تفكيكها لبنية المجتمع والوظائف التي يقوم بها، وفي تحليلها للظواهر الاجتماعية وترابط الوظائف المتولدة عن ذلك، حيث يشير المفهوم الأول إلى الجزء أو العنصر الذي يتكون منه أي نظام أو وحدة أو بناء اجتماعي. أما الوظيفية فيشير بها إلى الدور والاسهام الذي يقدمه كل جزء ضمن البناء الكلي⁽⁷⁴⁾.

إن فكرة البناء لمجتمع ما كمصدر لاستقراره لا تعد جديدة. كفلسفة اجتماعية، فأفلاطون في جمهوريته يطرح القياس بين المجتمع والكائن العضوي، فكلاهما يعني نظاماً من أجزاء مترابطة في توازن ديناميكي، وفي المجتمع المثالي الذي وصفه أفلاطون تقوم كل فئة من المشاركين في هيكل اجتماعي بإنجاز الأنشطة التي تساهم في تحقيق التناسق الاجتماعي العام⁽⁷⁵⁾.

يعتبر المنهج البنائي عملية أساسية أولية في تحليل الظاهرة الاجتماعية تهدف إلى وصف وتصنيف الأنماط البنائية الواضحة في الظاهرة الاجتماعية، ويحاول المنظر السوسيولوجي في هذا المنهج الكشف عن الخصائص والسمات البنائية الظاهرية في التفاعلات الاجتماعية داخل النسق الاجتماعي وتحديد العلاقات والروابط القائمة داخل هذا البناء⁽⁷⁶⁾.

حاولت البنائية الوظيفية البحث عن الظواهر الاجتماعية للمجتمع بغض النظر عن بنى وانتماءات تلك المجتمعات. فهي وضعت الأسس المفاهيمية اللازمة

⁽⁷⁴⁾ علي الحوات، النظرية الاجتماعية، اتجاهات أساسية، منشورات فالتا، مالطا، 1998، د.ط، ص: 96.
⁽⁷⁵⁾ حسن عماد مكاري، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006، ص: 124.

⁽⁷⁶⁾ مقال لحسام الدين فياض، وجهات نظر في نظريات علم الاجتماع المعاصر، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية هي الحل في الوطن العربي على الرابط الإلكتروني: <http://www.ssraw.org/ar/Sourco=p>

لرصد الانساق وتفاعلاتها في أي مجتمع من المجتمعات. انطلاقاً من الظروف الخاصة للفرد، في إطار مفهومي البنية والوظيفية، في أي نظام اجتماعي يؤول إلى الاتساق والاتزان المنطقي، بحكم الترابط والتكامل المتساند، وهي أسس رأى أنصار هذا التيار أنها لازمة لأي مجتمع مهما اختلفت انساق البنى الاجتماعية الداخلية⁽⁷⁷⁾.

وعلى الرغم من أن البنائية بلغت أوج ازدهارها في الستينات من القرن الماضي فإن من الخطأ الاعتقاد بأنها (نبعت) كنظرية أو كمنهج بطريقة تلقائية أو مفاجئة، أو أنها تقتصر إلى وجود جذور عميقة ضاربة في الماضي وفي المذاهب الفكرية والفلسفية السابقة التي تواجدت في القرن الماضي، فكلمة (بناء) وكثير من الأفكار الأساسية التي تكمن وراء (البنائية) كانت موجودة بل وحتى شائعة في الفكر الغربي وبالذات في كثير من كتابات القرن التاسع عشر، ويهمننا هنا من هؤلاء ثلاثة بالذات هم ماركس Marx وفرويد Freud والعالم اللغوي السويسري دوسوسير de Saussure، فهؤلاء الثلاثة يعتبرون في نظر الكثيرين المبشرين الحقيقيين في القرن التاسع عشر بالبنائية، ومعظم البنائيين يعترفون بذلك⁽⁷⁸⁾.

ليس ثمة شك في أن البنائيين استطاعوا أن يقدموا، سواء ككل أو كلاً منهم على حدة، نوعاً من الإطار المتسق للتحليل الاجتماعي، ويمكننا أسقاطه على بحثنا أي الانسجام الاجتماعي في المجتمع، ساعدهم على ذلك عدم وجود نظريات أخرى بديلة يمكنها أن تتولى هذه المهمة. وبالفعل أفلح هؤلاء المفكرين البنائيين جميعاً في الوصول إلى مواقف نقدية متشابهة بالنسبة للإمبريقية وللنزعة التاريخية ولذا فإنه يتعين على الباحثين في الموضوع البنائية أن يأخذوا هذه المواقف النقدية في

(77) غربي محمد، وقلواز إبراهيم، مجلة التمكين الاجتماعي، مجلة فصلية دولية أكاديمية محكمة، النظرية البنائية الوظيفية، نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، المجلد الأول، العدد الثالث، سبتمبر 2019، ص:168.

(78) أحمد أبو زيد، المدخل إلى البنائية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1995، ص:2.

الاعتبار. إلا أننا لن نستطيع رغم ذلك أن نتعرف تجانس البنائية إلا عن طريق أبرز وتوضيح الجوانب الأبيستمولوجيا والمنهجية في أعمال هؤلاء المفكرون لكبار، فهناك اختلافات فلسفية وسياسية هامة بينهم، وهي اختلافات تزداد وضوحاً باستمرار نتيجة الاهتمام كل منهم بتطوير أفكار الأصلية الخاصة به، لدرجة أنه أصبح هناك من يعتقد أن الوقت قد أوشك على أن تتمكن هذه الاختلافات من إخفاء أوجه الشبه في تفكيرهم⁽⁷⁹⁾.

الفرع الأول: المفاهيم الأساسية في النظرية الحديثة للانسجام الاجتماعي

كانت غاية بارسونز الرئيسية في نظريته بالبنائية الوظيفية هو بناء نظرية عامة عن المجتمع، نظرية يمكن أن تستخدم للمجتمعات بصفة عامة، على أساس أن المجتمعات هي جزء من كل الأنساق الحية. مثل هذه النظرية الوظيفية عن التنظيم الاجتماعي مؤسسة على رؤية بارسونز للكائن الحي أنه صانع القرار. مدفوعاً في ذلك بعوامل معيارية وموقفية أي الفعل الاجتماعي ثلاثة حدود (فاعل actor عوامل موقفية Situational Factors. عوامل معيارية Normative factors) ويلاحظ أن هذين العاملين الآخرين (المعايير الموقف) هي التي تبرز حاجات النسق، كما تعمل وظيفياً على فهم السلوك الإنساني.

وهذا ما يمكن اسقاطه على ضرورة وجود الانسجام الاجتماعي، وأكثر من ذلك أنه طبقاً لهذه النظرية، طالما أن المجتمعات تمتلك صفات عالمية، فإنه من الممكن عمل نظريات يمكن أن تستخدم لكل المجتمعات في تطورها ونموها⁽⁸⁰⁾.

نلاحظ من ذلك أن محاولة بارسونز عمل نظرية عن المجتمع والتطور الاجتماعي. ويلاحظ أنه كان يعيش في ظل النظريات البيولوجية وخاصة التي تأخذ

⁽⁷⁹⁾Jacques Derrida, Spursè perons ,Chicago University press.1079,p:200.

⁽⁸⁰⁾parsons. T: "the system of Modem Societies" prentice-Hall, Eng lewood Cliffs. S.j.1971.p1.

بفكرة النسق، وأيضاً كان متأثراً بالوظيفية الأنثروبولوجيا، وكذلك عالم اجتماع فيبر weber، لهذا جاءت نظرية بارسونز ذات أساس بيولوجي وظيفي بنائي، والتي في مضمونها تعتبر نسقية توازنية وتطويرية، وقد استعان باستخدامه المنهج التاريخي والاستدلال والقياس المنطقي.

يعد التحليل الوظيفي أداة هامة لوصف المجتمع ككل، وتوضيح عناصره البنائية، ووظائف كل منها، ويهتم المنظور الوظيفي بتحليل الوحدات أو الأنساق الاجتماعية الكبرى للحياة الاجتماعية، خاصة التي تجد تعبيراً لها في أنماط السلوك الاجتماعي والتنظيمي⁽⁸¹⁾.

المنظورات البنائية:

أما عن مفهوم البنائية الوظيفية فهي مركبة من جزأين:

- البناء _ Structure _ : وهو مصطلح يشير إلى الطريقة تنظم بها الأنشطة المتكررة في المجتمع.
- الوظيفة _ function _ : ويشير هذا المصطلح إلى مساهمة شكل معين من الأنشطة المتكررة في الحفاظ على استقرار وتوازن المجتمع⁽⁸²⁾.

ويمكن تحديد مفهوم البنائية الوظيفية من خلال أهم العناصر التي تنطوي عليها وهي:

مفهوم البناء والنسق: رغم تقارب مفهومي النسق والبناء، إلا أن التحليل الوظيفي أضفى على المفهومين أبعاداً متميزة، خصوصاً "بارسونز" الذي يعتبر

(81) Alex Thio Sociology: An Introduction ,New York: Harper & Row, publishers, 1986 ,pp, 13-14

(82) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص: 31.

مفهوم النسق أشمل من مفهوم البناء، ويحوي النسق الاجتماعي مجموعة من الأنساق الفرعية هي:

- القيم: ووظيفتها المحافظة على الأنماط الثقافية.
- المعايير: وتؤدي وظيفة تكامل الأنساق الاجتماعية.
- الجماعات: ووظيفتها تتمثل في تحقيق الغايات الجماعية.
- الأدوار: ووظيفتها هي التكيف⁽⁸³⁾.

يمكن التعرف على ماورد في المنظور الوظيفي من افتراضات رئيسية خاصة بطبيعة الإنسان وقدراته، من خلال التركيز على نظرية "تالكوت بارسونز" T.Parsons بوصفه من أشهر ممثلي النظرية الوظيفية المعاصرين، ففي مؤلف "بارسونز" عن (بناء الفعل الاجتماعي) نجده يسلم بأن الإنسان كائن عقلائي، إلا أنه عاد في كتاباته اللاحقة وتأثر بفكر "سيجموند فريد" S.Freud عن الطبيعة اللاعقلية للإنسان، وقد كان "فرويد" يرى أن الإنسان تدفعه دوافع وحوافز خفية لا يمكن فهمها إلا إذا تعمقنا لا شعوره، وعلى ذلك فإن المقابلات التي كان يجريها "فرويد" كانت تعتمد على افتراض أن الإنسان في جوهره غير عقلائي وغير منطقي⁽⁸⁴⁾.

كما وارتبط التحليل الوظيفي بالتحليل الرياضي في تفسير الظواهر الاجتماعية وفي تحديد العلاقة بين ظاهرتين إحداهما اقتصادية مثلا كالعلاقة بين تزايد السكان ومستوى المعيشة. كذلك اهتم علماء الاجتماع بدراسة العلاقة الوظيفية المتبادلة بين الأنساق الاجتماعية على أساس الاعتماد المتبادل كل منها على الأخرى⁽⁸⁵⁾.

(83) إسماعيل علي سعد، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، مجد للنشر والتوزيع، بيروت، 2007، ص: 602.

(84) سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع: دراسة نقدية، القاهرة، دار المعارف، 1981، ص: 64.

(85) James Coleman, Introduction to Mathematical Sociology, the Free press, London, N. Y 1964, p.4.

ولذلك يتجه الفكر الاجتماعي المعاصر إلى الجمع بين المنهج الكيفي والمنهج الكمي في التحليل البنائي بما يتناسب مع طبيعة الظواهر المدروسة، ولعل هذا يعكس الاتجاه السائد في التحليل المنهجي المعاصر في الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية على السواء⁽⁸⁶⁾.

يرتكز الأساس العقلي للنظرية الوظيفية في علم الاجتماع على مفهوم النسق، حيث تصبح النظرية البنائية الوظيفية غير ذات قيمة إذا لم تهتم بتحليل الأنماط الاجتماعية للسلوك الإنساني كأجزاء من الأنساق الاجتماعية المكونة للسلوك والمعتقدات، فتحليل النسق (System) إذن تعتبر نقطة اهتمام أساسية في النظرية السوسيولوجية في إطار ما اصطلح عليه في التفسير السوسيولوجي المعاصر بعلم اجتماع الأنساق الصغيرة Micro Sociology وعلم اجتماع الأنساق الكبيرة Macro Sociology وهذا التفسير يعتبر من أحدث الاتجاهات العلمية في التفسير السوسيولوجي المعاصر لنظرية النسق الاجتماعي، فعلم اجتماع الأنساق الصغيرة والأنساق الكبيرة ليس إلا مجرد نظرية لا يمكن أن تحل محل نظرية عامة، وهي النظرية التي تهتم بدراسة الجزئيات المكونة للوحدات الاجتماعية الكلية بدءاً من مستوى المجتمع المحلي إلى مستوى المجتمع العام أو بمعنى آخر دراسة الجزئيات المكونة للنسق الاجتماعي من مستوى التكامل إلى مستوى التباين، ويتمثل المستوى الأول في الأجزاء الأولية المكونة للنسق مثل الأسرة وجماعة العمل وجماعة الأصدقاء، أما المستوى الثاني فيمثل في نسق الطبقة والأمة والدولة، وفي ضوء هذا

⁽⁸⁶⁾ محمد عارف عثمان، المنهج الكيفي والمنهج الكمي في علم الاجتماع، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1972.

الإطار التحليلي تهدف النظرية السوسيولوجية إلى التعميم المنهجي سواء في إطار النظريات الميكروسوسيولوجي أو النظريات الماكروسوسيولوجي⁽⁸⁷⁾.

يمكن تحديد الاتجاهات العامة في الأسس المنهجية للتحليل البنائي في الاعتبار الآتية:

أ. يهتم منهج التحليل البنائي الوظيفي بتفسير أسباب استمرار النظام الاجتماعي على الرغم من الضغوط الخارجية والداخلية من أجل إحداث التغيير.

ب. يهتم التحليل البنائي بدراسة وتحليل نتائج العمليات الاجتماعية التي تتأثر بالعوامل الإنسانية ولذلك يتجه علماء الاجتماع إلى تحليل الظواهر الاجتماعية المنفصلة والظواهر المرتبطة بها في سلسلة لا متناهية من أجل، نمو وتقديم المجتمع.

ج. يهتم التحليل البنائي بدراسة العملية الاجتماعية الحاسمة المؤثرة في شكل التفاعل المؤثر في قوى التغيير البنائي وهذا ما يعرف بمصطلح التوازن الدينامي " Dynamic Equilibrium".

د. يؤكد المذهب البنائي الوظيفي على تمييز الخصائص المنطقية المنظمة للتنظيمات التي ينظر إليها كأنساق فرعية من حيث:

- حدود هذه التنظيمات ومدى اهتمامها بالأهداف التي تسعى إليها.
- البحث عن الحاجات التنظيمية أو الوظيفية المحددة أو المؤثرة في درجة التكيف والتكامل الاجتماعي والدرجة التي يمكن بها إشباع هذه الحاجات.
- النظر إلى التنظيمات الاجتماعية باعتبارها أنساق مفتوحة ينظر إليها كمصادر متفاعلة مع المشكلات الاجتماعية داخل الأنساق⁽⁸⁸⁾.

(87)James, Coleman &E. Etzioni, Macrosociology ,Research and theory the Allyn & Bacon Series, N. Y,1970,pp,107-108., - Amitia, Etzioni, The active Society, the Free press, N.Y1972,pp. 49-50.

الوظيفية (بنائية الاجتماع): دوركايم

1. مم يتكون المجتمع؟

يتكون المجتمع أو النسق الاجتماعي من نظم متعددة أهمها الأسرة والنظام الاجتماعي جماعة من الناس تنتظم حول هدف (أو أهداف) محدد (أو محددة). فالأسرة النووية _ على سبيل المثال _ تنتظم حول إنجاب الأطفال وتربيتهم. ومع تقدم المجتمعات تزداد النظم الاجتماعية عدداً وتعقيداً. ويطلق على هذه العملية التفاصيل البنائي "Structural Differentiation" ومن الأمثلة على النظم المعقدة المعاصرة: الخدمة المدنية (التي تطورت انبثاقاً من وظيفة مستشار الملك) والمنشآت الصناعية (التي تطورت عن الصناعات اليدوية الصغيرة).

ويمكن تقسيم النظم إلى أربعة أنساق فرعية:

- اقتصادية (المصانع، الوحدات الإدارية).
- سياسية (الأحزاب السياسية).
- قرابية (الأسر).
- ثقافة واجتماعية (المدارس، ودور العبادة).

2. كيف يقوم المجتمع بأداء وظائفه؟

يرى الوظيفيون أن المجتمع يعمل بطريقة مماثلة لقيام الكائن الحي بوظائفه. ويشار إلى هذه المقاربة بالمماثلة العضوية. ومن ثم فإن النظم الاجتماعية تقوم بأداء وظائفها معاً من أجل مصلحة المجتمع ككل، مثلما تقوم مختلف أجزاء الجسم البشري بوظائفها معاً من أجل مصلحة الجسم. فعلى سبيل المثال تقوم المدارس

(88) طلعت إبراهيم لطفى، كمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، ص:39.

بأداء وظيفتها في علاقتها بالعمل لأنها تعد الناس له. ولذلك فإن المجتمع_ شأنه شأن الجسم البشري_ أكبر من مجموع أجزائه التي يتكون منها. ومع أنه يمكن فصل بناء المجتمع عن وظائفه لأغراض البحث النظري، فإن البناء والوظيفة لا ينفصلان في الواقع. ومن الواضح أن المجتمع أو التنظيم لابد أن يكون موجوداً (له بناء) قبل أيتمكن من القيام بأداء وظائفه (الوظيفة).

3. لماذا تكون بعض الجماعات في المجتمع أكثر قوة من جماعات أخرى؟

يمثل عدم التكافؤ في امتلاك القوة في المجتمع مثار اهتمام الماركسيين ومنظري الفعل الاجتماعي بدرجة أكبر من الوظيفيين. ويفترض الوظيفيون أنه من الضروري_ من الناحية العملية_ أن يكون بعض الأفراد والجماعات أكثر قوة من غيرهم، لأن هناك عدداً محدوداً منهم هو الذي يمكنه أن يتخذ القرارات المهمة. ومن ثم فلا بد أن يكون هناك قادة في التنظيمات وفي المجتمع، وإلا عم الاضطراب والفوضى⁽⁸⁹⁾.

أما التأثير الأكبر فيعود إلى "إميل دور كايم"، إذ يعتبر أول من استخدم النظرية الوظيفية بشكل منظم بتفسيره لجوانب اجتماعية متعددة من خلال سؤاله: ماهي الأدوار الوظيفية التي قامت بها هذه الحقائق الاجتماعي في المحافظة على النظام الاجتماعي كنظام كلي، فقد وجد أن الذي يمتلك وظيفة إرساء مجموعة من القيم الشائعة والتي تعزز الوحدة والتماسك لدى من يؤمنون بتلك المعتقدات والمدارس، كذلك لها وظيفة نقل الثقافة من جيل إلى جيل⁽⁹⁰⁾.

⁽⁸⁹⁾ مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص:64.

⁽⁹⁰⁾ فهمي سليم الغزوي، مدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص:85.

يدرس الوظيفيون تقسيم العمل داخل الأسرة. وفي هذا الصدد، نجد أن أحد التفسيرات، التي تم نقدها باعتباره تفسيراً محافظاً ويعتمد على النوع (الجنس)، يتمثل في أن الطبيعة الكاملة لأدوار النوعين في الأسرة التقليدية الأمريكية _ التي تتضمن رجالاً يحصلون على الدخل ونساء يقمن بتربية الأبناء داخل المنزل _ يرتبط من الناحية الوظيفية بالمحافظة على تضامن الأسرة في البناء الطبقي⁽⁹¹⁾.

ويرى هذا المدخل أن الانسجام المجتمعي يعتمد على تقسيم العمل التقليدي، ومع ذلك، فإن هذه الطريقة ليست الطريقة الوحيدة التي قد يدرس بها الوظيفيون تقسيم العمل بين النوعين، وقد يقوم فريق آخر من الوظيفيين بتفسير ارتفاع نسبة النساء المتزوجات اللاتي يعملن خارج المنزل عللاً اعتبار أنه يعد وظيفياً بالنسبة للمجتمع بطرق عديدة مثل أنه يؤدي إلى إمداد المجتمع بمجموعة كبيرة من العاملين اللازمين للشق الاقتصادي⁽⁹²⁾.

الفرع الثاني : تحليل آثار النظرية الحديثة على التفاعلات الاجتماعية المعاصرة

تمتد فترة ما بعد الحداثة من سنة 1970م إلى سنة 1990 ويقصد بها النظريات والتيارات والمدارس الفلسفية والفكرية والأدبية والنقدية والفنية السوسولوجية التي ظهرت في فترة ما بعد الحداثة لتفويض الميتافيزيقيا الغربية، وتحطيم المقولات المركزية التي هيمنت قديماً وحديثاً على الفكر الغربي، كاللغة، والهوية، والأصل، والصوت، والعقل وقد استخدمت في ذلك آليات التشييت والتشيك والاختلاف والتغريب.

وجد اتجاه في المجتمعات الحديثة نحو التفسيرات العلمانية والعلمية لكل صور الوجود، وذلك على الرغم من تثبيت بعض الناس برؤية دينية كلية للعالم

(91)parsons. 1954.pp 174-175.

(92)J.E. Conklin,p.17

والآخرين. ومن هؤلاء العالم إسحق نيوتن الذي استشعر مقدرته على الالتزام بالتفسيرات الدينية والعلمية للكون. وأن مؤسسي علم الاجتماع في القرن التاسع عشر حاولوا تأسيس علم للمجتمع (لكن ذلك لا يعني بالضرورة أنهم افترضوا إلى منظور إنساني).

استخدم مؤسسو علم الاجتماع مناهج الحداثة (أي المنهج العلمي) في محاولتهم تفسير تطور المجتمع الحديث. وتطلع دوركايم وماكس بصفة خاصة إلى تأسيس علم للمجتمع. إذ حاول دوركايم توضيح قواعد المنهج في علم الاجتماع في كتاب يحمل نفس العنوان. ويبدو أن ماكس ادعى في بعض كتاباته أنه اكتشف المنطق العلمي للتطور التاريخي. وكان فيير صارما في إصراره على التحليل العلمي المحايد للمجتمع مع أنه سعى في منهجه إلى فهم المشاعر والمعاني لدى الناس. ويعتقد فيير أن الصناعة الحديثة والبيروقراطية أفضت إلى التقدم المادي إلى جانب آثارها المجردة من الإنسانية⁽⁹³⁾.

خلاصة الفصل:

الانسجام حاجة أساسية لبناء واستمرار وبقاء المجتمعات مهما كان نظام الحكم بها، لأن بدون الانسجام الاجتماعي، سوف يتسرب إلى المجتمع آفات كثيرة لعل أهمها التفرقة والتجزئة الضعيفة، والوهن مما يؤثر في احتمالية بقاء المجتمع متماسك، وينجم عن ذلك الحروب الأهلية.

لقد تطرقنا في هذا الفصل للحديث عن النظرية المفسرة للانسجام الاجتماعي من النظرية القديمة التي فسرت الانسجام الاجتماعي، الذي وجدنا أنه يحوي بين طياته عدة متغيرات من بينها الضبط الاجتماعي، وهو مصطلح ظهر وعرف في

(93) مصطفى خلف جواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان، ط1، ص: 9

القرن التاسع عشر، ويعتبر العالم العربي ابن خلدون أول من نوه بفكرة الضبط الاجتماعي في مقدمته على اعتبار أن الإنسان مدني بطبعه، إلا أن ميوله العدوانية تستدعي ضبطاً لسلوكه.

تمثل النظرية الوضعية أهم النظريات السوسولوجية الكبرى في تاريخ الفكر الغربي، لأنها أحدثت قطيعة مع التصورات الأسطورية والميتافيزيقية. ومن ثم انتقلنا للحديث عن الانتقادات الموجهة للنظرية الوضعية التي وجدنا أن "الحضارة الإنسانية لا يمكن تفسيرها في ضوء مفاهيم الحرب والصراع، وإنما يمكن تفسيرها في ضوء التعاون والعمل والإنجاز الإنساني المنتج.

ومن ثم انتقلنا لحديث عن النظرية لنظرية الوظيفية الكلاسيكية، ووجدنا أنها تتبنى المقاربة الوظيفية على تشبيه المجتمع بالكائن العضوي الحي، بمعنى أن المجتمع يتكون مجموعة من العناصر والبنى والأنظمة. ويؤدي كل عنصر من هذه العناصر وظيفة ما داخل الجهاز المجتمعي. وبهذا يترابط كل عنصر في النسق بوظيفة ما. ومن ثم، فالمجتمع نظام متكامل ومترابط ومتماسك، يهدف إلى تحقيق التوازن والحفاظ على المكتسبات.

وانتقلنا بعد ذلك للحديث عن النظرية الفعل الاجتماعي، وأهم روادها والانتقاد الموجه إليها، وبعدها انتقلنا للحديث عن النظرية الحديث وتباينها وتبيان أهم ما جاء فيها، ومرتكزاتها التي تقوم عليها.

وتحدثنا أيضاً عن نظرية التضامن الاجتماعي وأهم ما أتت به، وتابعتنا الحديث عن النظرية البنائية الحديثة المفسرة للانسجام الاجتماعي، ومن ثم عرجنا على تحليل آثار النظرية الحديثة على التفاعلات الاجتماعية المعاصرة.

الفصل الثاني: تبيان أثر
الانسجام الاجتماعي في
المجتمعات المعاصرة أو انعدامه

الفصل الثاني: تبيان أثر الانسجام الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة أو انعدامه

الفصل الثاني: تبيان أثر الانسجام الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة أو انعدامه

يمثل الانسجام الاجتماعي اللبنة الأولى لوجود المجتمعات واستمرارها وديمومتها وقياس مدى تطور المجتمع بمدى المرحلة التي وصل بها الانسجام الاجتماعي لديها، ويبرز الانسجام الاجتماعي كآلية للحفاظ على المجتمع بل هو صمام الأمان لكل المجتمعات أمام أي شكل من أشكال التفرة والتمزيق.

إن المجتمعات التي يتواجد بها الانسجام الاجتماعي تكون أكثر تماسكاً، انسجاماً ومنعة ضد أي آفة من آفات التي تحمي بين طياتها التفرة والتشردم والضغائن، فالانسجام الاجتماعي هو صمام الأمان في كافة المجتمعات، بينما فقدان الانسجام الاجتماعي في أي مجتمع يكون بداية لهلاك وفناء هذا المجتمع، لأنه يكون بوابة التفرة والتشردم، وعند يعدم الانسجام ينعكس ذلك بأثر عكسي وخيم على أبناء أفراد، فينشط الكره والانفصال والمناطقية وحتى تتطور لحروب مدمرة يفنى المجتمع، وكثيرة هي الأمثلة للمجتمعات التي اندثرت وتلاشت، بسبب افتقارها للانسجام بين أبنائها.

إن المجتمعات المعاصرة تعاني غيرها وكسابقها من مشكلات وأن كانت مستحدثة لم تكن بالمجتمعات السابقة فرضتها تغير الحياة كالعولمة والهجرة والتعددية المفرطة، وهنا يبرز الانسجام الاجتماعي كترياق فعال إزاء هذه المشاكل جميعها. يمر الانسجام الاجتماعي قبل تحقيقه بعدد من المراحل لا بد من تحقيقها أولاً. لعل أهمها التوافق الاجتماعي، ونقصد بالتوافق الاجتماعي هو توافق الفرد مع البيئة

بالصورة التي تضمن له تحقيق احتياجاته بشكل مقبول اجتماعياً وشخصياً⁽⁹⁴⁾. كما يجمع الكثير على أن التوافق هو تلك العملية الدينامية المستمرة التي يهدف بها الشخص أن يغير سلوكه ليحدث علاقات أكثر توافقاً بينه وبين البيئة تشمل كل المؤثرات والإمكانات والقوى المحيطة بالفرد⁽⁹⁵⁾.

المجتمع أحوج ما يكون أفراده يتمعون بالتوافق فيما بينهم لأن ذلك يبعد عنهم شبح الصدمات والمشاكل التي قد تتطور وتسبب الضغينة بين أفراد المجتمع الواحد مما يسود معه التفرقة ويعزز النعرات الطائفية المقيتة.

أن المتوافق مع المجتمع أقدر على ضبط نفسه في المواقف التي تثير الانفعال، فلا يثور ويتهور لأسباب تافهة أو صبيانية، ولا يعبر عن انفعالاته بصورة طفولية فجأة، هذا إلى جانب قدرته على معاملة الناس بصورة واقعية لا تتأثر بما تصوره له أفكاره وأوهامه عنهم، لذلك يوصف المتوافق مع المجتمع بأنه ناضج انفعالياً⁽⁹⁶⁾.

ونادى المصلحين والمفكرين بضرورة وجود التكافل الاجتماعي في المجتمع من أجل تحقيق المساواة والعدالة في المجتمع، ويدل التكافل هو تفاعل ما تدل عليه اللغة . تكافل القوم، إذ كفل بعضهم بعضاً، فهو كفالة متبادلة، يتداعى بها أفراد المجتمع للتعاون والتكاتف من أجل تحقيق المساواة والعدالة في المجتمع.

والتكافل في الإسلام شامل لكل مناحي الحياة المادية والمعنوية، لأنه في مفهومه العام لا يقتصر على سد حاجة الأفراد، أو المجتمع المادية، حيث الغذاء والكساء والسكن، من كل ما هو ضروري لقيام الحياة في صورتها المادية، بل يتناول

⁽⁹⁴⁾ عبد الرحمان عيسوي، الصحة النفسية، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1992، ص20.

⁽⁹⁵⁾ عباس محمود عوض، القيادة والابداع، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1985، ص24.

⁽⁹⁶⁾ مصطفى فهمي، الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1976، ص:35.

حفظ مقومات الفرد الأساسية في الحياة، من حفظ دينه ونفسه وماله ونسله وعقله⁽⁹⁷⁾.

لا بد من وجود الضبط الاجتماعي ونعني به القوى والوسائل القانونية والأخلاقية الملزمة التي يجازي بها المجتمع امتثال الأفراد أو انحرافهم عن قواعد السلوك والمعايير والقيم والتقاليد والمعتقدات والأعراف⁽⁹⁸⁾.

فالضبط الاجتماعي هو عبارة عن مجموعة من الوسائل والقواعد والتشريعات والأنظمة التي تشرف على الجوانب المختلفة للتنظيم والبناء الاجتماعي، بحيث لا يختلف أي قسم من أقسام البنية الاجتماعية عن أي قسم آخر ويتم تلاقي أسباب الوهن أو عدم التنظيم والاضطرابات في أي قطاع من القطاعات الاجتماعية، بل وفي أي منظمة أو مؤسسة لها وظيفتها المتخصصة⁽⁹⁹⁾.

يتمثل العمل الاجتماعي في التخصص في العمل من خلال جماعات ويؤدي إلى نشأة المهن في المجتمعات التي تبني التضامن الميكانيكي تكون المهن غير متطورة. في هذا النمط الاجتماعي، يتعلق الأمر بالتلاحم الاجتماعي الذي هي نتاج نوع من تطابق كل الضمائر الفردية لنمط مشترك الذي ما هو إلا النمط النفسي للمجتمع المعني⁽¹⁰⁰⁾.

وفي المجتمعات المعاصرة حيث يتطور تقسيم العمل تتجلى وظيفته في الإدماج، حيث " يعتبر المصدر الأساسي للتضامن الاجتماعي نظراً لطابعه

⁽⁹⁷⁾ الدريني، فتحي، الحق ومدى سلطان الدولة في تقيده، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1997، ص225.

⁽⁹⁸⁾ معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط1، 2013، ص:179.

⁽⁹⁹⁾ أحمد الخشاب، الضبط الاجتماعي، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1968، ص:4.

⁽¹⁰⁰⁾ Georges Gurwitsch, La vocation actuelle de la societiees , France,PUF,4 eme edition 1968,p 21.

الأخلاقي، لأن الحاجة إلى النظام والانسجام والتضامن الاجتماعي هي حاجات أخلاقية⁽¹⁰¹⁾.

ويعتبر هذا التشابه شرطاً ضرورياً للوصول إلى تلاحم، فالتمايز غير وارد في هذا النمط من التضامن، إذ الفرد مرتبط مباشرة بالمجتمع وليس ببنائه ويتبنى معتقدات جماعية مشتركة حيث يسود الضمير الجمعي، ويحرك تصرفات الأفراد، ولا يمكن للأخير أن تكون فردانية، كما لا يمكن التحرك إلا في إطار هذا الضمير الجمعي الذي يحدد للأفراد نسقاً من القيم التي يجب الامتثال لها.

أي في هذه الحالة " يتداخل الضمير الفردي مع الضمير الجمعي الذي مصدره هو التشابه، فيربط الفرد مباشرة بالمجتمع⁽¹⁰²⁾."

"يتعلق الاندماج بدلالة النشاطات التضامنية. وشيئاً فشيئاً، نجد هذه الدلالات لتتحول إلى رمز " أي ما يمكن أن ترمز له النشاطات المختلفة المؤداة ضمن عملية التضامن بالنسبة للفرد أو الجماعة على حد سواء⁽¹⁰³⁾."

يرى parsons أنه " لكل نسق ثقافي مستلزمات وظيفية: الاستقرار المعياري، الاندماج والتكامل، تحقيق الأهداف والتكيف⁽¹⁰⁴⁾."

وعليه فإن كل نسق وهنا كنموذج التوزيعة يقوم بوظيفة ثبات المعايير التي تتمثل لها الجماعة كما تؤدي وظيفة الاندماج والتكامل، بمعنى حركة الفرد باتجاه الجماعة حتى لا يهشم وذلك بفضل تضامنه مع أفرادها من خلال جملة من النشاطات المتكاملة بينهم.

⁽¹⁰¹⁾Jose A. prades, Durkheim, France, puf,1990, p,41.

⁽¹⁰²⁾Ibid, p.39.

⁽¹⁰³⁾Raymond Chappuis, LA Solidarite, France, puf 1999, p.57.

⁽¹⁰⁴⁾ عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص: 96.

وتغني وظيفة التكيف بالنسبة للتوزيع أي أن يتكيف الأفراد مع بيئتهم، ولا يتم ذلك إلا من خلال بنى موجودة وأدوار تحدد لكل واحد منهم.

فالضمير الجمعي يملي عليهم تصرفاتهم ويحددها فيكون المبدأ هو التكافل والتضامن الاجتماعي، أن الفكر البشري هو حوصلة تاريخية لما يمر به أفراد المجتمع من أحداث هامة تحدد مساهمهم في المستقبل وتوجهاتهم واذواقهم، بذلك ترجعنا نظرية "الأبيتوس" إلى نموذجي متناقضين للفعل، ن جهة، الحتمية التي تشمل أفعالنا في إطار الإكراهات المفروضة علينا. ومن جهة أخرى التصور الواهم لفرد نستقل، حر وعقلاني⁽¹⁰⁵⁾.

بذلك نستنتج أن الانسجام الاجتماعي مرحلة أخيرة يصل إليها المجتمع بعد أن يكون قد مر بعدة متغيرات من التكامل والضبط للاندماج لتتوج أخيراً بالانسجام الاجتماعي الذي يكون الغاية التي تطوق لها أغلبية المجتمعات.

وسنلظ الضوء في هذا الفصل على الصعوبات التي تواجه تحقيق الانسجام الاجتماعي، ومن ثم نتحدث عن التوافق الاجتماعي وضرورته لتحقيق الانسجام، ولنعطي نموذجاً حي ومعاشاً عن المجتمع الثقافي المتنوع في كندا.

(¹⁰⁵)Collectif,pierre Bourdicu,son oeuvre, son heritage, France, sciees Homarines Editions,2008,p.12.

المبحث الأول: الصعوبات التي تواجه تحقيق الانسجام الاجتماعي:

وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً محورياً ومركزياً في عملية اسراء وتدعيم الانسجام الاجتماعي، لأنها تعزز الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع فيما بينهم، لتقوي أواصر الترابط بينهم.

المطلب الأول: التنشئة الاجتماعية القائمة على الانسجام الاجتماعي

تنشئ وتنمو شخصيات الأفراد في المجتمع بطرق هامة وعديدة أهمها الاتصالات الاجتماعية بالآخرين، حيث تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية، ونقصد بها باختصار أن يتعلم الفرد كيف يصبح ويغدو عضواً في أسرته وفي مجتمعه المحلي، وفي جماعته القومية يبدأ ذلك منذ الطفولة المبكرة وينمو ويتقدم مع النمو والتعلم إلى درجة التي يسلك بها الفرد ويفكر ويشعر ويقوم الأمور تشبه ما يفعله كل فرد آخر في المجتمع.

وقد سلط ستيفن كلينبرج Stephen Klinberg في أبحاثه الضوء على الإمكانات المتفجرة لعملية التنشئة الاجتماعية للشباب في الحي القديم داخل مدينة توتس بتونس.

إن التنشئة الاجتماعية عملية تدوم مدى الحياة وتستمر بمعدلات متنوعة في ظروف المختلفة وتتسارع العملية في بعض الأحيان عندما يدخل، مثلاً خريج جامعي تلقى تعليماً حراً، وقادر على التفكير والتقييم مجتمعياً بيروقراطياً كبيراً، ثم يأخذ بالتدرج يعتنق أفكار وأحكام هذا المجتمع المحلي الجديد، فمن الأفكار المبالغة في التبسيط أن الفرد يزداد شبها بمن يحيطون به، لكن هذه الفكرة تؤدي إلى ملاحظة أوجه الشبه فحسب.

فالحياة الاجتماعية يمكن فهمها واستيعاب مظاهرها الحقيقية عن طريق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد⁽¹⁰⁶⁾. وان لهذه التفاعلات دوافعها الموضوعية والذاتية وآثارها على الأفراد والجماعات.

تأسست النظرية التفاعلية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. قد شارك في التأسيس كل من العالمين جورج زيمل (1858.1918) وجارلس كوري (1864.1929)، في حين شارك في تطوير النظرية وإنمائها البرفسور مورس كينز بيرك من خلال نظريته التفاعلية التي تنظر إلى موضوع ماهية العلاقات الاجتماعية وأنواعها وأسبابها وآثارها وكيفية تحويلها من علاقات سلبية أو هامشية إلى علاقات إيجابية وفاعلة.

لقد ظهرت التفاعلية وصعد نجمها بعد اضمحلال وهبوط النظرية البنوية والنظرية البنوية الوظيفية، ويرجع ظهور النظرية التفاعلية لعدة أسباب مهمة هي ما يلي⁽¹⁰⁷⁾.

- زيادة الاهتمام بدراسة التفاعلات التي تحدث بين الجماعات الصغيرة لاسيما الجماعات الموجودة في القوات المسلحة والمؤسسات الصناعية والإنتاجية وجماعات الرفقة وحجمها⁽¹⁰⁸⁾.
- دراسة الجماعات الصغيرة حرصاً على وحدة تماسكها . ذلك أن تماسك الجماعة يقضي إلى اقتدارها وقوتها وبالتالي نجاحها في بلوغ أهدافها وطموحاتها.

⁽¹⁰⁶⁾coole, c.H social process, Southern Illinois University press,1966.

⁽¹⁰⁷⁾ إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل للنشر، ط3، الأردن 2015، ص:66.

⁽¹⁰⁸⁾Stouffer ,W.I the American soldier, New York ,john wiley,1973.

- الرغبة في معرفة أشكال العلاقات التفاعلية التي تقع في المجتمع والتي تأخذ صيغة ثنائيات متفاضله ومختلفة⁽¹⁰⁹⁾.

مما عجل في تأسيس النظرية زيادة عدد المؤلفات والأبحاث العلمية التي أهمها تلك التي نشرها جورج زميل مثل " علم الاجتماع الشكلي" والصراع ونسيج انتماءات الجماعة والتكامل الاجتماعي.

فإن معظم المجتمعات تعيد وضع قيمها الاجتماعية جيلاً بعد جيل، وأسباب نجاحهم في ذلك معقدة، فقد تعتمد إلى إدامة هذه التشابهات عن طريق التلقين الواعي أو تدريب الصغار، أو يفرض ضغوط اجتماعية على كل أعضائها من المهد إلى اللحد. أو طريق عدم إتاحة بدائل أكثر قبولاً.

الفرع الأول السياق الاجتماعي لتكوين الشخصية (المجتمع المحلي - الأسرة)

المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة⁽¹¹⁰⁾.

عرفها بارسونز: بأنها نسق اجتماعي، لأنها هي تربط البناء الاجتماعي بالشخصية، ونفس عناصر تكوين البناء هي بعينها عناصر الشخصية فالقيم والأدوار عناصر اجتماعية تضم العلاقات داخل البناء، وتؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية والبناء الاجتماعي، وهو الجسر الرابط بينها. والأسرة عند "بارسونز" مجموعة من النسقيات، مثل: نسق الأم والطفل، ونسق

⁽¹⁰⁹⁾the sociology of Georg Simmel ed. And trans. By kurt.H Wolff, New York ,the force press,p.10.

⁽¹¹⁰⁾ عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، مرجع نفسه، ص:33.

الإخوة، نسق الزوجين غالباً من شخصين تنظم العلاقات بينها مجموعة من القيم الاجتماعية، وأن نسق الطفل والأم أكثر النسقيات تخصصاً في المجتمع⁽¹¹¹⁾.

الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينبجانه من أولاد بل إنها مؤسسة اجتماعية تكونت للأسباب الاجتماعية، ويرتبط أعضاؤها حقوقياً وخلقياً ببعضهم بعض.

فالأسرة لا تكفي بتعريف الطفل جميع الروابط القرابة واصناف الأقارب بل تتخطى ذلك إلى توضيح الالتزامات المختلفة التي تفرضها عليه، وهي بالتأكيد التزامات اقتصادية وقانونية وسياسية ودينية وأخلاقية وكل هذا التشديد من قبل الأسرة التقليدية يجعل آفاق الفرد تتمحور حول البناء القرابي⁽¹¹²⁾.

الأسرة هي وحدة المجتمع الأول، وهي الواسطة أو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، أو الواسطة بين الثقافة والشخصية، والأسرة هي الوسيط الإنساني "الأول" الذي ينشأ فيه الطفل، ويكتسب في نطاقها أول أساليبه السلوكية التي تمكنه من اشباع حاجاته وتحقيق امكانياته والتوافق مع المجتمع.

يكون الإنسان في كل حالاته في حاجة إلى أن يتصل بالآخرين من البشر، فالحاجة إلى الاتصال تولد معه وتبقى طوال حياته، فالوليد يحتاج إلى أن يلمس، وهي الصورة الأولية للاتصال مع الآخرين، ثم تأخذ إلى الاتصال تشبع من خلال قنوات مختلفة حسب مراحل النمو ويوضح علماء نفس الطفل، أن الطفل وحتى نهاية المراهقة يخاف من الوحدة، ويتشوق إلى الألفة والعلاقات الشخصية الحميمة التي

⁽¹¹¹⁾ مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية، 1981، ص: 86.

⁽¹¹²⁾ قيس النوري، الأسرة مشروعاً تنموياً، سلسلة آفاق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1994، ص: 10.

تربطه بالكبار المحيطين به من ذوي الأهمية السيكولوجية لديه وعلى رأسهم الأباء بالطبع⁽¹¹³⁾.

الفرع الثاني: ظهور الطائفية والفتنة في حالة غياب الانسجام الاجتماعي (روندا)

أن غياب الانسجام الاجتماعي يؤدي إلى تسرب وتسلل عدة مشاكل داخل نسيج وهيكل المجتمع ليصبح يعاني من التفرقة والفتن والتشردم شي فشيء تبدأ هذه المشاكل تؤدي لتفاقمها الخطيرة مما يؤدي معها إلى انعدام الأمن ومعها يتطور إلى نزاع مسلح وحرب أهلية.

وقد عانت من ذلك رواندا عندما غاب الانسجام الاجتماعي لديها، وتسرب إلى نسيجها ليؤدي إلى حرب أهلية مأساوية راح ضحيتها مليون قتيل، دامت ما تربو من 100 يوم بين قبيلتي الهوتو والتوتسي.

خلفت جبال من جثث الرجال والنساء والأطفال تكدست في الشوارع والوديان والمزارع وطففت فوق مياه الأنهار والبحيرات ولم يصل صراخ وآنين الضحايا آذان الدنيا ولم تهتز الضمائر التي لا تعرف خرائط الفقراء المنسيين.

قبيلتان جمعتهما جغرافية الأرض، وفرقهم العرق والملاح والمهنة، التوتسي قبيلة عاشت على قوت الرعي، تتحرك خلف مواشيتها التي تعتبرها من واد لآخر بحثاً عن المروج الخضراء وهي تكوين اجتماعي لا مكان له، بينما قبيلة الهوتو تمتهن الزراعة التي تعني الاستقرار والارتباط الدائم بالمكان⁽¹¹⁴⁾.

⁽¹¹³⁾ علاء الدين كفاي، علم النفس الأسري، ط1، 2009، دار الفكر، ص101.

⁽¹¹⁴⁾ جريدة الشرق الأوسط، مقال بعنوان "روندا من المجزرة إلى المعجزة" على الرابط الإلكتروني:

<https://aawsat.com/home/article/2215611/%D8%B%A%D%AF-%D8%A7%D9%84>

اطلع عليه بتاريخ 2025/5/22 سا: 4,00.

بيد أن مصير تلك القبيلتين تحرك مع مسار السياسة باكراً، فقد أتى الألمان مستعمرين أوائل للبلاد، ليخلفهم البلجيكيين الذين استخدموا التوتسي لقمع الهوتو بزعمهم أن الرعاة الذين لا يخضون لقيود المكان كالمزارعين، القدرة على المواجهة والقتال، بيد أن المستعمر البلجيكي غير بوصلة الاستقطاب مستقطباً قبيلة الهوتو الزراعية التي توفر ما يحتاج إليه المستعمر والناس من المواد الغذائية.

بدأ بتجيش القبيلة ضد التوتسي الذين شكلوا هويتها الرواندية، دافعين بأنها قبيلة رافدة إلى البلاد ولا أصل لها في الأرض، بل وأنها أتت إلى رواندا بحثاً عن المراعي فقط.

رغم ذلك بقت قبيلة التوتسي تملك القوة على الأرض ولها الهيمنة شبه الكاملة. وبتحريض من المستعمر، قامت قبيلة الهوتو ضد التوتسي، واحترقت بيوتهم وقتلت ماشيتهم التي لم تصل لها أيادي النهب وارغمت القبيلة على الرحيل الجماعي من البلاد، ففرت إلى أوغندا والكنغو وتنزانيا وبوروندي، وحملة القبيلة معها وطنها، ورغم تفرقها في الشتات ظلت محافظة على الروابط الاتصال بين أبنائها⁽¹¹⁵⁾.

بعد الاستقلال ظلت البلاد تعاني من الفقر والصراع السياسي غير أن المنعطف الذي رسم خريطة مستقبلها كان بوصول " هابياريمانا " إلى السلطة في انقلاب عسكري سنة 1973 الذي حكم بقضة من حديد.

وساد اعتقاد لدى الهوتو أن قبيلة الغريمة التوتسي قد غابت نهائياً عن أرض رواندا، ولم يعد لها أي مستقبل فيها، وساد الاعتقاد لدى التوتسي، وكان التوتسي

⁽¹¹⁵⁾ موقع الجزيرة، مقال بعنوان "رواندا 30 عاماً على الإبادة الجماعية" على الرابط الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/news/2024/4/3/%D8%B1%d9%88%D8%A7%D9%86%D8> %AF اطلع عليه بتاريخ 2025/5/23 سا:2,00.

ينظمون أنفسهم في كيان عسكري بأوغندا استعداداً لدخول البلاد في الوقت الذي يروونه مناسباً.

كانت محاولتهم الأولى في هجوم سنة 1991 قاده زعيمهم فريديويغاما لكن تم صده وقتل، وفشل هجوم سنة 1991 وقتل قائده ليخلفه شاب نحيل اسمه بول كاغامي الذي استطاع إعادة تنظيم التوتسي في الجبهة الوطنية الرواندية من جديد⁽¹¹⁶⁾.

ويوسع دائرة التواصل بين أبناء قبيلته في بلدات الشتات وتعميق علاقات سياسية مع دول الجوار وأهل كوارد عسكرية وسياسية للجبهة وإعادة هيكلتها وقاد هجوماً كاسحاً هزم نظام لاريماننا بقوة.

تدخلت الأمم المتحدة لعقد اتفاقية سلام بين الطرفين، عرفت باتفاقية (أوشا) بيد أن الرئيس تراجع عنها بعد ذلك، ولم يكن كاغامي مجرد قائد قبيلة مسلحة تقاتل من أجل العودة لوطنها الذي شردت منه بالقوة بفعل قبيلة أخرى رأت البلاد لها وحدها، سياسياً واقتصادياً وهوية، بل كان يحمل رؤى مختلفة ما سبقه في قيادة جماعته ومن يحكم البلاد، كان يقود حتماً مسلحاً من أجل وطن جديد. وأتت الأقدار الدامية لتخط مصير رواندا في نقلات، وغاب عنها كل شي سوى القتل الذي غذته نزعة الحقد الطائفي على امتداد البلاد في سنة 1994 سقطت طائرة الرئيس لاريماننا ولقى حتفه لتكون هذه الحادثة بداية لسقوط رواندا في أتون مستنقع الحقد الدامي والرهييب.

⁽¹¹⁶⁾ جريدة الشرق الأوسط، مقال بعنوان "رواندا من المجزرة إلى المعجزة" على الرابط الإلكتروني:

<https://aawsat.com/home/article/2215611/%D8%B%A%D%AF-%D8%A7%D9%84>

شب حريق الجنون العنصري في كل مكان، وتعالق أصوات الهوتو التي تتهم التوتسي بإسقاط طائرة الرئيس وقتله، وارتفعت أصوات الكراهية العنيفة والبغيضة التي تحرض على إبادة التوتسي واجتثاثهم من على ظهر الأرض الرواندية واشتعلت نيران مأساة القرن العشرين الرهيبة.

تدافعت الجموع الهائجة من الهوتو في كل الانحاء تحمل سيوفها وفؤوسها وخناجرها في موجات ذبح وتقطيع للتوتسي وتلقي بجثثهم في البحيرات والشوارع والوديان، وكان أفراد التوتسي يبذون مقاومة بائسة في مواجهة طوفان الفناء الدامي، ولم يكن أمام الشاب " بول كاغامي" قائد الجبهة الوطنية الرواندية إلا الهجوم على العاصمة كاغامي لإنقاذ بني جلدته ونجح في الاستيلاء واسقاط الحكومة وتم تعيين كاغامي نائباً لرئيس الحكومة، وبدأت قبيلة الهوتو في مغادرة البلاد خوفاً من الانتقام واستقال الرئيس.

بعد تولي كاغامي رئاسة البلاد سنة 2000 بدأ مباشرة في تنفيذ خريطة حلمه الوطني التي رسمها وهو في المنفى، فكانت دروس التأخي في المدارس، والمصالحة بين الطرفين والعفو العام. ثم الانطلاق في رحلة التنمية عبر خطة 2020 فأرسل الخبراء إلى سنغافورة لدراسة تجربتها البديعة الفريدة في التنمية، وكانت تجربته هي خطة الرجل الواحد للوطن الموحد. نجح في تجاوز أكبر محنة إنسانية شهدها العالم في القرن العشرين⁽¹¹⁷⁾.

(117) جريدة الشرق الأوسط، مقال بعنوان "رواندا من المجزرة إلى المعجزة" على الرابط الإلكتروني:

<https://aawsat.com/home/article/2215611/%D8%B%A%D%AF-%D8%A7%D9%84>

اطلع عليه بتاريخ 2024/5/24 سا: 1,00.

المطلب الثاني: الضمان الاجتماعي مدخل لتحقيق الانسجام الاجتماعي

أن عبارة "الضمان الاجتماعي" حديثة العهد ولو أنها قديمة النشأة والفكرة، فحاجة الإنسان إلى تأمين حياته ومستقبله، إنما هي شعور أزلي، فالبشرية بطبيعتها تبحث دوماً عن كل ما يكفل لها الأمن الاجتماعي ويؤمنها ضد المخاطر الاجتماعية ومفاجآت القدر، ويحررها من الحاجة والقلق والخوف. ظهر تعبير "الضمان الاجتماعي" لأول مرة في عالم التشريع الوضعي عام 1935، وذلك وقتما أصدر المشرع في الولايات المتحدة الأمريكية قانون الضمان الاجتماعي، الذي كان يهدف أساساً حينذاك إلى مقاومة العوامل التي كانت تقلق الأفراد دائماً في حياتهم، ولا سيما في حالات البطالة والشيخوخة، وما يترتب عليهما من علق وأداء اجتماعية متعددة ومتباينة⁽¹¹⁸⁾.

وفي عام 1948 صادقت الجمعية العمومية لمنظمة الأمم المتحدة على "اعلان حقوق الإنسان" وقد جاءت المادة الخامسة والعشرون منه موضحة لمعنى الضمان الاجتماعي اذا نصت على أن لكل فرد حق المعيشة في مستوى معقول بحيث يتوفر له ولأسرته الصحة والمعيشة الطيبة، بما يتضمنه ذلك من غذاء وكساء ومسكن ورعاية صحية، وخدمات اجتماعية لازمة، وكذلك حق الضمان في حالات التعطل والمرض والعجز والترمل والشيخوخة أو غير ذلك من دواعي العجز عن تكسب العيش لأسباب لا يستطيع التحكم فيها. كما أن للأمم و الطفولة الحق في

⁽¹¹⁸⁾ سعد عبد السلام، التكافل والضمان الاجتماعي في الإسلام، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1963،

الإعانة اللازمة والخاصة. على أن يتمتع جميع الأطفال بنفس الحماية الاجتماعية، سواء ولدوا في إطار الزواج أو خارج هذا الإطار⁽¹¹⁹⁾.

وعبارة "الضمان الاجتماعي" شاملة تعني جميع النظم التي تقدم بمقتضاها أية مساعدات أو مزايا، كالتأمين والمساعدات الاجتماعية.

أن وجود الضمان الاجتماعي بين أفراد المجتمع يجعل من السهل تحقيق الانسجام الاجتماعي، لأن الضمان ما هو إلا صورة المثلى للانسجام الذي وصل إليه المجتمع في مساعدة أفرادهم بعض في كافة الظروف مما يعمق ويقوي اللحمة والتماسك بين الأفراد.

قد يعتقد البعض أن المصلحين الاجتماعيين في الدول الأجنبية هم الذين ابتكروا نظم الضمان الاجتماعي الحديث، على أن هذا الاعتقاد ليس من الحقيقة في شيء، فالواقع أن منبت هذه الأنظمة إنما يرجع إلى ما قضت به، منذ أربعة عشر قرناً، تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، تلك التعاليم التي تقوم على تحقيق نظام التكافل الاجتماعي، أو على تحقيق نظام التعاون والمواساة الذي فرضه الإسلام، وقرر فيه للفقراء والمساكين والمحرومين والعاجزين عن الكسب حقاً في مال الأغنياء والموسرين، فكان خير طريق لتثبيت دعائم التوازن الاجتماعي على وجه لا يبطل إنتاج الطبقات القادرة على الإنتاج والكسب وتنمية الثروة القومية، وهو في الوقت نفسه أقوم سبيل ميسور لتحقيق المودة والتراحم والتضامن بين أبناء الجماعة الواحدة والقبيلة الواحدة والوطن الواحد⁽¹²⁰⁾.

⁽¹¹⁹⁾ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، موقع الأمم المتحدة، على الرابط: <https://www.un.org/ar/about-us/universal-declaration-of-human-rights>، اطلع عليه بتاريخ

2024/9/22 سا: 2,00.

⁽¹²⁰⁾ سعد عبد السلام، التكافل والضمان الاجتماعي في الإسلام، مرجع سابق، ص: 11

يحض الإسلام على التكافل والتعاون الإنساني النافع للمجتمع الإنساني كله محبوب عند الله، وهو من البر الذي أمرنا الله أن نتضامن في تحقيقه، فالإسلام دين عام، والعقيدة الإسلامية تشمل الأمم الإنسانية جميعاً كما تشمل النفس الإنسانية بجملتها من عقل وروح وضمير.

يمثل مفهوم ((العصبية)) أو التضامن الاجتماعي المحور الرئيسي في علم الاجتماع العام وعلم الاجتماع السياسي لدى ابن خلدون. فهو يرى أن الاجتماع الإنساني ضروري، لأن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من الغذاء أو الدفاع عن نفسه ضد الحيوانات المفترسة أو بني البشر الآخرين. ((إذ كان التعاون حصل له للقوت للغذاء والسلاح للمدافعة، وتمت حكمة الله في بقاءه وحفظ نوعه. فإذن هذا الاجتماع ضروري للنوع الإنساني، وإلا لم يكمل وجودهم وما أرادهم الله من اعمار العالم بهم واستخلافه إياهم، وهذا هو معنى العمران الذي جعلناه موضوعاً لهذا العلم⁽¹²¹⁾.

الفرع الأول: الاندماج الاجتماعي والمواطنة

ساهمت مجموعة من الحوادث والمناسبات العالمية، خصوصاً إعلان قمة كوبنهاغن بشأن التنمية الاجتماعية في عام 1995، وإعلان الألفية الثالثة في عام 2000، والأزمة الاقتصادية والمالية الكونية (2007.2008) وغيرها، في توجيه انتباه الأكاديميين وصناع السياسة نحو أهمية الاندماج الاجتماعي، وضرورة إدماجه في مبادرات التنمية المستدامة على الصعد المحلية والإقليمية والعالمية، بوصفه آلية جديدة تضمن حماية حقوق الإنسان ومبادئ المساواة والإنصاف، وتعالج التفاوت المبني على التوزيع غير المتساوي للثروة ونقصان فرص الحراك الاجتماعي والآثار

⁽¹²¹⁾ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق درويش الجويدي، بيروت، المكتبة العصرية، 2003. ص: 40.

السلبية التي تنعكس على النمو والرفاه الاجتماعي للمجتمع ككل، والمتمثلة في تهميش واستبعاد الفقراء. وذلك كله بعد أن أثبتت تجارب التنمية المستدامة في العالم أن استراتيجيات التنمية التي تستند إلى تصورات الاستبعاد الاجتماعي لم تقدم معالجة للمصادر البنائية الأساسية للتهميش الاجتماعي⁽¹²²⁾.

أن فكرة المواطنة الاجتماعية دوراً مفيداً، لأن المواطنة الاجتماعية تعني إتاحة الموارد الضرورية أمام المشاركة والعضوية في المجتمع، على أنها حقوق للمواطنة التي تتلازم على نحو متساو، وتعني الحقوق الاجتماعية والحقوق السياسية والمدنية باعتبارها أساسية لممارسة المواطنة الكاملة.

إذا تمثلت المواطنة الاجتماعية إطاراً مبنياً على الحقوق، يمكن للمواطنين على أساسه تطوير مطامحهم، وتقويم السياسات والمقارنة بينها، وقياس التقدم. ولما كان الاندماج الاجتماعي يقصر تركيزه أساساً على حزمة من موارد الضرورية للفرد والجماعة، فإن مفهوم المواطنة الاجتماعية يحدث تحولاً في التركيز إلى نطاق أوسع من هذه الموارد، خصوصاً جودة العلاقات بين المواطنين وتوزيع الموارد على نحو يؤثر في المواطنين كلهم. في ظل الربط بين الاندماج والمواطنة الاجتماعية، لا تقتصر النتائج على المهمشين والمحرومين والمستبعدين فحسب، وإنما تشمل أيضاً جميع المواطنين، إذ كان مفهوم المواطنة يحتاج إلى وقفة أكثر تعمقاً، والنظر في أبعاده القانونية والسياسية والاجتماعية وغير ذلك⁽¹²³⁾.

إذا كان الاندماج الاجتماعي يحدد تركيزه أساساً على حزمة معينة من الموارد الضرورية للمشاركة، فإن مفهوم المواطنة الاجتماعية يحدث تحولاً في تركيز، ويوسع

⁽¹²²⁾ جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة في الوطن العربي، مجموعة مؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2014، ص:263.

⁽¹²³⁾ علي عبد الرازق جليبي، المواطنة والمشاركة وانعكاساتها على حياتنا اليومية، القاهرة، الركن القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 2000.

نطاقه ليشمل موارد مهمة، مثل جودة العلاقات بين المواطنين وتوزيع الموارد على نحو يستفيد منه المواطنين كافة.

إذ تأثرت جذرياً طبيعة المجال العام، وتغير مفهوم المواطنة، وترتب على العولمة والفردية والتنوع تآكل الأسس التي كان يستند إليها الالتزام القيمي، وما عاد يساهم في تغذية ذاته وتجديدها باستمرار. وتغير تركيز التماسك الاجتماعي إلى فن التوافق مع التنوع وعدم الإجماع.

أن الأمن الاجتماعي والاقتصادي يوفر حماية من الفقر والبطالة والتهميش، ويقدم رعاية صحية ودخلاً ملائماً، ويعمل على تجنب جميع أنواع الحرمان. وأما الاندماج الاجتماعي فيتعلق بقضايا المواطنة والانتماء والمشاركة الكاملة والمتساوية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، ويحول دون التمييز والاستبعاد الاجتماعي والإقصاء.

ويستند التمكين الاجتماعي إلى بناء القدرات الكامنة ودعمها، والحصول على الفرص المتاحة، والتحكم في البيئة المحيطة، وتحقيق الإنصاف، ودعم القدرة المتاحة، والتحكم في البيئة المحيطة، وتحقيق الإنصاف ودعم القدرة على العمل وعلى التفاعل لضمان كرامة الإنسان، بينما يعتبر التماسك الاجتماعي أداة ووسيلة للتغلب على التباين وعدم المساواة وضعف الانتماء والمشاركة، وتنمية مجتمع تسوده قيم وتحديات مشتركة وفرص متساوية، ويدعم الشعور بالثقة المتبادلة بين أفرادها، ويساهم في تنمية رأس مال اجتماعي يتكون من قيم عامة مشتركة وثقافة مدنية

ومعايير لاحترام الاختلاف، وينمي شبكة اجتماعية تنصهر فيها الهويات الثقافية المتباينة في هوية وطنية واحدة مرتبطة ارتباطاً قوياً بالوطن والمكان⁽¹²⁴⁾.

الفرع الثاني: أزمة الدولة وفشل الاندماج وتحقيق المواطنة

يستعيد العقل العربي اليوم مع الربيع العربي، تكون زاداً للتنوير الديمقراطي والحداثة السياسية والتحديث المؤسسي، وتجاوزاً لقرن التبعية الاستعمارية والقمع والاستبداد الوطني الذي تم تحت شعارات براقّة، ثبت كذبها أو تفرغها من أي مضمون إنساني ووطني حقيقي، ما يكشف عن أصل الأزمة العربية: بنى التسلط ونظم الاستبداد⁽¹²⁵⁾.

على الرغم من أن المواطنة هي علاقة أزلية قائمة بين طرفين، الوطن والمواطن، وتعد السلطة الحلقة الوسطى فيها، فإن الأمر في دول العربية كان مختلفاً، إذ إن علاقة الفرد في المجتمعات القبلية بالسلطة، أي بشيخ القبيلة، كانت هي أقوى، أما علاقته بالأرض أو الوطن فلم تتبلور إلا حديثاً بظهور ما يسمى بالمجتمعات الجديدة المرتبطة بالنفط، عندها ظهر مفهوم المواطنة المرتبط بالمرتبط بالامتيازات التي منحتها السلطة للمواطن، فتبلور شعور قوي هو مزيج من الشعور القبلي البدوي والشعور الجديد، هذا الشعور هو ما يطلق عليه اليوم المواطنة.

(124) Yizhak Beman and David Philips, Indicators of Social Quality and Social Exclusion at National and Community Level, Social Indicators Research, vol,50(2000),pp.332-333.

(125) عزمي بشارة في المسألة العربية، مقدمة لبيان ديمقراطي عربي، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 2010، والدولة الوطنية المعاصرة، أزمة الاندماج والتفكيك، سلسلة كتب المستقل العربي، 58 بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008.

تبلورت حدود الكيانات القطرية الحالية التي أقيمت ضمنها الدول العربية، كنتاج التفاعل المباشر وعر المباشر مع الخبرة الاستعمارية والهيمنة الغربية خلال القرنين الأخيرين (126).

لا وجود اليوم لمواطن من دون وطن، ولا لوطن من دون مواطنين، ولا لوطن ومواطن من دون سلطة، فإذا كانت المواطنة هي المعنى اللفظي للانتماء إلى بقعة ما، فالمواطن هو المعنى الأدبي، أما السلطة فهي المحرك الذي ينظم العلاقة بين الطرفين ويقودها إلى مسار معين.

تغيرت العلاقة بين الأطراف الثلاثة في دول العربية وخاصة النفطية منها تغيراً جذرياً عبر مراحل نموها وتطورها المختلفة، فبينما كان الاعتماد كبيراً على المواطن في تلك التراتبية، بينما تحولت المواطنة إلى امتياز، خصوصاً في فترة الطفرة النفطية. وفي الأعوام الأخيرة طغت هيمنت الدولة أو السلطة ليصبح المواطن والمواطنة هما هدفي التغير (127).

(126) سعد الدين إبراهيم، المجتمع والدولة في الوطن العربي، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1996، ص: 176.

(127) جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة في الوطن العربي، مجموعة مؤلفين، مرجع سابق، ص: 435.

المبحث الثاني: التوافق الاجتماعي وضرورته لتحقيق الانسجام

أن التوافق الاجتماعي ركيزة أولية وأساسية لتحقيق الانسجام بمفهوم العام، فمن دون التوافق الاجتماعي لا يمكن ابدأ تحقيق الانسجام، سنتناول في هذا المبحث مفهوم التوافق الاجتماعي وخصائصه في المطلب الأول، ومن ثم ننتقل للحديث عن التنوع الثقافي في الحالة الكندية في المطلب الثاني.

المطلب الأول: مفهوم التوافق الاجتماعي وخصائصه التوافق الاجتماعي:

إن الحياة سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجته وقدرته على اشباع هذه الحاجات ولكي يكون الإنسان سوياً، ينبغي أن يكون توافقه مرناً وينبغي أن تكون لديه القدرة على استجابات متنوعة تلائم المواقف وتنجح في تحقيق دوافعه، فنجد أنواع التوافق الاجتماعي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: التوافق الأسري، التوافق الدراسي، التوافق الديني، التوافق الزوجي⁽¹²⁸⁾.

يُعرف التوافق عموماً بأنه تكيف الشخص في بيئته الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين التي ترجع لعلاقاته بأسرته ومجتمعه ومعايير بيئته، وينطوي أيضاً تعريف للتوافق على الكلمة الأعم تكيف التي تشمل السلوك الحسي الحركي، ويشير للجانب العضوي في الإنسان الموجود أيضاً في الحيوان كما هو ملاءمة النفس بالموقف وتغير خصائص السلوك بما يتلاءم بتغير البيئة، غير أن الإنسان توافقه ليس مجرد تكيف بتغيرات البيئة، فهو يغير البيئة لتلائم توافقه⁽¹²⁹⁾.

⁽¹²⁸⁾ عدائكة، سامية، واقع التوافق النفسي لدي الطلبة الأجانب (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الأجانب)، جامعة الشهيد حامة لخضر الوادي: مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية 3(1)، 2015، ص: 78.67.

⁽¹²⁹⁾ دسوقي، كمال علم النفس ودراسة التوافق، مطابع جامعة الزقازيق، مصر، 1975، ص: 35.

أما تعريف التوافق الاجتماعي: هو حالة تبدو في قدرة الفرد على عقد صلات راضية مرضية مع من يعاملهم من الناس، وقدرته على مجارة قوانين الجماعة ومعاييرها، فإن عجز عن ذلك كان "سيء التوافق" ولسوء التوافق الاجتماعي مظاهر عدة منها: الأمراض النفسية والأمراض العقلية والإجرام وغير تلك من ضروب الزيغ الاجتماعي والخلقي⁽¹³⁰⁾.

ويمكن تعريف أيضاً بأنه قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية الفعالة، وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية، وامتناله لقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وشعوره بقيمته ودوره الفعال في تنمية مجتمعه، وقدرته على تحقيق الانتماء والولاء للجماعة من حوله⁽¹³¹⁾.

فعملية الانسجام بين الفرد ونفسه والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه من بين أهم الأبعاد في حياة الفرد ويرى الباحث مجد عبدالله، بأن التوافق النفسي الاجتماعي لا يتم في اطار منفصل رغم وجود من يرى أن ثمة فرق مبدئي بينهما، "فالتوافق النفسي" يتضمن كيفية بناء الفرد النفسي في اطار التعديل.

فالتوافق الاجتماعي يمكن الشخص أن يبني علاقة إيجابية مع بيئته الاجتماعية المتمثلة في اعترافه بمسؤوليته الاجتماعية واكتسابه للمهارات الاجتماعية وتحرره من الميول المضادة للمجتمع⁽¹³²⁾.

إن عملية التوافق النفسي الاجتماعي مبنية على التكامل والانسجام وذات أهمية في تحقيق الأهداف واشباع الحاجات، إذ تهدف هذه العملية إلى تحقيق التوازن

⁽¹³⁰⁾ الجماعي، صالح الدين، الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، 2010، ص: 79.

⁽¹³¹⁾ نجوى أبو بكر عبد الرحمان، الاضطرابات السلوكية والوجدانية والتوافق النفسي، 2018، ص: 5958.

⁽¹³²⁾ فذول سمير، فذول. محمد، مستويات التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو، جامعة باتنة 1، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 3(2)، 2018، ص: 302.

والاستقرار واستبعاد التوتر والصراعات بقصد تعديل سلوك الفرد لإحداث علاقة توافق وتوازن بينه وبين البيئة المحيطة به، وهذا ما يضمن السعادة مع الآخرين والألفة والالتزام بأخلاقيات وآداب المجتمع ومبادئ ومعايير الاجتماعية وكذلك تحقيق الرضا النفسي والاجتماعي.

إذا فالتوافق الاجتماعي يتضمن كيفية استخدام الشخص لهذه التوافقات الذاتية في مجالات حياته الاجتماعية، تربوياً ومهنياً وصحياً ويتفاعل مع الآخرين في مواجهة المواقف التي تعرضه للمشاكل، مما يثبت بتوافقه مدى توافق أو عدم توافقه الاجتماعي بالتالي يقوده للصحة أو المرض النفسي⁽¹³³⁾.

خصائص التوافق الاجتماعي:

أن التوافق الاجتماعي عملية جوهرية وحيوية في حياة الأفراد والمجتمعات تتميز بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

1. التوافق عملية كلية:

تعني ضرورة النظر للإنسان باعتباره شخصية كلية بوجود علاقة مع محيطه الاجتماعي، وبالتالي يشمل التوافق في المجالات المختلفة لهذه الشخصية وليس مجال واحد من حياة الفرد، كذلك يظهر التكيف على المظاهر والمسالك الخارجية للفرد لحياته الداخلية وتجاربه الشعورية من حيث الاستماع والرضا عن نفسه وعن العالم في مختلف ميادين كالدراسة والعمل والزواج والعلاقات الإنسانية المختلفة بوجه عام⁽¹³⁴⁾.

⁽¹³³⁾ بلجاج، فروجة، التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي (رسالة ماجستير منشورة)، قسم علم النفس جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2011، ص: 124-125.

⁽¹³⁴⁾ جابر نصر الدين، أبعاد عملية التكيف النفسي الاجتماعي، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة أبعاد نفسية وتربوية، 1(3)، 2010، ص: 26.

مما يعني أن نضع في اعتبارنا حاجات الفرد ودوافعه، بمعنى أن يكون التكيف دائماً بالرجوع إلى مرحلة من مراحل النمو والتنشئة أيضاً.

التوافق بالنسبة لطفل في سن العاشرة يختلف عنه بالنسبة للمراهق وبالنسبة للراشد وهكذا فالتكيف من هذه الزاوية يجب على مستوى معين من النمو يبلغها الفرد، ففي كل مرحلة يكون التوافق إعادة لالتزان على مستوى المرحلة العمرية وخصائصها ومتطلباتها، كما يكون بالرجوع إلى مدارج الارتقاء من البسيط من الدوافع والأهداف إلى الأكثر تطوراً وارتقاءً وتعقيداً وكذلك بالرجوع إلى مستويات الارتقاء من الذات إلى الموضوع.

2. التوافق عملية اقتصادية

أي النظر إلى التكيف من حيث كمية الطاقة المستخدمة في الصراع بين القوى المختلفة، بعبارة أخرى ماهي الطاقة المستخدمة؟ ولصالح من هذه القوى مستخدمة؟ وإلى أين تتجه الطاقة؟ هل إلى الداخل أم الخارج⁽¹³⁵⁾.

نذكر مثال العمال الفلسطينيين الذين يعملون في داخل اراضي 1984 اراضي فلسطين المحتلة.

3. التوافق عملية دينامية

بمعنى أن التكيف لا يتم مرة واحدة وبصورة نهائية، بل يستمر ما استمرت الحياة، وذلك أن الحياة ليست غير سلسلة من محاولات إشباع الدوافع ومتطلبات الواقع والمقصود بالدينامية أن التوافق يمثل تلك المحطة التي تنتج عن صراع القوى المختلفة بعضها ذاتي وبعضها بيئي، والتي تخص الذات بعضها بيولوجي وبعضها فطري وبعضها مكتسب نفسي، اجتماعي وبعض هذه القوى ينتمي إلى الماضي

⁽¹³⁵⁾ جابر نصر الدين، ابعاد عملية التكيف النفسي الاجتماعي، مرجع سابق، ص: 26.

وبعضها ينتمي إلى الحاضر والمستقبل وقوى البيئة بعضها مادي وبعضها ثقافي وبعضها حضاري، والتوافق أو سوء التوافق هو المحصلة النهائية لكل هذه القوى في صراعات المختلفة⁽¹³⁶⁾.

4. التوافق عملية وظيفية:

يقصد به أن التوافق سويًا كان أو لا سويًا ينطوي على وظيفة تحقيق أو إعادة الاتزان من جديد، الناتج عن صراع القوى بين الذات والموضوع، ويتجلى من هذا بأن التوافق ليس مجرد عملية لخفض التوتر وإنما تشمل كذلك بعداً آخر في تحقيق قيمة الذات وتحقيق إمكاناتها وبالتالي تحقيق الوجود الإنساني.

ونلاحظ من خلال هذه الخصائص أن التكيف عملية دائمة وليست حالة قائمة بذاتها لها حدودها، فهي تقوم على الصراع بين القوى المتعارضة، كما أن معيارية زماناً ومكاناً وظروفاً، وتعتبر مسألة كمية وكيفية في أن واحد أي أنها تختلف في الدرجة والنوع والانتظام والحدة والعمق، وهي في حد ذاتها من الاتزان المتعلق بالسيطرة على الذات والموضوع، كما أن التوافق لا يفهم إلا عن طريق المقارنة مع النقيض، فالتوافق وسوء التوافق هما، استجابتان مختلفتان لمشكلة واحدة، وهي مشكلة خفض الألم والتوتر والقدرة على التغلب على الإحباط والمواجهة لتحقيق الوجود البشري.

الفرع الأول: النظريات المفسرة للتوافق

يعتبر البعد النظري لتفسير أي ظاهرة علمية الأساس في كل البحوث وموضوع التوافق ولأهميته الكبيرة يعد من المواضيع الحديثة في البحوث النفسية

⁽¹³⁶⁾ جابر نصر الدين، ابعاد عملية التكيف النفسي الاجتماعي، مرجع نفسه، ص: 26.

وذلك لما له من علاقة مباشرة بحياة الفرد وخصوصاً المراهق ومن أهم النظريات التي فسرت التوافق نجد:

1. النظرية البيولوجية:

من مؤسسيها الباحثين داروين مندل، كالمان وجالتون، تركز هذه النظرية على نواحي البيولوجية للتوافق حيث تري ان كل الأشكال سوء التوافق تعود إلى أمراض تصيب أنسجة الجسم والمخ وتحدث هذه الأمراض في أشكال منها الموروثة ومنها مكتسبة خلال مراحل حياة الفرد من إصابات واضطرابات جسمية ناتجة عن مؤثرات من المحيط أو تعود إلى اضطرابات نفسية التي تؤثر على التوازن الهرموني للفرد نتيجة تعرضه للضغوطات.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن عملية التوافق تعتمد على الصحة النفسية وبالتالي توافق التام للفرد (التوافق الجسمي) أو سلامة وظائف الجسم المختلفة ويقصد بالتوافق في ظل هذه النظرية انسجام وظائف الجسم فيما بينها أما سوء التوافق فهو اختلال التوازن الهرموني أو نشاط أو وظيفة من وظائف الجسم⁽¹³⁷⁾.

2. النظرية الإنسانية:

يهتم علماء النفس الإنسانيين بالخبرة الشعورية للفرد، وأن الطبيعة الإنسانية والخبرة دوراً هاماً في عملية التعلم، حيث تؤكد هذه المدرسة على أن محدد السلوك هو عملية ادراك الفرد للمثير، وليس موضوع المثير في حد ذاته، أي أن الطريقة التي يدرك بها الفرد الأحداث المحيطة به هي التي تحدد الكيفية التي يتعرف بها.

⁽¹³⁷⁾ عادل بلعيد، توافق النفسي وعلاقته بدافعية ممارسة التربية البدنية والرياضية، مذكرة ماستر أكاديمي، معهد وميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2017، ص:8.

يعتقد روجرز أن الدافع الأساسي عند الإنسان هو تحقيق الذات فالفرد المتوافق يدرك ذاته بصورة واقعية ويدرك البيئة التي يعيش فيها أيضاً بصورة واقعية ولديه تقدير عال لذاته ويعتمد على خبرته في اتخاذ القرارات وبالتالي يعود إلى التكيف والتوافق ويتغير بصورة مستمرة لتحقيق أهدافه في الحياة.

ويذكر روجرز في نظريته أن الجذور الداخلية لطبيعة الإنسان هي إيجابية في الأصل، وأن الإنسان اجتماعي، طموح منطقي ومتوافق مع طبيعته الا في حالة الاضطرابات العقلية والنفسية.

بينما يرى ماسلو أن تحقيق الذات لها أهمية في تحقيق التوافق السوي الجيد، وقد قام بوضع عدة معايير للتوافق تتمثل بالآتي:

- الإدراك الفعال للواقع.
- التلقائية.
- القدرة على الابتكار والتجديد.
- نقص الاعتماد على الآخرين.
- التمرکز حول المشكلات لحلها.
- التحلي بروح المرح.
- الاستقلال الذاتي.
- تقدير الأفراد والأشياء⁽¹³⁸⁾.

⁽¹³⁸⁾ سمية عزيزي، أنماط التفكير وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقات المتمدرسات لسنة الثالثة ثانوي، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة دكتور يحي فارس، المدينة، 2016، ص: 32.

3. النظرية السلوكية:

يتمثل التوافق لدى السلوكيين في استجابات مكتسبة من خلال الخبرة التي يتعرض لها الفرد التي تؤهله للحصول على توقعات منطقية فتكرار اثبات سلوك ما، من شأنه ان يتحول إلى عادة وعملية توافق الشخص لدى واطسون Watson سكينز Skner لا يمكن أن تنمو عن طريق ما يبذله الجهد الشعوري للفرد، ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات أو اثبات البيئة.

بينما السلوكيين المعروفين من أمثال الباحث ألبرت بندورا ، والباحث مايكل ماهوني استبعدوا تفسير التوافق أنه يحدث بطريقة آلية تبعده عن طبيعة البشرية، واعتبروا أن كثير من الوظائف البشرية تتم والفرد على درجة عالية من لوعي والإدراك مزامنة للأفكار والمفاهيم الأساسية أي ان بندورا وما هوني رفعوا تفسير الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية (139).

4. نظرية التحليل النفسي:

تركز هذه النظرية على وجود حياة نفسية لا شعورية يعيش فيها الفرد، وكما أن الفرد يولد مزودا بغرائز ودوافع معينة، ورائد هذه النظرية هو سيجموند فرويد فهو يرى أن التوافق النفسي، غالباً ما يكون لاشعوري، أي أن الأشخاص لا يدركون الأساليب الخفية وراء الكثير من سلوكهم، فالشخص المتوافق هو من يستطيع اشباع المتطلبات الفردية عن طريق ما يتقبله المجتمع، أما التي تصيب الفرد حسب آراء فرويد مثل العصاب والذهان فما هي إلا عبارة عن صورة من سوء التوافق. لقد اعتقد أدلر أن الطبيعة الإنسانية أنانية، ومن خلال عمليات التربية فإن بعض

(139) حياة معاش، الاتجاهات نحو المدرسة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص:62.

الأفراد ينمون، ولديهم اهتمام اجتماعي ينتج عنه رؤية الآخرين مستحبين لرغباتهم ومسيطرين على الدافع الأساسي للمنافسة دون مبرر ضد الآخرين طلباً للسلطة والمسؤولية، واعتبر العصاب أنه من أسلوب الحيلة والشذوذ الاجتماعي وتوصل إلى أن المجتمع يشكل بنية أساسية للفرد لا يمكن إنقاذها فقد حدد علم النفس الفردي مصطلح الشعور الجماعي للتوافق والتمييز بين الاضطراب والسواء⁽¹⁴⁰⁾.

الفرع الثاني: معايير وأبعاد التوافق الاجتماعي

معايير التوافق الاجتماعي

لتحقيق التوافق الاجتماعي يجب الأخذ بعين الاعتبار المعايير التالية:

- أن يتقبل الفرد الآخرين كما يتقبل ذاته، وأن يضع نفسه في مكان الآخرين، بمعنى أن يكون قادراً على التفكير والشعور والتصرف بنفس الطريقة التي يعقلها الآخرون.
- أن يكون متسامحاً مع الآخرين، متغافلاً عن نقاط ضعفهم ومساوئهم وأن يمد يد المساعدة إلى أولئك الذين يحتاجون المساعدة، كما فسرت الباحثة هيرلوك عن الباحثة برانديت بأن "الأشخاص القابلين لذاتهم أحرار في أن يكونوا هم أنفسهم مدركين لإمكانيتهم وقدراتهم على التطور ومساعدة الآخرين على تحقيق ذاتهم".
- نجاح الفرد في إقامة علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين يتيح له أن يشارك بحرية في أنشطة الجماعة، كما يتطلب منه أن يُسخر مهارته وإمكانيته لصالح الجماعة، وهو لن يتراجع وإنما سيكون قادراً على أن يحيط من قدرة

⁽¹⁴⁰⁾ فاطمة بوبقار، الفعالية الذاتية علاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة سنة أولى علوم اجتماعية، مذكرة ماستر ملية العلوم الإنسانية، جامعة جلاي بونعام، خميس مليانة، 2018، ص:47.

- الفرد نفسه في مواقف معينة وفي المقابل سيحظى بقبول الجماعة واحترامها، كما أنه سيستفيد من نتائج المهارات وأنشطة الأفراد الآخرين.
- أن تكون أهداف الفرد متماشية مع أهداف الجماعة، فإذا كانت أهداف الجماعة تقوم أساساً على احترام الآخرين، بمعنى أن الأهداف الشخصية يجب أن لا تتعارض مع الهدف الإنساني الكبير، ولا يوجد تناقض أو تضارب بين أهداف الفرد وأهداف الجماعة.
- شعور الفرد بالمسؤولية الاجتماعية بين أفراد الجماعة والآخرين ويقصد بذلك التعاون والتشاور معهم في حل أو مناقشة ما يواجهه من مشكلات اجتماعية أو تنظيمية تخص أمور الجماعة وتنظيم حياتهم وأعمالهم وكذلك ضرورة احترام الفرد الآراء الآخرين والمحافظة على مشاعرهم⁽¹⁴¹⁾.
- نستكشف مما سبق أن قدرة الفرد على التوافق الاجتماعي تكمن في ميله إلى مسايرة الجماعة والإحساس بالألفة والمودة.
- أن التوافق الاجتماعي عملية تكيف أو توافق مع البيئة الاجتماعية، وحسن اندماجه فيها لتلبية لمتطلباتها أو خضوعه ظروفها أي أن التوافق الاجتماعي عملية منسجمة ومتفاعلة بين الفرد وبيئته الاجتماعية، أين يستطيع هذا الأخير التوفيق بين اشباع حاجته الذاتية وفق متطلبات العالم الخارجي، وبالتالي تحقيق الاتزان والاستقرار في علاقاته وشعوره بالأمن والتزامه بمختلف معايير التي يفرضها المجتمع.

⁽¹⁴¹⁾ حسين أحمد حشمت ومصطفى باهي، التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، دار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2007، ص:56.

أبعاد التوافق الاجتماعي⁽¹⁴²⁾.

عند الحديث عن التوافق يتبادر إلى ذهن الفرد التوافق العام الواسع والذي يشمل جميع مجالات حياة الفرد الشخصية والاجتماعية وبالرغم من أن هناك محصلة عامة للتوافق يمكن أن يشار إليها على هذا الأساس فإنه لا يمكن تجاهل الجوانب المختلفة له، وأن التوافق أبعاد هي كالتالي:

1. التوافق الشخصي (النفسي):

يتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها واشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية والفطرية الثانوية ويعبر عن السلم الداخلي حيث يقل الصراع الداخلي ويتضمن كذلك توافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة.

2. التوافق الاجتماعي:

يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.

3. التوافق المهني:

يضم الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد وتدريباً لها والدخول والإنجاز والكفاءة والإنتاج وشعور بالرضا والنجاح ويعبر عنه العامل المناسب في العمل المناسب⁽¹⁴³⁾.

⁽¹⁴²⁾ حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب ط4، القاهرة، 2005، ص:20.

⁽¹⁴³⁾ حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص:27.

4. التوافق الصحي (الجسمي):

يقصد به تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وامكانيته وتمتعه بالحواس السليمة وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدرته على الحركة والالتزان والسلامة في التركيز مع الاستمرارية في النشاط والعمل دون اجهاد أو ضغط لمهنته⁽¹⁴⁴⁾.

5. التوافق الأسري:

الأسرة هي نواة المجتمع وهي البيئة التي ينطلق منها لطفل إلى عالمه الخارجي ليطبق ما اكتسبه فيها من خبرات ومهارات، وعليه فهي الواحة الخضراء التي يسعى بكل مكوناتها إلى منحه الثقة بنفسه وبمن حوله وتدريبه على كيفية التعامل مع مجتمعه، كما هو عبارة عن السعادة الأسرية والمتمثلة في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالبها وسلامة العلاقات بين الوالدين فيما بينها وفيما بين الأولاد وكذلك بين الأولاد مع بعضهم البعض، حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع والتمتع بقضاء وقت الفراغ معا ويمتد في رأيهما ليشمل العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات الأسرية⁽¹⁴⁵⁾.

أن التوافق الأسري يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الأولاد بعضهم البعض، حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع والتمتع

⁽¹⁴⁴⁾ أسماء خلاف، التوافق النفسي وعلاقته بفعالية الذات لدى عينة من المصابات بسرطان الثدي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، 2017، ص:326.

⁽¹⁴⁵⁾ خدو دليل، عسر الكتابة وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعية لدى التلاميذ مرحلة الابتدائية، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دارية، أدار 2018، ص:35.

بقضاء وقت الفراغ معاً، ويمتد التوافق الأسري كذلك ليشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب، وحل مشكلات الأسرة⁽¹⁴⁶⁾.

المطلب الثاني: التنوع الثقافي المجتمعي مثال لكندا (انسجام يحتذى به)

إن كندا هي واحدة من أكثر البلدان تنوعاً في العالم حيث يظهر إحصائيات كندا عام 2011 أنه من بين 33 مليون نسمة في البلاد، هناك أكثر من 7،2 مليون مهاجر من الجيل الأول و5،7 مليون من الجيل الثاني، على التوالي 22% و14% بالمائة من إجمالي السكان.

أين شكلت الشعوب الأصلية المختلفة بالإضافة لموجات الهجرة هوية لا تقتصر على تنوع الركيزة الإثنية والثقافية فحسب بل خلقت ما يعرف بالإثنيات الظاهرة قد تكون أداة للانسجام المجتمعي أو أداة لعدم استقراره⁽¹⁴⁷⁾.

تاريخياً تعتبر كندا مجتمعا استيطانيا، تأسس عبر احتلال أراضي السكان الأصليين، وعبر موجات عديدة من الهجرة، وهي حالياً ثاني أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، تحدها الولايات المتحدة الأمريكية جنوباً، والمحيط الأطلسي شرقاً، وآلاسكا (الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً) من الشمال الغربي، والمحيط الهادي غرباً، نشأت الكونفدرالية الكندية سنة 1867 على أثر اتفاق بين حزب المحافظين والحزب الليبرالي، على أساسه تم تقسيم السلطات إلى سلطة فيدرالية وحكومات محلية، وتقاسم وسط البلاد إلى مقاطعتين رئيسيتين: كيبك ذات الأغلبية الفرنسية، وأونتاريو ذات الأغلبية الإنجليزية. وقد انضمت عدة مقاطعات تدريجياً إلى هذا

⁽¹⁴⁶⁾ اجلال محمد سري، علم النفس العلاجي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص: 32.

⁽¹⁴⁷⁾ Oliveira Lindsey Quan, ARE THERE SIGNIFICANT DIFFERENCES BETWEEN MULTICULTURALISM AND INTERCULTURALISM?: A STUDY OF THE INTEGRATION OF NEWCOMERS IN TORONTO AND MONTREAL "A Major Research Paper, in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in the program of Immigration and Settlement Studies, Presented to Ryerson University, Canada, 2016,7.

النظام لتشكل كندا التي نعرفها اليوم، وتتكون البلاد حالياً من ثلاث عشرة ولاية ومقاطعة، وهي ألبرتا، كولومبيا البريطانية، مانيتوبا، نيو برانزويك، نيوفا وند لاند، نوفا سكوشيا، أونتاريو، جزيرة الأمير إدوارد، كيبيك، ساسكاتشوان، يوكون، المقاطعات الشمالية الغربية، نوفافوت⁽¹⁴⁸⁾.

وبالنظر للتكوين الديموغرافي لسكان كندا نجده غير متجانس حيث يأتي مواطنوها من العديد من البلدان ومن خلفيات متنوعة ثقافية ومتعددة، إذ منذ نهاية السبعينات تقريباً وأوائل الثمانينيات، وجد مجتمع كندي على درجة عالية من الوعي متزايد في المجتمع الكندي، ليغدو أكثر تنوعاً مع وصول المهاجرين من جميع الخلفيات، وخاصة من إفريقيا وآسيا، لأنه في الماضي لم تكن كندا وجهة للمهاجرين الذين كانوا يفضلون بلدان أمريكا أو دول أميركا الجنوبية، وساعد على هذا أنها لم تكن ترحب سابقاً بالمهاجرين حتى شهدت لوائح تغييرات الهجرة خاصة في مطلع عام 1967 الذي سن نظام جديد لمراقبة الهجرة لا يلجأ إلى الأصل العرقي أو القومي، يدحض الفكرة القائلة بأن كندا كانت ستظل دائماً متجانسة عرقياً وثقافياً لولا الوافدين الجدد من آسيا وإفريقيا وأنها لن تصمد أمام بيانات التاريخ.

ما يميز كندا أنها بلد ذو نظام ديمقراطي برلماني، يقوم على الدستورية الملكية، وتعتبر فيه الملكة إليزابيث الثانية، ملكة بريطانيا، رئيسة البلاد ويمثلها حاكم عام.

وتقسم فيه السلطة إلى ثلاث مستويات: الحكومة الفيدرالية، والحكومات المحلية، والبلديات، والواقع السياسي والاقتصادي للبلاد متأثر بشكل كبير بجارتها الولايات المتحدة الأمريكية، ورغم التاريخ المشترك والظروف المتشابهة لقيام الدولتين،

⁽¹⁴⁸⁾ فاطمة بلحنافي، مبادئ القانون الدولي الثقافي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراة في القانون الدولي والعلاقات السياسية الدولية، جامعة محمد بن أحمد وهران 2، 2016، ص: 26.

فتعتبر كندا متميزة تاريخياً وثقافياً وواقعياً فمن الناحية السكانية، ونظراً للظروف المناخية التي تجعل الشمال الكندي صحراء جليدية نادرة السكان، بقيت الكثافة في كندا ضعيفة مقارنة بمساحتها الشاسعة، حيث يوجد بها حوالي 34 مليون ساكن فقط، يتجمعون على طول الشريط الحدودي جنوباً، وعلى السواحل الغربية والجنوبية-الشرقية.

كما تميزت البلاد نسبياً بالاستقرار الداخلي، مقارنة بالولايات المتحدة، ففيما عدا الحروب الأولى التي قامت بين الإنجليز والفرنسيين للسيطرة على الأراضي، ثم بعض المناوشات الحدودية مع محاولات انفصال صغيرة بعد تأسيس الدولة، لم تشهد كندا حروباً أهلية ولا احتلال من قبل قوات خارجية وهذه العوامل تعبر عن تميز كندا على باقي الدول كما كانت لها انعكاسات مباشرة في تحديد مسار نشأة الدولة وصياغة مفهومها الخاص للوحدة والهوية الوطنية⁽¹⁴⁹⁾.

الفرع الأول: عامل الهجرة وتأثيره على التركيبة المجتمعية

تعرف التركيبة الديموغرافية لكندا حالة لعدم التجانس العرقي فالسكان يأتون من العديد من البلدان ويحملون معهم مجموعة متنوعة من الخلفيات الثقافية الدينية، فبفعل الهجرة تستقبل كندا حوالي 171 ألف مهاجر سنوياً حسب إحصائيات سنة 2003⁽¹⁵⁰⁾.

ذلك ما جعل وصف التنوع الثقافي يطلق على المجتمع الكندي، فإلى جانب المجموعتين المؤسستين ذات الأصول الفرنسية والإنجليزية نجد ما سمته اللجنة

⁽¹⁴⁹⁾ بلحنافي فاطمة، مرجع سابق، ص: 26.

⁽¹⁵⁰⁾ Statistics Canada. Ethnic Diversity Survey: Portrait of a Multicultural Society.2003. p.5.6. Last modified www.statcan.ca

الملكية ثنائية اللغة وثنائية الثقافة في ستينات القرن الماضي بالقوة الثالثة لتشير للكنديين اللذين لم يولدوا من أصل بريطاني أو فرنسي، مما شددت اللجنة في تقريرها النهائي على حقيقة التعددية في المجتمع ورأت أنه يتكون من ثلاثة عناصر رئيسية: البريطانيين، الفرنسيون، والكنديون الآخرون، وقد تم اعتماد هذه الثلاثية بشكل أساسي كطريقة صحيحة للتعامل مع طبيعة وهيكل تنوع السكان الكنديين⁽¹⁵¹⁾.

عرفت سياسات الهجرة الكندية عدة تغيرات على مستوى جنسيات الوافدين، في الأصل كانت الأغلبية العددية الأشخاص من أصل بريطاني وفرنسي قبل الموجة العظيمة من الأوروبيين الذين هاجروا إلى كندا بين عام 1896 وبداية الحرب العالمية الأولى، كان السكان الكنديون يتألفون بشكل أساسي من أشخاص من أصل بريطاني أو فرنسي على سبيل المثال، يشير تعداد 1871 لكندا إلى أن 60 بالمائة في كندا كانوا من أصل بريطاني و30 في المائة من أصل فرنسي وشكل الأوروبيون من أصول أخرى 7 في المائة فقط من السكان الكنديين في عامي 1871 و1881⁽¹⁵²⁾.

ومع استمرارية التوزيع الديمغرافي حتى نهاية القرن تقريباً، حينها بدأت موجة الهجرة إلى كندا التي سبقت الحرب العالمية الأولى في تضخم صفوف الأوروبيين من أصل غير بريطاني أو فرنسي، ومن مطلع عام 1896 إلى 1914 أتى ما يربوا أو يزيد على ثلاثة ملايين مهاجر إلى كندا بعد ذلك بدأت كندا في الترحيب

⁽¹⁵¹⁾Peter S. Li, " LA DIVERITE CULTURELLE AU CANADA La construction sociale des differencesraiales ,Universite de la Saskatchewan,2000,5.

⁽¹⁵²⁾Warren E. KALBACH,"A demographic overview of racial and ethnic groups in Canada' Canada, Toronto, Oxford University press,18-47.

بأشخاص من شرق وجنوب أوروبا (البولنديون والأوكرانيون وغيرهم) وفي فترة ما بين الحربين العالميتين اتى مليوناً مهاجر إلى أراض كندا⁽¹⁵³⁾.

ومع ذلك استمرت التركيبة العرقية السكانية للسكان الكنديين في أن تكون في الغالب من الأوروبيين، ولا تزال تشكل 97 في المائة من إجمالي السكان في عام 1961 و96 في المائة في عام 1971.

وتحدثت التعددية الثقافية عن القوة الثالثة ومكانتها في التركيبة الكندية، نظر المؤلفون إلى أنفسهم من الزوايا كندا متعددة الثقافات التي تتكون أساساً من مواطنين من أصل أوروبي، أي البريطانيين والفرنسيين وغيرهم.

ومن خلال ما سبق يتم استنتاج أن كندا اعتمدت على أوروبا الغربية بشكل رئيسي للهجرة وفي العقدين التاليين لنهاية الحرب العالمية الثانية، حافظت كندا على سياستها المتمثلة في تفضيل الهجرة من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ودول أوروبية أخرى.

وشهدت سنة 1961 تغيير لسياسة الهجرة أي تراجعت الهجرة ذات الأصول الأوروبية إلى كندا، ومن عام 1968 إلى عام 1988 انخفض عدد المهاجرين الأوروبيين إلى كندا ووصل إلى 38 في المائة من إجمالي السكان ولا شك أن التغيير في أنظمة الهجرة في الستينيات جعل ذلك ممكناً في كندا لإسقاط شرط الجنسية والترحيب بالمهاجرين من جميع أنحاء العالم، ومنذ سبعينيات القرن الماضي أصبح وجود الأقليات الظاهرة في المجتمع الكندي أكثر بروزاً الرغم من أن كندا قد قبلت في السابق موجات قليلة من العمال الشرقيين لتطوير صناعات واسعة وإدارة ضخمة في غرب كندا، تمت المصادقة على مصطلح الأقلية المرئية رسمياً 1984،

(153) CANADA, COMMISSION D'ENQUETE SUR LEGALITE EN MATIERE D'EMPLOI. Rapport de la Commission d'enquete sur l'egalite en matere d'employ, Ottawa, minister des Approvisionnement et Services, 1984.

عندما حددت المفوضة روزالي أبيلا إحدى المجموعات الأربع المحددة في تقرير لجنة التحقيق حول المساواة في العمل وفقاً للولاية للجنة⁽¹⁵⁴⁾.

الفرع الثاني: التركيبة الفسيفسائية للمجتمع الكندي

أقر البرلمان في سنة 1991 التشريع الذي أنشأ قسماً رسمياً للتعددية الثقافية والمواطنة، يهدف للترويج بين الكنديين وبين المؤسسات الكندية لتقدير وقبول مبادئ المساواة العرقية والتعددية الثقافية وكذلك تطبيقها، ومساعدة الكنديين في الحفاظ على ثقافتهم ولغتهم وهويتهم العرقية، والثقافية وتقييمها ومشاركتها وتعزيز المشاركة الكاملة في حياة المجتمع الكندي والجماعات من الأقليات العرقية والثقافية في كندا، في حين ركزت سياسات التعددية الثقافية المبكرة على الحفاظ على الثقافات والمشاركة بين الثقافات من خلال الترويج للصحف والمهرجانات العرقية، أكدت النسخة "المجددة" لسياسة التعددية الثقافية على التفاهم بين الثقافات، والتكامل الاجتماعي والاقتصادي من خلال الإصلاح المؤسسي، وتعزيز الاجتماعي الذي يهدف إلى ضمان تكافؤ الفرص وإزالة الحواجز التمييزية، في عام 1997 أعلنت الحكومة الفيدرالية عن وضع سياسة جديدة تؤكد على ثلاث أهداف: العدالة الاجتماعية: (بناء مجتمع عادل ومنصف) المشاركة المدنية: (حتى يتمكن الكنديون من يمكن لجميع الأصول أن تساعد في تشكيل مجتمعاتنا وبلدنا) والهوية: (تعزيز مجتمع يعترف بالتنوع الثقافي ويحترمه ويعكسه بحيث يشعر الناس من جميع مناحي الحياة بالانتماء إلى كندا)⁽¹⁵⁵⁾.

⁽¹⁵⁴⁾CANADA, COMMISSION DENQUETE SUR LEGALITE EN MATIERE DEMPLOI .Rapport de la Commission d'enquete sur l'egalite en matiere d'employe, Ottawa, minister des Approvisionnement et Services, 1984.

⁽¹⁵⁵⁾Belanger, Alain, et Eric Caron Malenfant. Diversite ethnoculturelle au Canada perspectives pour 2017 (Tendances sociales canadiennes, hiver 2005), 20.

لم تتبدل أهداف السياسة الحكومية لإدارة التنوع، منذ وضع قانون التعددية الثقافية سنة 1971 في كندا، تسعى الحكومة الكندية لتحقيق الأهداف وتوفير الحكومة الكندية دعمها لكل الثقافات الكندية، وتسعى قدر الأماكن لدعم نمو الجماعات الثقافية الراجعة في البقاء والازدهار، والراجعة في إثراء الحياة الكندية والتي أظهرت حاجتها لمثل هذا الدعم، من خلال:

- تساعد الحكومة أفراد كل الجماعات الثقافية على تخطي العقبات الثقافية حتى يتمكنون من المشاركة بفعالية في الحياة الكندية.
- تدعم الحكومة اللقاءات والحوارات المثمرة بين مختلف الجماعات الثقافية الكندية بما يخدم المصلحة الوطنية.
- تشجيع الحكومة المهاجرين على تعلم إحدى اللغتين الرسميتين في كندا، لمساعدتهم كي يصبحوا أفراداً كاملي العضوية في المجتمع الكندي.

كما سعت الحكومة الكندية من خلال هذه الأهداف الثلاثة حماية ثقافة الأقليات، وتسهيل المشاركة الكاملة للمجتمع⁽¹⁵⁶⁾.

والنظر إلى المقاطعات المؤسسة للدولة والموزعة بين مكونات المجتمع الكندي قد بقيت محتفظة بهوياتها الثقافية في المرحلة التالية على بناء الدولة، ما دفع بالمركز إلى بناء الهوية الكندية على أساس تنوع هذه المكونات وتصوراتها عن الدولة، وليس على أساس صهرها وإدماجها في هوية المركز ذاته، بحيث أصبح نموذج بناء الدولة هذا يعرف بنموذج التعددية الثقافية الفسيفسائية، أما الأسس التي

(156)- Chambre des communes du Canad,1971,p.8545.

تقوم عليها هذه السياسة⁽¹⁵⁷⁾، فيمكن ارجاعها إلى عدة مبادئ رئيسية وهي كالتالي:
المبدأ الأول:

هو مبدأ التعايش ما بين الثقافات المتباينة للجماعات المتميزة من بعضها البعض، ففي المجتمع الفسيفسائي يكون الفرد منتمي إلى الدولة والمجتمع الأكبر بصورة غير مباشرة، وذلك فقط من خلال عضوية الفرد المسبقة في جماعته الثقافية⁽¹⁵⁸⁾.

المبدأ الثاني: هو مبدأ المساواة ما بين المكونات الثقافية للمجتمع، بحيث يقضي ذلك باحترام شتى الجماعات المكونة للمجتمع ثقافات بعضها البعض، حتى يتاح للأقليات إمكان التعبير عن ثقافتها وممارستها من دون أن تعاني الحرمان من جزء التعصب والتمييز العرقي.

مبدأ الحفاظ على التباينات الثقافية وإيجاد حدود للحرية الثقافية، ويقضي استمرارية هذا النوع من المجتمع وجود إجماع على المثل والقيم والمعتقدات الأساسية⁽¹⁵⁹⁾.

خلاصة الفصل:

أن وجود الانسجام في المجتمعات المعاصرة عامل هام من ناحية استمرارها وبقيائها، خاصة في ظل التعقيدات التي تحملها هذه المجتمعات من متغيرات، وقوميات عرقية وطائفية.

⁽¹⁵⁷⁾ حسام الدين علي مجيد، التعددية الثقافية ومستقبل الدولة- الأمة الكندية، المستقبل العربي، د/ع (2014)، ص:89. <https://www.researchgate.net/publication/304133120>

⁽¹⁵⁸⁾- Christian Joppke and Steven Lukes, "Introduction: Multicultural Questions(Oxford: Oxford University Christian Res,2002),8.

⁽¹⁵⁹⁾ حسام الدين علي مجيد، مرجع نفسه، ص:90.

كما وبيننا في هذا الفصل الصعوبات التي تواجه تحقيق الانسجام الاجتماعي، ومن ثم تحدثنا عن تنشئة الاجتماعية القائمة على الانسجام الاجتماعي، ووضحنا السياق الاجتماعي لتكوين الشخصية في كل من المجتمع المحلي والأسرة على حدّ سواء، ومن ثم وضحنا مغبة عدم وجود وانعدام الانسجام الاجتماعي بالحديث عن الحرب الرواندية، التي توصف بأبشع جرائم العصر آن ذاك، وكذلك تطرقنا بعدها للنظريات المفسرة للتوافق ومفهومه، ومن ثم انتقلنا للحديث عن معايير وابعاد التوافق الاجتماعي.

وانتقلنا بعدها لتوضيح التنوع الثقافي المجتمعي خاصة الحالة الكندية لأنه انسجام يحتذى به، لأن المجتمع الكندي مجتمع جاذب للمهاجرين ومتنوع، ويشعر المهاجرين بأن جزء لا يتجزأ من النسيج المجتمعي الكندي، وبيننا أخيراً التركيبة الفسيفسائية للمجتمع الكندي.

الفصل الثالث: رغام الشعب اللسطيني على ترك أرضه

علاوة على ذلك، فإننا قد ناقشنا في هذا الفصل

الفصل الثالث: ارغام الشعب الفلسطيني على ترك أرضه وجعله لاجئ في اصقاع الأرض

الفصل الثالث: ارغام الشعب الفلسطيني على ترك أرضه وجعله لاجئ في اصقاع الأرض

أمام هول المجازر التي اقترفتها الجماعات الصهيونية الهاغانا⁽¹⁶⁰⁾ من مجازر قتل وتتكيل بالقرى والبلدات الفلسطينية، حيث كانت تباد قرى بأكملها بنسائها وشيوخها ورجالها وأطفالها، ويترك فرد واحد ليذهب ليقص ويحكي ما رآه من مجازر وقعت أمام عينه.

أمام هذا حتم على الشعب الفلسطيني أن يترك أرضه مرغماً، ووجد نفسه حاملاً ما خف حمله، ومفاتيح دور لعله يعود إليها يوماً، تسوقاه قدماه إلى بلدان الجوار باحثاً عن الأمن والأمان الذي فقده في أرضه بعدما كان ينعم به في أرضه، تاركاً أراضيهِ ودوره وأشجاره من البرتقال والزيتون، ليجد نفسه بخيمة نصبت على عجالة كئيبة موحشة لا تقي لا حر الصيف ولا برد الشتاء، ويحمل بين يده بطاقة لعينة مقيداً عليه معلوماته واصفت إياه باللاجئ بعدما كان صاحب أرض وسيد نفسه، ليجد نفسه موسوماً برقم مسجل على البطاقة اللعينة منتظراً مواقيت الطعام الذي جبل بنكهة الذل والخذلان.

كيف لا بعدما كان يملك أرضاً وبيتاً ووطن، ليصبح لا يملك سوى البطاقة الزرقاء المقيتة التي حوت على معلوماته ورقمه، ومفاتيح داره الذي يطوق للعودة إليها.

⁽¹⁶⁰⁾ الهاغانا منظمة عسكرية إسرائيلية، لعبت دوراً عسكرياً كبيراً عام 1948، وارتكبت في سبيل ذلك أعمالاً إرهابية وجرائم حرب في حق الفلسطينيين، انتظم في صفوفها عدد كبير ممن أصبحوا لاحقاً قادة للدولة، وبحكم متانة تدريبها وتسليحها شكلت النواة الأولى للجيش الإسرائيلي الرسمي.

أولاً: نشأة قضية اللاجئين الفلسطينيين

لم يحدث في التاريخ الحديث سابقة لأقلية أجنبية تغزو الغالبية الوطنية وتطردها من ديارها، وتزيل آثارها الطبيعية والثقافية، بدعم مادي وسياسي وعسكري من الخارج، وتُدعى أن هذا نصر للحضارة وتحقيق لإرادة إلهية، مثلما حدث في فلسطين.

ولم يحدث أن أقيمت دولة على أرض لا تملك إلا 2% منها، مثلما أقيمت إسرائيل على أرض تبلغ ملكية الفلسطينيين فيها 98%. ولم يحدث أن أقيمت دولة على أشلاء 531 مدينة وقرية وطرد أهلها الذين تبلغ نسبتهم 85% من سكان الأرض التي تحولت إلى دولة، كما حدث في إسرائيل.

هذه هي ((النكبة)) إذن. التي ماهي إلا تمزيق وشائج الشعب بأرضه، ونزع الطفل من أحضان أمه، هي فصل الشعب الفلسطيني عن أرضه، والحكم عليه بالإبادة الجغرافية.

لانتشاً إزاء ذلك مأساة اللاجئين الفلسطينيين، التي راحت تتعمق شيئاً فشيئاً منذ ما يزيد عن نصف قرن من الزمان، وتحديد منذ نشوء الكيان المصطنع على أنقاض فلسطين، وبعد تشتت أهلها في مخيمات اللجوء والشتات، وتجمع أكثر المصادر التاريخية والأدبيات المختلفة، العربية وغيرها، أن نكبة عام 1948، أرغمت ما يقارب 900 ألف فلسطيني على الهجرة القسرية خارج مدنهم وقراهم، بعد أن قام اليهود وعصاباتهم العسكرية بتدمير القرى والمدن الفلسطينية، خاصة تلك الواقعة على الساحل الفلسطيني، الممتد من الناقورة إلى غزة، وخلال ما يمكن وصفه ((الهولوكست الفلسطيني)) دمرت إسرائيل أكثر من 540 قرية فلسطينية حيث حولتها إما إلى أطلال يبكي عليها، أو مستوطنات ومستعمرات يهودية بنيت على

أنقاضها⁽¹⁶¹⁾ وكان من نتائج الحرب العربية - الإسرائيلية عام 1948م أن سُردت عشرات الآلاف من الفلسطينيين إلى البلدان العربية المجاورة، ففي آخر الإحصائيات التي أجريت بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في الفترة الواقعة بين 1948 إلى 2000 ما يزيد عن خمسة ملايين لاجئ⁽¹⁶²⁾.

ومما زاد من معاناة الفلسطينيين، وعمق جراحهم، ووسع دائرة تشرذمهم، الهزيمة العربية الساحقة التي تعرضت لها الجيوش العربية في مواجهتها مع إسرائيل، إذا استطاعت إسرائيل السيطرة على ما يقارب 78% من مساحة فلسطين الانتدابية⁽¹⁶³⁾ ومع انتهاء المواجهة الأولى بين العرب والإسرائيليين عام 1948م، فرض الجيش المصري إدارته الفعلية المدنية والعسكرية على قطاع غزة، بينما سيطرت الأردن على مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية والإدارية في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية⁽¹⁶⁴⁾.

ولم يعد مفهوم اللاجئ في الحالة الفلسطينية يقتصر على أولئك الذين هُجروا من فلسطين التاريخية نتيجة الممارسات الصهيونية التي سبقت ورافقت نشأة دولة الاحتلال، وهو ما أصبح يعرف فلسطيناً وعالمياً بأنه النكبة - نكبة شعب بأكمله بل نكبة أمة بحالها، أو الذين هُجروا نتيجة النكسة التي بدئت بها فلسطين وخلفها الأقطار العربية قاطبة، وإنما يمتد ويشمل المفهوم أجيال متلاحقة من الفلسطينيين

⁽¹⁶¹⁾ أبو ستة، سلمان، حق العودة مقدس وقانوني وممكن بيروت: المؤسسة العربية للنشر العربية، 2001، ص:16.

⁽¹⁶²⁾ سلمان أبو ستة، اللاجئون الفلسطينيون بين التوطين والعودة، القدس العربي، العدد 2564، 10 شباط، 2002.

⁽¹⁶³⁾ محمد عبد العزيز ربيع، الحوار الفلسطيني . الأمريكي الدبلوماسية السرية والاتصالات الفلسطينية - الإسرائيلية، (عمان: دار الجليل للنشر والدراسات، 1995)، ص:12.

⁽¹⁶⁴⁾ اسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها تأسيسها ومساراتها، قبرص، مركز أبحاث، م.ت.ف، 1987.

من نسل " اللاجئين الأوائل" الذين لم يبق منهم على قيد الحياة سوى القليل، وفي الوقت ذاته، لم يعد "المخيم" هو المكان الوحيد لسكن اللاجئين في الدول المضيفة، فمنهم من ترك المخيمات داخل بلاد اللجوء الأول ومنهم من ترك اللجوء الأول إلى المهجر، كما أن الكثير ممن يشار إليهم على أنهم لاجئين فلسطينيين هم في حقيقة مشردين داخلياً، حيث أن تهجيرهم لم يؤدي إلى عبور حدود الدولة الأصلية⁽¹⁶⁵⁾.

ومثلت قضية اللاجئين الفلسطينيين واحدة من أكبر المآسي التي عرفتھا الإنسانية، بل والمأساة الأكبر في القرن العشرين، لتشكل قضية الفلسطينية عموماً، وقضية اللاجئين خصوصاً وصمة عار على جبين و صدر المجتمع الدولي، لاسيما بعدما تواطأت القوى الاستعمارية المهيمنة فيه على فلسطين وشعبها، لتجرده من أرضه وتجعله لاجئ في أصقاع المعمورة.

حظيت قضية اللاجئين الفلسطينيين أروقة السياسة والدبلوماسية في هيئة الأمم المتحدة منذ حرب 1948م، فعلى أثر نشوء ظاهرة اللاجئين الفلسطينيين، وبناء على قرار قدمته بريطانيا، إزاء ذلك أصدرت الأمم المتحدة العديد من القرارات، بصدد تلك الظاهرة، القضية، فصدر عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة عشرات القرارات التي تتحدث وتتناول عودة اللاجئين الفلسطينيين أو تعويضهم! لعل أبرزها القرار رقم (242)، والقرار رقم (237) بيد أن، أي من هذه القرارات لم يُنفذ وبقي حبراً على ورق⁽¹⁶⁶⁾.

ويعتبر 70 بالمائة من الشعب الفلسطيني في العالم من اللاجئين، حيث يعد واحد من كل ثلاثة لاجئين في العالم لاجئاً فلسطينياً، ولا يحمل نصف اللاجئين

⁽¹⁶⁵⁾ محي الدين عبد حسين عرار، جامعة القدس، القدس، اللاجئون الفلسطينيون والمواقف الأمريكية تجاه قضيتهم، ط1، دار الاعصار العلمي، الأردن، 2017، ص: 7.

⁽¹⁶⁶⁾ محي الدين عبد حسين عرار، مرجع نفسه، ص7.

الفلسطينيين الجنسية، بل وحرمتهم "إسرائيل" السلطة القائمة بالاحتلال" لعقود طويلة من حقهم في العودة إلى وطنهم في انتهاك صارخ للقرار الأممي رقم (194) الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، في الوقت الذي سهلت فيه هجرة اليهود إلى إسرائيل دون قيد أو شرط.

على صعيد آخر، ارتأت الإدارة الأمريكية كذلك أن تنتظر إلى الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية من منظور استراتيجي و سياسي، فمصالحتها وأهدافها وارتباطاتها مع هذه المنطقة الحساسة، تداخلت مع متطلب وجود دولة ارتكاز قوية كإسرائيل قادرة على حماية المصالح الأمريكية السياسية والاقتصادية والاستراتيجية. فقد تعهد الرئيس الأمريكي هاري ترومان عام 1948م، بإقامة ارتباط فريد وقوي بين إسرائيل والولايات المتحدة، والاستمرار بدعمها حتى تستطيع أن تقف على رجليها وتؤمن حياة شعبها"⁽¹⁶⁷⁾.

نشطت المنظمات الصهيونية واليهودية ونقلت مكانها من المملكة المتحدة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبدأت ضاغط على الرئيس ترومان لدعم مطامح اليهود ومطامعهم ومساندتها في فلسطين، لقد كان كلارك كليفورد، وديفيد نايلز من أشد اليهود حماسة وتأثيراً على إدارة ترومان، حيث استغلوا الورقة الانتخابية لليهود الأمريكيين، وتلاعبوا بها لتقديم الدعم الأمريكي اللامحدود لقيام إسرائيل، والدليل على ذلك أنه بعد إحدى عشرة دقيقة من الإعلان عن قيام دولة إسرائيل، أعلن البيت الأبيض رسمياً عن الاعتراف الأمريكي بها، مع التزام ترومان شخصياً بضمان بقاء دولة إسرائيل قوية ومزدهرة وآمنة"⁽¹⁶⁸⁾.

⁽¹⁶⁷⁾ تشومسكي، نعم، الولايات المتحدة ومسألة اللاجئين، نصير عاروري (تحرير)، اللاجئين الفلسطينيون حق العودة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

⁽¹⁶⁸⁾ تماري، سليم، مستقبل اللاجئين الفلسطينيين، أعمال لجنة اللاجئين في المفاوضات المتعددة الأطراف واللجنة الرباعية، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

الفصل الثالث: ارغام الشعب الفلسطيني على ترك أرضه وجعله لاجئ في اصقاع الأرض

سننتاول في هذا الفصل أوضاع الفلسطينيين الشتات في المخيمات في كلا من سوريا ولبنان المبحث الأول، ومن ثم نتحدث عن اللاجئين في الداخل الفلسطيني في كل من الضفة وقطاع غزة في المبحث الثاني.

المبحث الأول: اللاجئين الفلسطينيين في الشتات

شكّلت قضية اللاجئين منذ نشوئها محور القضية الفلسطينية، وأصبحت النكبة التي أحدثتها العصابات الصهيونية بحق شعب فلسطين الشاهد الرئيسي على إحدى أكبر عمليات التطهير العرقي في القرن العشرين، وأكبر مأساة سياسية وإنسانية متواصلة منذ العام 1948م حتى يومنا هذا في الوطن والمنافي ومخيمات اللجوء.

نتناول في هذا المبحث واقع اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الشتات في سوريا في المطلب الأول، يلي ذلك اللاجئين الفلسطينيين في لبنان واقع المعيشة في المطلب الثاني.

المطلب الأول: واقع اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الشتات في سوريا

مثلت سورية أبرز الدول التي استقبلت للاجئين الفلسطينيين عقب نكبة 1984م، إذا استقر فيها نحو 85,000 فلسطيني، أي ما يعادل 10 من إجمالي المهجرين في تلك السنة، وتواصلت موجات اللجوء الفلسطيني إلى سورية في فترات متلاحقة، أبرزها السنوات 1956، 1967، 1971، 2006م وهو ما ساهم في زيادة أعدادهم ليصلوا إلى نحو 587,000 لاجئ وفق إحصاءات الأونروا لسنة 2010م. وينتشر اللاجئين الفلسطينيون في مختلف المحافظات السورية، تمركز كبير في دمشق وريفها وعلى الرغم من وجود عدد من المخيمات والتجمعات الفلسطينية موزعين على امتداد البلد، فإن أعداداً كبيرة من الفلسطينيين تقيم داخل المدن السورية، فنحو 28 فقط من الفلسطينيين يسكنون المخيمات، بينما يتوزع الباقون ويتداخلون في التجمعات المدنية السورية، ويعد هذا النمط من التوزيع أحد مؤشرات الاندماج الاجتماعي والاقتصادي في مجتمع اللجوء. وقد منح القانون رقم 260 لسنة

1956 الفلسطينيين معظم الحقوق المدنية، باستثناء الترشح والانتخاب، وهو ما أتاح لهم العمل في مؤسسات الدولة بمناصب رفيعة.

تدير شؤون اللاجئين الفلسطينيين في سورية هيئتان رئيسيتان: الأولى تمثل الدولة المضيفة، أي الحكومة السورية، وهي الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب، والتي تعد جهة تنظيمية وإدارية. أما الثانية، فهي الأونروا، وهي جهة إغاثية. قدر عدد اللاجئين الفلسطينيين في سوريا سنة 1949 بـ 85 ألف لاجئ. ووفقاً للمجموعة الإحصائية الفلسطينية التي صدرت عن المكتب المركزي للإحصاء والمصادر الطبيعية في دمشق، والتي تتوقف أرقامها عند 1988/1987، قدر عدد الفلسطينيين المسجلين والمقيمين في أراضي الجمهورية العربية السورية سنة 1988 بـ 289,462 شخصاً، يقيم معظمهم (193,522 شخصاً) في محافظة دمشق، ويتوزع الباقي على المحافظات الأخرى، أما من حيث مكان الأصل في فلسطين فإن العدد الأكبر منهم ينحدر من قضاء صفد (113,852)، ويأتي ذلك، من حيث العدد، أفضية: حيفا (64,973)، وطبريا (47,002)، وعكا (22,488)، ويافا (15,522)، والناصره (13,707)، وينحدر العدد الباقي من أفضية وسط فلسطين وجنوبها.

وبالنظر إلى أن المجموعة الإحصائية الفلسطينية الأخيرة لا تشمل أرقامها الأعوام الأخيرة، فضلاً عن أن مصدر بياناتها الأساسي هو تعداد السكان لسنة 1981، فإننا سنلجأ إلى أحدث إحصاءات الأونروا للحصول على العدد الحالي للفلسطينيين في سوريا، علماً بأن هذه الإحصاءات لا تشمل أعداد الفلسطينيين غير المسجلين في سجلات الأونروا.

ووصل إجمالي عدد اللاجئين الفلسطينيين لدى الأونروا حتى 30 حزيران/يونيو 1994 إلى 327,288 لاجئاً، بواقع 71,401 أسرة، موزعين بحسب المناطق على النحو التالي:

دمشق عدد الأسر (55,634)، أما عدد الأشخاص (254,043)، الجنوب
"درعا" عدد الأسر (3726)، عدد الأشخاص (19,416)، حمص عدد
الأسر (3639)، عدد الأشخاص (16,304)، اللاذقية عدد الأسر (2007)، عدد
الأشخاص (8091)، ويكون مجموع عدد الأسر هو (71,401)، أما مجموع عدد
الأشخاص هو (49,298).

أما عدد اللاجئين المسجلين الذين يقطنون المخيمات فقد بلغ حتى تاريخ نفسه
91,472 لاجئاً، بواقع 15,498 أسرة، موزعين على عشرة مخيمات كآآتي:

دمشق، المخيمات، مخيم خان الشيخ عدد الأسر (2325)، أما عدد
الأشخاص (13,743)، مخيم خان دنون عدد الأسر (1090)، أما عدد الأشخاص
(6866)، مخيم سبينة عدد الأسر (1032)، أما عدد الأشخاص (11,208)، مخيم
قبر الست عدد الأسر (1543)، أما عدد الأشخاص (8554)، مخيم جرمانا عدد
الأسر (1541)، أما عدد الأشخاص (8927)، ويكون مجموع عدد الأسر (7532)،
ويكون مجموع عدد الأشخاص (49,298).

أما في منطقة درعا في الجنوب، مخيم درعا يبلغ عدد الأسر (805)، أما عدد
الأشخاص (4708)، أما في مخيم درعا الطوارئ يبلغ عدد الأسر (627)، أما عدد
الأشخاص (4513)، وعليه يكون مجموع في محافظة درعا عدد الأسر (1432)، أما
مجموع عدد الأشخاص (9221).

وفي محافظتي حمص وحماة، بدءاً بحمص عدد الأسر (2344)، أما عدد
الأشخاص (11,927)، وفي محافظة حماة يكون التوزيع عدد الأسر (1254)، أما
عدد الأشخاص (6082) وعليه يكون المجموع لعدد الأسر في محافظتي حمص
وحماة لقربهما من بعضهم هو (3598)، أما مجموع للأشخاص هو (18,009).
أما في الشمال في مخيم النيرب بلغ عدد الأسر (2936)، أما عدد

الأشخاص (14,948)، ويكون المجموع الكلي لعدد الأسر أي مجموع المناطق هو (15,498)، أما المجموع الكلي للأشخاص (91,476).

نستخلص من هذه الأرقام بعض الحقائق هي:

- تبلغ نسبة اللاجئين الفلسطينيين المسجلين في سوريا نحو 11 من المجموع الكلي للاجئين المسجلين في مختلف مناطق عمل الأونروا.
- تبلغ نسبة اللاجئين الفلسطينيين الذين يسكنون المخيمات نحو 28 من العدد الإجمالي للفلسطينيين المسجلين في سوريا.
- يعيش نحو 77,5 من الفلسطينيين المسجلين في سوريا في منطقة دمشق، التي تشمل، بالإضافة إلى المدينة، المخيمات الخمسة الواقعة حولها ومخيم اليرموك والتجمعات الموجودة في ريف دمشق.

ويقسم للاجئين الفلسطينيين في سورية حسب سنة اللجوء كالتالي:

سنة اللجوء 1948 سبب اللجوء، يتمتع هؤلاء الفلسطينيين ويسري عليهم القانون رقم 260 لسنة 1956، ويحق لهم الإقامة الدائمة بسورية من دون فقدان جنسيتهم الفلسطينية، ويحملون وثائق سفر سورية.

أما الفئة الثانية هم الذين أتوا سنة 1956 سبب لجوهم الاعتداء الصهيوني على أكراد البقارة والغنامة وتهجيرهم، تتمتع هذه الفئة بحق التعليم والصحة، إذ إنهم سجلوا في الأونروا وهيئة اللاجئين، لكن حق العمل لديهم مقيد.

أما الفئة الثالثة هم الذين أتوا سنة 1967 سبب لجوهم هزيمة حزيران يونيو 1967، بعض أبناء هذه الفئة سجلوا في هيئة اللاجئين، يعاملون كلاجئي 1956، بينما الذين لم يسجلوا تتم معاملتهم بناء على الوثائق التي يحملونها.

الفئة الرابعة سنتي 1970 و1971 سبب اللجوء الأحداث التي جرت بين الفلسطينيين والحكومة الأردنية، تعاني هذه الفئة جراء عدم وجود أي وثيقة هوية لهم سوى شهادة الميلاد أو إخراج قيد من مكتب منظمة التحرير الفلسطينية قبل أن يتحول المكتب لسفارة فلسطين، نتيجة هذا الوضع، فإنهم يواجهون صعوبة في دخول العمل.

أما الفئة الأخيرة من اللاجئين الفلسطينيين هم الذين لجؤوا سنة 2006 سبب لجؤهم هو الغزو الأمريكي للعراق، يخضعون لإدارة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، وتقوم الأونروا بتقديم بعض الخدمات إليهم، لكن وضعهم القانوني والمعيشي يعتبر من أصعب الأوضاع.

تقدر مصادر الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل السورية العدد الحالي للفلسطينيين في سوريا بـ 360,000 شخص.

يرجح أن هذا العدد قريب من الصحة، إذا ما أخذنا في عين الاعتبار العدد الذي سجلته الأونروا حتى حزيران/يونيو 1994، والبالغ 327,288 شخصاً، وأضفنا إليه عدد الفلسطينيين غير المسجلين الذين يحق لهم التسجيل، والذي يقدر بـ 25 ألفاً . 30 ألف فلسطيني.

لكن يبدو أن العدد 360,000 لا يشمل عدة آلاف أخرى من الفلسطينيين المقيمين في سوريا من أهالي غزة والضفة الغربية، مما لجأوا إلى سوريا في فترات مختلفة وفي أوضاع متباينة، وأقاموا فيها، وكذا من نزحوا إليها من لبنان بعد سنة 1982، الذين قليلة المعلومات حولهم.

الفرع الأول: الواقع المعيشي للفلسطينيين في سوريا

يبلغ المعدل السنوي لنمو السكان الفلسطينيين في سوريا 3 في حين تقدر وفيات الأطفال الرضع بـ 1000/40، بينما يبلغ متوسط عدد أفراد الأسرة 4،58 من الأفراد.

التركيب العمري للمجتمع الفلسطيني في سوريا، فقد بلغت نسبة الأطفال دون سن الخامسة عشرة سنة 1988 نحو 46 (118،479 من مجموع 257،240)، في حين بلغت نسبة المسنين (65 سنة فأكثر) في السنة نفسها 3 فقط وهذا يدل على أن الفلسطينيين في سوريا يشكلون مجتمعاً فتياً، شأنهم شأن مجتمعات اللجوء الأخرى.

أن نسبة ذوي النشاط الاقتصادي، أي المنخرطين في قوة العمل، هي 36 من مجموع القوة البشرية. وهذا يعني أن أكثر قليلاً من ثلث السكان يعملون نحو الثلثين ممن لا يعملون من فئة سن 10 سنوات فأكثر. وهذه النسبة تعبر عالية، ولكنها تنخفض إذا ما استثنينا عدد العاطلين من العمل سنة 1988 وهو 3289 شخصاً.

تشرف على شؤون اللاجئين الفلسطينيين في سوريا " الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب"، التي تأسست بموجب القانون رقم 450 تاريخ 25 كانون الثاني/يناير 1949، وكانت تتبع في البدء لوزارة الداخلية ثم . بعد عام 1958. لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وتحددت مهامها في تنظيم سجلات بأسماء اللاجئين وأحوالهم الشخصية ومهنتهم، وإيجاد الأعمال المناسبة لهم، واستلام ما يخص لهم من التبرعات والهبات.

وتعتبر هذه الهيئة مسؤولة عن الإشراف على نشاطات "الأونروا" التي أنشئت بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 302 تاريخ 8 كانون الأول / ديسمبر 1948، وبأشرت مهامها في أيار/ مايو 1950، وأصبحت تقدم خدماتها للاجئين الفلسطينيين في مجالات التربية والصحة والشؤون الاجتماعية، عبر إدارتها عدداً من

المدارس والمعاهد الطبية ومراكز الخدمة الاجتماعية. يخضع اللاجئون الفلسطينيون المسجلون في قيود "الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب" للقوانين السورية، من حيث المساواة مع المواطن السوري في كل المجالات، ما عدا حق الانتخاب والترشح للبرلمان السوري ولإدارات المحلية، فقد ساوى القانون رقم (260)، الصادر بتاريخ 10 تموز/ يوليو 1956، اللاجئ الفلسطيني بالمواطن السوري، من حيث الأنظمة المتعلقة بحقوق التوظيف والعمل والتجارة وخدمة العلم، مع الاحتفاظ بالجنسية الفلسطينية، كما تمتع اللاجئ الفلسطيني بحق التملك أكثر من محل تجاري، واستثمار المتاجر، والحق في تملك شقة سكنية واحدة، وفي 2 تشرين الأول / أكتوبر 1963، صدر القرار رقم (1311)، الذي قرر بموجبه وزير الداخلية السورية إعطاء اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في الجمهورية العربية السورية وثائق سفر، على أن يكونوا مسجلين لدى "الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب". ويتمتع صاحب وثيقة السفر هذه بحق العودة إلى سوريا من دون تأشيرة دخول.

بفضل تمتعهم بهذه الحقوق، انخرط اللاجئون الفلسطينيون في سوريا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البلد بصورة أفضل من غيرهم من اللاجئين الفلسطينيين في البلدان العربية، إذ استطاع عدد منهم الوصول إلى مراتب عليا في الهيئات الحكومية⁽¹⁶⁹⁾.

أما في ما يتعلق بتوزيع قوة العمل الفلسطينية، لوحظ أن قطاع الخدمات، العامة والخاصة، استوعب النسبة الأكبر من إجمالي قوة العمل هذه، تلاه قطاع البناء، ثم قطاع الصناعة التحويلية، وقطاع التجارة، وأخيراً قطاع الزراعة. وعلى

⁽¹⁶⁹⁾ الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، اللاجئون الفلسطينيون في سوريا اندماج كامل في السراء والضراء، على الرابط الإلكتروني:

الصعيد الاجتماعي، حقق الفلسطينيون المقيمون في سوريا نجاحاً مرموقاً في قطاع التعليم، حيث استفادوا بشكل كامل من مراحل التعليم الحكومي المجاني المفتوح أمامهم، ومن خدمات "الأونروا" التعليمية، ما مكنهم من الحصول على وظائف أفضل، ومن تقليص نسبة الأمية بين صفوفهم إلى حد كبير. وعلى الرغم من تراجع خدمات "الأونروا" الصحية في لسنوات الأخيرة إلا أن الوضع الصحي للاجئين الفلسطينيين في سوريا يبقى متقدماً على نظيره الفلسطيني في لبنان على سبيل المثال، نتيجة استفادته من مجانية الاستطباق في المشافي الحكومية أسوة بنظيره السوري⁽¹⁷⁰⁾.

بصفة عامة، لا يحق للفلسطينيين كفاءة أو جماعة الحصول على الجنسية السورية. ولكن يمكن لأفراد من اللاجئين الفلسطينيين في سوريا أن يحصلوا على الجنسية السورية في أحوال ثلاثة: المرأة الفلسطينية المتزوجة من رجل سوري، الفلسطيني الحائز على جنسية سورية قبل 1948، أو بموجب قرار خاص صادر عن وزارة الداخلية (والحقيقة ان هذه القواعد ليست خاصة بالفلسطينيين بل هي ذاتها المطبقة على سائر الأجانب). ورغم ذلك، فإن اللاجئين الفلسطينيين يتمتعون بمعظم حقوق الإقامة والحقوق الاجتماعية والمدنية التي يتمتع بها المواطن السوري. ويمنح الفلسطينيون بطاقات هوية شخصية ووثائق سفر تماثل جوازات السفر السورية،

<https://www.palquest.org/ar/highlight/9588/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7>، اطلع عليه بتاريخ 2024/5/20، سا 2,00.
(170) الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، اللاجئين الفلسطينيين في سوريا اندماج كامل في السراء والضراء، المرجع نفسه.

ويجب على الذين يرغبون في السفر إلى الخارج أن يحصلوا على نفس التصاريح الرسمية الواجب على المواطنين السوريين الحصول على مثلها⁽¹⁷¹⁾.

ينتفع معظم اللاجئين الفلسطينيين بمختلف فرص التعليم؛ مثلهم في ذلك مثل المواطنين السوريين. ولا يتمتع عدد قليل من اللاجئين بنفس الفرص في التوظيف مثل السوريين، ولكن ينحصر هؤلاء في اللاجئين غير المسجلين بما يتضمن أولئك الذين دخلوا سوريا قادمين من بلاد عربية أخرى، واللاجئين من قطاع غزة الذين دخلوا سوريا أثناء حرب 1967 أو بعدها مباشرة. ولا يحق للاجئين تملك الأراضي الزراعية؛ ولكن يمكن للاجئ الفلسطيني، رغم ذلك، أن يملك منزلاً لأغراض السكن بشرط أن يكون مسجلاً لدى الهيئة العامة للاجئين العرب الفلسطينيين في سوريا. ما قبل الأزمة الراهنة، كان يتمتع اللاجئون الفلسطينيون بمختلف الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والمدنية وبعض الحقوق السياسية على قدم المساواة مع المواطنين السوريين.

ولا بد من الإشارة بداية إلى أن اللاجئين الفلسطينيين في سوريا يحق لهم التسجيل في النقابات السورية من أطباء وصيادلة ومهندسين وغيرها، وهذا بالطبع أثر سلباً على النقابات الفلسطينية. كما أن سوء علاقات النظام السوري بمنظمة التحرير ترك أثراً سلبياً على النقابات، حيث لم تعد تتبع للنقابات الفلسطينية المركزية. وسيطر عليها نظام المحاصصة (الكوتا) مع ضمان المناصب الفاعلة لتنظيم الصاعقة القريب من النظام، مما جعل بنية هذه النقابات تصاب بالتكلس

⁽¹⁷¹⁾ 3 جريدة حق العودة، عن أوضاع اللاجئين في سوريا على الرابط الإلكتروني: <https://badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3025.html>. اطلع عليه بتاريخ

فضلاً عن انضمام اللاجئين السوريين للنقابات السورية، وهذا جعل النقابات والاتحادات الفلسطينية في سوريا غير ذات فاعلية على الأرض.

الفرع الثاني: أثر الحرب السورية على واقع اللاجئين الفلسطينيين

شكّلت الثورات العربية مفاجأة للمراقبين والقوى السياسية منذ فجر شراراتها محمد البوعزيزي في تونس، لكن شرارة الحرية أخذت تنتشر كالنار في هشيم البلدان العربية المتعطشة للتغيير. وقد كانت الثورة الأولى أي الثورة التونسية مفاجأة وأسرع من أن تقف الفصائل الفلسطينية لتتخذ موقفاً منها، كما أن ضعف تأثير تونس في الملف الفلسطيني قد يكون سبباً في ذلك. أما في حال الثورة المصرية فإن الأمر يختلف مع دولة لها ثقلها في الملف الفلسطيني خاصة أنها تلعب أكثر من دور في أكثر من ملف فلسطيني كملف المصالحة وتبادل الأسرى، حتى أن النظام السابق لم يلعب دور الوسيط والعرباب في القضية الفلسطينية فحسب، بل كان في بعض الأحيان طرفاً فيها كما هو الحال بتحكّمه بمعبّر رفح بوابة غزة للعالم، ولا يخفى التقارب السياسي في وجهات النظر وتبني خيار التسوية كخيار وحيد بين كل من السلطة الفلسطينية في رام الله ممثلة بمنظمة التحرير وحركة فتح.

وعلى الرغم من هذا فإن الفصائل الفلسطينية أثرت الصمت خلال الثورة المصرية فلم تتخذ موقفاً إزاءها حتى حركة حماس التي عانت أكثر من غيرها من الفصائل من النظام المصري السابق حرصت على عدم خروج مظاهر مؤيدة للثورة المصرية في غزة. ولعل هذا الموقف الحيادي من الفصائل اتخذ خوفاً من الدخول في تهورات سياسية خاصة في حال عدم نجاح الثورة، ومصحوباً بظّلٍ ثقيلٍ لتبعات

التهور السياسي في الموقف الذي اتخذته قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في الحرب العراقية الكويتية⁽¹⁷²⁾.

بيد أن الحالة السورية تحمل فروقاً وخصوصية فريدة تميزها، عن الثورتين المصرية والتونسية وحتى الليبية واليمنية بالنسبة لتقييم الموقف الذي اتخذته أو يجب أن تتخذه الفصائل الفلسطينية إزاء الثورة، وهذه الفروق أو العوامل يجب أن تراعى بغض النظر عن الموقف أو نتيجة التقييم سلباً أم إيجاباً :

– قيام النظام السوري بدعم واحتضان عدد من حركات المقاومة بشكل كبير في حين أن تصريحات بعض قادة المعارضة السورية تتحدث عن عدم استمرار الدعم في حال تغيير النظام، كالتصريحات التي أدلى بها برهان غليون بتاريخ 2 كانون الأول/ديسمبر 2011 لصحيفة (Wall Street Journal) وقال فيها (حماس لن تبقى المدعومة من النظام السوري - يقصد بعد التغيير).

– يتواجد في سوريا قرابة 600 ألف فلسطيني لاجئ منتشرين في المحافظات السورية، وتصنيفهم ضمن أي طرف سوف يلقي بظلاله على وضعهم السياسي والمعيشي.

– تحتضن العاصمة السورية دمشق القيادة السياسية لحركتي حماس والجهاد بخلاف القاهرة مثلاً التي وإن كانت حليفة للسلطة الفلسطينية في رام الله إلا أنها تمثل الحليف وليس الحاضنة للقيادة السياسية.

⁽¹⁷²⁾ بلال عبد الحفيظ سلايمة، اللاجئون الفلسطينيون في سوريا والثورة السورية، أكاديمية دراسات اللاجئين - لندن، دبلوم دراسات اللاجئين، بحث مقدم بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات دبلوم دراسات اللاجئين، ص 17.

- مركزية سوريا كدولة هامة في الصراع العربي الصهيوني، التي توصف بأنها لب الصراع، التي طالما قيل فيها من يتحكم بدمشق يحكم الشرق الأوسط، كونها من دول الطوق ولديها جزء محتل من أرضها (الجزولان)، كما أنها تشكل حلقة الوصل الرئيسة في ما يسمى محور المقاومة . والنظام السوري هو آخر القلاع التي ما زالت ترفع شعارات القومية العربية والمقاومة.
- طول فترة الثورة السورية مقارنة بالثورات الأخرى، تعنت القيادة السياسية في سوريا، واقتناعها بصفرية الصراع مع المحتجين مما جعله يتبنى الحل العسكري خياراً وحيداً في التعامل معهم، جعل المساحة الرمادية للمواقف السياسية تتناهى إلى العدم، إلا أن ذلك جعله يفقد المدن والمحافظات واحدة تلو الأخرى، وحتى قيام بإنشاء تنظيم الدولة لدعم روايته وتغذيته وسرديته بمكافحة الإرهاب.

جُل هذه العوامل يجب أن تؤخذ بالحسبان عند تقييم الموقف الفلسطيني من الثورة السورية سواء بالسلب أم بالإيجاب، وكما أردفنا في السابق فإن الفصائل الفلسطينية كافة لها تواجد في سوريا، مع تواجد لقيادات وأعضاء المكتب السياسي لحركة حماس وكذلك لحركة الجهاد الإسلامي، إلا أن حضور حماس في الشارع العربي عامةً والسوري خاصةً والثقة التي تتمتع بها في الشعب السوري مما جعلها قادرة على التأثير فيه، أعطى موقفها من الثورة السورية ثقلاً سياسياً واضحاً، وسنحاول تسليط الضوء في الأسطر المقبلة، استعراض موقف حركة حماس بشكل رئيس وتفاعل منظمة التحرير الفلسطينية مع الأحداث في سوريا.

موقف حركة حماس:

كان اندلاع الثورة السورية مربكاً للنظام السوري وبذات القدر لحركة المقاومة الإسلامية حماس من حيث أنها وجدت نفسها مضطراً مع الزمن لاتخاذ موقف من

الثورة. كثيراً ما تؤكد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أنها لا تتدخل في الشأن الداخلي للدول العربية. وتعتبر هذه النقطة من أهم ثوابت سياستها الخارجية، وقد تطرق التصريح الصحفي الأول الذي أصدرته الحركة بتاريخ 2 نيسان/أبريل 2011 حيال ما يجري في سوريا إلى هذه النقطة، حيث جاء في التصريح أن الحركة تتابع بقلق واهتمام ما يحصل في سوريا وتؤكد على ما يلي:

أولاً: إن سوريا قيادة وشعباً وقفت مع مقاومة الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، واحتضنت قوى المقاومة الفلسطينية، وخاصة حماس وساندتها في أحلك الظروف وأصعبها، وأخذت الرهانات والتحديات والمخاطر الكبيرة وصمدت أمام كل الضغوط من أجل التمسك بدعم نهج الممانعة والمقاومة في المنطقة، وإسناد فلسطين وشعبها ومقاومته بشكل خاص، والوقوف في خندق الأمة ومصالحها.

ثانياً: إننا نعتبر ما يجري في الشأن الداخلي يخص الإخوة في سورية، إلا أننا في حركة حماس، وانطلاقاً من مبادئنا التي تحترم إرادة الشعوب العربية والإسلامية وتطلعاتها، فإننا نأمل بتجاوز الظرف الراهن بما يحقق تطلعات وأمانى الشعب السوري، وبما يحفظ استقرار سورية وتماسكها الداخلي ويعزز دورها في صف المواجهة والممانعة⁽¹⁷³⁾.

وقد وصف موقف حركة حماس آنذاك بالمعتدل والحكيم أي استطاع الموازنة بين النظام والشعب، بيد أن ذلك لم يعجب النظام، وقد بدا واضحاً من هذا البيان أن الحركة لن تقف في صف النظام السوري كما فعل حزب الله مثلاً، ولن تتبنى روايته، إلا أنها لن تنهز سياسياً وتخاطر بوضع اللاجئين وأبناء الحركة في سوريا بتأييدٍ للثورة لن يأتي بنفع يذكر.

(173). تصريح صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية حماس " حول الأحداث الراهنة في سوريا الشقيقة " 2 نيسان/أبريل 2011.

واللافت في هذا السياق أن المكتب الإعلامي للحركة أصدر في ذات اليوم تصريحاً صحفياً ينفي مهاجمة رئيس المكتب السياسي خالد مشعل للشيخ يوسف القرضاوي بعد أن قامت بعض المواقع الإلكترونية ومنها جريدة الوطن المقربة من النظام السوري بنشر هذا الخبر.

ومع تطور الأحداث في سورية أخذت تقارير صحفية تتحدث عن رفض الحركة لإخراج مسيرات مؤيدة للنظام السوري في المخيمات الفلسطينية، كما أن مصادر في الحركة أكدت أنها لم توقع على تصريح صحفي بتاريخ 18 آب / أغسطس 2011 صدر باسم تحالف القوى الفلسطينية في دمشق الذي يضم حماس، وكان التصريح قال أن الفصائل تنفي وتستنكر تصريحات قيادة الأونروا حول قصف مخيم اللاجئين في اللاذقية (مخيم الرمل)⁽¹⁷⁴⁾، وكانت الأونروا أصدرت بيان تستنكر فيها إطلاق النار في المخيم ذكر سابقاً.

وفي 24 كانون الأول/ديسمبر 2011 أصدر المكتب الإعلامي للحركة تصريحاً صحفياً آخر أدان فيه تفجيرات حصلت في دمشق، وفي نفس التصريح أكدت الحركة أنها ما زالت تبادر " بجهود كبيرة متواصلة من أجل المساعدة في خروج سورية العزيزة من هذه الأزمة الصعبة، من خلال حلٍ سياسيٍ يحقن الدّم السوري، ويحقّق للشعب السوري تطلّعاته في الإصلاح والديمقراطية " ودعا التصريح إلى "سرعة الخروج من هذه الأزمة بحل سياسي يحقن الدّم السوري، وينقل سورية العزيزة إلى مرحلة جديدة تحقّق لشعبها العزيز ما يتطلّع إليه من خيرٍ لسورية"⁽¹⁷⁵⁾. وقد بدى البيان أكثر قرباً لتطلعات الشارع السوري في دعوته للتغيير والانتقال إلى سورية جديدة.

⁽¹⁷⁴⁾ تصريح صحفي صادر عن تحالف القوى الفلسطينية 15/آب/2011.

⁽¹⁷⁵⁾ تصريح صحفي عن المكتب الإعلامي لحماس صادر في 24 كانون الأول /ديسمبر 2011.

في ذات الوقت كانت بعض التقارير الصحفية قد بدأت تتحدث عن قطع المساعدات التي كانت تقدمها الجمهورية الإسلامية في إيران للحكومة في غزة، في ما يبدو محاولة للضغط على حركة حماس لاتخاذ موقف داعم للنظام السوري، وتقارير أخرى تتحدث عن مغادرة لبعض قيادات الحركة للعاصمة السورية دمشق وأن الحركة بدأت تخفض من وجودها بهدوء⁽¹⁷⁶⁾، لكن الحركة كانت تؤكد أن هذه التقلبات هي طبيعية وبسبب ظروف العمل.

ثم ما لبثت حركة المقاومة أن غيرت اتجاهاتها فجأة وبشكل اعتباطي، أو يمكن وصفه بالتفريط الذي هو من الممارسات الرعناء في قيادة السيارات من أجل أحداث متعة قليلة، وهنا التفريط السياسي حين خرج ممثل الحركة خالد مشعل، إلى الدوحة وصرح تصريحاً كان له أثراً واضحاً بل كارثياً على كافة مكونات المجتمع الفلسطيني من اللاجئين، بل ويمكن وصف هذا التصريح جعل جل اللاجئين الفلسطينيين الذي يقدر عددهم قرابة 600 ألف في مهب الريح، إذ كان عليه أن لا يصرح شيئاً أو يذهب إلى أي بلد آخر، أما جعل مصير جل اللاجئين على المحك، إذ صب الرئيس السوري المعزول والهارب جام غضبه على اللاجئين الفلسطينيين في قتل وتشريد.

وفيما حاولت حركة حماس التقليل من شأن خروج قادتها في دمشق، في أكثر من تصريح كتصريح الدكتور محمود الزهار القيادي في الحركة تعليقاً على هذا الأمر حيث قال أن " خروج كوادر وقيادات حماس من دمشق كان قراراً فردياً وليس موقفاً سياسياً"⁽¹⁷⁷⁾.

⁽¹⁷⁶⁾ تقرير على موقع العربية نت (مصادر دبلوماسية: حماس تخفض وجودها في سوريا بهدوء) 5 كانون الأول 2011.

⁽¹⁷⁷⁾ خبر نشر على صحيفة عكاظ بتاريخ 10 آذار/مارس 2012، معنون " الزهار: خروج قيادات حماس من دمشق قرار فردي ".

موقف منظمة التحرير:

لم يصدر عن منظمة التحرير الفلسطينية بيان واضح من منظمة التحرير الفلسطينية، إلا أنها في سياقٍ متصلٍ أدانت الأحداث التي حصلت في مخيم اليرموك بتاريخ 7 حزيران/يونيو 2011 أو ما عرف بأحدث الخالصة حيث قالت اللجنة في بيان صحافي: إنها " ترفض بحزم أية مبررات أو ذرائع لهذا العمل الإجرامي الجبان الذي يخرج عن أبسط التقاليد الوطنية الفلسطينية والذي يرقى إلى مستوى الجريمة، جريمة القتل الجماعي دون تمييز، من قبل جماعات الجبهة الشعبية - القيادة العامة" (178).

كما يذكر أنه في تلك الفترة راجت أقوال في الشارع الفلسطيني في سوريا تتحدث عن مشاركة عناصر من القيادة العامة بقمع المتظاهرين السوريين، وإن لم يتم التأكد من صحة هذه الأقوال إلا أن هذا يشير لما تمثله القيادة العامة في وعي اللاجئين الفلسطينيين في سوريا.

وبالعودة لموقف منظمة التحرير فإنها قد أدانت الهجوم الذي تعرض له مخيم الرمل للاجئين في اللاذقية في منتصف آب / أغسطس 2011، فقد طالب زكريا الأغا رئيس دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير السلطات السورية بوقف القصف المدفعي وتحييد المخيمات واتخاذ كافة الإجراءات التي توفر الحماية للاجئين الفلسطينيين وتحول دون المساس بحياتهم (179).

(178) خبر نشر على صحيفة العرب القطرية بتاريخ 8 حزيران/يونيو 2011، معنون " منظمة التحرير تدين جريمة مخيم اليرموك.

(179) خبر منشور على وكالة معاً الإخبارية بتاريخ 15 آب/أغسطس 2011، معنون " الاغا يستنكر قصف مخيم الرمل باللاذقية من قبل الجيش السوري ".

وهنا لا بد من الإشارة أنه ومع بداية تفجر الأوضاع سارعت الحكومة السورية وعلى لسان نائب رئيس الجمهورية بثينة شعبان باتهام عناصر خارجية بالوقوف وراء الفتنة ووجهت أصابع الاتهام للفلسطينيين بالتورط في أحداث وقعت في اللاذقية وقالت في تصريحات للصحفيين بتاريخ 26 آذار /مارس أي بعد عشرة أيام فقط من بدء الثورة " أتى أشخاص البارحة من مخيم الرملة (تقصد مخيم الرمل للاجئين الفلسطينيين) إلى قلب اللاذقية وكسروا المحال التجارية وبدأوا بمشروع الفتنة"⁽¹⁸⁰⁾. لم يكن اللاجئون الفلسطينيون بعيدون عن الثورة السورية منذ أيامها الأولى في انطلاقتها في درعا، وقبل الحديث عن هذا التفاعل لا بد لنا من الإشارة إلى عدة عوامل تمهد الطريق لفهم خلفية هذا التفاعل.

ينبغي الإشارة هنا إلى اغتيال العقيد بجيش التحرير الفلسطيني عبد الناصر المقاري فيما أصيب سائقه لدى إطلاق النار عليهم في مخيم اليرموك بتاريخ 29 شباط/فبراير 2012، وأنت هذه العملية بعد وفاة العميد الركن رضا الخضرا قائد قوات حطين في جيش التحرير أيضاً متأثراً بجروح بليغة جراء إطلاق النار عليه من قبل مجهولين قبل نحو أسبوع من هذا التاريخ وقد اتهمت المعارضة السورية النظام بالوقوف وراء عمليات الاغتيال، وقد سبق هذه العملية أيضاً اغتيال الرائد الركن باسل رفيق علي من جيش التحرير الذي اختطف وعذب قبل إلقاء جثته على قارعة الطريق كما أوردت صحيفة الشرق الأوسط. ⁽¹⁸¹⁾

كما أن مخيم اليرموك والذي يوصف بعاصمة الشتات في العالم يضم بين جنباته العدد الأكبر من اللاجئين لم يشهد خروج فعاليات كبيرة مناصرة للثورة السورية، وإن خرجت مظاهرات قليلة في بعض الأحيان فإن معظمها تركز في

⁽¹⁸⁰⁾ خبر نشر في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ 26 آذار/مارس 2012 ، بعنوان " اغتيال ثالث ضابط في جيش التحرير الفلسطيني في دمشق في غضون شهر " .

⁽¹⁸¹⁾ مجلة الدراسات الفلسطينية العدد 87 صيف 2011 / ص 201.

الناطق الطرفية من المخيم حيث يكون المواطنين السوريين هم الغالبية، ويمكن تعليل هذا بوجود رغبة عامة لدى أبناء المخيم بالتزام الحياد اتجاه الثورة السورية. لابد من الإشارة هنا إلى أن أول تسعة شهداء فلسطينيين سقطوا في الثورة السورية كانوا من أبناء اللاجئين في درعا، وبعضهم استشهد في الأسبوع الأول من الثورة السورية أثناء مساعدتهم الجرحى من أبناء الشعب السوري . كما أن مخيم درعا شكل مأوىً لأبناء الشعب السوري أثناء دخول الجيش إلى المدينة كونه يتمتع ببعض الخصوصية وكذا كل من مخيم حماه ومخيم حمص.

ويلاحظ النسبة الكبيرة للمعتقلين من أبناء اللاجئين في مدينة اللاذقية حيث بلغت نسبتهم 48% (قد تكون النسبة الحقيقية أقل من هذه إذا ما نظرنا إلى ضعف التوثيق للمعتقلين وبالتحديد في كل من درعا وحماه، حيث يؤكد الناشطين أن العدد أكبر بكثير من المذكور، لكن النسبة بالتأكيد تعطي مؤشر بالاتجاه الصحيح) من مجموع المعتقلين الفلسطينيين علماً أن نسبتهم بالعموم لا تتعدى 2% من مجموع اللاجئين. والغالبية الساحقة من هؤلاء المعتقلين هم من أبناء مخيم الرمل. وعند العودة لقائمة المعتقلين نلاحظ أن القسم الأكبر تم اعتقاله إثر دخول الجيش إلى منطقة الرمل في منتصف آب/أغسطس 2011⁽¹⁸²⁾.

يقع مخيم الرمل في منتصف منطقة الرمل الجنوبي في مدينة اللاذقية حيث يعمل أبناؤه كما معظم القاطنين في المناطق المحيطة به من المواطنين السوريين في الأعمال البحرية كالصيد وعمال عرضيين في الميناء وكذلك في قطاع السياحة، وبالتالي فقد كان التفاعل كبير جداً بين اللاجئين الفلسطينيين والمواطنين السوريين من خلال علاقات العمل وكذلك الدراسة، كما أن التداخل الاجتماعي من خلال علاقات الزواج والمصاهرة لعب دور في تبني الهموم المشتركة . ولهذا كان من

(182) بلال عبد الحفيظ سلامية، اللاجئين الفلسطينيون في سوريا والثورة السورية، مرجع سابق، ص: 28.

الطبيعي عند دخول أبناء المناطق المحيطة بالمخيم في الثورة (والذي ترجع أصول نسبة كبيرة منهم إلى ريف ادلب وجسر الشغور) أن يسحبوا معهم شريحة من اللاجئين الفلسطينيين إلى ميدان الثورة، حتى وصل المطاف ببعض اللاجئين الفلسطينيين إلى مخيمات اللاجئين السوريين في تركيا. ويذكر في هذا الصدد أن عدد من الأسر الفلسطينية وصلت أيضاً إلى الحدود الأردنية بعد أن فروا من الأحداث الجارية في سوريا (183).

فصار هؤلاء اللاجئين يعانون من أوضاع مأسوية صعبة في مخيماتهم، التي تحوّل بعضها ساحات للمواجهة بين قوات المعارضة المسلحة والجيش السوري، ففي "مخيم اليرموك"، اضطر نحو 130 ألفاً من اللاجئين الفلسطينيين إلى النزوح منه، فيما عانى الباقون من حصار قاسٍ، ومن مجاعة أدت إلى موت العشرات منهم. ومن ناحية أخرى، بلغ عدد اللاجئين الذين لقوا مصرعهم خلال الصدمات حتى تاريخ 28 شباط/فبراير 2013، 1036 فلسطينياً، وفق "مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا"، التي تقوم بتوثيق أسماء القتلى الفلسطينيين في سوريا، وظروف مقتلهم وتاريخه ومكانه.

ويشكل اللاجئون الفلسطينيون في محافظة درعا السورية ما نسبته 5.5% من مجموع اللاجئين إلا أن نسبة الشهداء منهم بلغت 17%، فيما بلغ عدد المعتقلين 10%. وهذا لا يعود فقط لكون درعا مهد الثورة السورية ومن المناطق الساخنة في الثورة، بل بسبب التفاعل الكبير بين اللاجئين في درعا والمجتمع السوري حيث ينتشر اللاجئون في مختلف قرى حوران، وحتى من يسكنون ضمن المخيم والذين

(183) تقرير على موقع الجزيرة نت نشر بتاريخ 17 أيار/مايو 2012، معنون "الأردن يمنع لجوء فلسطيني

يبلغون 13 ألف نسمة يتفاعلون ويتأثرون مع المجتمع السوري أكثر من بقية المخيمات حيث لا يبعد المخيم سوا 300م عن مركز المدينة.

بلغ إجمالي عدد النازحين الفلسطينيين من سوريا إلى خارجها نحو 15 في المائة من مجمل فلسطينيي سوريا، في حين بقي مثلهم تقريباً داخل المخيمات، ونزح الباقون إلى مناطق أخرى في سوريا ومعظمهم في العاصمة دمشق. وتشير الإحصاءات غير الرسمية إلى دخول ما يزيد عن 53,715 لاجئاً فلسطينياً من مخيمات سوريا إلى لبنان حتى نهاية شهر كانون الثاني/يناير 2013. واستقر معظم هؤلاء النازحين عند أقارب لهم في مخيمات لبنان، أو عند عائلات لبنانية فتحت لهم بيوتها، أو في مراكز إيواء مؤقتة. بيد أن سيل هذا النزوح من سوريا إلى لبنان توقف بعد قيام السلطات اللبنانية، في أيار/مايو 2014، باتخاذ إجراءات مشددة لمنع الفلسطينيين القادمين من سوريا من دخول لبنان⁽¹⁸⁴⁾.

كما تمكنت آلاف قليلة من هؤلاء اللاجئين الفلسطينيين من النزوح إلى الأردن، وعلى رغم إجراءات السلطات الأردنية الصارمة لمنع دخولهم أراضيها، يُعتقد أن أعداداً منهم استقروا في "مخيم الزعتري" للاجئين السوريين من دون الكشف عن وثائقهم الفلسطينية.

ومن ناحية أخرى، استفاد عدد من اللاجئين الفلسطينيين من القرار الذي اتخذته السلطات المصرية في بداية الأزمة السورية، بالسماح باستقبال اللاجئين

⁽¹⁸⁴⁾ الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، اللاجئين الفلسطينيون في سوريا اندماج كامل في السراء والضراء، على الرابط الإلكتروني: <https://www.palquest.org/ar/highlight/9588/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86->

الفلسطينيين من سوريا من حملة الوثائق مؤقتاً، وذلك قبل أن تتراجع عن قرارها هذا ويصبح من المتعذر السماح لفلسطينيي سوريا بالسفر إلى مصر من مطار بيروت.

نصف اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في سوريا والمسجلين لدى الأونروا تم تهجيرهم إما داخليا في سوريا او خارجيا. بحسب الأونروا، هناك 235 ألف تم تهجيرهم داخل سوريا، وما يزيد على 45 إلى لبنان، 10 آلاف تقريبا إلى الأردن 7 آلاف إلى مصر. وبحسب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين وصل ما يزيد على ألف إلى ليبيا، وألف إلى ماليزيا ولا يعرف العدد بالضبط في تركيا وبلدان أخرى. وحسب مصادر عدة، تمارس دول اللجوء تمييزا ممنهجاً ضد الفلسطينيين إما بإغلاق الحدود، أو بردهم قسرا، أو باعتقالهم، أو بعدم تسجيلهم وتركهم بلا أي نوع من الحماية والمساعدة. كثير ممن غادروا سوريا، إما عادوا إليها، رغم ما يمكن ان يتعرضوا له من خطر، أو يتمنون العودة إليها نتيجة الإذلال الذي يتعرضون له في دول اللجوء الثانية⁽¹⁸⁵⁾.

كتب علي هويدي، مدير عام الهيئة 302 للدفاع عن حقوق اللاجئين وخبير شؤون "الأونروا"، في مقال له على موقع الجزيرة، أن الحرب السورية التي اندلعت عام 2011 أدت إلى مغادرة حوالي 150 ألف لاجئ فلسطيني من البلاد، متوزعين بين دول الجوار مثل لبنان، الأردن، وتركيا، بالإضافة إلى دول أوروبية.

وأوضح هويدي أن الآلاف من اللاجئين اضطروا للنزوح داخليا نتيجة تدمير مخيماتهم، وعلى رأسها مخيم اليرموك، الذي كان يضم قبل الحرب حوالي 160 ألف لاجئ فلسطيني. على الرغم من الدمار الكبير، سُمح للاجئين بالعودة إلى مخيم

⁽¹⁸⁵⁾ المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين على الرابط الإلكتروني : <https://badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3025.html>، اطلع عليه بتاريخ

اليرموك بين ديسمبر 2020 ويونيو 2022، لكن الأعداد ظلت محدودة، حيث عاد نحو 1,200 عائلة فقط، بينهم 800 عائلة فلسطينية⁽¹⁸⁶⁾.

في بيان صدر عن "الأونروا" في ديسمبر 2024، أشارت الوكالة إلى تفاقم هشاشة أوضاع اللاجئين الفلسطينيين. يعاني اللاجئون من ارتفاع معدلات التضخم وضعف القدرة الشرائية، مما يدفعهم إلى تقليل استهلاك الغذاء واللجوء إلى استراتيجيات تأقلم سلبية، مثل عمالة الأطفال وزواج القاصرات.

تستمر "الأونروا" رغم التحديات المالية بتقديم خدمات أساسية. تدير الوكالة 102 مدرسة و23 مركزاً صحياً في سوريا، إلى جانب تقديم مساعدات مالية وغذائية محدودة. ومع ذلك، فإن تمويل النداء الطارئ لعام 2024 بلغ 16.72% فقط، مما أثر على تنفيذ العديد من البرامج الإنسانية.

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، مقتل 3207 لاجئاً فلسطينياً، على يد قوات النظام السوري، خلال الفترة من آذار/مارس 2011 وحتى تشرين الأول/أكتوبر 2022، إضافة إلى 2721 ما يزالون قيد الاعتقال أو الاختفاء القسري.

وخلال الفترة ذاتها، تكشف الأرقام التي حصل عليها "ارفع صوتك" لجوء أكثر من 30 ألفاً إلى لبنان، وما يزيد على 19 ألفاً إلى الأردن، وهما اللتان تقعان ضمن مناطق عمليات الأونروا، فيما وصل أكثر من 3 آلاف إلى مصر التي فتحت

⁽¹⁸⁶⁾ مركز العودة الفلسطيني، مقال بعنوان: مصير اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى "الأونروا" في سوريا بعد انهيار النظام على الرابطة الإلكترونية : <https://prc.org.uk/ar/news/6839/%D9%85%D8%B5%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86->

أطلع عليه بتاريخ 2024/4/28، سا 4,00.

فيها (الأونروا) مكتباً مؤقتاً لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين⁽¹⁸⁷⁾ يأمل اللاجئون الفلسطينيون في سوريا أن يكونوا جزءاً من مستقبل سوريا الجديد، مع الحفاظ على هويتهم الوطنية وحقهم في العودة. يطالبون بإدراج هذا البعد في الدستور الجديد، لضمان عدم ذوبانهم في المجتمع المضيف على حساب قضيتهم السياسية.

المطلب الثاني: اللاجئين الفلسطينيين في لبنان واقع المعيشة

خلال النكبة رحل 110 آلاف فلسطيني إلى لبنان معظمهم من القسم الشمالي من فلسطين، من قرى الجليل والمدن الساحلية، مثل يافا وحيفا وعكا، وتعلق اندماجهم في المجتمع اللبناني بخلفياتهم الاجتماعية والدينية والطبقية، حيث استقرت الطبقتان الوسطى والثرية منهم في البلدات والمدن، كان في وسع الفلسطينيين الأثرياء، مسيحيين ومسلمين، الحصول على الجنسية اللبنانية إذا رغبوا، أما اللاجئون الفقراء، من الريف كانوا أم من المدن، فلم يكن أمامهم سوى اختيار أحد مخيمات اللجوء الرسمية الخمسة عشر وعدد من التجمعات الريفية للاستقرار. تم خلال الحرب الأهلية اللبنانية تم تدمير ثلاثة من المخيمات الفلسطينية في لبنان، أبرزها تل الزعتر، ولا يزال فيه حالياً اثنا عشر مخيماً: خمسة في الجنوب، وثلاثة في بيروت، وثلاثة في الشمال، وواحد في وادي البقاع⁽¹⁸⁸⁾

⁽¹⁸⁷⁾ مقال عن الفلسطينيين سوريا، على الرابط الإلكتروني: <https://www.alhurra.com/shorthand-story/96/%D8%B0%D9%87%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9%86->

⁽¹⁸⁸⁾ اللاجئون الفلسطينيون في لبنان مجتمع مستضعف إنما نابض بالحياة، الموسوعة التفاعلية الفلسطينية على الرابط الإلكتروني: <https://www.palquest.org/ar/highlight/9587/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9%86->، اطلع عليه بتاريخ 2024/5/10 سا: 5,00.

ومع مرور الزمن تغيرت معاملة الدولة اللبنانية للفلسطينيين، بعد أن كانوا مرحباً بهم من معظم اللبنانيين في العقد الأول لنزوحهم، حين حسبه نزوحاً مؤقتاً، ولكن في أعقاب الاضطرابات اللبنانية سنة 1958، قام الرئيس فؤاد شهاب باستخدام مكتب الاستخبارات العسكرية (المعروف أيضاً باسم المكتب الثاني)، فضلاً عن الشرطة، للسيطرة على المخيمات.

76 عاماً مرت على وجود اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، حيث ولد جيل وراء جيل داخل هذه المخيمات، لم يكن له فرصة جيدة في العيش في بيئة صحية، حيث لم يسمح لهم إلا في فترات محدودة بإنشاء بعض المباني البسيطة، مع عدم وجود شبكات صرف صحي مناسبة وشبكات كهرباء مهترئة، إلى جانب منظومة تعليمية متدهورة جداً، بالتوازي مع غياب الأمن، لأن الشرطة اللبنانية لا تتدخل في الشؤون الداخلية في المخيمات، ومن ثم مع مرور الوقت نشأت فكرة "المخيم الحصن"، بمعنى أن كل مخيم نشأت بداخله مجموعات تقوم بدور الحماية والأمن، مما يجعل الصورة أقرب إلى حياة المجتمعات البدائية⁽¹⁸⁹⁾.

في سنة 2014 كان نصف عدد اللاجئين المسجلين لدى الأونروا، والبالغ 455 ألفاً، يعيشون في اثني عشر مخيماً مكتظاً ببنى تحتية متهاكّة، أنشئوا لإيواء أجدادهم الذين فرّوا من فلسطين بعد النكبة سنة 1948، ويواجه الفلسطينيون في لبنان التمييز الاجتماعي والقانوني الشديد في العمل وحياسة الممتلكات والبناء داخل المخيمات وتشكيل الجمعيات الأهلية، وباختصار فإنهم يعيشون بؤساً مادياً وخوفاً وانعداماً للأمن.

⁽¹⁸⁹⁾ المخيمات الفلسطينية وساكنوها في لبنان: الدور والأثر، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، على السرايط الإلكتروني: <https://acpss.ahram.org.eg/News/21212.aspx>، اطلع عليه بتاريخ: 2024/5/12 سا 12,00.

وفقاً لسجلات الأونروا (مارس 2023)، بلغ العدد الإجمالي للاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها داخل مخيمات لبنان 489,292 شخصاً. وبالإضافة إلى ذلك، تظهر سجلات الأونروا أن هناك مجموعه 31,400 لاجئ فلسطيني من سوريا يقيمون في لبنان ومع الأخذ في الاعتبار أن التسجيل لدى الأونروا هو أمر طوعي، ولا يتم الإبلاغ عن حالات الوفاة والهجرة في كثير من الأحيان، فهذا يعني أن الأرقام الفعلية تقل كثيراً عن الأعداد المسجلة. وتشير التقديرات الواقعية إلى أن عدد لاجئي فلسطين المقيمين حالياً في لبنان لا يزيد عن 250,000 لاجئ، موزعين على 12 مخيماً⁽¹⁹⁰⁾.

كما برزت مخاوف من محاولات لتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين، سواء من خلال ضغوط سياسية أو عبر سياسات تستهدف تقليص أعدادهم في لبنان، مثل التوطين أو إعادة التوزيع، كما سعت جهات معادية إلى زعزعة الاستقرار داخل المخيمات وضرب النسيج الاجتماعي بهدف طمس حق العودة وإلغاء القضية الفلسطينية.

استمرت تداعيات الأزمة الاقتصادية اللبنانية، التي اندلعت في عام 2019، في التأثير بعمق على المخيمات الفلسطينية، حيث يعاني معظم السكان من معدلات مرتفعة من البطالة والفقر المدقع.

لم يخلُ عام 2024 من حوادث التوتر الأمني في المخيمات الفلسطينية، خاصة في مخيم عين الحلوة، الذي شهد اشتباكات عنيفة بين فصائل فلسطينية؛

⁽¹⁹⁰⁾ المخيمات الفلسطينية وساكنوها في لبنان: الدور والأثر، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، على السرايط الإلكتروني: <https://acpss.ahram.org.eg/News/21212.aspx>، اطلع عليه بتاريخ: 2024/5/13 سا 12,00.

بسبب خلافات سياسية وأمنية داخلية. هذه الأحداث زادت تعقيد الأوضاع في المخيمات التي تعاني بالفعل من هشاشة أمنية واجتماعية⁽¹⁹¹⁾.

يعيش اللاجئون الفلسطينيون في لبنان تحت ظروف شديدة القسوة، ويعانون بصفة منتظمة ومنهجية من التمييز ضدهم. ولم يحصل معظم اللاجئين الفلسطينيين على الجنسية، ويعتبر وضعهم القانوني في لبنان وضع فئة خاصة من الأجانب. وقد حصل القليل من اللاجئين على الجنسية اللبنانية في الخمسينيات لأغراض تحقيق التوازن بين السكان المسيحيين والمسلمين في البلاد. ولا يحظى بحق الإقامة في لبنان إلا اللاجئون الفلسطينيون الذين لجأوا مباشرة إليه في 1948. أما اللاجئون الفلسطينيون الذين وصلوا إلى لبنان بعد ذلك - بما في ذلك المهجرون في عام 1967 - فإنه لا يحق لهم الإقامة، وتعتبر إقامتهم غير شرعية في لبنان. على الرغم من وجودهم الطويل في لبنان، تم استبعاد اللاجئين الفلسطينيين من الجوانب الرئيسية للحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في البلاد، وفقاً للمبدأ القانوني القاضي بالمعاملة بالمثل، فهم إذ تم تعريفهم بموجب القانون "أجانب"، فقد تمّ منعهم من مزاوله أكثر من ثلاثين مهنة، منها جميع المهن الحرة، ولم تُضف تعديلاتٌ أُجريت على أنظمة العمل اللبنانية سنة 2010 شيئاً يُذكر لتغيير وضع اللاجئين الاجتماعي.

(191) اللاجئون الفلسطينيون في لبنان خلال 2024: عام مليء بالتحديات والمعاناة مقال في موقع لاجئين بوابة اللاجئين الفلسطينيين على الرابط الإلكتروني: <https://refugeesps.net/post/29717/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86->

اطلع عليه بتاريخ 2024/5/14 سا : 3,00.

نص مبدأ المعاملة بالمثل على أنّ معاملة الأجنبي (والفلسطيني اعتباراً أجنبياً) في لبنان محكومة بمعاملة الرعايا اللبنانيين في الدولة التي أتى منها الأجنبي، ولمّا لم تكن هناك دولة اسمها فلسطين فإنها كانت فرصة لاستبعاد الفلسطينيين من سوق العمل أولاً ومن حيازة الممتلكات ثانياً، وهما عاملان دفعا الفلسطينيين إلى العمل بصورة غير قانونية والعيش بمقدار كبير من عدم الاستقرار بسبب عدم القدرة على تملك منزل للسكن، ما دفع كثيراً منهم إلى الهجرة، حيث أظهرت دراسة أجريت سنة 2010، أنّ نصف عدد اللاجئين المسجلين لدى "أونروا" فقط كانوا يقيمون في لبنان، بينما توخّى الباقون العمل في دول الخليج وأوروبا.

-تبيان أثر الواقع الاجتماعي والوظيفي للاجئين الفلسطينيين في لبنان-

يبين عدم توفر إحصاء دقيق متفق عليه لعدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، مدى التعقيد الذي يحيط بواقعهم. ذلك أن من شأن وجود مثل هذا الإحصاء، أن يعكس اهتماماً جدياً بهم، ويمهد لحلّ المشكلات التي يواجهونها، إن كان ثمة توجه فعليّ للحل. ومن الملاحظ أنه على الرغم من الأصوات اللبنانية المرتفعة دائماً، برفض التوطين، الذي يرفضه اللاجئون أصلاً، فإن هناك جهلاً عاماً بحقيقة أوضاع الفلسطينيين عامة. وإلى الجهل يضاف التجاهل معاً ليسا بمستجدين، بل لهما جذورهما أيضاً⁽¹⁹²⁾.

ظل "الخوف" هو المتحكم بالنظرة اللبنانية إلى الوجود الفلسطيني الطارئ. وانعكس هذا على "تصنيف طبيعة وجودهم" من قبل السلطات الرسمية ففي أوقات عدتهم أجانب، وفي مراحل لاحقة صنفتهم كلاجئين يتمتعون بحالة إقامة خاصة. وفي الخمسينيات خضع الفلسطينيون لقوانين الأجانب غير المقيمين. وعندما أنشأت

⁽¹⁹²⁾ محسن محمد صالح، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص:9.

الدولة اللبنانية عام 1950 " اللجنة المركزية لشؤون اللاجئين" صدر في 1959/3/31 المرسوم الاشتراعي رقم 42 مستحدثاً إدارة لشؤون اللاجئين في وزارة الداخلية، ومهمتها إصدار بطاقات الهوية والأوراق الثبوتية وجوازات السفر وتحديد أماكن السكن. وفي 1960/4/26 قضى مرسوم، حمل الرقم 3909، بإنشاء هيئة عليا لشؤون الفلسطينيين ذات طابع سياسي . أمني، ولا يتقاطع عملها مع عمل مديرية اللاجئين⁽¹⁹³⁾

أما قرار وزير الداخلية اللبناني رقم 319، الصادر بتاريخ 1962/8/2، فقد عدّ اللاجئين أجانب. وصحّح هذا الوضع نسبياً وفق المرسوم رقم 136، الصادر في 1969/9/20 عن وزير الداخلية أيضاً، وبموجبه أعفي اللاجئون الفلسطينيون، الذين يقيمون في لبنان. بموجب هوية صادرة عن المديرية العامة لإدارة شؤون اللاجئين الفلسطينيين، من تجديد بطاقة الإقامة المفروضة على الأجانب⁽¹⁹⁴⁾.

لكن ذلك لم يؤد إلى تغير كبير في أوضاعهم، خصوصاً ما تعلق بالعمل في حين عدت فئات منهم (غير مسجلين) خارج التصنيف السابق، وتشمل هذه الفئات من قدموا إلى لبنان عقب عام 1967، وبعد أحداث أيلول / سبتمبر عام 1970 في الأردن.

عند صدور قانون عمل الأجانب في لبنان، تم اعتبار اللاجئين الفلسطينيين أجانباً ينطبق عليهم القانون رقم 17561 أي منذ العام 1962، الذي تضمن بنوداً مجحفة بحقهم، فقد اشترط المرسوم أن يحصل الأجنبي على إجازة عمل كي يتمكن من ممارسة عمله في لبنان، ولم يضع أي تمييز خاص للفلسطيني بسبب وضعه

⁽¹⁹³⁾ رأفت مرة، دليل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، دراسة ميدانية 2006 (لندن: مركز العودة الفلسطيني، 2006)، ص:33.

⁽¹⁹⁴⁾ رأفت مرة، المرجع نفسه، ص:34.

الناجم عن الاحتلال الإسرائيلي لأرضه وعدم قدرته على ممارسة حق العودة وعدم اعتراف لبنان بدولة فلسطين مما أدى عملياً الى عدم حصول الفلسطيني على إجازة إلا نادراً. وكان الحصول عليها يتطلب إجراءات عديدة مثل دفع الرسوم الباهظة، فيما كانت مدة إجازة العمل تعطى لسنة واحدة يجبر اللاجئ على تجديدها كما أنها مختصة بعقد عمل مع جهة محددة فإذا تبدلت أو ألغيت صلاحيتها.

ولا يحق للاجئين الفلسطينيين في لبنان الانتفاع بالرعاية الصحية العامة وغيرها من الخدمات الاجتماعية، في الوقت الذي لا يستطيع معظمهم دفع تكاليف الرعاية الصحية الخاصة. ولا يتمكن أغلب اللاجئين لضيق الحال من الالتحاق بالمدارس والجامعات اللبنانية. حيث يسمح للأجانب بأن يكونوا فقط عشرة بالمائة من تلاميذ المدارس اللبنانية المملوكة للدولة. وبناء على هذا فإن الأونروا تدير خمس مدارس ثانوية في لبنان لتعليم اللاجئين الفلسطينيين. وفيما يتعلق بقسم التربية والتعليم في كلية الآداب بجامعة لبنان، والذي يتخرج منه المدرسون الذين يعملون في المدارس الثانوية اللبنانية، فإنه لا يقبل الطلبة الفلسطينيين⁽¹⁹⁵⁾.

خلف تركيز منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها في لبنان، منذ أواخر ستينات ومطلع سبعينات القرن الماضي، تأثيرات متعكسة على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين فيه، فمن الممكن تلمس تحولات معنوية هامة أنهت حالة الإذلال التي كان يتعرض إليها اللاجئون، وهو ما تسبب أحياناً في ردّات فعل تركت أثراً سلبية، حيث بدت كثير من السلوكيات أقرب إلى التآرية. كما شهدت أحوال اللاجئين تحسناً

⁽¹⁹⁵⁾ عن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين

على الرابط الإلكتروني: <https://badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3019.html>

أطلع عليه بتاريخ 2024/5/20 سا 4.00.

معيشياً من خلال ضخ أموال المنظمة والفصائل عبر " نظام التفرغات " الذي شمل أعداداً لا بأس بها من القوة العاملة للاجئين، وعبر تقديمات متنوعة شملت الطبابة، والتعليم، والضمان الاجتماعي، استفاد منها سكان المخيمات والكثير من اللبنانيين، ولكن كل هذا لم يعن تحسناً جذرياً، اللهم إلا دخول السيارات الفخمة لبعض القيادات والكوادر إلى أزقة المخيمات، لكن هذا لم يبلغ الوضعية الاجتماعية والمعيشية المأساوية للمخيمات. وقد زاد الطين بلة أن المخيم تم تشويه صورته وسمعته لأن وضعه كان مشوهاً من ناحية مقومات الحياة الإنسانية، فارتبط اسم المخيم بكل سلبية، وعد بنظر الكثيرين ملجأ للخارجين عن القانون، والعصابات.. إلخ، وبوجود بعض الظواهر المحسوبة جداً في السياسة تكرست النظرة السلبية عن المخيم⁽¹⁹⁶⁾.

تمثلت المشكلة الأخطر في عدم نجاح المنظمة، ورغم الثقل الذي مثله وجودها في لبنان من إحداث "تحول قانوني" لصالح اللاجئين، ينظم أوضاعهم، ووجودهم في لبنان، وعملياً فإن: منظمة التحرير قد عقدت مع السلطة اللبنانية في سنة 1969 اتفاقية القاهرة، التي تضمنت مادة تؤكد بعمومية، الحقوق المدنية للاجئين، لكن البرلمان لم يتعامل مع هذا البند. ولم يصدر قوانين لبنانية تحدد الحقوق والواجبات للاجئين الفلسطينيين في لبنان. وعندما ألغت السلطة اللبنانية الاتفاق من جانبها، تجاهلت منح اللاجئين الحقوق المدنية، كما غضت الطرف عن تشكيل أي هيئة أو اعتماد أي مرجعية فلسطينية، لتنظيم العلاقات الفلسطينية اللبنانية⁽¹⁹⁷⁾.

⁽¹⁹⁶⁾ شوكت اشتي وغازي خلف، الفلسطينيون في لبنان: آراء في العلاقات والحقوق والتوطين (بيروت، دار أبعاد 2006)، ص: 20.19.

⁽¹⁹⁷⁾ سهيل الناطور، "اللاجئون الفلسطينيون اليوم" مجلة شؤون الأوسط، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، مارس 1998، العدد 70، ص: 57.

كان لانخراط اللاجئين على مدى سنوات الحرب الأهلية في لبنان، وغدو طرفا في الصراع، مما عمق النظرة السلبية تجاههم، وزاد في حجم "التخوفات" منهم، حتى عندما تحولوا إلى ضحية للمتصارعين وتبدل التحالفات، على غرار ما حدث في حرب المخيمات. وصار المطالبة بحقوق مدنية واجتماعية لهم، أشبه بالحرث في البحر، يتحدث عنها البعض، ويتغافل عنها الكثيرون، لكن لا أحد تقدم ولو خطوة باتجاه تحقيقها. وأكثر من ذلك فقد أصبح "الحرمان من الحقوق" سياسة معلنة ومكرسة بقرارات ومراسيم، خصوصاً بعد خروج المنظمة من لبنان عام 1982، والغياب العملي لمرجعية فلسطينية، إذ أن مكتب التمثيل للمنظمة جرى إغلاقه، وأصدر وزير العمل اللبناني عدنان مرة قراراً حمل الرقم 1/189، حصر فيه عدداً من المهن باللبنانيين فقط، بلغ عددها 65 مهنة، وأبقى المجال مفتوحاً أمام اللاجئين الفلسطينيين للعمل في عشر مهن تتراوح بين العمل في البناء، وخدمة البيوت، وعمال التنظيفات في الإدارات غير الحكومية⁽¹⁹⁸⁾.

عندما لجأ الفلسطينيون إلى لبنان سنة 1948، استقبلهم اللبنانيون حكومة وشعباً استقبالاً جيداً. وأعلن الرئيس بشارة الخوري ترحيبه بالإخوة الفلسطينيين معتبراً أن لبنان بلدهم الثاني، وأن الدولة اللبنانية ستوليهم الاهتمام والرعاية اللازمة، لحين عودتهم إلى وطنهم. وأعلن رئيس الوزراء رياض الصلح، استعداد اللبنانيين "لاقتسام رغيف الخبز معهم"، فيما رحب وزير الخارجية حميد فرنجية "بالإخوة الفلسطينيين الهاربين بفعل الإرهاب الإسرائيلي إلى لبنان"، وقال "سنستقبل في لبنان للاجئين الفلسطينيين مهما كان عددهم، ومهما طالت إقامتهم، ولا يمكننا أن نحجز عنهم

⁽¹⁹⁸⁾ 2. لمزيد من التفاصيل حول المهن الممنوعة والمسموحة، انظر: رأفت مرة، مرجع سابق، ص: 4241.

شيئاً، ولا تسامح بأقل امتهان ليلحقهم دوننا. وما يصيبنا يصيبهم، وسنقسم فيما بيننا وبينهم لقمة الخبز" (199).

وإذا ما قارنا بين التصريحات الرسمية للمسؤولين اللبنانيين، وبين المعاملة الفعلية للاجئين الفلسطينيين نجد أن الفرق كبير. فالقوانين والقرارات التي تنظم الوجود الفلسطيني كانت قاسية وتحط بشكل كبير من إنسانية هذا اللاجئ، ولقد كانت معاناته في خط تصاعدي منذ أيام اللجوء الأولى.

وقد تجد لدى المشرع اللبناني أحياناً تفسيراً لهذه التشريعات والقوانين التي تنظم الوجود الفلسطيني، نذكر منها على سبيل المثال: الحفاظ على حيوية القضية الفلسطينية، أو منع التوطين، أو الحسابات الطائفية والمذهبية، لكن في أحيان أخرى لا تجد تفسيراً لذلك، وبين هذا وذلك تبقى حقوق اللاجئ في مهب الريح.

- واقع الحرمان الذي يعيشه اللاجئ الفلسطيني في لبنان

أصدرت السلطات اللبنانية، انطلاقاً من سيادتها، القرارات والقوانين التي رأتها مناسبة للتعامل مع الوجود الفلسطيني في لبنان، فهي التي حددت أماكن تجمعاتهم في المخيمات، وهي من رفض، في اتفاق الطائف، توطينهم، كما رفضت إدارياً السماح بإقامة مخيم للمهجرين الفلسطينيين في منطقة القريعة في منتصف العام 1994. إضافة إلى أن السلطات اللبنانية هي التي بادرت بإنشاء المديرية العامة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين في وزارة الداخلية، ومنحتها صلاحيات محددة إزاء

(199) ناجي صفا، "واقع اللاجئين الفلسطينيين من منظار القانون الدولي" مجلة دراسات باحث، بيروت، للدراسات، صيف، خريف 2005، العدد 1426، ص: 49.

الأفراد، بموجب المرسوم 927 في 1959/3/31 ذلك لإحصاء عددهم، وحفظ سجلاتهم، ومنحهم الوثائق القانونية، وقبول طلبات وثائق السفر⁽²⁰⁰⁾.

وفي لبنان يعامل الفلسطيني معاملة الأجانب، لكن كأجنبي من نوع خاص، حيث يصل الأمر في بعض الأحيان إلى حرمانه من مكاسب قانونية، كما هو الحال في قانون التملك. ومن حيث الإقامة يحكم الأجانب قواعد قانونية، تلزمهم أن يكونوا مزودين بالوثائق والسجلات القانونية، وذلك بموجب قانون لبناني صادر في 1962/7/10، بيد أن هذا القانون لا يشمل الفلسطينيين والمقيمين في لبنان منذ سنة 1948. لكن صدر قرار رقم 319 في 1962/8/2 عن وزير الداخلية لاحظ فيه هذه الثغرة، فأشار إلى فئة من الفلسطينيين قال إنهم أجانب لا يحملون وثائق بلدانهم الأصلية، ويقومون في لبنان، بموجب إقامة صادرة عن مديرية الأمن العام، أو بطاقات هوية صادرة عن المديرية العامة لإدارة شؤون اللاجئين في لبنان⁽²⁰¹⁾.

يعد حق العمل بالنسبة للاجئ الفلسطيني، من الحقوق اللصيقة به، إذ إن حرمانه منه يسبب نتائج سلبية مباشرة على وضعه الاقتصادي والاجتماعي، وحتى النفسي كما أن القوانين والقرارات اللبنانية المتعلقة بحق العمالة اللاجئين الفلسطينيين، اتسمت بكثير من الحرمان والمنع، ولم تسمح للفلسطيني بمزاولة الأعمال الحرة. ومنذ أن وطئت أقدام اللاجئين الفلسطينيين أرض لبنان، والظروف الاقتصادية تزداد سوءاً، حتى بات العمل بالنسبة لهم هاجساً يومياً يطارد ذوي العائلات، وطلاب الجامعات، ويسرق الحلم والأمل من أطفالهم الذين ينظرون بألم وترقب لمستقبل يرون تفاصيله البادية على إخوانهم الذين سبقوهم، واضطرتهم الظروف إما للهجرة أو العمل الميؤم، وإما البطالة.

⁽²⁰⁰⁾ جواد الحمد وعبد الفتاح الرشدان وآخرون (محررون)، مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطيني الشتات (عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط 2002)، ص: 342.

⁽²⁰¹⁾ محسن محمد صالح، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، مرجع سابق، ص: 63.

بحسب القانون اللبناني طبقاً للمادة 9 من مرسوم 17561، والذي صدر في 1964/9/18، والخاص بتنظيم عمل الأجانب، يتم خلال شهر كانون الأول/ديسمبر من كل عام، وبناء على اقتراح يقدمه مدير عام وزارة الداخلية وبعد أخذ رأي الهيئات والإدارات الخاصة، ومن ضمنها دائرة استخدام اليد العاملة الأجنبية، تحديد المهن والأعمال التي ترى الوزارة ضرورة حصرها باللبنانيين، وذلك بهدف الحفاظ على اليد العاملة اللبنانية⁽²⁰²⁾.

وقد بدا الوزراء المتعاقبون منذ ذلك التاريخ بحصر المهن ومنعها على الفلسطينيين منذ سنة 1982، حتى بلغت المهن الممنوعة 72 مهنة، مما اضطر اليد العاملة ذات الاختصاصات المهنية إلى السفر لدول الخليج للعمل، أو الهجرة إلى أوروبا الشمالية، وكندا، والولايات المتحدة، أو العمل في وظائف لا يوجد فيها ضمانات، أو امتيازات، فيكونون تحت رحمة أرباب العمل من حيث زيادة راتب، والإجازات السنوية والمرضية، وتعويض نهاية الخدمة، وعدم الإيقاف التعسفي عن العمل، والتأمينات الصحية وغيرها.

قد عنون الأستاذ صقر أبو فخر "قوة العمل الفلسطينية والاقتصاد اللبناني، تكامل لا تنافس" في مقال له في جريدة السفير 2006/1/20، نأخذ منه ما يعزز فكرة ضرورة السماح للفلسطيني أن تكون له الحرية في العمل. كان لبنان مجرد مجموعة من القرى المتناثرة في الجبل، تتميز بهواء صحي ملائم للمصطافين الفلسطينيين والسوريين والعراقيين. لكن بسقوط فلسطين سنة 1948، حمل اللاجئين معهم إلى لبنان، دفعة واحدة، نحو 150 مليون جنيه إسترليني، أي ما يعادل 15 مليار دولار بأسعار هذه الأيام، وفق بعض التقديرات. وهذا الأمر أطلق فورة

⁽²⁰²⁾ العمل والعمال، المجلة القضائية، بيروت، دار المنشورات القضائية، بيروت، دار المنشورات الحقوقية، مطبعة صادر، العدد 22، ص: 162.

اقتصادية شديدة الإيجابية، فاليد العاملة الفلسطينية المدربة ساهمت في العمران، وفي تطوير السهول الساحلية اللبنانية، والرأسمال النقدي أشاع حالة من الانتعاش الاستثماري الواسع. وكان لإقفال ميناء حيفا ومطار اللد شأن مهم جداً في تحويل التجارة في شرق المتوسط إلى ميناء بيروت، ثم في إنشاء مطار بيروت الدولي، بعدما كان مطار بئر حسن مجرد محطة متواضعة لاستقبال الطائرات الصغيرة. وفي هذا السياق لمع في لبنان الكثير من الفلسطينيين الذين كان لهم شأن كبير في الازدهار اللبناني أمثال يوسف بيدس، مؤسس بنك إنترا، وكازينو لبنان، وطيران الشرق الأوسط، واستديو بعلبك، وحسيب الصباغ وسعيد خوري، مؤسس شركة اتحاد المقاولين 222، ورفعت النمر مؤسس البنك الاتحادي العربي ثم بنك بيروت للتجارة، وباسم فارس وبدر الفاهوم، مؤسس الشركة العربية للتأمين، وغيرهم الكثير⁽²⁰³⁾.

تقدمت الحكومة اللبنانية مشروع تعديل قانون تملك الأجانب في إطار الإصلاحات، التي قدمتها حكومة الرئيس رفيق الحريري لمعالجة الوضع الاقتصادي، حيث برزت الحاجة إلى تشجيع الاستثمار، وتحفيز المستثمرين، والشركات العربية والأجنبية على الاستثمار في لبنان، في مختلف المجالات، ورأت الحكومة أن تعديل قانون التملك سيسهل انتقال الشركات والأموال للاستثمار في لبنان.

لكن لدى مناقشة القانون في لجنة الإدارة والعدل، ثم في الجلسة العامة لمجلس النواب، أبرز بعض النواب مخاوفهم من قضية التوطين، وذلك بأن يكون القانون الجديد المعدل 69 الواقع القانوني بالفشل، لأن المجلس الدستوري رد الطعن مبرراً ذلك بالمصلحة العليا للبنان، وأن من حق لبنان وضع القيود التي يراها مناسبة لتملك الأجانب⁽²⁰⁴⁾.

⁽²⁰³⁾ صقر أبو فخر، "قوة العمل الفلسطينية والاقتصاد اللبناني، تكامل لا تنافس"، السفير، 2006/1/20.

⁽²⁰⁴⁾ محسن محمد صالح، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، مرجع سابق، ص: 69.

وبما أن الفلسطينيين يُعدون أجنب، لكن من نوع خاص؛ فقد حرموا أصلاً من التمتع بهذا الحق، وليس بالتقييد عليهم فقط. وعلى الرغم من وجود أخطاء رآها القانونيون بأنها أخطاء استراتيجية ارتكبتها المجلس الدستوري، كتجاوز صلاحياته، والبت مسائل سياسية هي من صميم عمل السلطة السياسية مثل إعطاء الأولوية للمصلحة العليا للبلاد، أو عدم النظر في أن هذا القانون يتعارض مع مقدمة الدستور، التي ألزمت لبنان باحترام المعاهدات والاتفاقيات الدولية. فإننا ولغاية هذه اللحظة، نجد أن مقترح تعديل هذا القانون ما زال في أدرج اللجان المختصة في مجلس النواب، وقد اعتلاها الغبار، بانتظار وقت سياسي مناسب ينتظره المتضررون بفارغ الصبر؛ لما ألحقه بهم من أذى بالغ على المستوى الإنساني⁽²⁰⁵⁾.

ولإحكام القبضة القانونية لمنع الفلسطيني من التملك أو للاستفادة من أي ثغرة قانونية، أصدرت وزارة العدل اللبناني رداً على استشارة كتاب العدل حول تسجيل العقارات للفلسطينيين، حيث جاء في سؤالهم: بما أن الدوائر العقارية المختصة، امتنعت عن إعطاء الحق للفلسطينيين بالتملك، استناداً إلى القانون الصادر أعلاه، وبصورة خاصة الفلسطينيين. وبما أن كثيراً من الفلسطينيين قد أجروا عقوداً ابتدائية، ودفَعوا ثمن عقارات وشقق سكنوها وما يزالون يحملون هذه العقود منذ زمن بعيد، وأن هذه العقارات لم يتم تسجيلها حتى الآن والأسباب عديدة، ولإيضاح المطالب والأسئلة التي نتعرض لها نحن يومياً، نحن كتاب العدل، من قبل طالبي تسجيل العقارات من قبل الفلسطينيين؛ لإجراء عقود بيع مسموحة على مسؤولياتهم إلى الاتفاقات والبيوعات الجارية لمصلحتهم سابقاً وقبل صدور هذا القانون... وكان رد وزارة العدل بتاريخ، 19/6/2001 أن هذه المادة لم يشملها التعديل الصادر بموجب القانون رقم 296 تاريخ 2001/4/3، وبالتالي ما زالت سارية المفعول بصيغتها المستمرة، وأن

(205) محسن محمد صالح، المرجع نفسه، ص: 71.

أي شخص يقوم، أو يتدخل، أو يشترك، أو يسجل أي حق عيني بشكل يتعارض مع أحكام القانون رقم 296، لا سيما المادة الأولى منه في فقرتها الثانية، يتعرض للعقوبات المنصوص عليها في المادة 16 من قانون 1969/1/4⁽²⁰⁶⁾.

قد أثرت الحروب بشكل مباشر على المستوى التعليمي للفلسطينيين، إذ أدت إلى هبوط المستوى العالي الذي اشتهرت به الأونروا في مجال التعليم المجاني، وذلك نتيجة الأضرار التي لحقت بالأبنية وضياع أوقات الدراسة، والإخلال بتدريب المعلمين. وتأثير الصدمات في قدرة الأطفال على التركيز، وغالباً ما يشار إلى بدء انهيار الواقع التربوي عام 1975، الذي شهد اندلاع الحرب الأهلية في لبنان، فأصبحت نسب النجاح متدنية، وكلفت أحداث مثل حرب المخيمات خسارة ثلاثة أعوام دراسية، كما أدى التهجير إلى انقطاع الطلاب من أبناء المهجرين عن مدارسهم، ولمدة لا تقل عن سنة دراسية كاملة، وزادت صعوبة انتقال الطلاب من أماكن إيوائهم إلى مدارسهم السابقة، مما أدى إلى انقطاع أكثرهم عن متابعة الدراسة، أو تأخر التحاقهم بمدارس بديلة بسبب الصعوبات المالية، أو عدم توفر المدارس⁽²⁰⁷⁾.

ومنذ عام 1982 تواصل تدهور الأوضاع التعليمية للفلسطينيين في لبنان على نحو أكبر مما سبق، فحتى ذلك الحين، كانت التأثيرات المتعكسة لوجود منظمة التحرير الفلسطينية تمس العملية التعليمية. صحيح أن قطاعات من الشبان والفتية قد انجذبت إلى الفصائل الفدائية، وإلى مغادرة مقاعد الدراسة لأسباب متعددة، وأن تدخلات الفصائل في المدارس وتوفير الحماية الأمنية للمدرسين لم يكونوا

⁽²⁰⁶⁾ إيداع رقم 2193 /ش/ بتاريخ 2001/6/214، رقم الاستشارة 394 /2001.

⁽²⁰⁷⁾ انظر: قضية اللاجئين لغم موقوت الحلقة الخامسة، جريدة الاتحاد الإمارات 31/5/2000، دراسة من إعداد دار الجليل، عمان.

يقومون بواجبهم، أثر سلباً في سير عملية التعليم، مما استدعى تدخل اللجنة التنفيذية للمنظمة لحل هذا الأمر (208).

إن الأونروا تتحمل مسؤولية أساسية بوصفها الجهة المكلفة بمتابعة شؤون اللاجئين المقتلعين من ديارهم. لكن الوقوف عند هذه النقطة يحمل أخطاراً لا تقل عما تخلفه سياسة الأونروا من كوارث؛ فهناك أيضاً مسؤولية الدولة اللبنانية، وضرورة التزامها ببروتوكول الدار البيضاء في 11/9/1965 من حيث معاملة الفلسطينيين الذين يقيمون فيها معاملة رعايا الدول العربية، وهناك مسؤولية م. ت. ف، الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، والمسؤولة عن شؤونه، فضلاً عن مسؤوليات يتحملها رجال الأعمال والممولين، ومؤسسات المجتمع المدني وفصائل العمل الوطني.

الفرع الأول: اللاجئين الفلسطينيين في العراق ومصر

يمكن تقسيم اللجوء الفلسطيني إلى العراق، إلى ثلاث موجات بحسب مراحل التهجير الذي تعرضوا له على يد العصابات الصهيونية؛ فقد كانت أول رحلة لجوء للفلسطينيين إلى العراق عام (1948م) بعد سقوط المدن والقرى الفلسطينية بيد العصابات الصهيونية؛ مما اضطر الفلسطينيين أن يولّوا وجههم إلى الدول العربية المجاورة هرباً من إجرام العصابات الصهيونية وانتظار نصرة الدول والجيوش العربية، ولم يكن العراق من دول الملجأ للفلسطينيين؛ لأن دولاً عربية تفصله جغرافياً

(208) يروي د. طلال ناجي، مدير دائرة التربية في مت. ف، أن عدداً من المعلمين لم يكونوا يحضرون إلى صفوفهم بحجة مهامهم التنظيمية، وكان على أن أتصدى لهذا الأمر الذي يخلف أثراً سيئاً على أبنائنا؛ فطرح الموضوع أمام اللجنة التنفيذية للمنظمة بالصيغة الآتية: إن أي معلم فلسطيني لا يأتي إلى مدرسته، اعتبره متآمراً على الطلاب، ومتآمراً على القضية الوطنية الفلسطينية، لأنه تسبب في تجهيل الطلاب. وأخذت قراراً من اللجنة التنفيذية معاقبة كل معلم لا يؤدي عمله، ثم قمت بزيارة جميع الأمناء العاميين للتنظيمات فوافقوا على هذا التوجه بحيث يفصل كل معلم لا يؤدي عمله، طلال ناجي، الخيمة الأخرى: صفحات من الذاكرة، ط 1 بيروت: دار الرواد، 2001، ص: 2.

عن حدود فلسطين قد استقبلت اللاجئين، ولا سيما أن حلم العودة السريعة كان هو الأمل للفلسطينيين؛ ولذلك فضل غالبيتهم العظمى البقاء قريباً من أرضهم أملاً بالعودة السريعة؛ إلا أن مشاركة الجيش العراقي في مواجهة العصابات الصهيونية أدى به إلى مساعدة العوائل الفلسطينية ونقلهم على شكل قوافل بإشراف الجيش إلى داخل الأراضي العراقية(209).

وقُدِّر عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين دخلوا العراق في النصف الثاني من عام (1948م) ولغاية (1949م) أكثر من أربعة آلاف شخص؛ وهم من قرى قضاء حيفا، وأغلبهم من مثلث الكرمل (إجزم، جبج، وعين غزال) وعائلات من قرى الطيرة، والصرفند، والطنطورة، وكفر لام، وعتليت، وأم الزينات، وأم الفحم، وعرعرة، وأيضاً عائلات من قضاء يافا وغيرها، فكانت هذه الموجة الأولى من اللجوء الفلسطيني إلى العراق(210).

أمّا الموجة الثانية، فكانت عقب نكسة حزيران عام (1967م)، حين استكمل العدو الصهيوني احتلال قطاع غزة والضفة الغربية، وخلف ذلك تهجير موجة ثانية من الفلسطينيين إلى العراق، الذين لم يقدر عددهم بشكل رسمي، ويزاد عليهم جماعات أخرى من مختلف القرى والمدن الفلسطينية قادمين من الأردن وقطاع غزة. وكان الدافع لهذه الهجرة البحث عن العمل خصوصاً أن العراق في وقتها كان يعامل

(209) ثامر خالد العلواني، مركز الأمة للدراسات والتطوير، أوضاع الفلسطينيين في العراق بعد الاحتلال الأمريكي في (2003م)، على الرابط الإلكتروني: <https://alummcenter.com/?p=3370>، أطلع عليه بتاريخ 2024/5/20 سا 3,00.

(210) ناهض خميس زقوت، اللجوء والاضطهاد، اللاجئون الفلسطينيون في العراق 1948-2010م، ص: 49.

الفلسطينيين في الوظائف معاملة الأجانب من حيث ازدواجية الرواتب فيأخذون ضعف راتب المواطن العراقي⁽²¹¹⁾.

بينما الموجة الثالثة، فكانت إثر حرب الخليج سنة (1991م) حين غزا العراق الكويت؛ مما اضطر عائلات فلسطينية ممن كانت تعيش في الكويت للرحيل إلى العراق؛ بسبب موقف الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات من دعم النظام العراقي قبل الاحتلال، ولم يجدوا سوى العراق ليعيشوا فيه.

بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في العراق قبل الاحتلال عام (2003م) ما يقرب من خمسين ألف لاجئ، منهم أربعة عشر ألف نسمة تقريباً، هم في العراق من نهاية أربعينيات القرن الماضي، ويضاف إليهم آلاف الفلسطينيين الذين دخلوا العراق بعد عام (1958م)، والذين نزحوا إثر عدوان (1967م).

لا يتم الإشراف على شؤون اللاجئين الفلسطينيين في العراق من وكالة غوث للاجئين بل تولت المهمة في البدء وزارة الدفاع العراقية بداية مهمة ذلك، ثم وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وكانت تمنح للاجئ الفلسطيني وثيقة سفر صالحة للسفر إلى الدول العربية وبعض الدول الأجنبية، ومن كان يحمل جوازاً لبنانياً أو سورياً أو من غزة؛ فإنه يعطى إقامة سنوية في العراق.

كان أغلب الفلسطينيين يتمركزون في بغداد، التي تضم 87% من الفلسطينيين ويسكنون في حي البلديات وهو عبارة عن شقق سكنية، ويُعد أكبر تجمع للاجئين الفلسطينيين، ويتواجدون أيضاً في حي بغداد الجديدة، وحي الأمين، وحي الزعفرانية، وحي الحرية، وحي السلام غرب بغداد، وفي حي الدورة، وحي الطوبجي

⁽²¹¹⁾ انظر: الفلسطينيون في العراق، عصام سخيني، بحث منشور في مجلة شؤون فلسطينية العدد 13/ أيلول 1972م: 90.

في بغداد، ويقطن عدد منهم في محافظة الموصل، والبصرة، وينتشر البقية في عموم محافظات ومدن العراق (212).

وقد استطاع الفلسطينيون في بغداد، تحقيق الاندماج مع المجتمع المحلي بكافة مكوناته، وتمكّن الكثير منهم ولوج سوق العمل؛ لتحقيق أكبر قدر من الاعتماد على الذات في معيشتهم، كما شهدت تلك الفترة احتضاناً لهم من قبل البغداديين، الذين يقدرّون احترام الضيف، وكانوا يتعاطفون مع الفلسطينيين لكونهم يعدون قضية تحرير فلسطين هي قضيتهم.

قدمت الحكومات العراقية للاجئين الفلسطينيين قبل الاحتلال عام (2003م)، حقوقاً لم يحصل عليها أمثالهم من اللاجئين في الدول الأخرى سواء في التعليم المجاني أو الصحة أو العمل والوظائف الحكومية أو حرية المهنة والتجارة التي كانت بدون قيد أو شرط.

لكن احتلال أمريكا للعراق كان بداية مرحلة جديدة من الفوضى والمعاناة للشعب العراقي وتدميره وتفكيك بنيته الاجتماعية واستبدالها بنشر الطائفية والعرقية التي تسببت بانتشار القتل والتهجير والانتهاكات الجسيمة، ولم يكن الفلسطينيون بعيدين عن هذه الفوضى والصراع الذي أقحموا فيه بعيداً عن إرادتهم؛ وكان استهدافهم معداً مسبقاً قبل احتلال العراق؛ فتآمر عليهم الاحتلال مع الأحزاب الحاكمة والمليشيات الموالية لإيران، ومن هنا بدأت معاناة الفلسطينيين ومأساتهم في العراق حتى أصبحت حياتهم في العراق أشبه بالجحيم؛ لتبدأ صفحة أخرى من

(212) انظر: الفلسطينيون في العراق؛ تقرير أعده هيثم مناع للجنة العربية لحقوق الإنسان، ص: 4.

المعاناة والتهجير والقتل والاستهداف الممنهج والهجرة إلى الصحراء الجرداء ينتظرون الموت على أمل أن يجدوا من يحنو عليهم وينقذهم من آفة الموت والهلاك⁽²¹³⁾.

تمتع اللاجئون الفلسطينيون بمخصصات من الطعام والغذاء بشكل يومي كباقي قطع الجيش العراقي، إذ كانوا يعتبرون جزءاً من قطع الجيش في هذه الناحية. وبقي الحال هكذا حتى سنة 1950 حيث انتقلت إدارة شؤونهم إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ضمن مديرية خاصة سميت مديرية شؤون اللاجئين الفلسطينيين في العراق، حيث أعيد توزيع سكنهم وفق نظام السكن الجماعي في الملاجئ⁽²¹⁴⁾. توزع اللاجئون الفلسطينيون في البداية على ستة مجمعات في بغداد، وواحد في البصرة، وآخر في الموصل، وكان التجمع الأساسي لهم في البداية في معسكر الشعبية في البصرة، ليتم نقلهم فيما بعد إلى بغداد⁽²¹⁵⁾.

كان الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين في العراق، ما زال، مثار جدل في الأوساط الفلسطينية داخل العراق وخارجه، فمنذ الوجود الفلسطيني هناك سنة 1948 لم يكن ينظم قانون واضح طريقة تعامل الحكومات العراقية المتعاقبة مع اللاجئين الفلسطينيين. وعلى الرغم من إعلان الحكومة العراقية أنها تعامل الفلسطيني معاملتها العراقي، إلا أنها كانت تصدر الاستثناءات والتعديلات والتوضيحات التي كانت تكبل الفلسطيني وتمنعه من القدرة على العيش المستقر والتفكير المستقبلي. والأصعب من ذلك أن الأمر وصل إلى إصدار قانون يمنع الفلسطيني من شراء سيارة خاصة أو

(213) ثامر خالد العلواني، مركز الأمة للدراسات والتطوير، أوضاع الفلسطينيين في العراق بعد الاحتلال الأمريكي في (2003م)، على الرابط الإلكتروني: <https://alummcenter.com/?p=3370> اطلع عليه بتاريخ 2024/5/22 سا 2.00.

(214) طارق حمود، "الفلسطينيون في العراق: الواقع والمآل"، الجمعية الفلسطينية لحقوق الإنسان، راصد، انظر: <http://www.pal-monitor.org/portal/modules.php?name=News&file=article&=206>. اطلع عليه بتاريخ 2024/5/20 سا: 2.00.

(215) صادق أبو السعود، "اللاجئون الفلسطينيون في العراق ورحلة البحث عن منافي جديدة".

خط هاتف منزلي أو حتى تجديد إجازة ممارسة حرفة في سنة 1993، وبقي الأمر هكذا بين أخذ وردّ، فتارة تصدر قوانين تعطي الحقوق وتسمح بالتملك (منزل واحد للسكن)، وتصدر أخرى تقيدها وتكبلها. وفي سنة 2001 أصدر مجلس قيادة الثورة قراراً واضحاً يعامل فيه الفلسطيني معاملة العراقي في الحقوق والواجبات ماعدا الجنسية وخدمة العلم والحقوق السياسية من انتخاب وترشيح. وصدر قرار تضمن عقوبة لكل موظف لا يطبق هذا القرار الذي يحمل الرقم 202 لسنة 2001 (216). وعند تشكيل وكالة الأونروا في 1949/12/8، رفضت الحكومة العراقية رفضاً كاملاً أن يكون العراق هو المنطقة السادسة من مناطق عملياتها، وتعهد العراق للأونروا بوضع كافة إمكانياته للإشراف الكامل على شؤون اللاجئين الفلسطينيين في العراق، وتقديم كافة المساعدات لهم مقابل عدم دفع العراق لأية تبرعات نقدية للأونروا، مع احتفاظ الفلسطينيين بجنسيتهم، ومن دون أن تجرى أي عملية توطين. مما جعل الأونروا تسقط جميع اللاجئين الفلسطينيين في العراق من حسابها، وبالفعل قدمت الحكومة العراقية كافة الخدمات التي تقدمها الأونروا للاجئين الفلسطينيين في مناطق اللجوء الأخرى، من رعاية صحية شاملة، كما أتاحت الحكومة العراقية فرص التعليم حيث شملهم مجانية التعليم بمختلف مراحل الابتدائية والثانوية والجامعية، وقد أدت التسهيلات المقدمة من الحكومة العراقية إلى رفع نسبة التعليم وانخفاض نسبة الأمية بين اللاجئين (217).

قد خصصت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل العراقية مبلغ 160 ألف دينار كميزانية لمديرية شؤون اللاجئين الفلسطينيين، ذلك عقب خروج الفلسطينيين العراق من ولاية وكالة الأونروا، كانت مخصصات الأفراد: 100 فلس للكبير، و 50 فلس

(216) محمد المحمدي، فلسطينيو العراق بين فكّي كماشة، ماذا يستهدف قانون اللجوء السياسي في العراق؟ مجلة العودة، العدد الرابع والعشرون، السنة الثانية، أيلول/ سبتمبر 2009.

(217) اللاجئين الفلسطينيين في العراق، معاناة متواصلة، مؤسسة شاهد.

للصغير يومياً، إلا أن هذه المخصصات بدل أن تزيد مع الزمن كانت تنقص بسبب ثبات الميزانية وازدياد عدد الفلسطينيين عدد الفلسطينيين، بقية الميزانية دون تغير ولم تطراً على الميزانية المخصصة للمديرية بين أعوام 1955 و 1973 سوى 50 ألف دينار فقط، في الوقت الذي زاد فيه أعداد الفلسطينيين في هذه الفترة أربعة أضعاف تقريباً من (3,500 إلى 14,000)، ومع ذلك لم يكن جميع الفلسطينيين في العراق مشمولين برعاية مديرية شؤون اللاجئين فقد كان لهذه المديرية شروطها في تسجيل الفلسطينيين نذكر بعض منها : أن يكون من بلد محتل سنة 1948، وأن يكون دخل العراق وأقام فيه قبل سنة 1958، ونلاحظ أن ذات الشرط وضعت الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين في سوريا لانضمام إليها، وقد أجازت الوزارة العراقية لغرض لمّ الشمل ضم الزوجة إلى زوجها المسجل قبل سنة 1961، ولا يجوز العكس أس ضم الزوج إلى زوجته⁽²¹⁸⁾.

بعد حرب 1967 قام أحمد الحبوبي، وزير الشؤون الاجتماعية والعمل العراقي بزيارة للملاجئ التي يقطنها الفلسطينيون وهاله ما رأى من البؤس الذي يعيشونه، ورفع على إثرها رسالة لمجلس الوزراء العراقي آنذاك، وصف فيها حالة البؤس التي وصل إليها اللاجئون الفلسطينيون. وعلى إثرها اتخذت الحكومة العراقية قراراً 1 لسنة 1968 تتضمن توصيات بتخصيص أراضي للفلسطينيين مع سلف لمواد بناء، وجرى إصدار تعليمات خاصة بالفلسطينيين تتضمن إعانات نقدية منتظمة.

بيد أن لم يقدر لهذا القرار أن يخرج عن إطار التوصية، فقد جاء انقلاب حزب البعث في تموز/ يوليو 1968، إلا أن المجلس قيادة الثورة أصدر في 1969/8/17 القرار رقم 366، عالج في نصوصه قضايا أهمها:

(218) طارق حمود، مرجع سابق.

– إنشاء مجتمعات سكنية شعبية على غرار مدينة السلام، يتوفر فيها كافة الشروط الصحية، وتبقى هذه الدور ملك للدولة يتمتع الفلسطيني بمنفعاتها مادام موجوداً في العراق، ولا يحق له شراء الأراضي، والبناء، وطلب السلف التعاونية والعقارية.

– مساواة الفلسطينيين بالعراقيين عند التعيين والترفع والتقاعد، على أن يبقى مشروطاً بالإبقاء في حال عودتهم إلى ديارهم.

ولم يسمح للاجئين الفلسطينيين مع ذلك بالترشح لمجلس الإدارة حتى سنة 1971 حيث سمح للفلسطينيين بالتدرج الوظيفي حتى منصب مدير عام⁽²¹⁹⁾.

وشكلت سنة 1973 نقلة نوعية في معاملة الحكومة العراقية مع الفلسطينيين في العراق، إذ أعلنت الحكومة معاملة الفلسطيني كمعاملة العراقي يتساوى معه في كافة الحقوق والواجبات باستثناء حق حياة الجنسية العراقية والحقوق السياسية المتمثلة بحق الانتخاب والترشيح⁽²²⁰⁾.

قد مورست ضغوطاً ومساعي حثيثة قبل احتلال العراق وإسقاط نظام الرئيس صدام حسين بحسب ما أكدت لارا دراك Laura Drake المحاضرة في الجامعة الأمريكية في واشنطن، التي بنيت أن ضغوطاً مورست على العراق منذ 1993 كان آخرها وساطة مغربية فرنسية من أجل قبول توطين اللاجئين الفلسطينيين، إلا أن العراق رفضها، كما أن تلفزيون المعرضة العراقية كان قد ذكر أن وفد مساعي الكونجرس الأمريكي الذي زار العراق مطلع شهر أيلول/سبتمبر سنة 1999، وسلم نائب رئيس الوزراء العراقي في ذلك الوقت طارق عزيز رسالة من مجموعة اللوبي

⁽²¹⁹⁾ طارق حمود، المرجع نفسه.

⁽²²⁰⁾ معتصم حمادة، اللاجئين الفلسطينيون في العراق يستعيدون مشاهد النكبة الأولى، موقع النائب حسام

خضر، انظر: <http://www.hussamkhaber.org/oldsite/internal/maqal/21.htm>

اليهودي في الكونجرس دعا فيها الرئيس صدام حسين إلى قبول بفكرة توطين الفلسطينيين في جنوب العراق⁽²²¹⁾.

بيد أن العصر الذهبي الذي كان يتمتع به الفلسطيني بكل الحقوق التي حيث كان الفلسطينيون يتمتعون بها قبل الاحتلال سلبت منهم بعد الاحتلال، واستبدلت القرارات السابقة بقرارات طائفية وعنصرية تستهدف اللاجئين والمقيمين الفلسطينيين بشكل مباشر؛ ومن هنا بدأت المعاناة الأكبر والهجرة الجديدة لفلسطيني العراق. شكل احتلال العراق يوم 2003/4/9م منعطفًا كبيرًا في معاناة الفلسطينيين واستهدافهم بشكل مباشر وممنهج ثم تأزمت أوضاع الفلسطينيين في العراق بعد ذلك، وتدهورت أحوالهم القانونية، ومع تشكيل الأحزاب الموالية لإيران التي ساندت المحتل، قامت بعض تلك الأحزاب بتعبئة ضد الوجود الفلسطيني، معتبرة إياه من مخلفات نظام صدام حسين، ثم بدأ التحريض ضد الفلسطينيين؛ وسأبين في المباحث التالية أنواع المعاناة التي تعرض لها الفلسطينيون في العراق.

فقد تعاملت قوات الاحتلال مع الفلسطينيين على أنهم حلفاء النظام السابق وكانت معاملتها لهم تقوم على هذا الأساس⁽²²²⁾. ومارس الاحتلال شتى أنواع الانتهاكات والاعتداءات الإجرامية بحقهم، من اضطهاد وترويع وقتل واعتقالات عشوائية على الهوية، وقامت قوات الاحتلال الأمريكي عقب دخولها العراق بمداومة السفارة الفلسطينية، وعدد من موظفيها الذين استمر اعتقالهم لأكثر من سنة في أم قصر. كما قصفت القوات الأمريكية أكبر مجمع للفلسطينيين في منطقة البلدات بقنابل عنقودية وصواريخ، واعتقلت هذه القوات محمد أحمد عباس (أبو العباس) أمين

(221) أحمد أبو شلال، "مشاريع توطين اللاجئين الفلسطينيين في العراق" مركز العودة الفلسطيني، لندن، سلسلة ملاحق العودة (1)، كانون الثاني/يناير 2000.

(222) صادق أبو السعود، "اللاجئون الفلسطينيون في العراق ورحلة البحث عن منافي جديدة".

عام جبهة التحرير الفلسطينية، الذي توفي في 2004/4/9 في المعتقلات الأمريكية⁽²²³⁾.

منذ سقوط بغداد بيد الاحتلال الأمريكي، تولت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية المسؤولية عن اللاجئين الفلسطينيين، وعانى الفلسطينيون مشاكل تتعلق بتجديد بطاقة الإقامة التي كانت تتطلب تجديداً كل ثلاثة أشهر، مع ما يترافق ذلك من تعقيدات ومعاناة عند مراجعة الفلسطيني لأية حكومية.

تعاملت وزارة الداخلية العراقية مع اللاجئين الفلسطينيين بوصفهم أجنب غير مقيمين، وطالبتهم بالحصول على تصاريح الإقامة وتجديدها من خلال مديرية الإقامة. واتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش وزارة الهجرة والمهجرين بإظهار عداة خاص تجاه الفلسطينيين، ففي تشرين الأول / أكتوبر 2005، عقدت وزيرة الهجرة والمهجرين سهيلة عبد الجعفر مؤتمراً صحفياً صرحت فيه أنها طالبت مجلس الوزراء ووزارة الداخلية بإعادة اللاجئين الفلسطينيين في العراق إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث قال: " يجب أن تبادر وزارة الداخلية إلى طرد الفلسطينيين الذين لجأوا إلى العراق ولا يحملون جنسية عراقية إلى أرضهم في غزة بعد أن انسحبت إسرائيل منها". كما صرحت أيضاً أن مطالباتها بطرد الفلسطينيين من العراق جاءت بعد تورطهم في الهجمات الإرهابية⁽²²⁴⁾.

اضطر فلسطينيو العراق نتيجة اضطهاد الجيش الأمريكي والمليشيات العراقية إلى الهرب من الوضع المأساوي الذي يعيشونه، ولجأوا إلى مخيمات أقيمت على

⁽²²³⁾ موقع فلسطينيون العراق، ملخص للانتهاكات التي تعرض لها اللاجئون الفلسطينيون في العراق، انظر:

<http://www.paliraq.com/index.php?option=com-content&task=category§ionid=12&id=21&Itemid=54>

⁽²²⁴⁾ لا مفر"، تقرير لمنظمة هيومن رايتس ووتش عن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في العراق، 2006/9/9،

انظر: <http://www.hrw.org/ar/reports>،

الحدود العراقية السورية والعراقية الأردنية، تم ترحيل البعض منهم إلى دول متعددة. نتيجة لعمليات التصفية والتعذيب والتهجير، غادرت أعداد كبيرة من العائلات الفلسطينية بما خف حملة من متاع، وتوجهوا نحو الحدود أملاً في أن تسمح دول الجوار العربي لهم بدخول أراضيها حماية لهم من الذبح على أيدي الميليشيات العراقية، ولكن المهجرين لقوا أشد أنواع العنت، وبقوا في مخيمات على الحدود، لا يستطيعون العودة إلى العراق لأن الموت والتصفية بانتظارهم، ولا يستطيعون الدخول إلى أي بلد عربي، وهناك أكثر من مخيم أنشئ لاستيعابهم مؤقتاً. وتتوزع المخيمات الفلسطينية في العراق وخارجه والتي أنشأت بعد الاحتلال على الشكل الآتي⁽²²⁵⁾: مخيم العودة، مخيم الرويشد، مخيم الكرامة، مخيم طربيل، مخيم الهول، مخيم التنف، مخيم الوليد لا بد من الإشارة أن عدد الدول الأوربية وكندا قد استقبلت عدد من اللاجئين الفلسطينيين العراقيين من المخيمات.

هذا وقد عبرت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بالأمم المتحدة، في 2006/10/3، عن قلقها العميق على حياة اللاجئين الفلسطينيين في العراق وكذلك على من فرّوا بسبب المضايقات وأعمال العنف في بغداد. وقالت جنيفر باجونيس Jennifer Pagonis، المتحدثة باسم المفوضية في جنيف في تصريح لها: إن "اللاجئين الفلسطينيين في العراق يفتقدون للحماية ويواجهون مشاكل جدية في الحصول على بطاقات هوية شخصية، ومازالوا هدفاً للمضايقات المستمرة والتهديد والختف والقتل. وأشارت إلى أنه في أواخر شهر أيلول / سبتمبر 2006، سلم مسلحون تهديدات مكتوبة لعدد من الفلسطينيين، وكانت تهديدات مشابهة سلمت في

(225) صادق أبو السعود، "اللاجئون الفلسطينيون في العراق ورحلة البحث عن منافي جديدة".

وقت سابق من هذا العام، وأدت إلى حالة من الذعر بينهم وكثير منهم حاول الفرار نتيجة لتلك التهديدات⁽²²⁶⁾.

أصدر الرئيس عباس في 2006/4/10 قراراً بتشكيل لجنة عليا لمتابعة معاناة اللاجئين الفلسطينيين في العراق، وإيجاد حل لها، وترأس اللجنة زكريا الأغا، رئيس دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير. وتختص اللجنة بالاتصال الفوري بالجهات الحكومية والشعبية لضمان أمن اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في العراق، بما في ذلك المفوضية العامة للاجئين ووكالة الأونروا، فضلاً عن إيجاد الحلول الكفيلة برفع المعاناة عن اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في العراق، وبخاصة أولئك العالقين بين الحدود الأردنية العراقية⁽²²⁷⁾.

أخيراً قد عانى الفلسطينيون، بعد سقوط نظام الرئيس صدام حسين سنة 2003، من تصنيفهم كمتعاونين مع النظام السابق، وترتب على ذلك الكثير من عمليات الاعتقال والتكيد والخطف والقتل، مما دفع الكثير منهم إلى الهجرة من العراق لتبدأ فصول جديدة من المعاناة في مخيمات اللجوء القسري الحدودية. ولم ترق المواقف الفلسطينية والعربية والدولية لمستوى المعاناة التي يعاني منها اللاجئين الفلسطينيين في العراق، من هنا امتازت مواقف السلطة الفلسطينية والفصائل مروراً بالمواقف العربية والدولية بالتقصير واقتصر على وضع القضية في مجرد قالب إنساني يهدف إلى تخفيف المعاناة أو ترحيلها مؤقتاً دون تقديم حلول جذرية.

-اللاجئين الفلسطينيين في مصر-

⁽²²⁶⁾ وكالة وفا، 2006/10/3، أنظر: <http://www.wafa.ps/arabic/body.asp?id=102946>

اطلع عليه بتاريخ 2024/6/22 سا:2,00.

⁽²²⁷⁾ وكالة الأنباء الفلسطينية وفا، 2006/4/11، نظر <http://www.wafa.pna.net/body.asp?id=839>

اطلع عليه بتاريخ 2024/6/22 سا:3,00.

يتراوح عدد الفلسطينيين في مصر ما بين 50 ألف⁽²²⁸⁾ و100 ألف⁽²²⁹⁾، يعيش الذين حوالي 4,500 منه فقدوا منازلهم في رفح عام في مخيم كندا "Canada" camp المخصص للفلسطينيين حين عاد 1970، وقد سمح لقسم منهم بالعودة إلى غزة أثناء المفاوضات المصرية الإسرائيلية، المخيم. حوالي 2,200 لاجئ ما بين 1989 و1995 وبقي أقل من ثلاثة آلاف في إن مصر لا تقع ضمن نطاق عمل الأونروا، إلا أن هذه الأخيرة تقدم مساعداتها لأهالي المخيم المذكور المسجلين على أنهم لاجئون فلسطينيون 55.

فقد صدر خلال عهد عبد الناصر قانون يخول معاملة الفلسطينيين يخضعون المصريين، إلا أنه ابتداء من عام 1970 تم إلغاء الامتيازات التي تمتعوا بها، وأضحوا رئاسة وزير الداخلية للقوانين والأنظمة التي ترعى الأجانب²³⁰، حيث أنشئت لهم لجنة عليا تحت "Higher Committee for Palestinian Immigrant Affair".

وتمتع اللاجئون الفلسطينيون في مصر بمعظم الحقوق الرئيسية حتى عام 1978، حين قام فلسطيني باغتيال الكاتب المصري يوسف السباعي، والذي كان صديقاً مقرباً من الرئيس المصري أنور السادات. وحينئذ، قامت الحكومة المصرية بإلغاء جميع الحقوق التي منحت للفلسطينيين سابقاً. وقد حصل القليل من اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون حالياً بمصر على الجنسية المصرية. ويمنح اللاجئون الفلسطينيون في مصر ثلاثة أنواع من الإقامة: الإقامة الخاصة، والتي تسري لعشر

⁽²²⁸⁾ عندما احتلت "إسرائيل" غزة والضفة الغربية نزح حوالي 300 ألف فلسطيني) في: مصر بالرغم من حيازته على ترخيص بالإقامة، حيث اضطروا إلى اللجوء إلى الأردن (حوالي 80 ألف): Shiblak A., "In Search of a Durable Solution Residency Status and Civil Rights of Palestinian Refugees in Arab Host Countries," p. 36.

⁽²²⁹⁾El Farra Interview, quoted in: Takkenberg L., The Status of Palestinian Refugees in Int. Law, 551 pp. 152-153.

سنوات، والإقامة العادية، والإقامة المؤقتة. ويحمل أغلب الفلسطينيين المقيمين في مصر تصاريح إقامة مؤقتة، وهي تسري لمدد ما بين سنة إلى ثلاث سنوات. وتعتبر مصر الدولة العربية المضيفة الوحيدة التي تطلب من جميع الفلسطينيين أن يجددوا إقامتهم بصفة منتظمة⁽²³¹⁾.

وبين الأعوام 1978-1982، بدّلت الدولة المصرية قوانينها وأنظمتها وأمسى الفلسطينيون "أجانب" ما خلا ذوي الامتيازات كالفلسطينيين العاملين لدى منظمة التحرير الفلسطينية. كما جُرِدَ الفلسطينيون من حقوقهم في الإقامة في مصر، باستثناء مَنْ كان متزوجًا من مواطن مصري، أو ملتحقًا بمدرسة أو جامعة ودافعًا لرسومها، أو متعاقدًا مع القطاع الخاص، أو مَنْ كانت لديه مصلحة تجارية أو استثمارات داخل البلد⁽²³²⁾.

إن مصر لا تقع ضمن نطاق عمل الأونروا، إلا أن هذه الأخيرة تقدم مساعداتها لأهالي المخيم المذكور المسجلين على أنهم لاجئون فلسطينيون⁽²³³⁾. واستجابة للقرارات الصادرة عن جامعة الدول العربية أصدرت مصر وثائق سفر خاصة بالفلسطينيين Special Travel Documents خصصت في غزة من عامي 1948-1949، وللذين لجأوا إلى مصر بالتاريخ المذكور، والفلسطينيين الموجودين غير اللاجئين وهي صالحة لمدة خمس سنوات، وقابلة للتجديد بعد دفع

⁽²³¹⁾ جريدة حق العودة، بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين على الرابط:

<https://badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3035.html>

اطلع عليه بتاريخ 2024/5/24، سا 3,00.

⁽²³²⁾ الشبكة السياسية الفلسطينية على الرابط: [https://al-](https://al-shabaka.org/briefs/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B3%D9%8A-)

[shabaka.org/briefs/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B3%D9%8A-](https://al-shabaka.org/briefs/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B3%D9%8A-) اطلع عليه بتاريخ

2024/5/26، سا 4,00.

⁽²³³⁾ Takkenberg L., The Status of Palestinian Refugees in Int. Law, p. 152,

الرسوم اللازمة⁽²³⁴⁾. وهي لا تخوّل وثيقة اللجوء الحائز عليها اللاجئ الفلسطيني في مصر التمتع بحق الإقامة بصورة آلية إنما يقتضي عليه أن يجددها ضمن فترة زمنية محددة تحت طائلة الطرد، وفي حال مغادرته لمصر يقتضي عليه الحصول على تأشيرة خاصة بالعودة تراجع وضع الفلسطينيين في مصر منذ نهاية السبعينيات، وازداد سوءاً مع حرب الخليج⁽²³⁵⁾. إذ أصبح أمر تجديد إجازات الإقامة يتسم بالصعوبة، كما أن الحصول على إجازات عمل ليس بالأمر السهل، وذلك رغبة من الدولة في حماية مصالح مواطنيها.

وعلاوة على ذلك، وفي أوقات تأزم العلاقات السياسية كحرب الخليج عام 1991 والتأييد المطلق الذي أعربت عنه منظمة التحرير الفلسطينية للعراق، أقدمت الحكومة المصرية على سجن النشطاء الفلسطينيين بوتيرة مرتفعة. كما لعب الإعلام المصري دوراً في إحداث الانقسام بوصفه الفلسطينيين بأنهم مسؤولين عن المأساة التي يُقاسونها. كما وصف الإعلام الفلسطيني "بعدم الوفاء" وهي تهمة جرى التأكيد عليها عقب اغتيال السباعي وأخذت تتجدد عند كل نزاع سياسي⁽²³⁶⁾. أن اللاجئين الفلسطينيين في مصر الحق في العمل، ولكنهم يجدون صعوبة في الحصول على تصاريح عمل. حيث يجب على اللاجئين الذين يرغبون في ممارسة مهنة أن يكون لديهم تصريح إقامة ساري وأن يحصلوا على تصريح المزاولة مسبقاً والذي تصدره وزارة العمل والتدريب. ويحكم تقلد الوظائف العامة مبدأ المعاملة

(234) Ibid., p. 153.

(235) بعد حرب الخليج لم يتمكن الفلسطينيون من سكان غزة أساساً العودة إلى غزة، تم اعتقال الذين وصلوا القاهرة بصورة غير مشروعة في 25/9/1991، quoted in: An-Nahar and Al Fajr daily newspapers, 25/9/1991, in: Ibid., p. 154

(236) موسوعة المخيمات الفلسطينية على الرابط: <https://mokharyam.com/ar/article/50/%D8%A7%D9%84%2024/5/28>، اطلع عليه بتاريخ 2024/5/28،

بالمثل، أي يحصل الأجنبي ما يحصل عليه المصري في بلد الأجنبي الذي يسعى لمثل هذه الوظائف. ونظراً لأن معظم الفلسطينيين اللاجئين في مصر لا يحملون جنسية أي دولة، فإنه يستحيل أن تشملهم أية اتفاقيات تستند إلى مبدأ المعاملة بالمثل فيما يتصل بالعمل في القطاع العام. ورغم ذلك، فإن حاملي وثائق السفر المصرية الفلسطينيين، والتي تؤيدها تأشيرة سارية، غير تأشيرة السياحة، يستثنون بصفة رسمية، من خضوعهم لقاعدة الأفضلية، الممنوحة للمواطنين المصريين عموماً، في التقدم على غيرهم فيما يتصل بفرص التوظيف⁽²³⁷⁾.

ويعامل اللاجئون الفلسطينيون في مصر معاملة غيرهم من الأجانب فيما يخص التعليم. وعليه فإنه يطلب منهم دفع النفقات الجامعية بالعملة الأجنبية. أما فيما يخص أبناء موظفي الحكومة (بمن فيهم أبناء الموظفين المتقاعدين)، وأبناء الأرامل والمطلقات المصريات، وأبناء الأمهات اللاتي نجحن في اختبارات المدارس العليا (الثانوية وما في مستواها)، والمقيمين إقامة دائمة في مصر، والطلاب الذين يحتاجون لمعونة مالية، فإنه يتم إعفاؤهم من تسعين بالمائة من مصروفات المدارس والجامعات. ومنذ عام 2000، فإن الطلاب الفلسطينيين في المدارس المصرية تم إعفاؤهم من دفع 50% من المصروفات نتيجة للضائقة الاقتصادية التي تواجه الفلسطينيين نتيجة للانتفاضة الثانية. أما بخصوص حق التملك، فيتمتع اللاجئون الفلسطينيون بنفس حقوق تملك العقارات التي يتمتع بها الأجانب عموماً. وتتنحصر حقوق الملكية في مصر في إمكانية تملك منزل واحد خاص للسكنى، ويمكن امتلاك مشروع أعمال بالمشاركة؛ شريطة أن يتوفر شريك يحمل الجنسية المصرية. ولا

⁽²³⁷⁾ جريدة حق العودة، بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين على الرابط: <https://badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3035.html>، اطلع عليها

يسمح للفلسطينيين، تماما كالأجانب، تملك أراضي زراعية أو أراض صحراوية في مصر.

وعند اندلاع الحرب في سوريا لجأ إلى مصر، ويختلف التقديرات لعدد اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سوريا في مصر، وهي تتراوح ما بين 7 آلاف إلى 11 ألفا. يتم التمييز ضدهم بطريقة سافرة. فمن جهة ترفض مصر تدخل الأونروا لمساعدتهم بحجة عدم رغبتها في انشاء مخيمات فلسطينية على أراضيها. وفي ذات الوقت لا تقوم المفوضية بتسجيلهم لديها او بتقديم المعونة لهم كما هو الحال مع اللاجئين السوريين، وذلك بحجة انهم لاجئو اونروا - يخرجون عن نطاق صلاحياتها. يقابل ذلك، امتناع الحكومة المصرية عن مساواتهم باللاجئين السوريين، حيث لا ينتفعون بما هو متاح للسوريين من تعليم ورعاية صحية حكومية وغيرها. فقط تكتفي الحكومة بإصدار تصاريح إقامة مؤقتة (عادة لثلاثة أشهر) يلزم تجديدها دوريا في حين يمنح اللاجئ السوري غير الفلسطيني الأصل تصريح إقامة مدة عام. بيد أن نتيجة الأوضاع المزرية، والتحريرض الإعلامي على الفلسطينيين بادعاء مساندة حماس وجماعة الإخوان في مصر، لجأ كثير من اللاجئين الفلسطينيين المتواجدين في مصر إلى المغادرة ولو بطريق غير قانونية⁽²³⁸⁾.

الفرع الثاني: اللاجئين الفلسطينيين في الأردن

قدر معظم المصادر عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين نزحوا إلى الأردن سنة 1949 بـ 70,000 لاجئ، وذلك من مجموع 266,000 نزحوا حينها عن فلسطين

⁽²³⁸⁾ جريدة حق العودة، بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين على الرابط: <https://badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3035.html> ، اطلع عليه بتاريخ

إلى البلاد العربية. وارتفع هذا العدد سنة 1952 إلى 150,000 نسمة، يشكلون 16% من إجمالي اللاجئين الفلسطينيين⁽²³⁹⁾.

شهدت فترة 1952 - 1961 موجة هجرة داخلية نشيطة من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية، بسبب ثقل الضغط السكاني على موارد الضفة الغربية، وتدفق الاستثمارات على الضفة الشرقية، وازدياد فرص الازدهار الاقتصادي، ولا سيما مع توفر فرص العمل في دول الخليج. ونتيجة موجة الهجرة هذه، ارتفعت خلال السنوات المذكورة نسبة السكان في الضفة الشرقية إلى مجموع السكان العام في الأردن من 45% إلى 53%. وفي المقابل، انخفضت نسبتهم في الضفة الغربية إلى مجموع السكان من 55% إلى 47%⁽²⁴⁰⁾. وبلغ عدد الفلسطينيين في الضفة الشرقية مع نهاية سنة 1961 نحو 380,000 نسمة.

كانت حرب حزيران/يونيو 1967 تداعيات لعل أهمها، تدفقت موجة جديدة من الهجرة الجماعية من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الضفة الشرقية. وأحدثت هذه الموجة تخلخلاً جديداً في الهرم السكاني في الضفة الشرقية، اضطربت معه معدلات الكثافة السكانية في مختلف المناطق. وبحسب إحصاءات وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، بلغ عدد اللاجئين المتدفقين من الضفة الغربية وقطاع غزة نتيجة حرب حزيران/يونيو مئات الآلاف، بينهم 150,000 لاجئ مسجّل. كما هاجر أكثر من 240,000 لاجئ آخر إلى شرقي النهر أول مرة، بحسب إحصاءات الحكومة الأردنية⁽²⁴¹⁾.

⁽²³⁹⁾ حسن عبد القادر صالح، "الأوضاع الديموغرافية للشعب الفلسطيني" ("الموسوعة الفلسطينية"، القسم الثاني، المجلد الأول. بيروت 1990)، ص 337.

⁽²⁴⁰⁾ المرجع نفسه، ص 310.

⁽²⁴¹⁾ Palestine Refugees Today, No. 135, January 1994, p. 19.

شهدت سنة 1992 موجة هجرة جماعية، أو عودة جماعية للفلسطينيين من دول الخليج إلى الضفة الشرقية، نتيجة الطرد الجماعي الذي مارسته هذه الدول، ولا سيما الكويت، بحق الفلسطينيين المقيمين على أراضيها. وقدر عدد الفلسطينيين الذين طردوا من الخليج وعادوا إلى الأردن بنحو 300,000 نسمة. وبحسب أرقام الأونروا، ارتفع عدد اللاجئين المسجلين في الأردن، بسبب موجة الطرد هذه، من 1,01 مليون نسمة سنة 1992 إلى 1,07 مليون نسمة حتى حزيران/يونيو 1993. ووصلت الزيادة السكانية في فترة تموز/يوليو 1992 - حزيران/يونيو 1993 إلى نسبة 6% من مجموع اللاجئين المسجلين⁽²⁴²⁾.

ووفق أرقام آخر مجموعة إحصائية صدرت عن المكتب المركزي للإحصاء التابع لـ م.ت.ف.، التي تقف أرقامها عند سنة 1988، ازداد عدد الفلسطينيين في الأردن من 754,100 نسمة سنة 1970 إلى 1,500,500 نسمة سنة 1988. ويميل مركز الإحصاء إلى الأخذ بالفرضية القائلة إن الفلسطينيين يشكلون نصف السكان في الأردن كحد أدنى⁽²⁴³⁾.

وبحسب إحصاءات سنة 1988 نفسها، يشكل الفلسطينيون في الأردن نحو 6,27% من إجمالي عدد الفلسطينيين في العالم⁽²⁴⁴⁾.

⁽²⁴²⁾ أنظر: "تقرير المفوض العام للأونروا، 1 تموز/يوليو 1992 - 30 حزيران/يونيو 1993"، المقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثامنة والأربعين، الملحق رقم 13(A/48/13)، نيويورك، 1994، ص 34.

⁽²⁴³⁾ أنظر: "المجموعة الإحصائية الفلسطينية"، العدد الثامن (1987 - 1988)، المكتب المركزي للإحصاء والمصادر الطبيعية الفلسطينية/م.ت.ف.، دمشق، شباط/فبراير 1994، ص 139 - 140. وهناك تقديرات أخرى شائعة تقول إن الفلسطينيين في الأردن يشكلون ما يزيد على 60% من مجموع السكان.

⁽²⁴⁴⁾ راجع: "المجموعة الإحصائية الفلسطينية"، مصدر سبق ذكره، جدول توزيع الفلسطينيين في العالم بحسب مكان الإقامة (1987 و1988)، ص 32. والنسبة مشتقة من الجدول المذكور.

وبالنسبة إلى المخيمات المذكورة، فقد أنشئ أربعة منها بعد سنة 1948 مباشرة، وهي: مخيم الزرقاء (1949)، مخيم إربد (1951)، مخيم جبل الحسين (1952)، مخيم الوحدات (1955).

أما المخيمات الستة الباقية، فقد أسست حول المدن المذكورة سنة 1968، بعد أن كانت عبارة عن مخيمات طوارئ في وادي الأردن في إثر حرب حزيران/يونيو مباشرة⁽²⁴⁵⁾.

تتوزع نسب اللاجئين المسجلين لدى الأونروا في الأردن تبعاً لمكان اللجوء الأول على النحو التالي: 7,54% (الأردن)، 6,38% (الضفة الغربية)، 7,6% (قطاع غزة).

توفر الأونروا للاجئين في الأردن خدمات تربوية وصحية واجتماعية، أسوة بباقي مناطق عمليات الوكالة. وفيما يلي نبذة عن هذه الخدمات في الفترة الواقعة بين 1 تموز/يوليو 1992 و 30 حزيران/يونيو 1993⁽²⁴⁶⁾ وتوفر الأونروا التعليم الأساسي، وبصرف النظر عن مستواه، في المرحلتين الابتدائية والإعدادية، لما مجموعه 350,152 تلميذاً وتلميذة يدرسون في 201 مدرسة، تستخدم 4277 معلماً ومعلمة.

ويبلغ عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية 620,96 (484,49 ذكوراً، و 136,47 إناثاً). أمّا تلاميذ المرحلة الإعدادية، فيبلغ عددهم 730,55 (456,28 ذكوراً، و 274,27 إناثاً)⁽²⁴⁷⁾.

⁽²⁴⁵⁾ لوري أ. براند، "الفلسطينيون في العالم العربي: بناء المؤسسات والبحث عن الدولة" (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1991)، ص 149.

⁽²⁴⁶⁾ تقرير المفوض العام للأونروا، "مصدر سبق ذكره، ص 32.

⁽²⁴⁷⁾ تقرير المفوض العام للأونروا لمصدر نفسه، ص 59، الجدول رقم 5.

وفقاً للتركيب العمري للفلسطينيين في الأردن، فإن 1،48% من السكان (سن 14 فأقل) هم خارج قوة العمل، أي أنهم يعتمدون في إعانتهم على الغير. يضاف إلى هؤلاء ما نسبته 6،2% من السكان (سن 65 فأكثر). وبذلك تبقى نسبة 3،49%، أي أقل من نصف السكان (سن 15 - 64)، ضمن قوة العمل البشرية. في عام 1988/1987 بلغ مجموع العاملين الفلسطينيين في المؤسسات، بحسب النشاط الاقتصادي، 260،908 ويعمل الجزء الأكبر منهم في قطاع الخدمات الاجتماعية والإدارة (1، 48%)، يلي ذلك على التوالي قطاعات: التعدين والصناعات التحويلية (3، 10%)؛ الإنشاءات (10%)؛ التجارة (10%)؛ النقل والمواصلات (9%)؛ الزراعة (6، 7%)؛ الخدمات المالية والتأمين (3، 4%)؛ الكهرباء والماء (16%).

لقد حصر قانون الانتخابات البلدية حق الانتخاب في الأفراد الذين "يدفعون ضريبة أرض أو ضريبة بلدية بمعدل دينار واحد على الأقل خلال الأشهر الاثني عشر المتوالية السابقة للانتخابات. وإذا كانت الملكية باسم أكثر من مقيم واحد، فإن على كل صاحب للملكية أن يدفع حصته الخاصة به⁽²⁴⁸⁾. " حصل الفلسطينيون في الأردن على الجنسية الأردنية منذ أن ضُمت الضفة الغربية إلى الأردن قانونياً سنة 1950. ووفقاً للبنية الدستورية الأردنية، القائمة على التمثيل القطري للضفتين الغربية والشرقية، حصل الفلسطينيون آنذاك على 50% من المقاعد في المجلسين التشريعيين.

(248) براند، مصدر سبق ذكره، ص 160.

وقد شغل تلك المقاعد في الغالب أبناء العائلات الفلسطينية من كبار الملاك والأعيان. أما اللاجئون الفلسطينيون الذين شكلوا نحو ثلث السكان، فلم تلاحظ قوانين الانتخابات الأردنية تمثيلهم حتى سنة 1986⁽²⁴⁹⁾.

المبحث الثاني: اللاجئ الفلسطيني في الداخل الفلسطيني

لم تقتصر معاناة الشعب الفلسطيني من التهجير على اللذين خرجوا خارج فلسطين فقط، بل امتدت المعاناة، إلى أن هجر فلسطينيين من قراهم وبلداتهم داخل جغرافية البلد نفسه، فوجدوا أنفسهم لاجئين لكن داخل البلد ذاته في أماكن لا تبعد سوى القليل عن أراضيهم وبلداتهم، توزعوا بين مخيمات في الضفة الغربية، ومخيمات في قطاع غزة.

سنتناول في هذا المبحث الحديث عن اللاجئ في الضفة الغربية والقرارات الدولية التي حق اللاجئ الفلسطيني في المطالب الأول، ومن ثم نتحدث عن:

المطلب الأول: اللاجئ الفلسطيني في الضفة الغربية

أقيمت غالبية مخيمات اللاجئ في الضفة الغربية بإشراف الأونروا بين عامي 1948-1952، بلغ عدد اللاجئ الفلسطينيين المسجلين في الأونروا والمقيمين في الضفة الغربية 754 ألف لاجئ في كانون الثاني/يناير سنة 2014، والأونروا هي الوكالة التي تمّ إنشاؤها سنة 1949 من أجل توفير الإغاثة وتعزيز الاندماج الاجتماعي - الاقتصادي للأشخاص الذين كان مقرّ إقامتهم المعتاد هو فلسطين خلال الفترة الممتدة من 1 حزيران/يونيو 1946 إلى 15 أيار/مايو 1948، والذين فقدوا منازلهم وسبل عيشهم نتيجة صراع سنة 1948، ويشمل ذلك ذريّتهم أيضاً. وتقدّم الأونروا خدماتها أيضاً إلى 160 ألف "شخص مسجّل آخر"،

⁽²⁴⁹⁾ مؤسسة الدراسات الفلسطينية على الرابط : https://www.palestine-studies.org/ar/node/35431#_ftn28

أطلع عليه بتاريخ 2024/5/30 سا: 1,00.

وهم الأشخاص الذين فقدوا سبل عيشهم، مثل "سكان القرى الحدودية"، بسبب وقوع أراضيهم الزراعية تحت السيطرة الإسرائيلية سنة 1948. وبالإضافة إلى أولئك اللاجئين، يوجد 50 ألف لاجئ في الضفة الغربية لم يسجلوا في الأونروا. وعموماً، يتحدر 36 في المئة من سكان الضفة الغربية من أشخاص تضرروا مباشرة جراء حرب عام 1948⁽²⁵⁰⁾. تشير سجلات وكالة الغوث (الأونروا) إلى ان عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها وذلك في كانون الثاني 2022، حوالي 5.9 مليون لاجئ فلسطيني منهم نحو 2.5 مليون في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهم بذلك يشكلون حوالي 42% من اللاجئين الفلسطينيين (15% في الضفة الغربية مقابل 27% في قطاع غزة). أما على مستوى الدول العربية، فقد بلغت نسبة اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى وكالة الغوث في الأردن حوالي 40% من إجمالي اللاجئين الفلسطينيين في حين بلغت هذه النسبة في لبنان وسوريا حوالي 8% و 10% على التوالي. وتمثل هذه التقديرات الحد الأدنى لعدد اللاجئين الفلسطينيين باعتبار وجود لاجئين غير مسجلين، إذ لا يشمل هذا العدد من تم تشريدهم من الفلسطينيين بعد عام 1949 حتى عشية حرب حزيران 1967 "حسب تعريف الأونروا" ولا يشمل أيضا الفلسطينيين الذين رحلوا أو تم ترحيلهم عام 1967 على خلفية الحرب والذين لم يكونوا لاجئين أصلا.

وأوضح الجهاز في بيانه أن "نسبة اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى وكالة الغوث في الأردن حوالي 40 بالمئة من إجمالي اللاجئين الفلسطينيين، فيما بلغت هذه النسبة في لبنان وسوريا حوالي ثمانية بالمئة وعشرة بالمئة على التوالي". "تمثل هذه التقديرات الحد الأدنى لعدد اللاجئين الفلسطينيين باعتبار وجود لاجئين

⁽²⁵⁰⁾ الموسوعة التفاعلية الفلسطينية، اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية، على الرابط: <https://www.palquest.org/ar/highlight/9589/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9%>، اطلع عليه بتاريخ 2024/5/26 سا 3,00.

غير مسجلين، إذ لا يشمل هذا العدد من تم تشريدهم من الفلسطينيين بعد عام 1949 حتى عشية حرب حزيران/يونيو 1967 حسب تعريف الأونروا ولا يشمل أيضاً الفلسطينيين الذين رحلوا أو تم ترحيلهم عام 1967 على خلفية الحرب والذين لم يكونوا لاجئين أصلاً".⁽²⁵¹⁾

تمتد الضفة الغربية فوق مساحة من الأرض تبلغ 5,500 كيلومتر مربع يعيش فوقها ما يقارب من 2,7 مليون شخص، ويعيش ربع اللاجئين في 19 مخيماً رسمياً بينما يعيش معظم الآخرون في مدن وقرى الضفة الغربية⁽²⁵²⁾.

الفرع الأول: القرارات الدولية التي تؤيد حقوق اللاجئين الفلسطينيين

شكل القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 حدثاً مفصلياً رغم أنه لم يطبق حتى هذه اللحظة، تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 194 (الدورة الثالثة) الذي تقرر فيه "وجوب السماح بالعودة"، في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم وكذلك عن كل فقدان أو خسارة أو ضرر للممتلكات بحيث يعود الشيء إلى أصله وفقاً

⁽²⁵¹⁾ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تستعرض أوضاع الشعب الفلسطيني من خلال الأرقام والحقائق الإحصائية بمناسبة اليوم العالمي للاجئين، على الرابط: <https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=5774>، أطلع عليه بتاريخ

2024/5/28 سا 3,00.

⁽²⁵²⁾ موقع الأونروا، أين نعمل على الرابط: [https://www.unrwa.org/ar/where-we-](https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-)

[work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-](https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-) أطلع عليه بتاريخ 2024/5/29 سا

2,00.

لمبادئ القانون الدولي والعدالة، بحيث يعوّض عن ذلك فقدان أو الخسارة أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة⁽²⁵³⁾.

مما لا شك فيه أن القرار في ركيزته رغم عدم تطبيقه شكل انتصاراً كل فلسطيني مشرد ومعذب في اصقاع الأرض، جاعلاً من حق العودة الموعودة حقيقة لا يمكن أنكارها ولو طالّت السنين أو قصرت، بل ربما لن يعود للاجئين الأصليين الأوائل أنفسهم الذين هجروا، وقد يعود أحفادهم أو احفاد أحفادهم، المهم ستعود فلسطين أكملها لأهلها وسكانها الأصليين.

فقد درج ربط حقي العودة والتعويض للاجئين الفلسطينيين بقرار الجمعية العامة رقم 194، حتى صار استخدامهما متلازماً أو مترادفاً. فيأتي التأكيد على العودة من خلال الإشارة إلى القرار الذي لم ينفذ، ويأتي التأكيد على القرار باعتباره كاشفاً - لا منشئاً - للحق ومعبراً عن الإرادة الدولية الغائبة فعلياً. ليس في هذا التداول أي خطأ أو انتقاص لا من العودة ولا التعويض، ولكن للحقيقة، فيه انتقاص من القرار 194 نفسه؛ لأن هذا التداول لا يعكس سوى الفقرة 11 من القرار ويهمل ما احتوته الفقرات الأخرى. الفقرات الأربعة عشر الأخرى، ليست مجرد ديباجة. فما تتضمنه من حقوق والتزامات، واليات للوفاء بها، لا زالت تشكل الأساس والمدخل الواجب الإلتباع من أجل التوصل إلى تطبيق الفقرة 11، وتحقيق الحل السلمي العادل والدائم. في الوقت الراهن، وبعد مضي أكثر من 77 عاماً على النكبة⁽²⁵⁴⁾.

⁽²⁵³⁾ القرار 194، موقع الأونروا، على الرابط: <https://www.unrwa.org/ar/content/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7-194>، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/3 سا: 6,00.

⁽²⁵⁴⁾ بدليل المركز الفلسطيني، لمصادر وحقوق المواطنة، على الرابط الإلكتروني: <https://badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3061.html>، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/3 سا: 4,00.

في ظل ما تشهده المنطقة والعالم من تغييرات وتغيرات خاصة الحرب الدائر رحاها الآن في غزة، والتخوف من نكبة جديدة في قطاع غزة !!، لا يمكن للفلسطيني النأي بنفسه عنها، يصبح استدعاء الفقرات الأخرى من القرار 194 أكثر إلحاحا بالنسبة لنا نحن كشعب وكلاجئين فلسطينيين. هذا "الاستدعاء" لا يغفل المتغيرات والمعطيات والتي تتطلب التعامل معها، لكنه يأتي فقط للتأكيد ان الحماية كما أقرت للشعب الفلسطيني ما زالت ملحة ومطلوبة لتمكينه من ممارسة حقوقه.

أهم ما تضمنه القرار 194

بالإضافة إلى الفقرات الإجرائية - التنفيذية والتعليمات التنظيمية، وبالإضافة إلى الفقرة 11 المتعلقة بحقوق اللاجئين في العودة واستعادة الممتلكات والتعويض وإعادة التأهيل، تضمن القرار 194 الحقوق، والحريات، والالتزامات التالية⁽²⁵⁵⁾:

- 1- إنشاء لجنة التوفيق الدولية حول فلسطين وتكليفها بتوفير الحماية الدولية بمفهومها الشامل واتخاذ كافة التدابير من أجل إيجاد تسوية نهائية على أساس القرارات ذات الصلة.
- 2- حماية الأماكن المقدسة في كل أرجاء فلسطين التاريخية وضمان حرية وصول الفلسطينيين إليها على أن تكون الترتيبات اللازمة لذلك خاضعة للإشراف الفعلي للأمم المتحدة.
- 3- نزع السلاح بتدابير يتخذها مجلس الأمن الدولي لفرض سيطرة الأمم المتحدة على القدس وإدارتها.
- 4- ضمان أقصى حد من حرية الوصول إلى مدينة القدس للجميع برا وبالسكك الحديدية وجوا، على أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة في مواجهة عرقلة ذلك.

⁽²⁵⁵⁾ القرار 194 موقع بديل المركز الفلسطيني، لمصادر وحقوق المواطنة، مرجع سابق.

5- اتخاذ التدابير اللازمة لتنمية المنطقة اقتصادياً.

في العام 1948، كانت الجمعية العامة قد نقلت معظم صلاحيات لجنة الهدنة إلى الوسيط الأممي الكونت فولك برنادوت، الذي تم اغتياله على يد عصابات "ليحي" الصهيونية بسبب توصياته التي أدت إلى إصدار القرار 194. وفي هذا القرار تم نقل صلاحيات الوسيط الدولي المكلف من قبل الأمم المتحدة إلى لجنة التوفيق الدولية. وفي القرار 194، الذي انشئت بموجبه لجنة التوفيق، تم توسيع تلك الصلاحيات وتقنينها. وبالنظر إلى مضمون القرار، والملاحق التفصيلية الصادرة عن لجنة الهدنة، واللجنة الفنية، ولجنة المسح الاقتصادي، وفيما بعد اللجنة السياسية، يتضح أن هذه اللجنة كانت مكلفة بتوفير مهمات الحماية الدولية بمفهومها الشامل للشعب الفلسطيني واللاجئين تحديداً، ومسندة بصلاحيات التوجه للجمعية العامة ولمجلس الأمن طلباً لاتخاذ التدابير اللازمة لذلك.

اليوم، لا يكاد يختلف اثنان على أن الشعب الفلسطيني في داخل فلسطين وفي الشتات، وبالذات اللاجئين، يفتقد الحماية الدولية الواجبة، خاصة مع ما يحدث الآن من حرب مدمرة ومستعرة من سنتين والتي لازالت إلى لحظة أعداد هذه المذكرة تحصد حياة الفلسطينيين في قطاع غزة وعجز المجتمع الدولي بأكملها على ارغام إسرائيل على ايقافها ومحاسبتها على جرائمها، ولعل كلمة المندوب الفلسطيني أمام مجلس الأمن وبكائه وقوله أننا لسنا أرقاماً بل أننا أناس نطوق للحياة انقذوا الأطفال، وأني أباً أملك أطفال وعرف وأعي تمام ما معنى أن يكون لك طفل!!.

أكثر من ذلك يمكن القول إننا لا نملك رؤية فلسطينية شاملة، بل حتى إننا نفتقر إلى رؤية فلسطينية ولو جزئية - مهما كان شكلها ومضمونها- للتعامل مع الهيئات الدولية وليس مع كل قضايا الصراع والأطراف ذات الصلة. فمطلب الحماية الدولية، حتى عندما يرد في تصريحات المسؤولين الفلسطينيين يبدو فارغاً من أي معنى أو

تصور، وكأنه استكمال ديباجة الخطاب لا أكثر ولا اقل. فإذا أردنا رصد مطلب الحماية الدولية المطلوبة في التصريحات الفلسطينية الرسمية سنجدتها كثيرة، ولكنها مبعثرة، ومشوشة، ولا تستند إلى رؤية أو إستراتيجية عمل.

ومن الطريف القول انه يجري استخدام الاصطلاح عادة في سياق استجداء المجتمع الدولي، أو في سياق تهديد إسرائيل، وكأن توفير الحماية ليس التزاماً دولياً، أو كأن الحماية ورقة ضغط وليست حاجة ملحة وحق للشعب الفلسطيني أينما وجد في عام 1975 حدث تطوران هامان، فقد أصدرت الجمعية العامة انطلاقةً من قرارها رقم 3151. ز (الدورة . 28) الصادر بتاريخ 1973/12/14 الذي دانت فيه " التحالف الأثيم بين العنصرية بين أفريقيا الجنوبية والصهيونية "، ومن القرار 77 (د . 12) الذي اتخذ مجلس رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية في دورته العادية الثانية عشرة، التي عقدت من 7/28. 1975/8/1 ورأى فيه " أن النظام العنصري الحاكم في فلسطين المحتلة والنظامين العنصريين الحاكمين في زيمبابوي وأفريقيا الجنوبية، ترجع إلى أصل استعماري مشترك، وتشكل كياناً كلياً، ولها هيكل عنصري واحد، وترتبط ارتباطاً عضوياً في سياستها الرامية إلى إهدار الإنسان وحرمة "، وانطلاقةً من أن " الإعلان السياسي وإستراتيجية تدعيم السلم والأمن الدوليين الذين تم اعتمادهما في مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز المنعقد في ليمبا في الفترة من 25 إلى 30 آب 1975 قد أدانا الصهيونية بأقصى درجة، بوصفها تهديداً للسلم والأمن العالميين وطالبا جميع البلدان مقاومة هذه الأيديولوجيا العنصرية الإمبريالية "، وأصدرت الجمعية العامة بتاريخ 1975/11/10 قرارها رقم

3379 (الدورة . 30)، الذي جاء في فقرته الأخيرة بعد سرد الحثيات المذكورة: " تقرر أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري " (256).

أما التطور الثاني فقد تمثل بإصدار الجمعية بتاريخ 1975/11/10 قراراً برقم 3376 (الدورة . 30) شكلت بموجبه لجنة تعنى بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة، وكلفتها إعداد برنامج تنفيذي يكون القصد منه تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة الحقوق المعترف بها في قرار الجمعية العامة 3236 (الدورة . 29)، آخذة بعين الاعتبار كل السلطات التي حولها الميثاق للهيئات الرئيسية في الأمم المتحدة، وقد قدمت اللجنة تقريرها الأول إلى مجلس الأمن بواسطة أمينه العام، فبحث التقرير وناقش التوصيات في حزيران 1976 ووافق عليها بالأكثرية، غير أن مشروع القرار سقط بالنقض الأمريكي. بدأت هذه اللجنة تقدم في كل عام تقريراً إلى الجمعية العامة، فقدمت تقريرها الأول المذكور، مع النتيجة التي آلت إليه مناقشات مجلس الأمن في حزيران 1976، إلى الدورة الحادية والثلاثين (1976) فأقرت الجمعية العامة توصيات اللجنة في قرارها 20/31 (الدورة . 31) الصادر بتاريخ 1976/11/24، وحثت مجلس الأمن على بحث التوصيات مرة أخرى "، بغية اتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ توصيات اللجنة لكي يتحقق في وقت مبكر تقدم نحو حل قضية فلسطين، وإقرار سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط". تضمن تقرير اللجنة برنامجاً تنفيذياً يمارس الشعب الفلسطيني على أساسه حقوقه الثابتة، وفيها حق العودة، وقد تضمن البرنامج مرحلتين لعودة اللاجئين:

(256) وزارة الخارجية الفلسطينية، القرارات الدولية-القرارات الدولية-التي-تؤكد-شرعية-عودة-اللاجئين - والنازحين-الفلسطينيين-الى-ديارهم، على الرابط الإلكتروني: <https://www.mofa.pna.ps/ar-jo/mn/%d8%a7%d9%84%d9%82%d8%b1%d8%a7%d8%b1%d8%a7%d8%aa->

- المرحلة الأولى: لعودة اللذين نزحوا نتيجة حرب حزيران 1967، وهي عودة غير مربوطة بأي شرط، ويتم تنفيذها فوراً.
- المرحلة الثانية: لعودة اللذين نزحوا في الفترة الواقعة بين عامي 1948 و1967، وتتولى الأمم المتحدة - بالتعاون مع الدول المعنية ومنظمة التحرير الفلسطينية - اتخاذ الترتيبات اللازمة لتمكين اللاجئين من العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم، وأما اللذين لا يختارون العودة فيدفع لهم تعويض عادل ومنصف⁽²⁵⁷⁾.

بحث مجلس الأمن توصيات اللجنة بناءً على طلب الجمعية العامة أربع مرات خلال الفترة من عام 1976 حتى عام 1980، وفي كل مرة كانت مشاريع القرارات التي تؤيد التوصيات وتقرر تنفيذها تفوز بأكثرية أصوات أعضاء المجلس، إلا أن حق النقض الذي كانت الولايات المتحدة تستخدمه ضد هذه المشاريع كان يؤدي إلى إسقاطه.

وفيما يتعلق بحقوق النازحين فقد تضمنت القرارات الإنسانية " حقوق الإنسان الأساسية الثابتة"، ويشمل ذلك حق عودة السكان الذين فروا من مناطق القتال أو من المناطق التي احتلتها إسرائيل، عودة فورية " غير مرتبطة بأي شرط"، كما يشمل عودة اللاجئين القدامى إلى مخيماتهم، وهما الحقان اللذان أكدتهما الجمعية العامة في كل قرار صوتت عليه بعد عام 1967، وتشمل الحقوق كذلك جميع الحقوق التي عدتها وأكدها اتفاقيات جنيف المعقودة في 12/8/1949، لحماية المدنيين في حالة الحرب، وإسرائيل طرف فيها.

⁽²⁵⁷⁾ موقع وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، لقرارات-الدولية-التي-تؤكد-شرعية-عودة-اللاجئين-والنازحين-الفلسطينيين-إلى-ديارهم، مرجع سابق.

انعقدت الجمعية العامة في الدورة الاستثنائية الطارئة الخامسة في تموز 1967 بعد أن فشل مجلس الأمن؛ بسبب موقف الولايات المتحدة العدائي، في اتخاذ القرارات اللازمة لإدانة عدوان إسرائيل، وقد صوتت الجمعية العامة على القرار رقم 2252 (الدورة الاستثنائية الطارئة . 5) بتاريخ 1967/7/4، وهو قرار طويل استند إلى قرار مجلس الأمن 237 (1967) بتاريخ 1967/6/14 فأكد كل ما جاء فيه، وبصورة خاصة " حقوق الإنسان الأساسية الثابتة، واجبة الاحترام حتى أثناء تقلبات الحرب". وتنفيذاً لقرار مجلس الأمن (237) وقرار الجمعية العامة في دورتها الطارئة (2252) بالتحقيق في ممارسات إسرائيل في المناطق المحتلة تمت الإجراءات التالية.

نظر مجلس الأمن مرة ثانية في أوضاع المناطق المحتلة وممارسات إسرائيل ضد السكان العرب واتخذ القرار 259 (1968/9/27) الذي أعرب فيه عن قلقه الشديد على سلامة وخير وأمن المهجرين النازحين الناشئ عن حرب حزيران 1967، وأعرب عن أسفه لعدم تنفيذ القرار 237 (1967).

كما وشكلت لجنة حقوق الإنسان في آذار 1969 . نتيجة لدراستها قضايا حقوق الإنسان في المناطق المحتلة . شكلت فريق عمل مؤلفاً من النمسا، بيرو، تنزانيا، السنغال، الهند ويوغسلافيا؛ للتحقيق في انتهاكات إسرائيل المستمرة لحقوق الإنسان، ولاسيما لاتفاقيات جنيف الرابعة، ورغم عدم تعاون إسرائيل مع هذا الفريق فقد قام بعمله، وقدم تقريراً مفصلاً في 1970/1/20، يؤكد انتهاكات إسرائيل لهذه الاتفاقية، وأيدت لجنة حقوق الإنسان النتائج التي توصل إليها فريق العمل الخاص.

الفرع الثاني: المخيمات في الضفة الغربية

وتتوزع المخيمات في الضفة الغربية كالآتي:

مخيم الأمعري للاجئين

قام الصليب الأحمر بتأسيس مخيم الأمعري في عام 1949 ضمن حدود بلدية البيرة، حيث قام بتوفير الخيام للاجئين الذين قدموا من مدن اللد ويافا والرملة، بالإضافة إلى الذين لجئوا من قرى بيت دجن ودير طريف وأبو شوش ونانا وسادون جانزه وبيت نبالا. ومثل باقي مخيمات الضفة الغربية، فقد تأسس المخيم فوق قطعة من الأرض استأجرتها الأونروا من الحكومة الأردنية، وينحدر غالبية سكان المخيم من 3 مدن وعدة قرى، منها مدينة اللد، ومدينة الرملة وقراها، مثل أبو شوشة، بيت نبالا، جمزو، دير طريف، صرفند الخراب، بير معين، الحديثة، دير أيوب، صيدون، الطيرة، عنابة، القباب، المغار، النعاني، وادي حنين، عاقر، وقرى مدينة القدس مثل: ساريس، قالونيا، لفتا، المالحه، ومدينة يافا وقراها، مثل بيت دجن، سلمة، العباسية، كفر عانة، يازور، وقرى الخليل مثل: تل الصافي، الدوايمة، وقرى غزة مثل بربرة وغيرها⁽²⁵⁸⁾.

قد تسلمت الأونروا مسؤولية المخيم في عام 1950 وعملت على بناء وحدات سكنية ذات أسقف اسمنتية. وبحلول عام 1957، كانت الأونروا قد أتمت استبدال كافة الخيام بالمساكن الاسمنتية، حيث حصلت العائلات التي لا يزيد عدد أفرادها عن خمسة أشخاص على مسكن مؤلف من غرفة واحدة فيما حصلت العائلات الأكبر على مساكن من غرفتين. واليوم، فإن المخيم يغطي مساحة من الأرض تبلغ 0,93 كيلومتر مربع، ويفصل بين معظم المساكن مساحة تقل عن نصف متر؛

⁽²⁵⁸⁾ عوني فارس، حسين عبيد، اللاجئون الفلسطينيون في الضفة الغربية ديمومة الحياة وإصرار على العودة، مركز العودة الفلسطيني، ص: 25.

الأمر الذي يجعل التهوية داخل المخيم ضعيفة للغاية. ويرتبط المخيم بشكل كامل بشبكتي الماء والكهرباء البلدية⁽²⁵⁹⁾ وفي أعقاب إعادة نشر الجيش الإسرائيلي في عام 1995، أصبح المخيم واقعا تحت سيطرة السلطة الفلسطينية. وتبلغ نسبة البطالة في المخيم 27%.

بلغ عدد سكان الأمعري عام 1955 حوالي 1878 نسمة، في حين أصبح العدد عام 1967، حوالي 3363 نسمة⁽²⁶⁰⁾، وارتفع العدد عام 2007 حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. ليصبح 5014 نسمة، ووصل عام 2012 إلى 5725 نسمة⁽²⁶¹⁾. أما أحدث البيانات الصادرة عن الأونروا فتشير إلى أن العدد قد بلغ 10891 نسمة⁽²⁶²⁾

يحيوي المخيم على مدرستين، تعمل المدرسة الابتدائية للبنات بنظام الفترتين، في حين تقع مدرسة الأولاد خارج حدوده، وتتواجد عدة مؤسسات ومراكز مجتمعية أنشئ بعضها في السنوات الأولى من تأسيسه مثل مركز المرأة الذي افتتح عام 1952 ونادي الشباب الذي افتتح عام 1953، أما مركز الطفل فقد أنشئ عام

⁽²⁵⁹⁾ موقع الأونروا، أين نعمل، على الرابط: <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9>، اطلع عليه بتاريخ 2024/5/30 سا 2.00

⁽²⁶⁰⁾ الصوباني، صلاح، (المعالم الرئيسية لأوضاع مخيمات اللاجئين في الضفة الفلسطينية المحتلة)، صامد، العدد 83، كانون الثاني، شباط آذار 1991، ص: 15.

⁽²⁶¹⁾ التجمعات السكانية في محافظة رام الله والبيرة حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد السكان، 2007-2016، الموقع الإلكتروني للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، على الرابط: <http://www.pcbs.gov.ps/portals/-PCBS/Documents/Rmallaha20.htm>، اطلع عليه بتاريخ 2024/5/30 سا 4,00

⁽²⁶²⁾ إجمالي عدد اللاجئين المسجلين. ملخص (30 أيلول 2009) الضفة الغربية، الموقع الإلكتروني للأونروا، <http://www.unrwa.org/userfiles/file/Resources-arabic/Statisticd-pdf/TABLE3.pdf>

1996⁽²⁶³⁾ وفيه مركز طبيعى ووحدة علاج طبيعى ومركز إعادة تأهيل مجتمعي ومركز برامج نسائية وروضة أطفال ومركز توزيع أغذية، وتتوفر فيه شبكات كهرباء عامة ومياه صرف صحي وخدمة جمع النفايات، ويشتهر المخيم بفريقه الرياضي لكرة القدم، الذي فاز أكثر من مرة ببطولة أندية فلسطين، كما أنه مثل فلسطين دولياً أكثر من مرة⁽²⁶⁴⁾.

مخيم بلاطة

تأسس مخيم بلاطة عام 1950 وسرعان ما أصبح أكبر مخيمات الضفة الغربية من حيث عدد السكان الذين تجاوز عددهم 23,000 لاجئ مسجل. وتبلغ مساحة المخيم 0.25 كيلومتر مربع، وهو يقع ضمن حدود بلدية نابلس. وينحدر أصل سكان المخيم من 60 قرية تابعة لمناطق اللد ويافا والرملة. وهناك العديدين من السكان ممن ينحدرون من أصول بدوية⁽²⁶⁵⁾.

وقد استبدلت خيام اللاجئين في مخيم بلاطة ببيوت اسمنتية بعد أعوام قليلة من النكبة، وذلك بإشراف الأونروا، وحسب بعض المصادر، فقد كانت المساحة الإجمالية للوحدة السكنية حوالي 12 متراً مربعاً، مسقوفة بألواح "الزينكو" أما أرضيتها

⁽²⁶³⁾ إجمالي عدد اللاجئين المسجلين. ملخص (30 أيلول 2009) الضفة الغربية، الموقع الإلكتروني للأونروا، <http://www.unrwa.org/userfiles/file/Resources-arabic/Statisticd-pdf/TABLE3.pdf> اطلع عليه بتاريخ 2024/8/22 سا: 3,00.

⁽²⁶⁴⁾ مخيم الأمعري للاجئين، الموقع الإلكتروني للأونروا، <http://www.unrwa.org/atemplate.php?id=148>، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/1، سا 1,00.

⁽²⁶⁵⁾ مخيم بلاطة للاجئين، الموقع الإلكتروني للأونروا، [https://www.unrwa.org/ar/where-we-](https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%)

[work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%](https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%) اطلع عليه بتاريخ 2024/6/1 سا 2,00.

فكانت (صبة) طبقة من الإسمنت الناعم . وقد أطلق عليها السكان في حينه اسم الخزان⁽²⁶⁶⁾.

بلغ عدد سكان المخيم في العام 1955 حوالي 4734 نسمة⁽²⁶⁷⁾. وارتفع عام 1967 إلى 6897 نسمة، أما عام 2007 فقد أصبح العدد 15247 نسمة، ثم تضاعفت ليصل عام 2012 إلى 16925 نسمة⁽²⁶⁸⁾، وتشير تقديرات الأونروا إلى أن العدد أكبر من ذلك، حيث أنه يصل إلى 24124 نسمة⁽²⁶⁹⁾.

يحوي المخيم على مدرستين للبنين ابتدائية وإعدادية وكذا للإناث، كما يوجد فيه العديد من المراكز ذات الطابع الخدماتي التابعة للأونروا، مثل مركز توزيع أغذية، ومركز إعادة تأهيل مجتمعي، ومركزين للأطفال، ومركز برامج نسائية، ومركز صحي، وثمانية مراكز صحية أخرى تابعة لجهات أخرى، والمخيم مرتبط بشبكات كهرباء وماء وصرف صحي وخدمة جمع النفايات، لكن شبكتا المياه والصرف الصحي تعانيان من عدة مشاكل، أما في فصل الصيف، فيعاني السكان من شح المياه، إذ يعمل نظام التوزيع أربعة أيام في الأسبوع فقط⁽²⁷⁰⁾.

والمخيم بصمته الواضحة في نشاطه السياسي والنضالي، فقد أسس لجنة للدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين وذلك في العام 1994، كما كانت له

⁽²⁶⁶⁾ اشتيوي، سعاد حسن محمد، دمج المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً في البيئة الحضرية المجاورة: حالة دراسية لمخيم بلاطة . نابلس، رسالة ماجستير، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، ص:52.

⁽²⁶⁷⁾ الصوباني، صلاح، مصدر سابق، ص: 28.

⁽²⁶⁸⁾ التجمعات السكانية في محافظة نابلس حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد السكان 2016.2007، الموقع الإلكتروني للجهاز المركزي لإحصاء الفلسطينيين، <http://www.pcbs.gov.ps/portals/>، [PCBS/Documents/nablsa.htm](http://www.pcbs.gov.ps/portals/PCBS/Documents/nablsa.htm)، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/2 سا: 2,00.

⁽²⁶⁹⁾ إجمالي عدد اللاجئين المسجلين . ملخص (30 أيلول 2009) الضفة الغربية، الموقع الإلكتروني للأونروا مصدر سابق.

⁽²⁷⁰⁾ مخيم بلاطة للاجئين، موقع الأونروا الإلكتروني، مصدر سابق.

مشاركته الملحوظة في محطات النضال المختلفة تحديداً إبان الانتفاضتين الأولى والثانية، وينسب للمخيم عدد من قادة العمل الوطني الفلسطيني، أمثال الشهيد القائد جمال منصور والنائب القائد حسام خضر وغيرهما الكثير.

مخيم بيت جبرين

تأسس مخيم بيت جبرين عام 1950 في قلب مدينة بيت لحم. وهو يعد أصغر مخيم للاجئين في الضفة الغربية حيث تبلغ مساحته 0.027 كيلومتر مربع فقط. وينحدر سكان المخيم الأصليون من القرى المدمرة لبيت جبرين التي تقع على التلال الغربية لمدينة الخليل. وغالبا ما يطلق على المخيم أيضا اسم مخيم عزة، حيث أن ما يزيد عن 60 بالمئة من سكانه ينحدرون من عائلة العزة. ومثله مثل باقي المخيمات في الضفة الغربية، فقد بني المخيم فوق قطعة من الأرض قامت الأونروا باستئجارها من الحكومة الأردنية⁽²⁷¹⁾.

وفي أعقاب إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي في عام 1955، أصبح المخيم واقعا تحت سيطرة السلطة الفلسطينية. وكافة المنازل في المخيم مرتبطة بالبنية التحتية للكهرباء والمياه العامة.

وتبلغ نسبة البطالة في المخيم 30%، وهي تتأثر نتيجة عدم إمكانية الوصول إلى سوق العمالة الإسرائيلي.

بلغ عدد سكان المخيم عند التأسيس 918 نسمة، وانخفض عام 1967 إلى حوالي 823 نسمة⁽²⁷²⁾، أما في عام 2007 فقد أصبح العدد 1510 نسمة، ووصل

⁽²⁷¹⁾ الموقع الإلكتروني للأونروا: [https://www.unrwa.org/ar/where-we-](https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-)

[work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-](https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-) اطلع عليه بتاريخ 2024/6/2 سا:

.1.00

⁽²⁷²⁾ الحمد، جواد، مدخل إلى القضية الفلسطينية، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، 1997، ص: 595.

عام 2012 إلى 1731 نسمة⁽²⁷³⁾، في حين تشير احصائيات الأونروا إلى العدد قد بلغ 2149 نسمة⁽²⁷⁴⁾.

يرتبط المخيم بشبكات الكهرباء والماء والصرف الصحي وخدمة جمع النفايات، إلا أنه يفتقر للخدمات الأخرى، لذا يضطر سكانه الاعتماد على خدمات الأونروا الموجودة في مخيمي عايدة والدهيشة ومكتب الأونروا الفرعي في بيت لحم، كما أن مقر مكتب الخدمات موجود أيضاً في مخيم عايدة، يذهب طلاب المخيم الذكور إلى مدرسة البنين في مخيم عايدة، وتذهب الطالبات إلى مدرسة الإناث في مخيم الدهيشة، الذي يستخدمه المرضى في الخدمات الصحية⁽²⁷⁵⁾.

مخيم الجلزون

تأسس مخيم الجلزون عام 1949 فوق مساحة من الأرض تبلغ 0.253 كيلومتر مربع على تلة صخرية تبعد مسافة 7 كيلومترات شمال رام الله إلى الغرب من الطريق الواصل بين رام الله ونابلس، استأجرها الصليب الأحمر من أهالي قرية جفنا، وتبلغ مساحتها حوالي 240 دونماً، وقد أصبحت عام 1988 حوالي 337 دونماً.

وينحدر أصل سكان المخيم من 36 قرية تابعة لمناطق اللد والرملة. ومثله مثل باقي المخيمات في الضفة الغربية، وأصبح المخيم تحت السيطرة الإسرائيلية الفلسطينية المشترك في أعقاب اتفاقيات أوسلو.

⁽²⁷³⁾ 3 التجمعات السكانية في محافظة بيت لحم حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد السكان، 2007-2016، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، <http://www.pcbs.gov.ps/Portals/>، [PCBS/Documents/betleha.htm](http://www.pcbs.gov.ps/Portals/PCBS/Documents/betleha.htm)، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/2 سا 12,00.

⁽²⁷⁴⁾ إجمالي عدد اللاجئين المسجلين. ملخص (30 أيلول 2009) الضفة الغربية، الموقع الإلكتروني للأونروا، مصدر سابق.

⁽²⁷⁵⁾ مخيم بيت جبرين، الموقع الإلكتروني للأونروا مصدر سابق.

هناك عدة آراء حول التسمية، منها وجود عين ماء بهذا الاسم كانت في المكان، أو نسبة لوادي الحلزون الممتد شمالاً نحو قرية جفنا، أو هي كلمة يونانية مكونة من مقطعين، الأول (jalaz) ويعني الينابيع الوافرة، والثاني (zone) ويعني منطقة، وقد وصل اللاجئون إلى مخيم الحلزون بعد أن استقروا لفترة وجيزة في قرى شبتين ونعلين وشقبا ورننيس ودير عمار وجمالاً، سكنوا الخيام حتى عام 1955، حيث تم إيواءهم في غرف صغيرة⁽²⁷⁶⁾.

تدير الأونروا مدرستين، واحدة للبنين والأخرى للبنات وتضمن معاً نحو 2000 طالب. وقد شُيدت المدرستان سنة 2013 خارج حدود مخيم الحلزون وتتيحان الدراسة حتى الصف العاشر. وتتعرض المدرستان لهجمات المستوطنين المتكررة، وخصوصاً مدرسة الحلزون للبنين التابعة للأونروا التي تقع في المنطقة (ج) وتواجه مباشرة مستوطنة بيت إيل الإسرائيلية. وبعد الترفع للمرحلة الثانوية، كان على الطلاب التوجه إلى مدارس القرى والبلدات المحيطة لمتابعة الدراسة في الصفيين الحادي عشر والثاني عشر، وخصوصاً في بيرزيت ورام الله والبييرة. ولم يكن متاحاً أن تذهب الفتيات للدراسة خارج المخيم. في أوائل سنة 2015، تحرك سكان المخيم وبادروا إلى بناء مدرسة لتوفير التعليم الثانوي للبنين والبنات، فحشدوا ما لديهم من إمكانات وموارد ووفروا الأرض، وقامت السلطة الفلسطينية ببناء المدرسة في الطرف الشمالي الغربي من المخيم. وبعد سنوات قليلة، نظم أهالي المخيم مبادرة جديدة وبنوا المدرسة الثانوية للبنين في الطرف الشمالي الشرقي من المخيم⁽²⁷⁷⁾.

⁽²⁷⁶⁾ سلامة سعيد، الذكرى الثانية والستون للنكبة، رام الله، دائرة شؤون اللاجئين، 2010، ص: 205.

⁽²⁷⁷⁾ الموسوعة التفاعلية الفلسطينية، مخيم

الجلزون، <https://www.palquest.org/ar/highlight/35973/%D9%85%D8%AE%6>، اطلع عليه

بتاريخ 2024/6/3 سا: 1,00.

الحياة في المخيم تشبه حياة القرية الفلسطينية. ونظراً إلى قرب المنازل من بعضها والكثافة العمرانية، فإن بيئة المخيم هي إنتاج اجتماعي وجماعي: كل ما يفعله المرء في المخيم له تأثير في شريحة كبيرة من ساكنيه بشكل أو بآخر. فقد يؤدي بناء غرفة إلى سد زقاق رئيسي فترة طويلة من الزمن. وتغلق المقاهي والمحلات أبوابها طوعاً مدة يوم أو أكثر حداً على شهيد من أبناء المخيم. أما الزواج فيعني دعوة عدد كبير من السكان، إن لم يكن جميعهم، إلى حفل الزفاف. ويشارك جميع الرجال في المخيم تقريباً في الجنازات، وفي العادة، يقدم كل ساكن تعازيه لأسرة المتوفى مرة واحدة على الأقل في قاعة اللجنة الشعبية بالمخيم بالقرب من الساحة الرئيسية.

ينحدر سكانه من 45 قرية ومدينة فلسطينية، خصوصاً مدينتي اللد والرملة وقرى بيت نبالا والعباسية وعنابة والدوايمة والسافرية وأم الزينات وكفر عانة والمزيرعة ورنثية ووادي حنين وقولية ودير طريف وسلمة وصرفند الخراب وطيرة دندن وجمزو وخربة السدرة والفالوجة والخيرية وساقية وصرفند العمار وصبارين وغيرها، إضافة لعدد قليل من سكان قريتي نوبا عمواس المهجرتين عام 1967 (278).

مخيم جنين

يقع مخيم جنين ضمن حدود بلدية جنين وهو المخيم الأقصى شمالاً في الضفة الغربية. لقد كان المخيم مسرحاً لمعاناة كبيرة. تأسس مخيم جنين في عام 1953 بعد تدمير المخيم الأصلي في المنطقة في عاصفة ثلجية، كما تأثر بشدة بالانتفاضة الثانية. في عام 2002، احتل الجيش الإسرائيلي المخيم بعد عشرة أيام

(278) يحيى، عادل. "قصة مخيم الجلزون." رام الله: المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، 2006.

من القتال العنيف، ودمر أكثر من 400 منزل، وألحق أضرارا جسيمة بمئات آخرين، وشرد أكثر من ربع سكان المخيم⁽²⁷⁹⁾.

واليوم، لا تزال قضايا الحماية تشكل الشاغل الرئيس لسكان مخيم جنين. وتقوم القوات الإسرائيلية والفلسطينية على حد سواء بعمليات منتظمة في المخيم غالبا ما تؤدي إلى اشتباكات وأعمال عنف. وفي عام 2014، قتل أربعة لاجئين خلال هذه العمليات. كما كان للعنف تأثير كبير على الرفاه العاطفي والنفسي الاجتماعي للأطفال الصغار على وجه الخصوص.

بلغ عدد سكانه عند التأسيس حوالي 4000 نسمة، ارتفع عام 1967 إلى 5019 نسمة⁽²⁸⁰⁾ أما عام 2007 فوصل إلى 10247 نسمة، وبلغ عام 2012 حوالي 11660 نسمة⁽²⁸¹⁾، وتبين بيانات الأونروا إلى أن العدد أكبر من ذلك إذ يصل إلى 16719 نسمة⁽²⁸²⁾.

يحوي المخيم على مدرستين، تعمل واحدة منهما بنظام الفترتين، في حين وفرت الأونروا العديد من المراكز الخدمية داخله، مثل مركز توزيع أغذية، ومركز صحي، ووحدة علاج طبيعي، ومركز تأهيل مجتمعي، ومركز برامج نسائية. يشهد مخيم جنين أيضا واحدا من أعلى معدلات البطالة والفقير بين مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية البالغ عددها 19 مخيما. وكان العديد من السكان

⁽²⁷⁹⁾ مخيم جنين، الموقع الإلكتروني للأونروا: [https://www.unrwa.org/ar/where-we-](https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%)

[work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%](https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%)، اطلع عليه بتاريخ

2024/6/2 سا: 5.00.

⁽²⁸⁰⁾ الصوباني، صلاح، مصدر سابق، ص: 33.

⁽²⁸¹⁾ التجمعات السكانية في محافظة جنين حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد السكان، 2007-2016، الموقع

الإلكتروني للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، <http://www.pcbs.gov.ps/Portals/>،

[PCBS/Documents/jenna.htm](http://www.pcbs.gov.ps/Portals/PCBS/Documents/jenna.htm)، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/1 سا: 12.00.

⁽²⁸²⁾ مخيم جنين، موقع الأونروا الإلكتروني، مصدر سابق.

يعتمدون في السابق على العمل في إسرائيل، الأمر الذي تم تقليصه بشدة منذ بناء الجدار العازل وتنفيذ نظام التصاريح. وقد أثرت البطالة والفقر على الشباب بشكل خاص، مما أدى إلى انتشار عدم الرضا والإحباط على نطاق واسع وساهم في ارتفاع معدلات التسرب من المدارس بين الأطفال الأصغر سناً⁽²⁸³⁾.

مخيم دير عمار

نشئ مخيم دير عمار في عام 1949، يقع مخيم دير عمار على بعد 20 كيلومتراً شمال غرب مدينة رام الله على مقربة من قرية دير عمار. جلبت إمكانية الوصول إلى أسواق العمل الإسرائيلية والمحلية الاستقرار الاقتصادي النسبي إلى المخيم⁽²⁸⁴⁾.

وينحدر غالبية سكانه من قرى بيت نبالا وير طريف، في حين ينحدر بعضهم من قرى أبو الفضل، وجمزو، والطيرة، ويازور وغيرها⁽²⁸⁵⁾.

بلغ عدد سكان المخيم عند التأسيس حوالي 3000 نسمة، انخفض العدد عام 1967 إلى 1357 نسمة⁽²⁸⁶⁾ أما عام 2007 فقد ارتفع العدد إلى 1809 نسمة، ووصل عام 2012 إلى 2094 نسمة، وتقدر الأونروا العدد بـ 2455 نسمة، كما ويغطي المخيم مساحة 0.16 كيلومتر مربع، وتقدر الكثافة السكانية بـ 23259 نسمة لكل كيلومتر مربع.

مخيم الدهيشة

⁽²⁸³⁾ مخيم جنين، موقع الأونروا الإلكتروني، مصدر سابق.

⁽²⁸⁴⁾ مخيم دير عمار الموقع الإلكتروني للأونروا: [https://www.unrwa.org/ar/where-we-](https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-h'gu)

[work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-h'gu](https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-h'gu) ، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/1 سا 6,00.

⁽²⁸⁵⁾ سعيد سلامة، الذكرى الثانية والستون للنكبة، مصدر السابق، ص: 225.

⁽²⁸⁶⁾ الحمد، جواد وآخرون،

تأسس مخيم الدهيشة عام 1949 فوق مساحة من الأرض تبلغ 0.33 كيلومتر مربع ضمن حدود بلدية بيت لحم. وتتحدّر أصول سكان المخيم من 45 من القرى الواقعة غرب منطقة القدس وغرب منطقة الخليل. ومثله مثل باقي المخيمات في الضفة الغربية، فقد بني المخيم فوق قطعة من الأرض قامت الأونروا باستئجارها من الحكومة الأردنية.

وفي الوقت الذي ترتبط فيه كافة المساكن بالبنية التحتية لشبكتي المياه والكهرباء، إلا أن 15% من المساكن ليست متصلة بنظام الصرف الحي العام، وبدلاً من ذلك فهي تستخدم مراحيض متصلة بحفر امتصاصية⁽²⁸⁷⁾.

وثلاث عدد سكان المخيم عاطلون عن العمل، حيث أن فرص العمل مقيدة بسبب عدم إمكانية الوصول إلى سوق العمالة الإسرائيلي. وغالباً ما يقوم الأشخاص العاطلون عن العمل بالبداية بأعمال تجارية صغيرة كالبسطات على جانب الشارع. وقد تأثر المخيم بشكل بالغ بسبب الانتفاضة الثانية.

بلغ عدد سكانه عند تأسيسه 3200 نسمة، ارتفع عام 1967 إلى 4149 نسمة⁽²⁸⁸⁾، أما عام 2007 فوصل العدد إلى 8626 نسمة، وقدر عام 2012 بـ

⁽²⁸⁷⁾ مخيم الدهيشة، الموقع الأونروا: <https://www.unrwa.org/ar/where-we->

<work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-8> عليه بتاريخ 2024/6/3 سا

:1,00.

⁽²⁸⁸⁾ الحمد، جواد وآخرون، مصدر سابق، ص:595.

9887 نسمة⁽²⁸⁹⁾، وحسب بيانات الأونروا فقد بلغ عدد السكان حوالي 13368 نسمة⁽²⁹⁰⁾.

كما يحوي المخيم على مدرستين، والعديد من المراكز الخدمائية التابعة للأونروا، مثل مركز توزيع أغذية ومركز تأهيل مجتمعي، ومركز طفولة، ومركز برامج نسائية، ومركز صحي، وهناك مركزان صحيان آخران تابعان لجهات أخرى، وتتوفر فيه شبكات للمياه والكهرباء والصرف الصحي وخدمة جمع النفايات، إلا أن 15% من المساكن غير مرتبطة بشبكة الصرف الصحي⁽²⁹¹⁾.

ساهم سكان المخيم في مختلف مراحل النضال، وتحديدًا في الانتفاضتين الأولى والثانية، وكان أن تعرض لاعتداءات كثيرة من القوات الإسرائيلية والمستوطنين، الذين أدعوا في ثمانينيات القرن الماضي بأن أرض المخيم ملك لليهود، بحجة أنها بيعت قبل النكبة للصندوق الصهيوني (الكيرن كيميت)، وأراد الصهاينة إقامة مستوطنة زراعية عليها بهدف حماية القدس⁽²⁹²⁾.

مخيم الفارعة

تأسس الفارعة عام 1949 فوق مساحة من الأرض تبلغ 0.26 كيلومتر مربع في التلال السفحية لوادي الأردن بالقرب من عين الفارعة. ويبعد المخيم 17 كيلومترا إلى الشمال الشرقي من نابلس. وينحدر أصل سكان المخيم من 30 قرية تابعة للمناطق الشمالية الشرقية من يافا. ومثله مثل باقي المخيمات في الضفة

⁽²⁸⁹⁾ التجمعات السكانية في محافظة بيت لحم حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد السكان، 2007-2016، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، <http://www.pcbs.gov.ps/Portals/>، [PCBS/Documents/betleha.htm](http://www.pcbs.gov.ps/Portals/PCBS/Documents/betleha.htm)، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/3 سا 11,00.

⁽²⁹⁰⁾ إجمالي عدد اللاجئين المسجلين. ملخص (30 أيلول 2009) الضفة الغربية، الموقع الإلكتروني للأونروا، مصدر سابق.

⁽²⁹¹⁾ مخيم الدهيشة، موقع الأونروا الإلكتروني، مصدر سابق.

⁽²⁹²⁾ الصوباني، صلاح، مصدر سابق، ص: 25.

المخيم لدفع المال مقابل إحضار الماء إلى المخيم ويعمل معظم سكان المخيم في القطاع الزراعي ويعتمد البعض منهم على العمل في المستوطنات الإسرائيلية في وادي الأردن وتبلغ نسبة البطالة في المخيم 22%، وهي تتأثر بقلّة الطلب وزيادة المديونية⁽²⁹⁷⁾.

مخيم الفوار

تأسس مخيم الفوار، والذي يعد أقصى مخيم في الجنوب، عام 1949 فوق مساحة من الأرض تبلغ 0.27 كيلومتر مربع على مسافة 10 كيلومترات إلى الجنوب من الخليل. وينحدر أصل سكان المخيم من 18 قرية تابعة لمناطق غزة والخليل وبئر السبع. ومثله مثل باقي المخيمات في الضفة الغربية، فقد بني المخيم فوق قطعة من الأرض قامت الأونروا باستئجارها من الحكومة الأردنية⁽²⁹⁸⁾.

بلغ عدد سكانه عام 1967 حوالي 3647 نسمة⁽²⁹⁹⁾ أما عام 2007 فقد ارتفع العدد إلى 6446 نسمة، ثم وصل عام 2012 إلى 7599 نسمة⁽³⁰⁰⁾، وتشير بيانات الأونروا إلى أن عدد السكان قد وصل إلى 12675 نسمة⁽³⁰¹⁾. ويعتمد سكان المخيم بشكل كلي تقريباً على العمل داخل إسرائيل، وقد تأثروا بشكل خاص بشكل حاد بسبب عدم إمكانية الوصول إلى سوق العمل الإسرائيلي. وتبلغ نسبة البطالة فيه 32% .

⁽²⁹⁷⁾ مخيم الفارعة موقع الأونروا، مصدر سابق.

⁽²⁹⁸⁾ مخيم الفوار، موقع الأونروا: [https://www.unrwa.org/ar/where-we-](https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-)

[work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-](https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-) اطلع عليه بتاريخ 2024/6/2 سا: 4.00

⁽²⁹⁹⁾ الحمد، جواد وآخرون، مصدر سابق، ص: 595.

⁽³⁰⁰⁾ التجمعات السكانية في محافظة الخليل حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد السكان، 2007-2016، مصدر سابق.

⁽³⁰¹⁾ عدد اللاجئين المسجلين، الموقع الإلكتروني للأونروا، مصدر سابق.

ويتمتع مخيم الفوار بالتوأمة مع مدينة فرنسية توفر له الفعاليات الثقافية والقليل من التمويل للمشروعات مثل تأسيس مختبر للحاسوب. وتتصل كافة المساكن بالبنية التحتية لشبكتي الكهرباء والماء العامة، وذلك على الرغم من أنها ليست جميعها ليست متصلة بنظام الصرف الصحي.

مخيم العروب

تأسس مخيم العروب عام 1949 على مسافة 15 كيلومتر إلى الجنوب من بيت لحم فوق مساحة من الأرض تبلغ 0.24 كيلومتر مربع فقط. أطفال في أحد شوارع المخيم ومثله مثل باقي المخيمات في الضفة الغربية، فقد بني المخيم فوق قطعة من الأرض قامت الأونروا باستئجارها من الحكومة الأردنية. وينحدر أصل سكان المخيم من 33 قرية تابعة للرملة والخليل وغزة⁽³⁰²⁾.

وترتبط كافة المنازل في المخيم بالبنية التحتية للكهرباء والمياه العامة؛ وهناك بيت واحد من بين كل مئة بيت غير متصل بشبكة المجاري العامة وبالتالي فإن دورات المياه فيه تصب في حفر امتصاصية. ويقع المخيم على الطريق الرئيسي الواصل بين القدس والخليل، وهو يتعرض بشكل متقطع للاجتياحات الإسرائيلية.⁽³⁰³⁾

وتبلغ نسبة البطالة في المخيم 30%، وهي تتأثر نتيجة عدم إمكانية الوصول إلى سوق العمالة الإسرائيلي.

⁽³⁰²⁾ مخيم العروب، موقع الأونروا: <https://www.unrwa.org/ar/where-we->

[work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9](https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9)، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/2 سا

.2,00

⁽³⁰³⁾ مخيم العروب، موقع الأونروا، مصدر نفسه.

تشير بعض المصادر إلى أن عدد سكان المخيم وصل سنة التأسيس إلى 5693 نسمة⁽³⁰⁴⁾. في حين تراجع العدد عام 1967 إلى 3600 نسمة⁽³⁰⁵⁾ أما عام 2007 فوصل العدد إلى 7822 نسمة، وتضاعف عام 2012 إلى 9221 نسمة⁽³⁰⁶⁾، وتشير بيانات الأونروا إلى أن العدد قد وصل إلى 15936 لاجئ مسجل⁽³⁰⁷⁾.

مخيم عايدة

تأسس مخيم عايدة للاجئين في عام 1950 بين مدينتي بيت لحم وبيت جالا، وينتمي اللاجئون الأصليون في المخيم إلى 17 قرية تابعة للجزء الغربي من منطقتي القدس والخليل، بما فيها الولجة وخربة العمر وقبو وعجور وعلار ودير أبان وماليحا وراس أبو عمار وبيت نتيف⁽³⁰⁸⁾.

ويمتد مخيم عايدة فوق مساحة من الأرض تبلغ 0,71 كيلومتر مربع لم تنمو بشكل كاف مع نمو مجتمع اللاجئين. ولذلك، فإن المخيم يعاني من مشاكل اكتظاظ شديدة. وفي العديد من الحالات، فإن منشآت الأونروا في مخيم عايدة تقدم أيضا الخدمات للاجئين في مخيم بيت جبرين المجاور. والمخيم مرتبط بشكل كامل بشبكة

⁽³⁰⁴⁾ الحمد، جواد وآخرون، مصدر سابق، ص: 595.

⁽³⁰⁵⁾ الصوباني، صلاح، مصدر سابق، ص: 34.

⁽³⁰⁶⁾ التجمعات السكانية في محافظة الخليل حسب نوع التجمع، تقديرات اعداد السكان، 2007-2016، الموقع الإلكتروني للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، <http://www.pcbs.gov.ps/Portal/>، <http://www.pcbs.gov.ps/Portal/PCBS/Documents/hebroa.htm>، اطلع عليه بتاريخ 2024/7/2 سا: 1.00.

⁽³⁰⁷⁾ مخيم العروب، موقع الأونروا، مرجع سابق

⁽³⁰⁸⁾ مخيم عايدة، موقع الأونروا: <https://www.unrwa.org/ar/where-we->

[work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-8A](https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-8A)، اطلع عليه بتاريخ 2024/7/2

الكهرباء والمياه التابعة للبلدية، إلا أن شبكات المياه والصرف الصحي تعاني من الضعف.

كان عدد سكان المخيم عام 1955 حوالي 815 نسمة، ثم بلغ عام 1967 حوالي 1874 نسمة⁽³⁰⁹⁾ وأصبح عام 2007 حوالي 2598 نسمة، في حين وصل عام 2012 إلى 2978 نسمة⁽³¹⁰⁾، وتشير بيانات الأونروا إلى أن العدد قد وصل 7,244 نسمة⁽³¹¹⁾.

قد تعرض المخيم لصعوبة شديدة بشكل خاص خلال الانتفاضة الثانية عندما أصيبت المدرسة بأضرار بالغة علاوة على أنه تم تدمير 29 وحدة سكنية خلال الاجتياح الإسرائيلي. وتبلغ نسبة البطالة 43%، وهي تتأثر بعدم الإمكانية المتزايدة للوصول إلى سوق العمل الإسرائيلي.

يحوي المخيم على مدرسة للبنات تعمل بنظام الفترة الواحدة، في حين يدرس البنون في مدارس بيت جالا، وفيه وحدة علاج طبيعي، ومركز إعادة تأهيل مجتمعي، ومركز توزيع أغذية، يستفيد منها أيضاً اللاجئون في مخيم بيت جبرين المجاورة، ويفتقد المخيم للمراكز الصحية الأخرى، مما يضطر السكان للاعتماد على الخدمات الصحية في مخيم الدهيشة أو مدينة بيت لحم، ويرتبط المخيم بشبكات الكهرباء والمياه التابعة للبلدية، إضافة إلى توفر خدمة جمع النفايات وشبكة للصرف الصحي، إلا أن شبكات المياه والصرف الصحي تعاني من الضعف⁽³¹²⁾.

⁽³⁰⁹⁾ الصوباني، صلاح، مصدر سابق، ص:15.

⁽³¹⁰⁾ التجمعات السكانية في محافظة بيت لحم حسب نوع التجمع، التقديرات اعداد السكان 2016-2007، مصدر سابق.

⁽³¹¹⁾ مخيم عايدة، موقع الأونروا، مصدر سابق

⁽³¹²⁾ مخيم عايدة موقع الأونروا، مصدر سابق.

المنطقة التابعة لصلاحيات السلطة الفلسطينية الكاملة، ويعاني وفقاً للأونروا، من العديد من المشاكل، خصوصاً مشكلة الاكتظاظ، حيث لا يفصل بين المساكن سوى 0,2 متر، كما أن شوارعه خالية من الأرصفة⁽³¹⁷⁾.

مخيم عسكر

تأسس مخيم عسكر عام 1950 فوق مساحة من الأرض تبلغ 0.12 كيلومتر مربع ضمن حدود بلدية نابلس. وينحدر أصل سكان المخيم من 36 قرية تابعة لمناطق اللد وحيفا ويافا. ومثله مثل باقي المخيمات في الضفة الغربية، فقد بني المخيم فوق قطعة من الأرض قامت الأونروا باستئجارها من الحكومة الأردنية⁽³¹⁸⁾. ينحدر سكانه من قرى تابعة لمناطق اللد وحيفا ويافا مثل: قرى صميل، أبو كشك، بيت دجن، يازور، كفر سابا، الخيرية، بئر السبع، حيفا، الطيرة، الجماسين الشرقية، كفر بره، أم خالد، صرفند الخراب، صرفند العمار، فجة، الشيخ مؤنس، البصة، كويليه، سلمه، السارية، المجدل، وغيرها⁽³¹⁹⁾.

وفي عام 1965، أدى الاكتظاظ الشديد في المخيم بسكانه إلى التوسع فوق 0.1 كيلومتر مربع إضافي من الأرض المجاورة؛ ويشير سكان المخيم إلى تلك المنطقة بعبارة "عسكر الجديد". وعلى أية حال، فإن عسكر الجديد لا يعتبر مخيماً من الناحية الرسمية، وبالتالي فلا يوجد فيه أية منشآت تابعة للوكالة.

يحدّه من الشرق قرية عزموط، ومن الغرب جبل عسكر وقرية عسكر البلد، ومن الشمال حي المساكن الشعبية، ومن الجنوب وزارة الزراعة وكلية الشيخ زايد، وقد

⁽³¹⁷⁾ مخيم رقم واحد بيت الماء، موقع الأونروا، المرجع نفسه.

⁽³¹⁸⁾ مخيم عسكر للاجئين، موقع الأونروا <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8> اطلع عليه بتاريخ

2024/8/2 سا: 3,00.

⁽³¹⁹⁾ سعيد سلامة، الذكرى السنوية الثانية والستون للنكبة، رام الله، دائرة شؤون اللاجئين 2010، ص 117.

أعطي المخيم اسماً مشابهاً للقريّة التي بجواره، والتي توجد فيها عين ماء غزيرة، وكان في بداية تأسيسه عبارة عن مجموعة من الخيام استبدلت بشقق صغيرة عام 1952⁽³²⁰⁾.

فقد عمل تقسيم السيطرة بين السلطة الفلسطينية وحكومة إسرائيل على تقسيم المخيم الجديد والأصلي بشكل أكبر؛ حيث أصبح المخيم الأصلي واقعا ضمن المنطقة "أ" وهو بالتالي واقع تحت سيطرة السلطة الفلسطينية فيما صار المخيم الجديد واقعا ضمن المنطقة "ب" وبالتالي تحت السيطرة الفلسطينية الإسرائيلية المشتركة.

لا يزال الاكتظاظ مستمرا في المخيم. وقد اقترحت لجنة المخيم القيام بتوسعة حدود المخيم وذلك كحل محتمل. وحيث أن المخيم يقع تحت سلطة الحكومة المضيفة، فإن الأونروا لا تملك أية سلطة للقيام بتوسعة المخيم. وترتبط كافة المنازل في المخيم بالبنية التحتية للكهرباء والمياه العامة. وتبلغ نسبة البطالة في المخيم 28%⁽³²¹⁾.

بلغ عدد سكانه عند التأسيس 3000 نسمة، ثم ارتفع عام 1967 إلى 4300 نسمة⁽³²²⁾، وقد تضاعف العدد لاحقاً حتى أصبح عام 2007 حوالي 11438 نسمة، في حين وصل العدد عام 2012 إلى 12884 نسمة⁽³²³⁾. وتشير بيانات الأونروا إلى أن العدد قد وصل إلى 24227 نسمة⁽³²⁴⁾.

⁽³²⁰⁾ سعيد سلامة، الذكرى السنوية الثانية والستون للنكبة، مصدر سابق، ص:117.

⁽³²¹⁾ مخيم عسكر، موقع الأونروا، مرجع سابق.

⁽³²²⁾ الصوباني، صلاح، مصدر سابق، ص:29.

⁽³²³⁾ التجمعات السكانية في محافظة نابلس حسب نوع التجمع، وتقديرات أعداد السكان، 2007-2012، مصدر سابق.

⁽³²⁴⁾ مخيم عسكر، موقع الأونروا، مصدر سابق.

مخيم عقبة جبر

تأسس مخيم عقبة جبر عام 1948 على مسافة 3 كيلومترات إلى الجنوب الغربي من أريحا. وقبل الحرب العربية الإسرائيلية عام 1967، كان عدد اللاجئين المسجلين يبلغ 30,000، الأمر الذي جعل المخيم هو الأكبر في الضفة الغربية. وكان السكان الأصليون للمخيم ينحدرون من قرابة 300 قرية شمال حيفا بالإضافة إلى مناطق غزة والخليل. ومثله مثل باقي المخيمات في الضفة الغربية، فقد بني المخيم فوق قطعة من الأرض قامت الأونروا باستئجارها من الحكومة الأردنية⁽³²⁵⁾.

فر العديد من اللاجئين إلى الأردن خلال الحرب العربية الإسرائيلية عام 1967. وأصبح المخيم واقعا تحت سيطرة السلطة الفلسطينية بعد توقيع اتفاقية القاهرة عام 1994. وما تبقى من اللاجئين في المخيم ينحدرون من 22 قرية بما فيها دير الدنام، عجور، المسمية، العباسية، بيت جبرين، تل الصافي، بيت دجن، يازو، كفر عنا.

قد قامت الأونروا في وقت لاحق . ببناء 40 وحدة سكنية داخلية، تتكون كل وحدة من غرفتين ومطبخ وحمام، في حين اقتصرت الوحدات السكنية المخصصة للعجزة والمسنين على غرفة واحدة ومطبخ وحمام⁽³²⁶⁾، وقد غدا المخيم . بعد توقيع اتفاق أوسلو . من المناطق "أ" الخاضعة كلياً للسلطة الفلسطينية، وهو محاط بعدد من المستوطنات.

⁽³²⁵⁾ مخيم عقبة جبر، الموقع الإلكتروني للأونروا، <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-> أطلع عليه بتاريخ 2024/9/2 سا:

.2,00

⁽³²⁶⁾ الصوباني، صلاح، مصدر سابق، ص:28.

انتقل بعض الأشخاص من غير اللاجئين للعيش في أراضي المخيم وقام البعض منهم وبشكل غير قانوني ببناء المنازل هناك. ويعمل السكان اليوم بشكل رئيسي في الزراعة في وادي الأردن، أو في المستوطنات الإسرائيلية المجاورة. بلغ عدد سكانه عند التأسيس حوالي 30000 نسمة، وأصبح بعيد حرب عام 1967 نتيجة لهروب الكثير من سكانه حوالي 1619 نسمة، وقد تضاعف خلال السنوات الماضية حتى وصل عام 2007 إلى 7084 نسمة، وعام 2012 إلى 8146 نسمة، وتشير بيانات الأونروا إلى أن عدد السكان قد بلغ 10,502 نسمة⁽³²⁷⁾.

في الوقت الذي تعد فيه كافة المنازل مرتبطة بالبنية التحتية للكهرباء والمياه العامة، إلا أن الأمن المائي يعد مشكلة رئيسة في هذه المنطقة الصحراوية حيث يواجه السكان نقصاً شديداً في المياه خلال الصيف مما يترتب عليه صعوبات جمة. والأونروا تستطيع توفير القليل من الماء للمخيم من خلال ضخه من الينابيع المجاورة، وذلك على الرغم من أن شركة المياه الإسرائيلية ميكروت هي المزود الرئيسي للمياه في المخيم. ولا يوجد هناك نظام لتصريف مياه العواصف، وخلال أوقات المطر الشديد فإن المياه تغمر منازل السكان.

تبلغ نسبة البطالة في المخيم 28%، وهي تتأثر نتيجة عدم إمكانية الوصول إلى سوق العمالة الإسرائيلي⁽³²⁸⁾.

مخيم عين السلطان

تأسس مخيم عين السلطان عام 1948 فوق مساحة من الأرض تبلغ 0.87 كيلومتر أسفل جبل قرنطل (ويسمى أيضاً جبل التجربة) وعلى بعد 1 كيلومتر من مدينة أريحا. وتتحدرو أصول سكان المخيم من كافة أرجاء فلسطين التاريخية⁽³²⁹⁾.

⁽³²⁷⁾ مخيم عقبة جبر، الموقع الإلكتروني للأونروا، مصدر سابق.

⁽³²⁸⁾ مخيم عقبة جبر، الموقع الإلكتروني للأونروا، مصدر سابق.

مخيم قلنديا

تأسس مخيم قلنديا للاجئين في عام 1949 فوق أرض مساحتها 0,35 كيلومتر مربع على مسافة 11 كيلومتر إلى الشمال من القدس. ويمر الطريق الرئيسي الواصل بين القدس ورام الله في المخيم. وتعود أصول اللاجئين في المخيم إلى 52 قرية تابعة لمناطق اللد والرملة وحيفا والقدس والخليل. ومثل باقي مخيمات الضفة الغربية، فقد تأسس المخيم فوق قطعة من الأرض استأجرتها الأونروا من الحكومة الأردنية⁽³³³⁾. ويمر من وسطه الشارع الرئيسي الذي يربط بين مدينة القدس ومدينتي رام الله والبيرة.

وتعتبر السلطات الإسرائيلية منطقة المخيم جزءا من بلدية القدس الكبرى، وقد تم استثناء المخيم من مرحلة إعادة الانتشار عام 1995، ولا يزال المخيم واقعا تحت السيطرة الإسرائيلية حتى اليوم.

بلغ عدد سكانه عند التأسيس حوالي 3000 نسمة، في حين وصل العدد عام 1967 حوالي 2683 نسمة⁽³³⁴⁾، أما عام 2007 فتضاعف العدد ليصل إلى 8755، وفي عام 2012 زاد إلى 9602 نسمة⁽³³⁵⁾، وتشير بيانات الأونروا إلى أن العدد قد وصل إلى 16344 لاجئ مسجل⁽³³⁶⁾.

يحوي المخيم على أربع مدارس، إضافة إلى عدد من المراكز التابعة للأونروا، مثل مركز توزيع أغذية، ووحدة علاج طبيعي، ومركز إعادة تأهيل

⁽³³³⁾ مخيم قلنديا، الموقع الإلكتروني للأونروا، <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9->، اطلع عليه بتاريخ 2024/9/11. سا: 12,00.

⁽³³⁴⁾ الحمد، جواد وآخرون، مصدر سابق، ص: 595.

⁽³³⁵⁾ التجمعات السكانية في محافظة أريحا والأغوار حسب نوع التجمع، وتقديرات أعداد السكان، 2016/2007 المصدر نفسه.

⁽³³⁶⁾ مخيم قلنديا، الموقع الإلكتروني، للأونروا، المصدر نفسه.

مجتمعي، وجمعية تعاونية، ومركز برامج نسائية، ومركز صحي، وهناك خمسة مراكز صحية خاصة، وتتوفر في المخيم شبكات الكهرباء والماء والصرف الصحي وخدمة جمع النفايات، وبقي إلى الآن تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلي، الذي يعتبره تابعاً لبلدية القدس الكبرى⁽³³⁷⁾.

مخيم نور شمس

يقع مخيم نور شمس للاجئين في الشمال الغربي من الضفة الغربية ويبعد حوالي 3 كيلو متر عن شرق مركز مدينة طولكرم. لجأ أوائل اللاجئين المخيم إلى منطقة جنين حتى دمرت عاصفة ثلجية خيامهم وأرغمتهم على الانتقال إلى منطقة طولكرم. من تلك الحادثة، أنشئ مخيم نور شمس عام 1950⁽³³⁸⁾.

يتميز الوضع الاقتصادي في المخيم بارتفاع معدلات البطالة بسبب غياب فرص العمل في المنطقة. ويعتبر الاكتظاظ مشكلة أخرى في مخيم نور شمس، بالإضافة إلى قلة الأنشطة المخصصة للأطفال والشباب. لقد أدرك موظفو التعليم في الأونروا هذه المشكلة واستجابة لذلك قاموا بتقديم أنشطة ما بعد المدرسة وفصول إضافية لتنمية المهارات. وبفضل هذه الجهود الإضافية، حصلت المدارس في المخيم على العديد من شهادات التقدير⁽³³⁹⁾.

⁽³³⁷⁾ مخيم قلنديا، الموقع الإلكتروني، للأونروا، المصدر نفسه.

⁽³³⁸⁾ مخيم نور شمس، الموقع الإلكتروني، للأونروا، <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-> اطلع عليه بتاريخ 2024/9/18 سا:

.3,00

⁽³³⁹⁾ مخيم نور شمس، الموقع الإلكتروني، للأونروا، المصدر نفسه.

ينحدر سكان المخيم من عدة قرى منها: الكفرين، قنير، صبارين، أم الزينات، إجازم، عين غزال، عرعر، الغبية، أم الشوف، اللجون، الشقيرات، أم الفحم وغيرها، وكان يعمل غالبية سكانه قبل النكبة في الزراعة⁽³⁴⁰⁾.

يحتوي المخيم مدرستين أساسيتين واحدة للذكور وأخرى للإناث، إضافة إلى عدد من المراكز التابعة للأونروا، مثل: مركز توزيع أغذية، ومركز صحي، ومركز إعادة تأهيل مجتمعي، ومركز برامج نسائية، ويرتبط بشبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي وخدمة جمع النفايات، وهو واقع ضمن صلاحيات السلطة الفلسطينية منذ عام 1998⁽³⁴¹⁾.

مخيم شعفاط

تأسس مخيم شعفاط للاجئين في عام 1965، أي بعد أكثر من عقد واحد على تأسيس كافة المخيمات الرسمية الأخرى في الضفة الغربية، وذلك فوق أرض مساحتها 0,2 كيلومتر مربع شمال القدس.

وقد تأسس مخيم شعفاط بعد أن تم إغلاق مخيم ماسكار في المدينة القديمة للقدس بسبب سوء الظروف الصحية فيه⁽³⁴²⁾.

أشرفت الأونروا على بناء 5000 وحدة سكنية عام 1966، تتكون كل وحدة من غرفة غير مزودة بالخدمات الأساسية. وقد توسعت حركة البناء بمبادرة من

⁽³⁴⁰⁾ مخيم نور شمس، الموقع الإلكتروني لدائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية <http://www.plord.ps/ar/index.php?act=Show&id=1363>، اطّلع عليه بتاريخ 2024/9/27 سا: 12,00.

⁽³⁴¹⁾ مخيم نور شمس، الموقع الإلكتروني، للأونروا، المصدر نفسه

⁽³⁴²⁾ مخيم شعفاط، الموقع الإلكتروني، للأونروا، <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9->، اطّلع عليه بتاريخ 2024/9/22 سا: 4,00.

اللاجئين حتى بلغ عدد المساكن عام 1985 حوالي 22100 مسكن، ويعاني المخيم من ممارسات الاحتلال الهادفة إلى التضييق على اللاجئين ودفعهم للرحيل عنه (343).

بلغ عدد سكانه عند التأسيس حوالي 3000، وانخفض العدد عام 1967 ليصبح حوالي 2732 نسمة، أما عام 2002 فقد تضاعف العدد فوصل إلى 9616 نسمة، في حين قدرت الأونروا العدد بحوالي 11383 نسمة، لكنها ترجح أن العدد الحقيقي داخل المخيم يصل إلى 18000 نسمة، وحسب الوكالة فإن حوالي 4000 لاجئ فلسطيني قد انتقلوا للعيش في المخيم مؤخراً تجنباً لفقدان هوية القدس (344).

يحوي المخيم أربع مدارس، اثنتان منها خاصتان، كما يوجد فيه عدد من المراكز الخدمية التابعة للأونروا، مثل: وحدة علاج طبيعى، ومركز إعادة تأهيل مجتمعي، ومركز برامج نسائية، ومركز صحي، إضافة إلى خمسة مراكز صحية أخرى تابعة لجهات مختلفة، ويرتبط المخيم بشبكات الكهرباء والماء والصرف الصحي وخدمة جمع النفايات (345).

جدول بقائمة بأسماء المخيمات في الضفة الغربية وعدد سكانها ونسبتها من سكان المحافظة (346).

(343) مخيم شعفاط، الموقع الإلكتروني، للأونروا، <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-> اطلع عليه بتاريخ 2024/9/18 سا: 2,00.

(344) مخيم شعفاط، الموقع الإلكتروني، للأونروا مرجع نفسه.

(345) مخيم شعفاط، الموقع الإلكتروني، للأونروا، المرجع نفسه.

(346) أعد هذا الجدول بناء على تقديرات إحصائية منشورة في الموقع الإلكتروني للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ولالأونروا، للمزيد يراجع: إسقاطات السكان، موقع الجهاز المركزي للإحصاء <http://www.pcbs.gov.ps/Desktop/Default.aspx?tabID=3845&lang=ar-JO> ويراجع أيضاً عدد المسجلين ملخص 30 أيلول 2009، الضفة الغربية، الموقع الإلكتروني للأونروا، مصدر سابق.

الفصل الثالث: ارغام الشعب الفلسطيني على ترك أرضه وجعله لاجئ في اصقاع الأرض

جدول رقم (1)

يوضح أسماء المخيمات في الضفة الغربية وعدد سكانها ونسبتها من سكان المحافظة

اسم المخيم	المحافظة	عدد سكان المخيم عام 2012 حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني	نسبة عدد سكان المخيم من عدد المحافظة	عدد سكان المخيمات حسب إحصائيات الأونروا
الأمعري	رام الله والبيرة	5725	1,8%	10891
بلاطة	نابلس	16925	4,7%	24124
بيت جبرين (مخيم العزة)	بيت لحم	1731	0,9%	2149
الجلزون	رام الله	8922	2,8%	11636
جنين	جنين	11660	4%	16719
الدهيشة	بيت لحم	9887	5%	13368
دير عمار	رام الله والبيرة	2094	0,6%	2455
عين بيت الماء (مخيم رقم 1)	نابلس	4417	1,2%	6941
شعفاط	القدس	--	4,5%	11383
طولكرم	طولكرم	11600	6,7%	19034
عايدة	بيت لحم	2978	1,5%	4933
العروب	الخليل	9221	1,4%	10757
عقبة جبر	أريحا	814	17%	6736
عسكر	نابلس	8146	3,6%	16565
عين السلطان	أريحا	3587	7,4%	2028
الفارعة	طوباس	6658	11,3%	7886
الفوار	الخليل	7599	1,2%	8391
قلنديا	القدس	9602	2,4%	11335
نور شمس	طولكرم	7063	4%	9516

المطلب الثاني: اللاجئين في قطاع غزة

قطاع غزة شريط ضيق على شرق البحر المتوسط جنوب فلسطين، تبلغ مساحته 365 كم²، بما يمثل 1,33% من مساحة فلسطين، طوله حوالي 41 كم، وعرضه يتراوح بين 6 و12 كم، وتحده إسرائيل شمالاً وشرقاً، والبحر الأبيض المتوسط غرباً، ومصر من الجنوب الغربي، ويقطنه حوالي 2,4 مليون فلسطيني، بقي تحت الإدارة المصرية منذ 1948، لحين خسرت مصر في حرب 1967، ليبقى تحت الحكم العسكري الصهيوني حتى قدوم السلطة الفلسطينية وفق ترتيبات اتفاق أوسلو عام 1994، لينتقل بعدها إلى إدارة حركة حماس بعد عملية الحسم عام 2007، ويخضع منذ ذلك الوقت لحصار صهيوني بري وبحري وجوي خانق. استقبل اللاجئين بداية في المساجد والمدارس والبيوت وبعض الثكنات والأرض العراء. وجزء اتفاق مع الأمم المتحدة، اضطلعت " لجنة خدمة الأصدقاء الأمريكيين " (AFSC) التابعة لجمعية " الكويكرز " الأميركية بمسؤولية إغاثة اللاجئين، فأنشأت 8 مخيمات على أراضٍ حكومية خصصتها الإدارة المصرية، وأعطيت لها أسماء المدن والبلدات المجاورة. وأشرفت الجمعية على هذه المخيمات حتى تشكيل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى "الأونروا"، بناء على قرار الجمعية العامة رقم (302) في 8 كانون الأول/ ديسمبر 1949، ومباشرة عملها في 1 أيار/ مايو 1950. ومنذ ذلك الوقت، مثلت مخيمات قطاع غزة شاهداً على ما حاق بسكانها من اقتلاع وتشريد، وظلت رمزاً للمعاناة المستمرة؛ إذ تجمّع نفر كثير من الناس في مساحة محدودة في المكان والإمكانات. ومنذ سنة 1948 وحتى يومنا

هذا، استحوذت مخيمات غزة على مكانة مميزة في مجرى الصراع، بوصفها ساحة اشتباك مع الاحتلال، وكفاح ضد أسباب المعاناة⁽³⁴⁷⁾.

بعد شتاء 1950 القارس، شرعت الأونروا في إسكان اللاجئين من خلال بناء مساكن من الطوب والحجر بعد أن كانوا يقيمون في الخيام؛ فتمّ بناء 48,000 مأوى (المأوى 150 متراً مربعاً) في المخيمات الثمانية، توسعت لاحقاً لاستيعاب الزيادة السكانية. كما قدمت الحصص الغذائية والخدمات الصحية. ومن أجل المساهمة في اعتماد اللاجئين على النفس، قامت الأونروا منذ ذلك الحين حتى اليوم، بتوفير التعليم الابتدائي والتدريب المهني، وأحياناً العمل. وقد أدارت الأونروا خدماتها وأعمالها، منذ نشأة المخيمات، من خلال مكتب في كل مخيم بالإضافة إلى مدير المخيم، الذي لا تنحصر مهمته في تيسير الوصول إلى خدمات الأونروا فحسب، بل تتعداها إلى إدارة وتنسيق جوانب أخرى من الحياة داخل المخيم. وغالباً ما يتم اختيار المدير من النخبة السياسية أو المثقفة في المخيم. ومع حلول تسعينيات القرن الماضي، بدأت الوكالة بمنح قروض صغيرة (بما فيها للنساء)، لتشجيع اللاجئين على القيام بمشاريع مدرة للدخل. كما أنها أدت في أوضاع معينة (خلال الانتفاضة الأولى مثلاً)، دوراً بارزاً في حماية اللاجئين من ممارسات الجيش الإسرائيلي التعسفية إزاء تظاهرات الشبان الفلسطينيين⁽³⁴⁸⁾.

ظهرت بداية الخمسينيات، بعيد إنشاء وكالة الغوث، حاولت جهات دولية (الولايات المتحدة أولاً) طرح مشاريع لتوطين اللاجئين، باستغلال الأوضاع القاسية التي يكابدونها لإجبارهم على القبول. ففي سنة 1951، بدأت الأونروا، تنفيذ برنامج

⁽³⁴⁷⁾ الموسوعة التفاعلية الفلسطينية، اللاجئين الفلسطينيون في قطاع غزة، على الرابط الإلكتروني <https://www.palquest.org/ar/highlight/22189/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9>، أطلع عليه بتاريخ 2024/10/2 سا 2.00.

⁽³⁴⁸⁾ الموسوعة التفاعلية الفلسطينية، اللاجئين الفلسطينيون في قطاع غزة، مرجع سابق.

لنقل 2500 لاجئ إلى ليبيا، باقتراح بريطاني، وموافقة ليبية. ثم شرعت بعد ثورة 23 يوليو 1952، في التفاوض مع الحكومة المصرية لبلورة مشروع توطين 12,000 أسرة من لاجئي القطاع على أراضٍ واقعة شمال غرب سيناء. وفي سنة 1953 توصل الطرفان إلى اتفاق بهذا الشأن كان تنفيذه يتطلب استصلاح الأراضي عن طريق إيصال قسط من مياه النيل سنوياً. غير أن هبة آذار/ مارس 1955، التي تفجرت غداة غارة إسرائيلية على معسكر للجيش المصري في مدينة غزة وشهدت تعبئة جماهيرية وتظاهرات حاشدة ضد مشاريع التوطين عكست توق اللاجئين إلى العودة، ورفضهم حياة البؤس، واستعدادهم للتضحية المتمثلة بالعمل الفدائي. وقد أدت الهبة إلى استجابة الرئيس جمال عبد الناصر لطرح مشروع التوطين جانباً، وإلى إبراز قضية اللاجئين بوصفها قضية سياسية ونضالية لا إنسانية فحسب. حوالي 66% من مجمل السكان في قطاع غزة لاجئون، إذ بلغت نسبة السكان اللاجئين في دولة فلسطين حوالي 42.2% من مجمل السكان الفلسطينيين المقيمين في دولة فلسطين في العام 2017، 26.3% من السكان في الضفة الغربية لاجئون، في حين بلغت نسبة اللاجئين في قطاع غزة 66.1%⁽³⁴⁹⁾.

يعيش في قطاع غزة حوالي 2.2 مليون نسمة، منهم 1.6 مليون لاجئ من فلسطين. خلال العقد الماضي، استمر الوضع الاجتماعي الاقتصادي بالانحدار، ويدخل الحصار المفروض براً وبحراً وجواً من قبل إسرائيل، بعد أن سيطرت حركة حماس على غزة في عام 2007، عامه الثاني عشر في حزيران (يونيو) 2018

⁽³⁴⁹⁾ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، على الرابط الإلكتروني: <https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=5774>، أطلع عليه بتاريخ

والذي يستمر في آثاره المدمرة بسبب القيود المشددة على الوصول إلى الأسواق وعلى حركة الأفراد والبضائع من أو إلى غزة⁽³⁵⁰⁾.

يقطن لاجئو فلسطين في غزة في ثماني مخيمات معترف بها للاجئين فلسطين، والتي تعتبر الكثافة السكانية فيها من أعلى الكثافات السكانية في العالم. وتعمل الأونروا من خلال طاقم عمل يتكون من أكثر من 13,000 موظف في أكثر من 300 منشأة في مختلف أنحاء قطاع غزة، وتقدم الخدمات التعليمية والصحية والصحة النفسية وخدمات الإغاثة والخدمات الاجتماعية والقروض الصغيرة والمساعدة الطارئة للاجئين الفلسطينيين المسجلين.

مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة

مخيم البريج

إنشاء المخيم في الخمسينات من القرن الماضي لاستضافة اللاجئين الذين كانوا يعيشون في تكتات الجيش البريطاني والخيام والذين قدموا من مدن شرق غزة مثل الفالوجا، وهو مخيما صغيرا نسبيا، يقع وسط قطاع غزة بجانب مخيمي المغازي والنصيرات⁽³⁵¹⁾.

يعاني المخيم من ارتفاع معدلات البطالة بشكل كبير وقليلة هي الأسر التي تستطيع إعالة أنفسهم، نسبة كبيرة من السكان يعتمدون على المساعدات الغذائية التي

⁽³⁵⁰⁾ موقع الأونروا، أين نعمل، قطاع غزة، على الرابط الإلكتروني: <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%BA%D8%B2%D9%87>، اطلع عليه بتاريخ 2024/10/31 سا: 4,00.

⁽³⁵¹⁾ مخيم البريج، ففي قطاع غزة موقع الأونروا <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-D8%AE%D9%8A%D9%85->، اطلع عليه بتاريخ 2024/10/19 سا: 3,00.

تقدمها الأونروا. وفاقم الوضع سوءاً الحصار المفروض على غزة الذي جعل الحياة أكثر صعوبة بالنسبة لمعظم سكان المخيم.

يقطن في المخيم 49,164 لاجئ مسجل، أن موقع مخيم البريج بالقرب من وادي غزة، وهي بركة مياه الصرف الصحي المفتوحة التي تتدفق مباشرة في البحر. ووفقاً لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، يتم ضخ ما يصل إلى 80,000 متر مكعب من مياه الصرف الصحي غير المعالجة أو المعالجة جزئياً إلى البحر في غزة كل يوم مما أدى إلى مخاطر صحية بيئية خطيرة بما في ذلك الإسهال المائي والدموي بين أطفال اللاجئين. وفي المخيم، 90% من المياه غير صالحة للاستهلاك البشري⁽³⁵²⁾.

يضم المخيم 13 منشأة تابعة للأونروا، ويحوي على 9 مباني تستضيف 12 مدرسة، تعمل 6 منها بنظام الفترة الواحدة أما 6 الأخرى فتعمل بنظام الفترتين. كما يحوي على مركز صحي، ومركز توزيع أغذية واحد يشترك مع مخيم النصيرات، ومركز صيانة وصحة بيئية، هذا يحتوي على مركز إغاثة وخدمات اجتماعية. وبلغ تعداد القاطنين بالمخيم وذلك حسب تقديرات الأونروا حوالي 49,164 لاجئ مسجل لديها، ويعاني القاطنين من البطالة العالية بين صفوفهم، يتوفر في المخيم خدمة جمع النفايات، إلا أنه يعاني من شبكات صرف صحي متهاكلة وقديمة جداً⁽³⁵³⁾.

⁽³⁵²⁾ مخيم البريج في قطاع غزة موقع الأونروا، المصدر نفسه.

⁽³⁵³⁾ مخيم البريج في قطاع غزة موقع الأونروا، المصدر نفسه.

مخيم الشاطئ

يأتي مخيم الشاطئ كثالث مخيم من حيث المساحة المخيمات الثمانية الموجودة في قطاع غزة، ويعرف أيضاً باسم "الشاطي" أما من ناحية موقع المخيم على ساحل البحر الأبيض المتوسط في مدينة غزة.

يعاني اللاجئيين من معدلات البطالة بشكل كبير مما أدى لتفاقم من معاناة المعيشية والحياة اليومية اللاجئيين في مخيم الشاطئ؛ تعتمد أغلبية الأسر على الإعانات التي تقدمها الأونروا، نظراً لانخفاض الاسر التي تستطيع أن تعيل نفسها الأمر الذي جعل نسبة كبيرة من السكان تعتمد على المعونات الغذائية التي تقدمها الأونروا(354).

يقطن المخيم 95 ، 803 لاجئ من فلسطين مسجلين لدى الأونروا، على مساحة هي أقل من كيلومتر مربع، على شاطئ البحر المتوسط غربي غزة (355). يحوي المخيم على 15 مبنى مدرسياً أربعة منها تعمل بنظام الفترة الواحدة (أربع مدارس)، وإحدى عشرة مدرسة تعمل بنظام الفترتين (22 مدرسة)، أي ما يعادل 26 مدرسة. ويحوي المخيم على مركز صحي واحد داخل المخيم، مما يضطر السكان للاعتماد على مركزان صحيان داخل مخيم جباليا وأربعة خارجه، أحدهما مركز صحي الرمال، ومركز صحي شيخ رضوان، ومركز صحي بلدة غزة، ومركز صحي صبرة وهو ليس داخل المخيم بل في مدينة غزة.

(354) مخيم الشاطئ، في قطاع غزة، موقع الأونروا أين نعمل: [https://www.unrwa.org/ar/where-we-](https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-)

[work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-](https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-) اطلع عليه بتاريخ 2024/8/3 سا: 2,00.

(355) مخيم الشاطئ، في قطاع غزة، موقع الأونروا، مصدر سابق، وانظر أيضاً: وزارة الخارجية والمغتربين

الفلسطينية عا_____ى الربط <https://www.mofa.pna.ps/ar-jo/mn/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85%D8%A7%D8%A->

يعتمد اللاجئون على صيد السمك الذي يشكل المورد الرئيسي لهم، بيد أن تقليص مساحة المسموح بالصيد بها للصياد في غزة وشمال غزة يبلغ ستة أميال بحرية فقط. كما أثرت القيود الإسرائيلية المفروضة على المساحة المخصصة للصياد بشكل خاص على مخيم الشاطئ. وقد أدى انخفاض كميات الصيد إلى فقدان العديد من سبل العيش وزيادة معدلات الفقر. إضافة إلى ذلك، فإن ممارسات البحرية الإسرائيلية لفرض مساحة الصيد بما في ذلك استخدام الذخيرة الحية، قد أثارت مجموعة من المخاوف التي تتعلق بالحماية. وبشكل عام، سُجل في شمال غزة في النصف الأول من 2023 حوالي 90 حادثة إطلاق نار، وهو ما تسبب في جرح تسعة صيادين واعتقال 13 فلسطينياً، من بينهم طفل واحد⁽³⁵⁶⁾.

يعاني المخيم من انقطاع المتكرر والكبير للتيار الكهربائي، والمعدلات البطالة المرتفعة، وقلّة المساحة المسموح به للصياد مما أثر سلباً على الحالة المعيشية والاقتصادية للاجئين في المخيم، كما يعاني من الكثافة السكانية المرتفعة، وتلوث إمدادات المياه، وندرة وقلّة مواد البناء.

مخيم المغازي

وقد تأسس المخيم عام 1949، وهو واحد من أصغر المخيمات في غزة، سواء من حيث الحجم أو من حيث عدد السكان. يقع مخيم المغازي في وسط قطاع غزة إلى الجنوب من مخيم البريج ويتسم مخيم المغازي بضيق أرقته وارتفاع كثافته السكانية، حيث أن هناك أكثر من 34,899 لاجئ يسكنون في مساحة لا تزيد عن 0.6 كيلومتر مربع. ومعظم اللاجئين الذين قدموا إلى المخيم كانوا قد فروا بسبب الأعمال العدائية التي رافقت حرب عام 1948، وتتحدر أصولهم من القرى الواقعة

⁽³⁵⁶⁾ مخيم الشاطئ، في قطاع غزة، مصدر نفسه.

جنوب ووسط فلسطين. ومثل باقي المخيمات في غزة، يعاني مخيم المغازي من ارتفاع شديد في معدل البطالة والفقر (357).

يحوي المخيم على خمس مباني تستضيف 8 مدراس تعمل اثنتان منها بنظام الفترة الواحدة، و6 بنظام الفترتين، وبه مركز صحي وحيد يقدم الخدمات الصحية الأولية، ومركز توزيع مساعدات واحد مشترك مع مخيم دير البلح، كما ويضم المخيم على مكتب إغاثة وخدمات اجتماعية.

مخيم النصيرات

مخيم مكتظ ومزدحم، ويقطن فيه حالياً أكثر من 88، 204 لاجئ، تعود تسميته إلى قبيلة بدو محلية استمد اسمه منها، وكما مخيمي البريج والمغازي يقع المخيم في وسط قطاع غزة.

تتصف وتتسم الحياة بالمخيم بالصعوبة بالنسبة لجميع اللاجئين في المخيم تقريبا، والذي يعاني الآن من نسب بطالة مرتفعة ومن الفقر. إذ بالكاد هي والقليلة هي العائلات التي تستطيع إعالة نفسها وتعتمد نسبة كبيرة من السكان على برامج المساعدات النقدية والغذائية التي تقدمها الأونروا. وكما في مخيمات اللاجئين الأخرى، فإن وضع المياه في المخيم من حيث الكمية والنوعية مقلق للغاية (358).

يحتوي المخيم على 15 مبنى يستضيف 26 مدرسة، 4 منها تعمل بنظام الفترة الواحدة، و11 مدرسة تعمل بنظام الفترتين، ومركز توزيع أغذية واحد مشترك

(357) مخيم المغازي، في قطاع غزة، موقع الأونروا: <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9->

اطلع عليه بتاريخ 2024/9/3 سا:

(358) مخيم النصيرات، في قطاع غزة، موقع الأونروا: <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9->

اطلع عليه بتاريخ 2024/9/3 سا: 1,00.

مع مخيم البريج، ويحوي مركزان صحيان، ومكتب للإغاثة والخدمات الاجتماعية داخل ومكتب في المنطقة المجاورة، ومكتب صيانة وصحة بيئية.

مخيم جباليا

أكبر المخيمات الثمانية الموجودة في قطاع غزة، يقع المخيم إلى الشمال من غزة بالقرب من قرية تحمل ذات الاسم، استقر اللاجئون في المخيم في أعقاب حرب 1948، معظمهم كانوا قد فروا من القرى الواقعة جنوب فلسطين. واليوم، فإن حوالي 119,540 لاجئ مسجل يعيشون في المخيم الذي يغطي مساحة من الأرض تبلغ فقط 1.4 كيلومتر مربع، واشتهر أنه مفجر الشرارة الأولى للانتفاضة الفلسطينية 1987⁽³⁵⁹⁾.

تتسم الحياة داخل المخيم كغيرها من المخيمات في قطاع غزة بصعوبتها لجميع اللاجئين في المخيم تقريباً، وفاقم الوضع وجعله أكثر سوءاً الحصار المفروض على القطاع منذ عدة سنوات، مما أدى لارتفاع معدلات البطالة التي سجلت أرقاماً كبيرة، إذ بكاد وقليلة هي العائلات تستطيع إعالة نفسها، مما جعل أغلبية العائلات تعتمد على الإعانات على مدار السنين، هناك نسبة كبيرة من السكان، أصبحوا يعتمدون على المساعدات الغذائية والنقدية التي تقدمها الأونروا لتغطية احتياجات الغذاء الأساسية. وتشكل النظافة الأساسية أيضاً مصدر قلق كبير في المخيم، حيث 90 % من المياه غير صالحة للاستهلاك البشري⁽³⁶⁰⁾.

⁽³⁵⁹⁾ موقع وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، المخيمات الفلسطينية على الرابط الإلكتروني <https://www.mofa.pna.ps/ar-ي-الالكترون>

[jo/mn/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85%D8%A7%D8%A-](https://www.mofa.pna.ps/ar-ي-الالكترون/jo/mn/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85%D8%A7%D8%A-)

⁽³⁶⁰⁾ مخيم جباليا، أين نعمل، موقع الأونروا، مرجع نفسه، اطلع عليه بتاريخ 2024/9/18 سا: 4.00، وانظر

أيضاً: مخيم جباليا، أين نعمل، موقع الأونروا <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-> اطلع عليهما بتاريخ 2024/8/4 سا: 5.00.

يحوي المخيم على 16 مبنى مدرسي، يستضيف 25 مدرسة 7 منها تعمل بنظام الفترة الواحدة و9 تعمل بنظام الفترتين، كما يضم المخيم على ثلاثة مراكز صحية، اثنان في مخيم جباليا، والثالث في منطقة الصفاوي، مخيم جباليا هو أقرب مخيم إلى معبر إيريز مع إسرائيل. ووفقا لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، كان أكثر من 21,000 فلسطيني يمرون عبر إيريز للعمل في إسرائيل يوميا قبل الانتفاضة الثانية. منذ 12 يونيو 2007. وفي إطار السياسة المنفذة منذ بدء الانتفاضة الثانية في سبتمبر 2000، والتي اشتدت بعد يونيو 2007 بعد سيطرة حماس على قطاع غزة، سُمح فقط لفئة محدودة من الناس الحصول على تصاريح الخروج من غزة حيث يخضعون لفحص أمني. أما الغالبية من الغزيين فلا تنطبق عليهم معايير تقديم طلب للحصول على تصاريح الخروج. وفي السنوات الماضية، شمل من سُمح لهم الحصول على التصاريح، مرضى ممن لديهم تحويلات طبية للعلاج خارج غزة ومرافقي المرضى، والتجار، وموظفي المنظمات الدولية ولبعض الحالات الإنسانية الاستثنائية. وفقا لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية فإن 42، 220 شخص سُمح لهم بالخروج من غزة بينما سُمح لـ 55، 689 شخص بالدخول إلى غزة خلال يونيو 2023⁽³⁶¹⁾.

مخيم خان يونس

موقع المخيم على بعد نحو كيلومترين عن شاطئ البحر الأبيض المتوسط إلى الشمال من رفح. وإلى الغرب من مدينة خان يونس التي تعد مركزا تجاريا رئيسا والتي كانت نقطة توقف في الطريق التجاري القديم إلى مصر. وفي أعقاب حرب عام 1948، التجأ اللاجئون إلى المخيم بعد أن فروا من منازلهم خلال أعمال

⁽³⁶¹⁾ مخيم جباليا، أين نعمل، موقع الأونروا، المرجع نفسه.

العنف، وكان معظمهم من منطقة بئر السبع. ويقطن في مخيم خان يونس اليوم حوالي 95,550 لاجئ⁽³⁶²⁾.

أضحت حياة جميع اللاجئين تقريباً في المخيم صعبة بشكل متزايد بسبب الحصار المفروض على غزة، والذي تسبب في تدهور كبير في الظروف الاجتماعية والاقتصادية وفاقمها لدرجة مريبة وكبيرة، بما في ذلك معدلات البطالة والفقر المتزايدة باستمرار. عدد قليل جداً من الأسر يمكنها إعالة نفسها، مما يجعل نسبة مرتفعة من السكان تعتمد على المساعدة الغذائية والنقدية التي تقدمها الأونروا. كما هو الحال في المخيمات الأخرى في جميع أنحاء قطاع غزة، تمثل النظافة الصحية الأساسية مصدر قلق كبير آخر حيث أن 90% من إمدادات المياه في المخيم غير صالحة للاستهلاك البشري⁽³⁶³⁾.

يحوي المخيم على 16 مبنى مدرسي يستضيف 19 مدرسة، حيث تعمل 13 مدرسة بنظام الفترة الواحدة، وستة مدارس بنظام الفترتين، ويضم أيضاً على ثلاث مراكز صحية يقدم الخدمات الصحية الأولية للاجئين في مخيم خان يونس.

مخيم دير البلح

يعد أصغر المخيمات الموجودة في قطاع غزة، يقع المخيم على شاطئ البحر الأبيض المتوسط إلى الغرب من المدينة التي تحمل ذات الاسم في وسط غزة في إشارة إلى بساتين البلح الكثيرة التي تنمو فيها. وتم توفير مساكن مؤقتة للاجئين الأصليين في المخيم الذين كانوا قد فروا من بيوتهم في وسط وجنوب فلسطين نتيجة لحرب عام 1948، سكن اللاجئون في الخيام في البداية ومن ثم تم استبدالها

⁽³⁶²⁾ مخيم خان يونس، مخيمات قطاع غزة، أين نعمل، موقع الأونروا <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9->

اطلع عليه بتاريخ 2024/8/13 سا:12.00.

⁽³⁶³⁾ مخيم خان يونس، مخيمات قطاع غزة، أين نعمل، موقع الأونروا، مرجع سابق.

بمساكن مبنية من الطوب الطيني، ولاحقاً بمساكن اسمنتية. ويسكن في المخيم في هذه الأيام أكثر من 28,227 لاجئ⁽³⁶⁴⁾.

تأثر مخيم دير البلح بما فرضه الجيش الإسرائيلي من تحديد لمساحة الصيد إلى 15 ميل بحري. حيث أدى هذا إلى انخفاض كميات الصيد وفقدان العديد من سبل العيش وزيادة معدلات الفقر بشكل مهول بين أبناء المخيم. إضافة إلى ذلك، فإن ممارسات البحرية الإسرائيلية لتقييد مساحة الصيد والتي تستخدم فيها الذخيرة الحية، قد أثارت مجموعة من المخاوف. وبشكل عام، سُجل في النصف الأول لعام 2023 حادثتي إطلاق نار في المنطقة الوسطى، ولم يتم تسجيل أي إصابات أو اعتقالات.

يحوي المخيم على ثمان مبان مدرسية، تستضيف 13 مدرسة، 3 منها تعمل بنظام الفترة الواحدة، وعشرة تعمل بنظام الفترتين. ويضم المخيم أيضاً على مركز توزيع أغذية واحد، مشترك مع مخيم المغازي⁽³⁶⁵⁾.

مخيم رفح

تأسس المخيم عام 1949. وبعد إنشاء مخيم رفح، انتقل الآلاف من اللاجئين من المخيم إلى المشروع الإسكاني القريب في تل السلطان، الأمر الذي جعل المخيم لا يكاد يمكن تمييزه عن المدينة المحاذية له. وكان المخيم في الأصل ملاذاً للاجئين الذين فروا من الأعمال العدائية لحرب عام 1948، يقع مخيم رفح إلى الجنوب من غزة بالقرب من الحدود المصرية. ولأكثر من سبعة عقود من التهجير، تُعد مشكلة

⁽³⁶⁴⁾ مخيم دير البلح، مخيمات قطاع غزة، أين نعمل، موقع الأونروا <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9->

اطلع عليه بتاريخ 2024/8/14 سا: 4.00.

⁽³⁶⁵⁾ مخيم دير البلح/مخيمات قطاع غزة، أين نعمل، موقع الأونروا، المرجع نفسه.

الكثافة السكانية العالية هي المشكلة الأساسية في المخيم، حيث يعيش اللاجئون في مساكن مكتظة في شوارع ضيقة للغاية. ويستضيف المخيم حالياً حوالي 138,969 لاجئ⁽³⁶⁶⁾.

شكّلت أنفاق التهريب على الحدود بين مصر وقطاع غزة تاريخ طويل، ولكن تعاظمت بشكل خاص بين عامي 2007 و2013 مع وجود أكثر من 1,500 نفق وهو أدى إلى تخفيف أثر الحصار على قطاع غزة. ونتيجة لموقعها الاستراتيجي على الحدود مع مصر، استفاد بعض الفلسطينيين من اقتصاد الأنفاق خصوصاً بعد حرب 2009/2008 وكذلك في 2012 حيث كانت مواد البناء تأتي بشكل أساسي من الأنفاق لإعادة بناء ما تم تدميره في العمليات العسكرية. وفي 2009، بدأت مصر في بناء جدار أو سياج تحت الأرض لمنع الأنفاق، وفي 2013-2014، بيد أن الجيش المصري دمر معظم الأنفاق⁽³⁶⁷⁾.

قبل الحصار، شكّلت تصدير أزهار القرنفل عنصراً رئيسياً في اقتصاد رفح. ولكن منذ بدء الحصار في يونيو 2007، تم السماح بتصدير عدد قليل من شاحنات القرنفل إلى خارج القطاع. وفقاً لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، تم استيراد 9648 شاحنة إلى غزة بينما تم تصدير 271 شاحنة في يونيو 2023.

يحوي المخيم على مبنى مدرسي يستضيف 15 مدرسة. تعمل 9 منها بنظام الفترة الواحدة 6 بنظام الفترتين، ويضم أيضاً مركزان صحيان في مخيم رفح وثلاثة آخرون في المناطق المجاورة لمخيم رفح. يعاني سكان المخيم من الحالة المعيشية المتردية نظراً لارتفاع معدلات البطالة والحصار المفروض على القطاع من سنوات.

⁽³⁶⁶⁾ مخيم رفح، مخيمات قطاع غزة، موقع الأونروا <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9->

اطلع عليه بتاريخ 2024/9/14 سا: 2,00.

⁽³⁶⁷⁾ مخيم رفح، المخيمات قطاع غزة، موقع الأونروا، المرجع نفسه.

جدول رقم (2)

يوضح مخيمات اللاجئين في قطاع غزة⁽³⁶⁸⁾.

اسم المخيم	المحافظة	سنة الإنشاء	المساحة عند الإنشاء (دونم)
المغازي	الوسطى	1949	599 تقلصت إلى 548
البريج	الوسطى	1952	528 تقلصت إلى 478
النصيرات	الوسطى	1948	788
جباليا	شمال غزة	1948	1403
دير البلج	الوسطى	1949	156 تقلصت إلى 132
خان يونس	خان يونس	1949	549 تقلصت إلى 564
الشاطئ	غزة	1951	447
رفح	رفح	1949	1074

الفرع الأول: موقف الأمريكية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين

كان الرئيس الأمريكي هاري ترومان الذي ينتمي للحزب الديمقراطي، هو أول رئيس دولة يعترف بإسرائيل بعد ساعات من قيامها عام 1948، وأتت كلمة مندوب أمريكا في مجلس الأمن السيد فيلب جيسب بشأن انضمام إسرائيل إلى عضوية الأمم المتحدة بتاريخ 1948/12/17، " لقد اعترفت الولايات المتحدة بدولة إسرائيل في الحال اعترافاً تاماً وكاملاً وربما يثار اللبس بين الاعتراف بدولة إسرائيل والاعتراف بالحكومة المؤقتة لإسرائيل، فبالنسبة للاعتراف بدولة إسرائيل فإن الولايات المتحدة قد

⁽³⁶⁸⁾ المصدر مخيمات قطاع غزة، أين نعمل، موقع الأونروا
<https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%BA%D8%B2%D9%87>
 اطلع عليه بتاريخ 2024/9/15 سا:6.00.

اعترفت بدولة إسرائيل اعترافاً تاماً وفورياً وكان اعترافاً غير مشروط ولم يكن اعترافاً واقعياً".

قد تم الإعلان عن مبدأ ترومان في مارس 1947، الذي يسعى لصيانة المصالح القومية الأمريكية والنفوذ الأمريكي عن طريق محاربة امتداد الشيوعية في جنوب شرق أوروبا وغيرها من المناطق.

اتسمت هذه الحقبة بأن عرضت الولايات المتحدة الأمريكية على مجلس الأمن الدولي مشروع قرار بإلغاء قرار التقسيم رقم 181 لعام 1947⁽³⁶⁹⁾. ولتأتي بعد ذلك حقبة الرئيس داويت أيزنهاور الذي ينتمي للحزب الجمهوري خلال هذه المرحلة استبعدت الولايات المتحدة الأمريكية خيار الدولة الفلسطينية وروجت لفكرة الخيار الأردني وحاولت تصدير القضية الفلسطينية على أنها مشكلة لاجئين فقط.

اتسمت هذه الفترة بتمحور أهداف السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بدافعين أساسيين الأول: الرغبة في ضمان وصول النفط للحلفاء الأوروبيين والثاني: محاصرة ومنع أي تدخل سوفيتي في المنطقة⁽³⁷⁰⁾.

أطلق الرئيس الأمريكي في هذه الفترة مبدأ هامما سمي " بمبدأ أيزنهاور الذي يقوم على إنشاء شبكة من الأحلاف لتطويق حركات التحرر لمنطقة الشرق الأوسط ومختلف دول العالم.

⁽³⁶⁹⁾ محي الدين عبد حسين عرار، اللاجئون الفلسطينيون والمواقف الأمريكية تجاه قضيتهم، دار الأعصار العلمي، ط1، الأردن، عمان، 2017،:160.161.

⁽³⁷⁰⁾ أبو ستة، سلمان، اللاجئ الفلسطينيون بين التوطين والعودة، القدس العربي، العدد 2564، 10، شباط 2001.

هذا وقد صرح وزير الخارجية الأمريكي فوستر دالاس بتاريخ 1955/8/26 عن السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وقال: " أن أمريكا راغبة في مساعدتها لتحقيق تسوية سلمية بين إسرائيل والدول العربية" وعرض مشروعاً من ثلاث نقاط: وضع حد لبؤس مليون لاجئ فلسطيني، وذلك من خلال:

أ. تأمين حياة كريمة لهم عن طريق العودة إلى وطنهم الأول ضمن الحدود الممكنة.

ب. توطينهم في المناطق العربية المتواجدين فيها، وذلك من خلال:

-استصلاح المزيد من الأراضي من خلال مشاريع الري وتحقيق التنمية المائية.

-إيجاد عمل مستقر وثاب للاجئين هناك.

-دفع تعويضات إسرائيلية إلى اللاجئين ويتم تمويل هذه التعويضات بقرض دولي تساهم الولايات المتحدة به بشكل رئيسي.

2- إزالة الخوف الذي يسيطر على دول المنطقة مما يجعلها عاجزة عن الشعور بالأمان والاطمئنان.

3- التوصل إلى حل لمشكلة الحدود بين إسرائيل والدول العربية.

وخلال هذه الفترة ظهرت تناقضات ثانوية في المواقف بين الولايات المتحدة وإسرائيل على خلفية العدوان الثلاثي على مصر عام 1956.

مثلت حقبة الرئيس لندون جونسون بتطور التحالف السياسي والعسكري، الذي بلغ ذروته إبان العدوان الإسرائيلي على العرب في عام 1967، وخلال هذه الحقبة بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد إسرائيل بالأسلحة الأمريكية المتطورة جداً،

وأصبحت إسرائيل مركزاً أمريكياً متقدماً لمواجهة السوفييتي، ومحاصرة الأنظمة العربية الحليفة للسوفييت (371).

تمثلت مبادئ جونسون الخمسة بخصوص التسوية في الشرق الأوسط بما

يلي:

- ينبغي أن يكون لكل دولة في المنطقة الحق في أن تعيش دون تهديد بالهجوم عليها أو القضاء عليها.
- توطين أكثر من مليون لاجئ عربي مشرد بصورة عادلة قبل وصول إلى سلم دائم.
- يجب احترام حقوق الملاحة ويجب تقرير حقو المرور البري عبر الممرات المائية الدولية لجميع الشعوب.
- يجب تخفيض إرسال شحنات الأسلحة إلى المنطقة وأن تحدد بالنسبة لجميع الأطراف وهكذا يخف التوتر ويمكن استغلال رؤوس الأموال في الإنماء الاقتصادي الحيوي.

أما خلال حقبة الرئيس ريتشارد نيكسون عارضت الولايات المتحدة الأمريكية تنفيذ قرار مجلس الأمن 242 والقاضي بانسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها عام 1967، وأيضاً عارضت مبدأ عودة اللاجئين الفلسطينيين، وقد تميزت هذه الحقبة بالولاء شبه المطلق لإسرائيل ومعاداة العرب.

وقد تميزت حقبة الرئيس كارتر الذي خاض حملته الانتخابية على أساس برنامج يناصر إسرائيل بقوة ويتمسك بصيغة كيسنجر المعروفة لا مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية حتى اعترافها بقرار 242 وبحق إسرائيل في الوجود (372).

(371) زها، بساطامي، إدارتا كيندي وجونسون والشعب الفلسطيني، في كتاب فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1995.

منذ العام 1977 سعى كارتر إلى تعديل خطة كيسنجر (أسلوب الخطوة خطوة) من أجل المطالبة بتسوية شاملة في مؤتمر جنيف، واعتراف بوجود الشعب الفلسطيني⁽³⁷³⁾.

لتأتي حقبة رونالد ريجان خلال هذه الفترة عارضت الولايات المتحدة فكرة إقامة دولة فلسطينية، وشجعت لفكرة إنشاء حكم ذاتي فلسطيني لفترة خمس سنوات، كما شجعت الولايات المتحدة فكرة ارتباط الكيان الفلسطيني بالأردن⁽³⁷⁴⁾.

ما يميز حقبة الرئيس ريجان بالانشغال بالتهديد السوفيتي في أفغانستان وتأثيرات سقوط نظام الشاه في إيران مما نجم عنه تدعيم التحالف الاستراتيجي مع "إسرائيل"، دعمت الولايات المتحدة الأمريكية العدوان الإسرائيلي على المقاومة الفلسطينية في لبنان عام 1982⁽³⁷⁵⁾.

أما حقبة الرئيس كلينتون 1992-2000 يعتبر كلينتون من أكثر الزعماء الأمريكيين اهتماماً بالصراع العربي الإسرائيلي، وقد بذل جهداً ووقتاً كبيراً من أجل إيجاد حل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي بشكل خاص.

وكان كلينتون متعاطفاً جداً مع إسرائيل وأحاط نفسه بمجموعة من المستشارين اليهود الأكثر تطرفاً، لدرجة أن البعض اعتبر البيت الأبيض الأمريكي في عهده مؤسسة إسرائيلية.

⁽³⁷²⁾ سليمان، ميخائيل، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 1996.

⁽³⁷³⁾ السروجي، محمد محمود، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين. الاسكندرية 2005.

⁽³⁷⁴⁾ هيفاء أيوب، ملامح السياسة الأمريكية تجاه قضية اللاجئين، 1967-2004، شبكة الإنترنت للإعلام العربي، أيار 2006.

⁽³⁷⁵⁾ دبور، جرنر، فرص أفلتت وسبل لم تسلك، إدارة أيزنهاور والفلسطينيين في فلسطين، والسياسة الأمريكية من ولسون إلى كلنتون

تميز عهده بعقد العديد من اتفاقيات السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة إسرائيل كان أهمها أوسلو عام 1993، وقام الرئيس كلينتون بزيارة تاريخية لأراضي السلطة الفلسطينية وألقى كلمة في المجلس التشريعي الفلسطيني اعتبرها البعض اعترافاً أمريكياً بولادة الدولة الفلسطينية.

ومن ثم أتت حقبة جورج بوش الأب من 2001.2008 الذي تبني سياسة مخالفة لسلفه بيل كلينتون ولم يعطي عملية السلام والوضع المتفجر في الأراضي الفلسطينية أي اهتمام يذكر.

أما حقبة أوباما 2008 وفي خطابه السنوي للشعب الأمريكي، المسمى خطاب حالة الاتحاد كرر الرئيس الأمريكي باراك أوباما مرة أخرى أن الولايات المتحدة تقف إلى جانب "إسرائيل في سعيها للأمن والسلام القابل للحياة" هو الرسالة التي سيحملها معه في زيارته إلى الشرق الأوسط في شهر آذار مارس 2013. واعتبر اعلان الرئيس الأمريكي ترامب في فترة الأولى 2016. 2020، نقل السفارة الأمريكية إلى القدس طعنة واعترافه بالجولان أرض لإسرائيل، في خاصرة القضية الفلسطينية، عندها تأكد الفلسطينيون أن أمريكا شريك وطرف غير نزيه في التفاوض. وأخيراً من خلا قراءة وتقييم المواقف الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في مختلف المراحل يتضح الآتي:

أن مختلف الوعود الأمريكية بالتدخل الجاد للتوصل إلى حل عادل للقضية الفلسطينية لم تخرج عن إطار المراوغة والتضليل وكسب الوقت لتحقيق مكاسب أمريكية آنية تتعلق بمصالحها الإستراتيجية، وفي هذا السياق يندرج التصريح الأخير الأمريكي جورج بوش حين أعلن بأن الولايات المتحدة كانت دوماً تؤيد فكرة إقامة دولة فلسطينية، حيث أن هذا التصريح تزامن مع جولة قام بها دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي لبعض الدول العربية وكان واضحاً بأن التصريح جاء لتسهيل مهمة

رامسفيد الخاصة بتشكيل ما تسميه الولايات المتحدة بالتحالف ضد الإرهاب، كما أن هذا التصريح خالي من أي قيمة فعلية على أرض الواقع، فقد ربط موضوع الدولة الفلسطينية بأمن إسرائيل وهذا ما أعلن عنه شارون بنفسه في وقت سابق ولو كان لدى الإدارة الأمريكية توجه حقيقي ذو مصداقية لحل القضية الفلسطينية لمارست الضغط على "إسرائيل" لوقف عدوانها المستمر على الشعب الفلسطيني. أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تتدخل وتطلق المبادرات السلمية في الشرق الأوسط إلا بعد تفجر الأوضاع ووصولها إلى مرحلة تهدد المصالح الإستراتيجية الأمريكية، أو لإنقاذ "إسرائيل" من مأزقها، وعندما يتحقق لها ذلك تبتعد بسرعة عن واجهة الأحداث.

الفرع الثاني: موقف "إسرائيل" تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين

أن "إسرائيل" ترفض هذا الحق، في الدرجة الأولى، على الصعيد المبدئي، إذا ينطوي اعتراف "إسرائيل" بـ "حق العودة" على إقرار بمسئوليتها عن نشوء المشكلة، وربما حتى بتحمل تبعاتها، و"إسرائيل" لا تعتبر نفسها، قطعياً، مسؤولة عن حرب سنة 1948، بل بالعكس، ترى نفسها أن التبعية كلها تقع على عاتق الجانب العربي. الفلسطينيون، ولا فارق إطلاقاً، في هذه الحال، ما إذا كان زعماء عرب هم الذين شجعوا السكان الفلسطينيين على المغادرة ديارهم أو ما إذا كان هروبهم قد نجم عن أهوال الحرب. إن هذا التحفظ المبدئي يبقى قائماً، في حين أن الاعتراف بمبدأ "حق العودة" يحرم "إسرائيل" حق النقص ويحرمها التحكم في كمية العائدين. ولهذا السبب، يعارض الكثيرون من الاسرائيليين أيضاً الاقتراح الداعي إلى أن تلتزم "إسرائيل" استيعاب عدد محدود من اللاجئين الفلسطينيين بناء على معايير لم تشمل العائلات. لقد سمحت "إسرائيل" فعلاً، بعودة عشرات الآلاف من اللاجئين على مر السنين، بل إنها لا تزال تفعل ذلك بأعداد محدودة للغاية.

قد بلغ عدد الذين سمحت إسرائيل بعودتهم منذ حرب الاستقلال نحو 70,000 نسمة من بين اللاجئين (من حزيران/يونيو 1967 حتى حزيران/يونيو 1994، سمح لـ 22,179 شخصاً بدخول إسرائيل، في إطار لمّ شمل العائلات؛ ويشمل هذا الرقم عرب القدس الشرقية أيضاً). ومع ذلك، فإن هذه السياسة الإسرائيلية تستند إلى أساس إنساني صرف، وليس هناك مجال أو مبرر للالتزام مسبقاً بحصة ثابتة معينة. وعلاوة على ذلك، فهذه سياسة إسرائيلية من جانب واحد، ولن تسمح إسرائيل للجانب الفلسطيني بأن يكون شريكاً في قراراتها هذه أو بأن يكون له ضلع فيها⁽³⁷⁶⁾.

وحتى لو جرى الحديث عن استيعاب لاجئين في الأراضي الإسرائيلية من دون أن يقترن ذلك بعودة اللاجئين إلى أملاكهم الأصلية، فإن الأمر سينطوي، حتى في تلك الحال، على زيادة مهمة للسكان العرب الفلسطينيين تهدد الصبغة اليهودية لإسرائيل بخطر مدمر.

إن الخوف الذي يسيطر على "إسرائيل"، حتى من دون "عودة" اللاجئين، قلقه من خطر انسلاخ الأقلية العربية الموجودة ضمن حدود الدولة. إن تعداد العرب الفلسطينيين اليوم هو 18% تقريباً من مجموع السكان، في حين أن وزنهم النسبي في منطقتي الجليل والنقب، المحاذيتين لأرض عربية في ما وراء الحدود، مرتفع للغاية (في الخليل، يدور الحديث عن نحو 50%، إن لم يكن أكثر من ذلك). إن من شأن "عودة" اللاجئين أن تزيد من حدة خطر الانسلاخ وأن تهدد حدود 67 الإسرائيلية.

⁽³⁷⁶⁾ قضية اللاجئين الفلسطينيين الحل الدائم من منظور إسرائيلي، شلومو غازيت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، على الرابط الإلكتروني <https://www.palestine-studies.org/ar/node/34869>، اطلع عليه بتاريخ 2024/9/22 سا: 4,00.

ناهيك عن الخطر الديموغرافي الذي سوف يشكله اللاجئين الفلسطينيين على اليهود الذين سوف يصبحون أقلية في فلسطين، خلال فترة قليلة من الزمن. **تعويض مالي للاجئين:** لطالما تمثل الموقف التقليدي للحكومات الإسرائيلية، منذ النصف الثاني من الخمسينات، بالتحفظ القاطع تجاه أي التزام بدفع تعويضات للاجئين الفلسطينيين.

حتى لو لم تكن المسؤولية عن نشوء مشكلة اللاجئين واقعة على عاتق "إسرائيل"، فلا مرء في أن "إسرائيل" استقادت من الممتلكات الواسعة - في المدن والقرى - التي تلت حرب الاستقلال، وجعلت استيعابها ممكناً. ويستند التحفظ "الإسرائيلي" تجاه التعويضات، أساساً، إلى حجة موضوعية: في الأعوام التي شهدت موجات الهجرة الجماعية، استوعبت "إسرائيل" الأغلبية الساحقة من الشتات اليهودي، الذي اضطر إلى النزوح من الدول العربية (من العراق وحتى المغرب)، من دون أن يتوفر لهؤلاء اليهود إمكان فعلي للإفادة من الممتلكات الواسعة التي اضطروا إلى تركها. وقامت إسرائيل، خلافاً للسياسة التي اتبعتها الدول العربية، باستيعاب وتأهيل وترسيخ هؤلاء النازحين [اليهود] من دون أن تتلقى أية تعويضات عربية. وفي الأوضاع التي نشأت، فإن "إسرائيل" لا توافق على منح اللاجئين الفلسطينيين تعويضات قبل إجراء حساب دقيق لعدد اللاجئين اليهود الذي تم استيعابهم في "إسرائيل" وقيمة الممتلكات التي خلفوها. ولم تجر قط مقارنة حساب صافي قيمة الممتلكات الفلسطينية بقيمة الممتلكات اليهودية، لكن يبدو من الفحص غير المتعمق

إن النتيجة ستكون، من الناحية الفلسطينية، متكافئة في أحسن الأحوال. والاحتمال الأقوى أن يبين الحساب الدقيق ديناً لمصلحة "إسرائيل"⁽³⁷⁷⁾.

مع اتضاح للأميركيين أن عودة اللاجئين إلى الأراضي "الإسرائيلية" بأعداد كبيرة أمر غير واقعي، أخذوا يشجعون على خيار جديد إلا وهو دفع التعويضات، وطلبوا أن تدفع إسرائيل 10 - 50 مليون دولار لقاء الممتلكات التي خلفها الفلسطينيون، وكان هذا المبلغ متديناً للغاية، قياساً بالتقدير الحقيقي لقيمة الممتلكات. وقد درست لجنة حكومية في إسرائيل سنة 1951، حجم الممتلكات التي استولت إسرائيل عليها، وقدرت قيمتها بنحو 400 مليون دولار (توصل تقويم أُجري بتكليف من الجامعة العربية إلى تقدير يعادل نحو 3 مليارات دولار). وترى الرؤية الإسرائيلية عودة إلى مناطق السلطة الفلسطينية: سيتعين على إسرائيل إعطاء رأيها وبلورة موقفها تجاه مسألتين إضافيتين: الأولى، السماح بعودة "نازحي 1967" إلى مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة؛ والأخرى، سن "قانون عودة" فلسطيني (بعد قيام الكيان المستقل) يمنح كل عربي فلسطيني الحق في الهجرة والاستيعاب في الدولة الجديدة، إذا رغب في ذلك، على غرار قانون العودة الإسرائيلي.

بالمسألة الأولى، علينا أن نميز بين نوعين من "النازحين": الأول يتألف من فلسطينيين - سكان دائمين ولاجئين - من الضفة الغربية (ومن قطاع غزة) منعهم الحم الإسرائيلي من العودة إلى منازلهم منذ حزيران/يونيو 1967، والنوع الآخر يتألف من لاجئي 1948، الذين كانت أغليبيتهم تقيم في مخيمات اللاجئين الواقعة في منطقة أريحا، وكانت أقلية منهم تسكن مخيمات أخرى في مناطق الضفة الغربية

⁽³⁷⁷⁾ قضية اللاجئين الفلسطينيين الحل الدائم من منظور إسرائيلي، شلومو غازيت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، على الرابط الإلكتروني <https://www.palestine-studies.org/ar/node/34869>، اطلع عليه بتاريخ 2024/9/22 سا:600.

وقطاع غزة. إن عودة هؤلاء إلى مناطق الحكم الذاتي، أو الدولة الفلسطينية ستستوجب إعادتهم إلى مخيمات لاجئين (ناهيك بأن هذه المخيمات دمرت على مر السنين).

إنه لأمر طبيعي ومفهوم أن يكون الرأي السائد في إسرائيل معارضاً لعودة النازحين الذين ينتمون إلى الفئة الثانية. ولا معنى لاقتلاع اللاجئين من أماكنهم مجدداً، وللمرة الثانية، من أجل توطينهم مرة أخرى في مخيمات لاجئين. وأمر هؤلاء سيقرر لدى البحث في مصير عموم لاجئي 1948، في مختلف أماكن شتاتهم والاتفاق بشأنه. ومع ذلك، إذا تقدم الجانب الفلسطيني وأعلن أن عودة هؤلاء اللاجئين - النازحين خلال أعوام الاتفاق المرحلي الخمسة ستقترب باستيعابهم وإعادة تأهيلهم بصورة كاملة في مناطق الضفة الغربية، فمن المعقول أن تزول معارضة إسرائيل المبدئية، وأن يكون من الإمكان البحث في جوهر هذا الاقتراح؛ بل إن أكثرية الإسرائيليين ستنتظر إلى خطوة كهذه بصورة إيجابية.

خلاصة الفصل

تمثل القضية الفلسطينية عدل القضايا التي لا تزال إلى اليوم لم تحل رغم أحقية أصحابها، أن ما خلفته هذه القضية من تبعات لازالت حاضرة وبقوة حتى الآن لعل أهمها تهجير شعب بأكمله وسلبه أرضه التي بها ماضيه وحاضره ومستقبله، إذ أن قضية اللاجئين هي محور القضية بل لا مغالة بقولنا فحواها التي لازالت مستمرة حتى الآن.

فالشعب الفلسطيني لازال يعاني من ويلات اللجوء والشتات حتى الآن، فاللاجئين الأوائل الذين أخرجوا من فلسطين مرغمين قلة منهم أغلبهم توفوا لكن معاناة اللجوء استمرت من بعدهم للأجيال القادمة من بعدهم، حيث يعيش الملايين في مخيمات تفتقر لأبسط مقومات الحياة البشرية الكريمة، محرومين من كل شيء

من العمل والتعليم العالي والتنقل بحرية، ويعد الحرمان الذي يمارس على اللاجئين الفلسطينيين ما هو إلا امتداد سياسة ممنهجة هدفها التضيق عليه لكي يخرج من البلدان التي هو بها .

أن أي حل لا يلبي حاجات وطموح هؤلاء اللاجئين الذين عانوا من ويلات شتى سيكون حلاً عبثياً ليس إلا، لكن لازال الاماني بالحلول بعيدة المنال وتصدم بتعنت كبير من الولايات المتحدة الأمريكية التي ما فتئت أن تستخدم حق النق لإسقاط أي قرار يلزم إسرائيل على تقديم تنازلات أو حتى مسالة عن الجرائم التي ترتكبها.

أمام هذا تستمر المعاناة التي يتحملها اللاجئين الفلسطينيين في دول الشتات، إذ يعاني اللاجئين بوصفهم الحلقة الأضعف في أي مجتمع يقطنون به، بل يكونون كبش فداء أي حدث يجري في تلك البلدان، فاللاجئين الفلسطينيين في سوريا على مدار الثورة السورية المحقة المباركة عانوا من ويلات شتى فهجوا وشردوا وقتلوا وفقد وغيب عدد لا حصر لهم من وراء، خطأ سياسي لشخصية لمنظمة فلسطينية لم تحسب جيدا عقب الخطوة التي يقدم عليها، لتصب إزائهم أشد أنواع الثأر والبطش ويكونوا كبش فداء، وليتم تدمير مخيم اليرموك عاصمة الشتات الفلسطيني القرب من العاصمة دمشق، بعدما كانوا ينعمون ببلد كسوريا بجميع حقوقهم وان كان ليس الجميع لانهم صنفوا حسب النظام السوري السابق بأربعة أصناف حسب سنة القدوم لسوريا.

بالانتقال للحديث عن اللاجئين الفلسطينيين في العراق الذين كانوا يتمتعون بحياة كريمة في عهد الرئيس السابق صدام حسين، بيد أن بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، تعرضوا لكل أنواع القتل والتكيد والتهجير سواء من قبل الجيش الأمريكي نفسه أو من قبل الميليشيات العراقية التي رأت أنهم امتداد للنظام لسابق ما دفعهم

للهرب وأنشئوا خيام ومخيما على الحدود العراقية الأردنية رغم محاولتهم الكثيرة الدخول للأردن إلا انه رفض دخولهم، وعمق من مرارة الأوضاع التي مروا بها تصريحات صدرت من وزيرة بأن عليهم العودة إلى فلسطين وأنهم غير مرغوب بهم، وصدور قرارات باعتبارهم أنهم أجنب بعدما كانوا يتمتعون بحقوق كسبوا وقت نظام صدام حسين.

ولم يكن اللاجئين في لبنان بأفضل حالا إطلاقا فهم محرمون من كل شيء تقريبا ممنعون من الخروج من نطاق مخيمات لا تصلح البتة للعيش، محرمون من العمل من الوظائف من الدخول في النقابات المهنية التي تتطلب الدخول لكي يمارس المهنة المطلوبة. وهم يعانون في السفر وان استطاع أحدهم الحصول على فيزا فإنه لن يتمكن من العودة.

أما لاجئين الفلسطينيين في مصر لم يكونوا بأفضل حال هم الآخرين هم بحاجة إلى الحصول على تصاريح للعمل لابد من تجديدها وحتى الإقامة لابد من تجديدها كل فترة مما يشكل عاملا ضاغطاً عليهم، وزاد الوضع سوءا قدوم اللاجئين الفلسطينيين الذين فروا من الحرب في سوريا.

أما لاجئين الفلسطينيين في الداخل الفلسطيني في كلا من الضفة واقطاع غزة فهم يعانون معاناة مستمرة سواء في الحياة المعيشة وسوء الحالة الاقتصادية التي جعلت أغلبهم يعتمد على المساعدات المقدمة من الأونروا، ناهيك عن حالة المخيمات التي يقطنون بها، ويعاني اللاجئين في قطاع غزة من اكتظاظ المخيمات والحالة الاقتصادية المزية وعمق من ذلك الحصار المفروض على القطاع من سنوات، وتقليص مساحة الصيد المسموح بها ما زاد وفاقم من الحالة الاقتصادية وأدى لانتشار البطالة بين صفوف اللاجئين.

وفاقم من الأوضاع الإنسانية الحرب المستمرة من السابع من أكتوبر سنة 2023 المستمر إلى الآن التي تدمرت خلاها قطاع غزة وأصبح مكان لا يصلح للعيش حيث دمر كل شيء، والخوف من أن تتكرر نكسة جديدة في قطاع غزة عندها تكرر مأساة اللاجئين من جديد.

لابد أن تقود المساعي إلى إنهاء المأساة المستمرة للاجئين وأن تقام دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشريف وأن تعود فلسطين بأكلها للفلسطينيين عندها فقد يتنفس الفلسطينيون في المنفى والشتات وحتى الذين تقوا يرتاحون في قبورهم، نأمل أن نلحق ونرى هذا اليوم ونرى بلدنا العزيز فلسطين.

الفصل الرابع: تحليل الدراسة
الميدانية

تمهيد

تعتبر منهجية الدراسة وإجراءاتها ركناً أساسياً من أركان البحث العلمي، إذ تمهد الطريق للباحث وترسم مسار البحث واتجاهه، فهي تقوم على وضع محددات وتفسير إجرائي لجميع التفاصيل المتعلقة بإجراءات البحث وتنفيذه وتحليله، بحيث تكون هذه التفاصيل واضحة، محددة، هادفة وتحقق الهدف المرجو من البحث، لذلك سيتم إفراد الفصل التالي من هذه الدراسة لتوضيح ذلك الجانب، وسوف يتناول الفصل الحالي المباحث الآتية:

- المبحث الأول: منهجية الدراسة وإجراءاتها
- المبحث الثاني: تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

المبحث الأول: منهجية الدراسة وإجراءاتها

يتناول هذا المبحث وصفاً للمنهج المتبع في الدراسة، بالإضافة إلى تحديد مجتمع الدراسة، وكذلك التعرف على أداة الدراسة المستخدمة وطريقة إعدادها وكيفية بنائها وتطويرها، إضافة إلى اختيار صدق وثبات الاستبانة، والأساليب الإحصائية المتبعة في هذه الدراسة.

المطلب الأول: منهج الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة، كما توجد في الواقع، وتحليل النتائج وتفسيرها، والعلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها.

ويعرف الحمداني (2006م) المنهج الوصفي التحليلي بأنه "المنهج الذي يسعى لوصف الظواهر أو الأحداث المعاصرة، أو الراهنة فهو أحد أشكال التحليل والتفسير المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة، ويقدم بيانات عن خصائص معينة في الواقع،

وتتطلب معرفة المشاركين في الدراسة، والظواهر التي ندرسها، والأوقات التي نستعملها لجمع البيانات" (378).

استخدمت الدراسة مصدرين أساسيين لجمع البيانات:

– المصادر الثانوية: حيث اتجهت الباحثة في معالجة الإطار النظري للدراسة إلى مصادر البيانات الثانوية، والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات علاقة باللاجئين والمقيمين خارج فلسطين، إضافة إلى الدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.

– المصادر الأولية: لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة لجأت الباحثة إلى جمع البيانات الأولية، من خلال الاستبانة كأداة للدراسة، والتي صممت خصيصاً لهذا الغرض.

المطلب الثاني: مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من الفلسطينيين المقيمين خارج فلسطين والبالغ عددهم (6892851) ستة ملايين وثمانمائة واثنان وتسعون ألفاً وثمانمائة وواحد وخمسون. فلسطينياً وذلك بحسب إحصاءات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

جدول رقم (4 - 1)

يوضح مجتمع الدراسة الفلسطينيين المقيمين خارج فلسطين حسب الدولة المستضيفة

العدد	الدولة
4400000	الأردن
631111	سوريا
524340	لبنان
500000	السعودية
300000	الإمارات
251000	قطر
85000	مصر
80000	الكويت
70000	ليبيا
27000	اليمن
13000	العراق
1400	تونس
10000	الجزائر
6892851	المجموع

المطلب الثالث: عينة الدراسة

هي مجموعة أفراد تؤخذ من المجتمع الأصلي لدراستها، وتكون ممثلة

للمجتمع الأصلي، وهي عينتان:

أولاً: العينة الاستطلاعية

قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (30)

مبحوثاً من جميع الفلسطينيين المقيمين خارج فلسطين، وتم اختيارهم بطريقة العينة

العشوائية الطبقية، للإجابة عن أداة الدراسة، وذلك لحساب الخصائص السيكومترية

لها (الصدق والثبات).

ثانياً: العينة الميدانية:

قامت الباحثة باستخدام طريقة العينة العشوائية الطبقية حسب الدولة، حيث تم حساب حجم العينة من المعادلة التالية⁽³⁷⁹⁾: (Moore, et al., 2002):

$$n = \left(\frac{Z}{2m} \right)^2 \dots \dots \dots (1)$$

حيث:

Z: القيمة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة معلوم مثلاً (Z=1.96) لمستوى دلالة (α= 0.05).

m: الخطأ الهامشي، ويعبر عنه بالعلامة العشرية (مثلاً: ±0.05).
يتم تصحيح حجم العينة في حالة المجتمعات النهائية من المعادلة:

$$n_{\text{المعدل}} = \frac{nN}{N + n - 1} \dots \dots \dots (2)$$

حيث: N: تمثل حجم المجتمع.

باستخدام المعادلة (1) نجد أن حجم العينة يساوي:

$$n = \left(\frac{1.96}{2 \times 0.05} \right)^2 \cong 384$$

وبما أن مجتمع الدراسة N=6892851، فإن حجم العينة المعدل باستخدام المعادلة (2) يساوي:

$$n_{\text{المعدل}} = \frac{384 \times 6892851}{384 + 6892851 - 1} \cong 384$$

وبذلك فإن حجم العينة المناسب في هذه الحالة يساوي (384) فلسطينياً على الأقل.

وتعد العينة الطبقية أفضل أنواع العينات لهذا النوع من الدراسات، لأنها تعمل على تخفيض التباين الكلي، بغرض تجزئة وحدات العينة لجعل التباين داخل العينة أصغر ما يمكن⁽³⁸⁰⁾.

(379) Moore, D; McCabe, G; Duckworth, W; and Sclove, S. (2002). The Practice of Business Statistics Companion Chapter 12: Statistical Quality: Control and Capability. 1st ed. New York: W. H. Freema.

حجم العينة من الطبقة = (حجم الطبقة ÷ حجم المجتمع الكلي) × الحجم الكلي للعينة

حيث تم اختيار (384) فلسطينياً موزعين على الدول العربية.

حيث تم اختيار (245) من الفلسطينيين المقيمين بدولة الأردن، و(35) من الفلسطينيين المقيمين بدولة سوريا، و(29) من الفلسطينيين المقيمين بدولة لبنان، و(27) من الفلسطينيين المقيمين بدولة السعودية، و(16) من الفلسطينيين المقيمين بدولة الإمارات، و(14) من الفلسطينيين المقيمين بدولة قطر، و(5) من الفلسطينيين المقيمين بدولة مصر، و(4) من الفلسطينيين المقيمين بدولة الكويت، و(4) من الفلسطينيين المقيمين بدولة ليبيا، و(2) من الفلسطينيين المقيمين بدولة اليمن، و(1) من الفلسطينيين المقيمين بدولة العراق، و(1) من الفلسطينيين المقيمين بدولة تونس، و(1) من الفلسطينيين المقيمين بدولة الجزائر، ويوضح الجدول التالي حجم كل من مجتمع وعينة الدراسة.

جدول رقم (4 - 2)

مجتمع وعينة للفلسطينيين المقيمين حسب الدولة العربية

الدولة	حجم المجتمع	حجم العينة
الأردن	4400000	245
سوريا	631111	35
لبنان	524340	29
السعودية	500000	27
الإمارات	300000	16
قطر	251000	14
مصر	85000	5
الكويت	80000	4
ليبيا	70000	4
اليمن	27000	2

1	13000	العراق
1	1400	تونس
1	10000	الجزائر
384	6892851	المجموع

المطلب الرابع: متغيرات الدراسة

– المتغير المستقل: الانسجام الاجتماعي.

– المتغير التابع: الهوية الذاتية.

المطلب الخامس: أداة الدراسة

ولتحقيق أغراض الدراسة تم إعداد أداة الدراسة على النحو الآتي:

آلية بناء الاستبانة

تم إعداد استبانة حول "الانسجام الاجتماعي وعلاقته بالهوية الذاتية لدى

الفلسطينيين المقيمين خارج فلسطين"

تتكون الاستبانة من جزأين هما:

الجزء الأول: ويشمل البيانات الشخصية والوظيفية (الجنس، العمر، المؤهل

العلمي، مدة الإقامة، دولة الإقامة الحالية).

الجزء الثاني: وهو عبارة عن محاور الدراسة، ويتكون من (40) فقرة، تتوزع

على محورين:

المحور الأول: الانسجام الاجتماعي، ويتكون من (24) فقرة، تم توزيعها على

أربعة أبعاد.

البعد الأول: التفاعل الاجتماعي

البُعد الثاني: التكيف الثقافي

البُعد الثالث: الشعور بالانتماء

البُعد الرابع: الاندماج الاقتصادي والمهني

المحور الثاني: الهوية الذاتية، ويتكون من (16) فقرة.

وقد قامت الباحثة بإعداد الاستبانة وذلك وفقاً للخطوات الآتية:

- اطلاع الباحثة على المراجع المتعددة، والعديد من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.
- الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء الاستبانة وصياغة فقراتها.
- استشارت الباحثة عدداً من أساتذة الجامعات والمشرفين في تحديد محاور الاستبانة.
- تم تحديد المحاور الرئيسة التي شملتها الاستبانة.
- تم تحديد الفقرات التي تقع تحت كل محور.
- تم تصميم الاستبانة في صورتها الأولية.
- عرض الاستبانة على المشرف من أجل اختبار ملاءمتها لجمع البيانات.
- مراجعة مبدئية للاستبانة بعد مناقشتها مع المشرف ومراعاة ملاحظاته، وكذلك إضافة وتغيير عدة نقاط في ضوء رؤيته، حيث أشار إلى أهمية عرضها على هيئة من المختصين وذوي الخبرة، والاستفادة من آرائهم قبل كتابتها بشكلها النهائي.
- تم تقديم الاستبيان إلى لجنة من المحكمين الأكاديميين من ذوي الاختصاصات والخبرة من الوطن وخارجه، ليتمكنوا من تقييمها والاستفادة من وجهة نظرهم قبل صياغتها في شكلها النهائي .

- وزعت الاستبانة على العينة الاستطلاعية بهدف فحص الصدق والثبات.
- تم تقنين الاستبانة وذلك بعد حذف وتعديل صياغة العديد من العبارات غير المناسبة.
- تم توزيع استبانة إلكترونية على مجتمع الدراسة الراهنة للحصول على إجابات نهائية.

المطلب السادس: صدق وثبات الاستبانة

أولاً: صدق الاستبانة:

قد تم التأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

الصدق من وجهة نظر المحكمين "الصدق الظاهري":

حيث تم عرض الأداة في صورتها الأولية على (12) من المحكمين المختصين في مجال في مجال العلوم الاجتماعية، والقياس والتقويم (ملحق 1)، وقد استهلت الباحثة بخطاب موجه للمحكمين، وضحت فيه الغرض من الاستبانة، ومكوناتها، وأسئلتها، وإبداء آرائهم ومقترحاتهم، من حيث مدى مناسبة الفقرة للمجال الذي وضعت فيه، ووضوح الصياغة، وإضافة أو تعديل في ضوء المقترحات المقدمة. بعد استعادة النماذج المحكمة، تم قبول الحذف والتغييرات اللازمة على بعض النقاط، وتم قبول نسبة الموافقة بين المحكمين (75%)⁽³⁸¹⁾، حيث أصبحت في صورتها النهائية.

(381) Bloom, B. S; Madaus, G. F; & Hastings, J. T: Handbook on Formative and Summative Evaluation of Student Learning. New York: McGraw-Hill, 1971, 512.

الصدق الداخلي:

الاتساق الداخلي Internal Validity

❖ صدق الاتساق الداخلي للمحور الأول " الانسجام الاجتماعي "

يبين الجدول التالي معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات البُعد والدرجة الكلية للبُعد، مع بيان الدلالة عند مستوي معنوية ($\alpha = 0.05$, $\alpha = 0.01$) وبذلك يعتبر البُعد صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (4 - 3)

يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البُعد والدرجة الكلية

البُعد الرابع: الاندماج الاقتصادي والمهني			البُعد الثالث: الشعور بالانتماء			البُعد الثاني: التكيف الثقافي			البُعد الأول: التفاعل الاجتماعي		
القيمة الاحتمالية (Sig)	معامل بيرسون للارتباط	الفقرة	القيمة الاحتمالية (Sig)	معامل بيرسون للارتباط	الفقرة	القيمة الاحتمالية (Sig)	معامل بيرسون للارتباط	الفقرة	القيمة الاحتمالية (Sig)	معامل بيرسون للارتباط	الفقرة
0.000	0.816**	.1	0.000	0.694**	.1	0.000	0.750**	.1	0.000	0.692**	.1
0.000	0.750**	.2	0.000	0.699**	.2	0.000	0.736**	.2	0.000	0.752**	.2
0.000	0.715**	.3	0.000	0.744**	.3	0.000	0.788**	.3	0.000	0.722**	.3
0.000	0.761**	.4	0.000	0.695**	.4	0.000	0.684**	.4	0.000	0.698**	.4
0.000	0.770**	.5	0.000	0.785**	.5	0.000	0.745**	.5	0.000	0.852**	.5
0.000	0.767**	.6	0.000	0.795**	.6	0.000	0.732**	.6	0.000	0.704**	.6

* دال إحصائياً عند ($\alpha = 0.05$).

** دال إحصائياً عند ($\alpha = 0.01$).

❖ صدق الاتساق الداخلي للمحور الثاني " الهوية الذاتية "

يوضح الجدول التالي معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات البُعد والدرجة الكلية للبُعد، مع بيان الدلالة عند مستوي معنوية ($\alpha = 0.05$, $\alpha = 0.01$) وبذلك يعتبر المحور صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (4-4)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور

القيمة الاحتمالية (Sig)	معامل بيرسون للارتباط	الفقرة	القيمة الاحتمالية (Sig)	معامل بيرسون للارتباط	الفقرة
0.000	0.772**	.9	0.000	0.710**	.1
0.000	0.704**	.10	0.000	0.766**	.2
0.000	0.736**	.11	0.000	0.708**	.3
0.000	0.751**	.12	0.000	0.694**	.4
0.000	0.693**	.13	0.000	0.699**	.5
0.000	0.746**	.14	0.000	0.718**	.6
0.000	0.766**	.15	0.000	0.805**	.7
0.000	0.702**	.16	0.000	0.802**	.8

* دال إحصائياً عند ($\alpha = 0.05$).

** دال إحصائياً عند ($\alpha = 0.01$).

الصدق البنائي Structure Validity

يبين الجدول التالي أن جميع معاملات الارتباط في جميع محاور الاستبانة

دالة إحصائياً عند مستوي معنوية ($\alpha = 0.05$, $\alpha = 0.01$) وبذلك يعتبر جميع

محاور الاستبانة صادقه لما وضع لقياسه.

جدول رقم (4-5)

معامل الارتباط بين درجة كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

القيمة الاحتمالية (Sig)	معامل بيرسون للارتباط	البُعد	المحور
0.000	0.687**	البُعد الأول: التفاعل الاجتماعي	المحور الأول: الانسجام الاجتماعي
0.000	0.555**	البُعد الثاني: التكيف الثقافي	
0.000	0.834**	البُعد الثالث: الشعور بالانتماء	
0.000	0.851**	البُعد الرابع: الاندماج الاقتصادي والمهني	
			المحور الثاني: الهوية الذاتية

* دال إحصائياً عند ($\alpha = 0.05$).

** دال إحصائياً عند ($\alpha = 0.01$).

ثانياً: ثبات أداة الاستبانة

وقد تحققت الباحثة من ثبات استبانة الدراسة بطريقتين من خلال:

معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient:

تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ والتي يطلق عليها معامل ألفا (α) في حساب ثبات أبعاد المحور للاستبانة وللمحور ككل، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول رقم (4 - 6)

معاملات الارتباط والثبات لأبعاد المحور وللمحور ككل حسب طريقة ألفا (α) كرونباخ

المحور	البُعد	عدد الفقرات	قيمة ألفا (α) كرونباخ
المحور الأول: الانسجام الاجتماعي	البُعد الأول: التفاعل الاجتماعي	6	0.835
	البُعد الثاني: التكيف الثقافي	6	0.898
	البُعد الثالث: الشعور بالانتماء	6	0.876
	البُعد الرابع: الاندماج الاقتصادي والمهني	6	0.852
المحور الثاني: الهوية الذاتية		16	0.866

ومن النتائج الموضحة في الجدول السابق يتبين أن الأبعاد المكونة لكل محور

من محاور الاستبانة أو المحور ككل تتميز بدرجات مقبولة من الثبات.

طريقة التجزئة النصفية Split-Half method:

تم تجزئة فقرات الاستبانة إلى جزئين (الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة

ذات الأرقام الزوجية) لكل محور من محاور الاستبانة وذلك بحساب معامل الارتباط

بين النصفين ثم جرى تعديل طول المحور باستخدام معادلة سبيرمان براون $R =$

$\frac{2R}{1+R}$ (Spearman-Brownz) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (4 - 7)

معاملات الارتباط لأبعاد المحور وللمحور ككل حسب طريقة التجزئة النصفية

المحور	البُعد	عدد الفقرات	معامل الارتباط قبل التعديل	معامل الارتباط بعد التعديل
المحور الأول: الانسجام الاجتماعي	البُعد الأول: التفاعل الاجتماعي	6	0.825	0.904
	البُعد الثاني: التكيف الثقافي	6	0.854	0.854
	البُعد الثالث: الشعور بالانتماء	6	0.921	0.921
	البُعد الرابع: الاندماج الاقتصادي والمهني	6	0.786	0.880
المحور الثاني: الهوية الذاتية		16	0.726	0.726

ومن النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتبين أن الأبعاد المكونة لكل محور من محاور الاستبانة أو المحور ككل تتميز بدرجات مقبولة من الثبات، وهي معاملات ثبات عالية، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة جيدة من الثبات تظمن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة وتحقيق الهدف منها.

وبذلك أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من (40) عبارة موزعة على المحاور الرئيسية، والأبعاد المتضمنة في كل محور على النحو الموضح قابلة للتوزيع.

وتكون الباحثة قد تأكدت من صدق وثبات استبانة الدراسة، وبذلك أصبحت الاستبانة صالحة للتطبيق على مجتمع الدراسة من المقيمين خارج فلسطين، وصلاحياتها لتحليل النتائج والإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

المطلب السابع: المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة

أولاً: المحك المعتمد في أداة الدراسة "الاستبانة"

تم استخدام مقياس ليكارت الخماسي من (1- 5) لقياس استجابات المبحوثين لفقرات الأداة، ولتحديد مستوى الموافقة على كل فقرة من الفقرات وكل بُعد وكل محور ضمن أداة الدراسة (الاستبانة)، يتم الاعتماد على استخدام قيمة الوسط الحسابي

وقيمة الوزن النسبي، والجدول أدناه يوضح مستويات الموافقة استناداً لخمسة مستويات (منخفضة جداً، منخفضة، متوسطة، عالية، عالية جداً).

جدول رقم (4 - 8)

المستوى التصنيفي للدراسة

الوزن	المتوسط	الدرجة
من 20% - 36%	من 1 - 1.80	منخفضة جداً
أكبر من 36% - 52%	أكبر من 1.80 - 2.60	منخفضة
أكبر من 52% - 68%	أكبر من 2.60 - 3.40	متوسطة
أكبر من 68% - 84%	أكبر من 3.40 - 4.20	مرتفعة
أكبر من 84% - 100%	أكبر من 4.20 - 5	مرتفعة جداً

ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمدت الباحثة على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المحاور للأداة ككل، ومستوى الفقرات في كل محور، وقد حددت الباحثة درجة الموافقة حسب المستوى التصنيفي المعتمد في الدراسة.

ثانياً: الأساليب الإحصائية

تم تفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package for the Social Sciences.

اختبار التوزيع الطبيعي Normality Distribution Test:

تم استخدام اختبار كولمغوروف - سمرنوف Kolmogorov-Smirnov Test (K-S) لاختبار ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (4 - 9)
نتائج اختبار التوزيع الطبيعي

القيمة الاحتمالية (Sig)	البُعد	المحور
0.069	البُعد الأول: التفاعل الاجتماعي	المحور الأول: الانسجام الاجتماعي
0.073	البُعد الثاني: التكيف الثقافي	
0.393	البُعد الثالث: الشعور بالانتماء	
0.369	البُعد الرابع: الاندماج الاقتصادي والمهني	
0.178		المحور الثاني: الهوية الذاتية

واضح من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية (Sig) لجميع مجالات الدراسة كانت أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) وبذلك فإن توزيع البيانات لهذه المجالات يتبع التوزيع الطبيعي حيث سيتم استخدام الاختبارات المعلمية للإجابة عن فرضيات الدراسة.

تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

- النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي: يستخدم هذا الأمر بشكل أساسي لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما لوصف مجتمع الدراسة.
- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات فقرات أدوات الدراسة.
- طريقة التجزئة النصفية لمعرفة ثبات فقرات أداة الدراسة " الاستبانة".
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لقياس درجة الارتباط إذ يقوم هذا الاختبار على دراسة العلاقة بين متغيرين. وقد استخدمته الباحثة لحساب الاتساق الداخلي والصدق البنائي لأدوات الدراسة.

- اختبار t للعينتين المستقلتين (Independent Samples T-Test) لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين مجموعتين من البيانات المستقلة.

- اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance - ANOVA) لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين ثلاث مجموعات أو أكثر من البيانات، استخدمته الباحثة للفروق التي تعزى للمتغير الذي يشتمل على ثلاث مجموعات فأكثر، واختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية عند اللزوم.

في هذا المبحث تم استعراض منهجية وإجراءات البحث والتي شملت أسلوب الدراسة ومجتمع وعينة الدراسة، إضافة إلى شرح عن أداتي الدراسة، كما تطرق الفصل إلى صدق وثبات أداة الدراسة "الاستبانة". في المبحث الآتي، سنتطرق إلى تحليل بيانات الدراسة ومناقشتها، للإجابة عن تساؤلات الدراسة واختبار فرضياتها.

المبحث الثاني: تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً لتحليل البيانات، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واستعراض أبرز نتائج الاستبانة والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها، والوقوف على البيانات الشخصية للمستجيبين، لذا تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من استبانة الدراسة، إذ تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS) للحصول على نتائج الدراسة التي تم عرضها وتحليلها في هذا الفصل.

اشتملت الدراسة على مجموعة من التساؤلات، وبالتحديد ستحاول الدراسة في هذا الفصل الإجابة عن تساؤلات الدراسة وفرضياتها في ضوء المعلومات التي تم جمعها عن طريق الاستبانة، وقد ناقشت الباحثة هذه النتائج لإبراز أهم النتائج والتي

ستبنى عليها التوصيات، ومن ثم أهم المقترحات التي توصلت إليها الدراسة على النحو الآتي:

المطلب الأول: النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول ومناقشتها

والذي نصه: ما مستوى الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي، وترتيب أبعاد الانسجام الاجتماعي وفقاً للدرجة على كافة أبعاده منفردة ومجمعة لتقديرات أفراد عينة الدراسة، حيث جاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول رقم (4 - 10)

المتوسطات الحسابية والوزن النسبي لأبعاد الانسجام الاجتماعي وترتيبها وفقاً للمتوسط الحسابي

م	البُعد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدرجة	الترتيب
1.	البُعد الأول: التفاعل الاجتماعي	3.24	1.020	0.65	متوسطة	4
2.	البُعد الثاني: التكيف الثقافي	3.87	0.581	0.77	مرتفعة	1
3.	البُعد الثالث: الشعور بالانتماء	3.64	0.763	0.73	مرتفعة	2
4.	البُعد الرابع: الاندماج الاقتصادي والمهني	3.39	0.938	0.68	مرتفعة	3
-	الانسجام الاجتماعي	3.53	0.698	0.71	مرتفعة	-

يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن جميع أبعاد الانسجام الاجتماعي تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (3.24-3.87) حيث سجلت درجة مرتفعة، وقد جاء بُعد " التكيف الثقافي " في المرتبة الأولى بوزن نسبي (77%) بدرجة مرتفعة، يليه بُعد " الشعور بالانتماء " في المرتبة الثانية بوزن نسبي (73%) بدرجة مرتفعة، ثم بُعد " الاندماج الاقتصادي والمهني " في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (68%) بدرجة مرتفعة، وتلاه في المرتبة الرابعة بُعد " التفاعل الاجتماعي " بوزن نسبي (63%) بدرجة متوسطة.

ويلاحظ أن المتوسط العام لهذا المحور بلغ (3.53) بوزن نسبي (71%)، وهذا يشير إلى أن محور " الانسجام الاجتماعي " جاء بدرجة مرتفعة.

وتعزو الباحثة على الأرجح مستوى الانسجام الاجتماعي المرتفع إلى قدرة الفلسطينيين على التكيف الثقافي العالي، مدعوماً بفهمهم للقيم المحلية، إتقانهم للغة، وشعورهم بالأمان والقبول في المجتمع المضيف، ومع ذلك، فإن التفاعل الاجتماعي الأضعف قد يكون نتيجة حواجز ثقافية أو تركيز أفراد الجالية على شبكاتهم الداخلية، هذه العوامل مجتمعة تشير إلى مرونة الفلسطينيين في الشتات وقدرتهم على تحقيق توازن بين الاندماج في المجتمع المضيف والحفاظ على هويتهم.

وقد قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي وترتيبها وفقاً للوسط الحسابي لتحديد درجة الموافقة، لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كافة أبعاد المحور منفردة، حيث جاءت النتائج على النحو التالي:

البُعد الأول: التفاعل الاجتماعي

للإجابة عن فقرات هذا البُعد تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البُعد وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (4 -) 11

المتوسطات الحسابية والوزن النسبي لفقرات البعد الأول وترتيبها وفقاً للوسط الحسابي

الترتيب	الدرجة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرة
3	متوسطة	0.64	1.177	3.21	1. أشارك بانتظام في الأنشطة الاجتماعية مع أفراد من بلد الإقامة.
1	مرتفعة	0.74	0.984	3.72	2. أشعر بالراحة عند التواصل مع أشخاص من ثقافات مختلفة في بلد الإقامة.
2	متوسطة	0.66	1.202	3.30	3. لدي صداقات قوية مع أفراد من بلد الإقامة.

4	متوسطة	0.62	1.214	3.10	أجد سهولة في الانخراط في المناسبات الاجتماعية لبلد الإقامة.
6	متوسطة	0.60	1.209	3.01	أشارك في مبادرات تطوعية أو مجتمعية في بلد الإقامة.
5	متوسطة	0.62	1.320	3.10	أؤدي دورًا فعالًا في تعزيز التواصل بين الجالية الفلسطينية وبلد الإقامة.
-	متوسطة	0.65	1.020	3.24	التفاعل الاجتماعي

يتضح من النتائج أن أعلى فقرتين في بُعد " التفاعل الاجتماعي":

- الفقرة التي تنص على " أشعر بالراحة عند التواصل مع أشخاص من ثقافات مختلفة في بلد الإقامة" حازت على المرتبة الأولى بمتوسط مقداره (3.72) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن إلى المرونة الثقافية والانفتاح لدى الفلسطينيين المقيمين خارج فلسطين، نظرًا لتجربتهم الطويلة في العيش في بيئات ثقافية متنوعة، يطور الفلسطينيون مهارات تواصل عالية تمكنهم من التفاعل بسهولة وراحة مع أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة، أو بسبب الضرورة العملية للتكيف مع المجتمع المضيف لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

- والفقرة التي نصها " لدي صداقات قوية مع أفراد من بلد الإقامة" على المرتبة الثانية بمتوسط مقداره (3.30) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة ذلك إلى وجود بيئة اجتماعية داعمة في بعض الدول المضيفة التي تشجع على بناء علاقات اجتماعية مع أفراد المجتمع المحلي. على سبيل المثال، في دول مثل الأردن أو مصر، حيث تتواجد جاليات فلسطينية كبيرة، قد تكون هناك فرص أكبر لتكوين صداقات مع السكان المحليين بسبب التشابه الثقافي أو التاريخي. ومع ذلك، قد يجد بعض الأفراد صعوبة في بناء

صداقات قوية بسبب الفروق الثقافية، الحواجز اللغوية، أو التركيز على العلاقات داخل الجالية الفلسطينية.

وجاءت أدنى فقرة في بُعد " التفاعل الاجتماعي":

الفقرة التي نصها " أشرك في مبادرات تطوعية أو مجتمعية في بلد الإقامة" على المرتبة الأخيرة بمتوسط مقداره (3.01) بدرجة متوسطة، وتعزو الباحثة ذلك إلى محدودية الفرص أو الحوافز للمشاركة في المبادرات التطوعية في المجتمع المضيف، قد يكون ذلك بسبب قيود قانونية أو اجتماعية تواجه الفلسطينيين في بعض الدول المضيفة (مثل لبنان، حيث تفرض قيود على عمل اللاجئين الفلسطينيين)، أو بسبب انشغال أفراد العينة بالتحديات اليومية مثل العمل أو تأمين الاستقرار الاقتصادي، مما يقلل من الوقت والموارد المتاحة للمشاركة في أنشطة تطوعية، كما أن تركيز الفلسطينيين على دعم القضية الفلسطينية قد يحول دون مشاركتهم في مبادرات مجتمعية محلية.

ويلاحظ من النتائج أن المتوسط العام لبُعد " التفاعل الاجتماعي " بلغ (3.24) وانحراف معياري (1.020)، وبدرجة متوسطة، وتعزو الباحثة إلى التفاوت في مستويات التفاعل الاجتماعي بين أفراد العينة، يشير إلى تنوع كبير في تجارب المشاركين، حيث يتمتع البعض بتفاعل اجتماعي قوي مع المجتمع المضيف (خاصة أولئك الذين يشعرون بالراحة في التواصل)، بينما يواجه آخرون تحديات مثل الحواجز الثقافية، اللغوية، أو التمييز الاجتماعي، كما أن تركيز الفلسطينيين على الحفاظ على شبكاتهم الاجتماعية داخل الجالية الفلسطينية قد يقلل من التفاعل الواسع مع المجتمع المضيف.

هذا البُعد يعكس تحديات الاندماج الاجتماعي في سياقات الشتات، حيث يوازن الفلسطينيون بين التكيف مع المجتمع المضيف والحفاظ على هويتهم الثقافية.

البُعد الثاني: التكيف الثقافي

للإجابة عن فقرات هذا البُعد تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البُعد وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (4 - 12)

المتوسطات الحسابية والوزن النسبي لفقرات البعد الثاني وترتيبها وفقاً للوسط الحسابي

الترتيب	الدرجة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرة
1	مرتفعة جداً	0.89	0.596	4.43	1. أفهم وأحترم القيم والعادات الثقافية لبلد الإقامة.
4	مرتفعة	0.74	1.108	3.72	2. أشعر أنني قادر على التكيف مع أسلوب الحياة في بلد الإقامة.
3	مرتفعة	0.79	1.004	3.96	3. أتقن لغة المجتمع المضيف بما يكفي للتفاعل اليومي.
5	مرتفعة	0.73	1.081	3.65	4. أجد أن تقاليد المجتمع المضيف متوافقة مع قيمي الشخصية إلى حد ما.
2	مرتفعة	0.79	0.969	3.94	5. أحرص على تعليم أبنائي ثقافة المجتمع المضيف مع الحفاظ على الهوية الفلسطينية.
6	مرتفعة	0.71	1.102	3.55	6. أواجه صعوبات في تقبل بعض العادات الاجتماعية للمجتمع المضيف.
-	مرتفعة	0.77	0.581	3.87	التكيف الثقافي

يتضح من النتائج أن أعلى فقرتين في بُعد " التكيف الثقافي ":

- الفقرة التي تنص على " أفهم وأحترم القيم والعادات الثقافية لبلد الإقامة " حازت على المرتبة الأولى بمتوسط مقداره (4.43) بدرجة مرتفعة جداً، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الخبرة الطويلة للفلسطينيين في الشتات في التعايش مع ثقافات متنوعة. العيش في بلدان مختلفة (مثل الأردن، لبنان، سوريا، وغيرها) يتطلب من الفلسطينيين فهماً عميقاً للقيم والعادات المحلية

لضمان التكيف والاستقرار، هذا الانفتاح الثقافي قد يكون مدعوماً بالمستوى التعليمي العالي لبعض أفراد العينة (مثل حاملي شهادات الماجستير والدكتوراه)، مما يعزز قدرتهم على تقبل التنوع الثقافي، كما أن احترام القيم المحلية قد يكون استراتيجية لتجنب الصراعات الاجتماعية وتعزيز القبول في المجتمع المضيف.

– والفقرة التي نصها " أحرص على تعليم أبنائي ثقافة المجتمع المضيف مع الحفاظ على الهوية الفلسطينية " على المرتبة الثانية بمتوسط مقداره (3.94) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن سعي الفلسطينيين لتحقيق التوازن بين الاندماج الثقافي والحفاظ على الهوية الوطنية. الفلسطينيون في الشتات يدركون أهمية تعليم أبنائهم ثقافة المجتمع المضيف لتسهيل اندماجهم الاجتماعي والاقتصادي، لكنهم في الوقت ذاته حريصون على ترسيخ الهوية الفلسطينية من خلال التقاليد، اللغة، والقيم الثقافية، هذا التوازن يعكس وعياً بأهمية الهوية الذاتية مع الحاجة إلى التكيف مع بيئة المجتمع المضيف لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

وجاءت أدنى فقرة في بُعد " التكيف الثقافي ":

– الفقرة التي نصها " أواجه صعوبات في تقبل بعض العادات الاجتماعية للمجتمع المضيف " على المرتبة الأخيرة بمتوسط مقداره (3.55) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة ذلك إلى الاختلافات الثقافية بين الهوية الفلسطينية وبعض عادات المجتمع المضيف. على الرغم من المستوى العالي للتكيف الثقافي بشكل عام، فإن بعض العادات الاجتماعية في بلد الإقامة قد تتعارض مع القيم أو المعتقدات الشخصية للفلسطينيين، مما يخلق تحديات

في التقبل الكامل، هذه الصعوبات قد تكون أكثر وضوحاً في الدول التي تختلف ثقافتها بشكل كبير عن الثقافة الفلسطينية، أو قد ترتبط بالحفاظ على الهوية الفلسطينية القوية

ويلاحظ من النتائج أن المتوسط العام لـ "التكيف الثقافي" بلغ (3.87) وانحراف معياري (0.581)، وبدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة القدرة العالية للفلسطينيين في الشتات على التكيف مع السياقات الثقافية المتنوعة، مما يعكس مرونة ثقافية مدعومة بتجارب العيش الطويلة في بلدان مختلفة، هذا التكيف قد يكون نتيجة عوامل مثل إتقان لغة المجتمع المضيف والوعي بأهمية احترام القيم المحلية، كما أن الحفاظ على الهوية الفلسطينية مع التكيف الثقافي يعزز هذا البعد، حيث يتمكن الفلسطينيون من الجمع بين هويتهم الذاتية وبين متطلبات العيش في بيئة جديدة.

البُعد الثالث: الشعور بالانتماء

للإجابة عن فقرات هذا البُعد تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البُعد وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (4- 13)

المتوسطات الحسابية والوزن النسبي لفقرات البعد الثالث وترتيبها وفقاً للمتوسط الحسابي

الترتيب	الدرجة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرة
6	متوسطة	0.62	1.199	3.10	1. أشعر بأنني جزء من بلد الإقامة.
2	مرتفعة	0.75	0.913	3.76	2. أشعر بالقبول من قبل أفراد بلد الإقامة.
3	مرتفعة	0.75	1.080	3.76	3. أشعر بالأمان والاستقرار في بلد الإقامة.

4	مرتفعة	0.70	1.172	3.50	أعتبر المجتمع المضيف بيئة داعمة لي.	.4
5	متوسطة	0.67	1.247	3.34	أشعر أن لي حقوقاً وواجبات متساوية مع أفراد بلد الإقامة.	.5
1	مرتفعة جداً	0.87	0.876	4.37	أتمنى العودة إلى فلسطين رغم اندماجي في بلد الإقامة.	.6
-	مرتفعة	0.73	0.763	3.64	الشعور بالانتماء	

يتضح من النتائج أن أعلى فقرتين في بُعد " الشعور بالانتماء":

- الفقرة التي تنص على " أتمنى العودة إلى فلسطين رغم اندماجي في بلد الإقامة" حازت على المرتبة الأولى بمتوسط مقداره (4.37) بدرجة مرتفعة جداً، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الارتباط العميق بالهوية الفلسطينية والشعور الوطني القوي، الفلسطينيون في الشتات، بغض النظر عن مستوى اندماجهم في المجتمع المضيف، يحتفظون بصلة عاطفية وثقافية قوية بفلسطين كجزء أساسي من هويتهم، هذا الشعور يتغذى من التجربة التاريخية للنكبة والتهجير، حيث تُعتبر العودة إلى فلسطين رمزاً للمقاومة والأمل، مما يعكس أن الرغبة في العودة ليست مجرد رغبة عاطفية بل تعبير عن الهوية الجماعية.

- والفقرة التي نصها " أشعر بالقبول من قبل أفراد بلد الإقامة " على المرتبة الثانية بمتوسط مقداره (3.76) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن وجود بيئات اجتماعية داعمة في بعض الدول المضيفة وتشابه ثقافي نسبي، الفلسطينيون في دول مثل الأردن أو مصر، التي تشترك مع فلسطين في خصائص ثقافية ولغوية (مثل اللغة العربية والتقاليد العربية)، قد يشعرون بقبول أكبر من المجتمع المضيف مقارنة بدول أخرى مثل لبنان، حيث تواجه الجالية الفلسطينية قيوداً اجتماعية وقانونية.

وجاءت أدنى فقرة في بُعد " الشعور بالانتماء":

– الفقرة التي نصها " أشعر بأنني جزء من بلد الإقامة" على المرتبة الأخيرة بمتوسط مقداره (3.10) بدرجة متوسطة، وتعزو الباحثة ذلك إلى التمسك القوي بالهوية الفلسطينية والشعور بالاعتزاز في الشتات، على الرغم من التكيف الثقافي والاقتصادي، فإن الفلسطينيين قد لا يشعرون بأنهم جزء كامل من المجتمع المضيف بسبب ارتباطهم العميق بفلسطين كوطن أصلي، هذا الشعور قد يتفاقم في الدول التي تفرض قيودًا قانونية أو اجتماعية على الفلسطينيين (مثل لبنان)، أو بسبب الشعور بالتمييز أو عدم المساواة في الحقوق.

ويلاحظ من النتائج أن المتوسط العام لبُعد " الشعور بالانتماء " بلغ (3.64) وانحراف معياري (0.763)، وبدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة إلى قدرة الفلسطينيين على تحقيق مستوى جيد من الاندماج الاجتماعي مع الحفاظ على هويتهم الوطنية، كما أن المتوسط العام يعكس توازنًا بين الشعور بالقبول والأمان في المجتمع المضيف والارتباط القوي بفلسطين، مما يعكس أن معظم أفراد العينة يشعرون بدرجة معقولة من الانتماء إلى المجتمع المضيف، لكن هذا الانتماء غالبًا ما يكون مشروطًا بالرغبة في العودة إلى فلسطين، هذا التوازن يعكس قدرة الفلسطينيين على التكيف مع الظروف الاجتماعية والسياسية في الشتات دون التخلي عن هويتهم.

البُعد الرابع: الاندماج الاقتصادي والمهني

للإجابة عن فقرات هذا البُعد تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البُعد وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (1.0): المتوسطات الحسابية والوزن النسبي لفقرات البعد الثالث وترتيبها وفقاً للوسط الحسابي

الترتيب	الدرجة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرة
4	مرتفعة	0.68	1.370	3.38	1. أشعر بالرضا عن فرص العمل أو التعليم المتاحة لي في بلد الإقامة.
1	مرتفعة	0.70	1.161	3.50	2. أساهم بشكل إيجابي في اقتصاد بلد الإقامة.
5	متوسطة	0.66	1.242	3.32	3. أجد أن مهاراتي وقدراتي مُقدّرة في مكان عملي أو دراستي.
3	مرتفعة	0.68	1.266	3.40	4. أشعر بالاستقلال المالي في بلد الإقامة.
6	متوسطة	0.66	1.242	3.31	5. أحصل على فرص تدريبية أو تطويرية تدعم مسيرتي المهنية في بلد الإقامة.
2	مرتفعة	0.69	1.233	3.43	6. أواجه تمييزًا في سوق العمل بسبب جنسيتي أو هويتي.
-	مرتفعة	0.68	0.938	3.39	الاندماج الاقتصادي والمهني

يتضح من النتائج أن أعلى فقرتين في بُعد " الاندماج الاقتصادي والمهني ":

- الفقرة التي تنص على " أساهم بشكل إيجابي في اقتصاد بلد الإقامة " حازت على المرتبة الأولى بمتوسط مقداره (3.50) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن مهارات وقدرات الفلسطينيين العالية التي تمكنهم من المساهمة الفعالة في اقتصاد المجتمع المضيف. الفلسطينيون في الشتات غالبًا ما يتمتعون بمستويات تعليمية مرتفعة، مما يتيح لهم العمل في قطاعات متنوعة مثل التعليم، الطب، والتجارة، هذه المساهمة قد تكون أكثر وضوحًا في دول مثل الأردن، حيث يتمتع الفلسطينيون بحقوق عمل أوسع، مما يسمح لهم بالمشاركة الإيجابية في الاقتصاد المحلي، كما أن هذه النتيجة تعكس رغبة الفلسطينيين في إثبات وجودهم كأفراد منتجين في المجتمع المضيف، مما يعزز شعورهم بالقيمة والاندماج.

- والفقرة التي نصها " أواجه تمييزاً في سوق العمل بسبب جنسيتي أو هويتي" على المرتبة الثانية بمتوسط مقداره (3.43) بدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن القيود القانونية والاجتماعية التي يواجهها الفلسطينيون في بعض الدول المضيفة، في دول مثل لبنان، على سبيل المثال، يواجه الفلسطينيون قيوداً على العمل في مهن معينة (مثل الطب والهندسة) أو يُمنعون من امتلاك عقارات، مما يؤدي إلى شعور بالتمييز بسبب جنسيتهم أو هويتهم كلاجئين، هذا الشعور بالتمييز قد يؤثر على الاندماج الاقتصادي، لكنه لا يمنع الفلسطينيين من المساهمة الإيجابية، مما يعكس مرونتهم في مواجهة التحديات.

وجاءت أدنى فقرة في بُعد "الاندماج الاقتصادي والمهني":

- الفقرة التي نصها " أحصل على فرص تدريبية أو تطويرية تدعم مسيرتي المهنية في بلد الإقامة" على المرتبة الأخيرة بمتوسط مقداره (3.31) بدرجة متوسطة، وتعزو الباحثة ذلك إلى محدودية الوصول إلى فرص التدريب والتطوير المهني في بعض الدول المضيفة، الفلسطينيون قد يواجهون قيوداً في الوصول إلى برامج تدريبية بسبب الوضع القانوني (مثل تصاريح العمل أو القيود على اللاجئين) أو بسبب نقص الموارد المخصصة لتطوير مهارات اللاجئين في بعض الدول، حيث قد يحصل البعض على فرص تدريبية في دول توفر بيئة داعمة (مثل الأردن أو مصر)، بينما يواجه آخرون صعوبات في دول أخرى، كما أن تركيز الفلسطينيين على تأمين الاحتياجات الأساسية (مثل العمل والاستقلال المالي) قد يقلل من الأولوية الممنوحة للتدريب المهني.

ويلاحظ من النتائج أن المتوسط العام لبُعد "الاندماج الاقتصادي والمهني" بلغ (3.39) وانحراف معياري (0.938)، وبدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة قدرة الفلسطينيين على تحقيق مستوى جيد من الاندماج الاقتصادي رغم التحديات، المتوسط العام يعكس أن الفلسطينيين يساهمون بشكل إيجابي في اقتصاد المجتمع المضيف، ويشعرون بدرجة معقولة من الاستقلال المالي والرضا عن فرص العمل والتعليم، على الرغم من وجود تحديات مثل التمييز في سوق العمل (متوسط 3.43)، فإن الفلسطينيين يظهرون مرونة في استغلال الفرص المتاحة، مما يعزز اندماجهم الاقتصادي.

المطلب الثاني: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني ومناقشتها

والذي نصه: " ما مستوى الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد؟"

للإجابة عن فقرات هذا المحور تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المحور وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (4 - 14)

المتوسطات الحسابية والوزن النسبي لفقرات محور " الهوية الذاتية " وترتيبها وفقاً للوسط الحسابي

الترتيب	الدرجة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرة
1	مرتفعة جداً	0.95	0.470	4.75	أشعر بفخر قوي بانتمائي للهوية الفلسطينية.
4	مرتفعة جداً	0.92	0.618	4.60	أحافظ على ممارسة التقاليد والعادات الفلسطينية في حياتي اليومية.
3	مرتفعة جداً	0.94	0.563	4.68	أشعر أن هويتي الفلسطينية جزء أساسي من شخصيتي.
9	مرتفعة	0.83	0.835	4.16	أجد أنني قادر على الجمع بين هويتي الفلسطينية وثقافة المجتمع المضيف بسهولة.

الفصل الرابع: تحليل الدراسة الميدانية

الترتيب	الدرجة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرة
5	مرتفعة جداً	0.90	0.761	4.48	أشعر بالثقة بالنفس عند التعبير عن هويتي الفلسطينية في المجتمع المضيف.
11	مرتفعة	0.79	0.984	3.93	أشعر أنني أنتمي إلى المجتمع المضيف دون التخلي عن هويتي الفلسطينية.
6	مرتفعة جداً	0.88	0.897	4.38	أشعر أن تجربتي في الشتات عززت من إحساسي بهويتي الذاتية.
12	مرتفعة	0.79	1.100	3.93	أشعر بالاستقرار النفسي عند التفكير في هويتي كفلسطيني في الشتات.
14	مرتفعة	0.73	1.133	3.65	أشارك في أنشطة تدعم القضية الفلسطينية لتعزيز هويتي.
16	متوسطة	0.66	1.173	3.32	أشعر أنني أمتلك هوية هجينة تجمع بين الثقافتين (الفلسطينية وثقافة المجتمع المضيف).
10	مرتفعة	0.81	0.992	4.05	أحرص على زيارة فلسطين أو المشاركة في فعاليات تدعم حق العودة.
7	مرتفعة جداً	0.84	0.933	4.22	أشعر أن الهوية الفلسطينية تتعرض لتحديات في ظل العيش في الشتات.
2	مرتفعة جداً	0.94	0.550	4.68	أتابع الأخبار الفلسطينية بانتظام لأبقى على اتصال بجذوري.
13	مرتفعة	0.75	1.145	3.76	أشعر أن الأجيال الشابة في الشتات تفقد ارتباطها بالهوية الفلسطينية.
15	مرتفعة	0.70	1.274	3.48	أعاني من صراع داخلي بين الاندماج في المجتمع المضيف والحفاظ على الهوية الفلسطينية.
8	مرتفعة جداً	0.84	0.675	4.19	أرى أن الهوية الفلسطينية مرنة وقادرة على التكيف مع مختلف الثقافات.
-	مرتفعة	0.83	0.510	4.14	الاندماج الاقتصادي والمهني

يتضح من النتائج أن أعلى فقرتين في محور " الهوية الذاتية ":

- الفقرة التي تنص على " أشعر بفخر قوي بانتمائي للهوية الفلسطينية" حازت على المرتبة الأولى بمتوسط مقداره (4.75) بدرجة مرتفعة جداً،

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الارتباط العميق بالهوية الفلسطينية كجزء لا يتجزأ من الوعي الجماعي للفلسطينيين في الشتات، الفخر بالهوية الفلسطينية ينبع من التجربة التاريخية للنكبة والتهجير، حيث أصبحت الهوية رمزاً للمقاومة والصمود. هذا الفخر يعزز من الشعور بالانتماء الوطني، حتى في ظل العيش بعيداً عن فلسطين، مما يعكس أن الفخر بالهوية الفلسطينية هو شعور مشترك وثابت بين أفراد العينة، بغض النظر عن مدة الإقامة أو الدولة المضيفة.

– والفقرة التي نصها " أتابع الأخبار الفلسطينية بانتظام لأبقى على اتصال بجذوري " على المرتبة الثانية بمتوسط مقداره (4.68) بدرجة مرتفعة جداً، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الحاجة إلى الحفاظ على الارتباط الثقافي والسياسي بفلسطين كوسيلة لتعزيز الهوية الذاتية. متابعة الأخبار الفلسطينية بانتظام تُعد وسيلة أساسية للبقاء على اتصال بالقضية الفلسطينية والأحداث الجارية، مما يساعد الفلسطينيين في الشتات على الحفاظ على شعورهم بالانتماء للوطن الأصلي، هذا السلوك قد يكون مدعوماً بسهولة الوصول إلى وسائل الإعلام الرقمية، التي تتيح متابعة الأخبار بشكل مستمر، حتى في الدول البعيدة عن فلسطين.

وجاءت أدنى فقرة في محور " الهوية الذاتية ":

– الفقرة التي نصها " أشعر أنني أمتلك هوية هجينة تجمع بين الثقافتين (الفلسطينية وثقافة المجتمع المضيف)" على المرتبة الأخيرة بمتوسط مقداره (3.32) بدرجة متوسطة، وتعزو الباحثة ذلك إلى التمسك القوي بالهوية الفلسطينية على حساب تكوين هوية هجينة. على الرغم من قدرة الفلسطينيين على التكيف الثقافي، فإن العديد منهم قد يفضلون الحفاظ

على هويتهم الفلسطينية كعنصر أساسي بدلاً من دمجها مع ثقافة المجتمع المضيف لتشكيل هوية هجينة، كما قد يشعر بعض الأفراد، خاصة الأجيال الشابة أو من أقاموا لمدة طويلة (10 سنوات فأكثر)، بدرجة أكبر من الهوية الهجينة، بينما يرفض آخرون هذا الدمج حفاظاً على هويتهم الوطنية، هذا قد يرتبط أيضاً بالشعور بالاغتراب أو التحديات في بعض الدول المضيفة التي تفرض قيوداً على الفلسطينيين.

ويلاحظ من النتائج أن المتوسط العام لمحور " الهوية الذاتية " بلغ (4.14) وانحراف معياري (0.510)، وبدرجة مرتفعة، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين في الشتات قوية جداً، مع تركيز كبير على الفخر بالهوية، متابعة الأخبار، والحفاظ على التقاليد، مما يعكس أن الهوية الفلسطينية تظل عنصراً مركزياً بغض النظر عن السياقات المختلفة للدول المضيفة. هذه القوة تعززها ممارسات مثل المشاركة في فعاليات تدعم القضية الفلسطينية والشعور بأن الشتات عزز الهوية، ومع ذلك، التحديات مثل الصراع الداخلي بين الاندماج، والحفاظ على الهوية وفقدان الأجيال الشابة للارتباط بالهوية، تشير إلى وجود توترات في الحفاظ على الهوية في سياقات الشتات.

المطلب الثالث: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث ومناقشتها

والذي نصه: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) α في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تبعاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، مدة الإقامة، دولة الإقامة الحالية)؟".

وانبثق عن هذا التساؤل الفروض التالية:

الفرض الأول:

والذي ينص على أن " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير الجنس".
 للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار "T للعينتين المستقلتين" لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد بين كل من الذكور والإناث، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (4 - 15)

نتائج اختبار (T) - للعينتين المستقلتين - الجنس

القيمة الاحتمالية (Sig)	قيمة اختبار T	الجنس			البعد
		أنثى	ذكر		
0.008	2.658	175	209	المتوسطات	البُعد الأول: التفاعل الاجتماعي
		3.09	3.36	الانحراف المعياري	
0.705	0.379	175	209	المتوسطات	البُعد الثاني: التكيف الثقافي
		3.86	3.88	الانحراف المعياري	
0.032	2.148	175	209	المتوسطات	البُعد الثالث: الشعور بالانتماء
		3.54	3.71	الانحراف المعياري	
0.009	2.613	175	209	المتوسطات	البُعد الرابع: الاندماج الاقتصادي والمهني
		3.25	3.50	الانحراف المعياري	
0.012	2.528	175	209	المتوسطات	الأبعاد معاً " الدرجة الكلية"
		3.44	3.61	الانحراف المعياري	

*قيمة T الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية " 382 " تساوي 1.649

من النتائج الموضحة في الجدول السابق تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار " T - للعينتين مستقلتين " أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي، وبذلك يمكن استنتاج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

أما بالنسبة لأبعاد الانسجام الاجتماعي (التفاعل الاجتماعي، الشعور بالانتماء، الاندماج الاقتصادي والمهني)، فقد بلغت القيمة الاحتمالية (Sig) على التوالي (0.008، 0.032، 0.009) وهذه القيم أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) أي أنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الذكور.

وتعزو الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لأبعاد الانسجام الاجتماعي (التفاعل الاجتماعي، الشعور بالانتماء، الاندماج الاقتصادي والمهني) إلى الاختلافات في الأدوار الاجتماعية والفرص المتاحة، حيث يتمتع الذكور بفرص أوسع في التفاعل الاجتماعي والعمل بسبب الأعراف التقليدية التي تمنحهم حرية أكبر في الحركة والمشاركة الاقتصادية مقارنة بالإناث، خاصة في بعض الدول المضيفة ذات الثقافات التقليدية.

أما بالنسبة للبعد الثاني (التكيف الثقافي)، تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig) أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة للبعد الثاني (التكيف الثقافي) من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس.

وتفسر الباحثة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لُبعد (التكيف الثقافي) تعزى لمتغير الجنس، إلى أن كلا الجنسين يواجهان ضرورة مشتركة لفهم واحترام ثقافة المجتمع المضيف لضمان الاستقرار، مما يؤدي إلى تجانس في تجارب التكيف الثقافي بين الذكور والإناث.

الفرض الثاني:

والذي ينص على أن " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير العمر".

وللتعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير العمر، تم استخدام اختبار "التباين الأحادي - ذو الاتجاه الواحد" وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي.

جدول رقم (4 - 16)

نتائج اختبار " تحليل التباين " - العمر

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار F	القيمة الاحتمالية (Sig)
البُعد الأول: التفاعل الاجتماعي	بين المجموعات	19.589	3	6.530	6.542	0.000
	داخل المجموعات	379.259	380	.998		
	المجموع	398.847	383			
البُعد الثاني: التكيف الثقافي	بين المجموعات	6.311	3	2.104	6.498	0.000
	داخل المجموعات	123.022	380	.324		
	المجموع	129.332	383			
البُعد الثالث: الشعور بالانتماء	بين المجموعات	24.894	3	8.298	15.902	0.000
	داخل المجموعات	198.289	380	.522		

			383	223.183	المجموع	
0.000	8.067	6.725	3	20.176	بين المجموعات	الْبُعد الرابع: الاندماج الاقتصادي والمهني
		.834	380	316.805	داخل المجموعات	
			383	336.981	المجموع	
0.000	6.525	3.047	3	9.141	بين المجموعات	الأبعاد معاً " الدرجة الكلية"
		.467	380	177.457	داخل المجموعات	
			383	186.597	المجموع	

*قيمة (F) الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية (3,380) تساوي 2.628

من النتائج الموضحة في الجدول السابق تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي - ذو الاتجاه الواحد" أقل من مستوى الدلالة (0.05) ($\alpha =$ للدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد، وبذلك يمكن استنتاج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير العمر. أما بالنسبة لأبعاد الانسجام الاجتماعي (التفاعل الاجتماعي، التكيف الثقافي، الشعور بالانتماء، الاندماج الاقتصادي والمهني)، فقد بلغت القيمة الاحتمالية (Sig) على التوالي (0.000، 0.000، 0.000، 0.000) وهذه القيم أقل من مستوى الدلالة (0.05) أي أنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير العمر.

وتعزو الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لأبعاد الانسجام الاجتماعي (التفاعل الاجتماعي، التكيف الثقافي، الشعور بالانتماء، الاندماج الاقتصادي والمهني) تعزى لمتغير العمر إلى عدة عوامل، فالفئات العمرية الأصغر، خاصة أقل من 30 سنة، تتمتع بمرونة وانفتاح أكبر على التكيف مع البيئات الاجتماعية والثقافية الجديدة، مما يعزز تفاعلهم الاجتماعي وقدرتهم على الاندماج.

كما أن استخدامهم الواسع للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي يساهم في بناء شبكات اجتماعية تدعم شعورهم بالانتماء. إضافة إلى ذلك، يتمتع الشباب بفرص أكبر في سوق العمل، مما يعزز اندماجهم الاقتصادي والمهني. على النقيض، قد تواجه الفئات الأكبر سنًا، خاصة من هم فوق 50 سنة، تحديات مثل الارتباط العميق بالهوية الثقافية الفلسطينية أو المسؤوليات العائلية، مما قد يقلل من مستوى انسجامهم الاجتماعي في المجتمعات المضيفة.

ولتحديد اتجاه الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في إجابات عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد وتحديد الفروق باختلاف متغير العمر (أقل من 30 سنة، من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة، من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة، 50 سنة فأكثر) لعينة الدراسة كلاً على حده تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات المجالية والذي جاءت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (4- 17)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المجالية للفروق حول الدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي لمتغير العمر

العمر	الوسط الحسابي	أقل من 30 سنة	من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة	50 سنة فأكثر
أقل من 30 سنة	3.80	-	*	*	*
من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	3.40	*	-	//	//
من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة	3.56	*	//	-	//
50 سنة فأكثر	3.44	*	//	//	-

* القيمة الاحتمالية دالة إحصائياً عند ($\alpha=0.05$)

// القيمة الاحتمالية غير دالة إحصائياً عند ($\alpha=0.05$)

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الذين أعمارهم أقل من 30 سنة وأعمارهم من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة والفروق لصالح الذين أعمارهم أقل من 30 سنة، ووجود فروق ذات دلالة معنوية بين الذين أعمارهم أقل من 30 سنة وأعمارهم من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة والفروق لصالح الذين أعمارهم أقل من 30 سنة، ووجود فروق ذات دلالة معنوية بين الذين أعمارهم أقل من 30 سنة وأعمارهم 50 سنة فأكثر والفروق لصالح الذين أعمارهم أقل من 30 سنة، في حين لم يلاحظ أي فروق في المجموعات الأخرى تعزى للعمر.

وتفسر الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية إلى مرونة الشباب وقابليتهم العالية للتكيف مع البيئات الاجتماعية والثقافية الجديدة، واستخدامهم النشط للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي التي تسهل بناء شبكات اجتماعية واسعة، مما يعزز التفاعل الاجتماعي والشعور بالانتماء، كما أن الشباب في هذه الفئة غالبًا ما يكونون في بداية مسيرتهم المهنية، مما يتيح لهم فرصًا أكبر للاندماج الاقتصادي والمهني في المجتمعات المضيفة. على النقيض، قد تواجه الفئات العمرية الأكبر تحديات مثل الارتباطات العائلية، أو ارتباطًا أعمق بالهوية الثقافية الفلسطينية، أو تجارب طويلة من الاغتراب، مما قد يحد من مستوى انسجامهم الاجتماعي. عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الفئات العمرية الأخرى (من 30 إلى أقل من 40، من 40 إلى أقل من 50، و50 سنة فأكثر) يشير إلى تقارب مستويات الانسجام الاجتماعي بين هذه الفئات، مما يعزز فكرة أن العمر الأصغر (أقل من 30 سنة) هو العامل الحاسم في تحقيق انسجام اجتماعي أعلى.

الفرض الثالث:

والذي ينص على أن " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير المؤهل العلمي".
وللتعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير المؤهل العلمي، تم استخدام اختبار "التباين الأحادي - ذو الاتجاه الواحد" وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي.

جدول رقم (4 - 18)

نتائج اختبار " تحليل التباين " - المؤهل العلمي

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار F	القيمة الاحتمالية (Sig)
البُعد الأول: التفاعل الاجتماعي	بين المجموعات	36.243	3	12.081	12.661	0.000
	داخل المجموعات	362.604	380	.954		
	المجموع	398.847	383			
البُعد الثاني: التكيف الثقافي	بين المجموعات	5.524	3	1.841	5.652	0.001
	داخل المجموعات	123.808	380	.326		
	المجموع	129.332	383			
البُعد الثالث: الشعور بالانتماء	بين المجموعات	16.061	3	5.354	9.822	0.000
	داخل المجموعات	207.122	380	.545		
	المجموع	223.183	383			
البُعد الرابع: الاندماج	بين المجموعات	12.917	3	4.306	5.049	0.002

		.853	380	324.065	داخل المجموعات	الاقتصادي والمهني
			383	336.981	المجموع	
0.000	10.091	4.589	3	13.768	بين المجموعات	الأبعاد معاً " الدرجة الكلية"
		.455	380	172.829	داخل المجموعات	
			383	186.597	المجموع	

*قيمة (F) الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية (3، 380) تساوي 2.628

من النتائج الموضحة في الجدول السابق تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي - ذو الاتجاه الواحد" أقل من مستوى الدلالة (0.05) ($\alpha =$ للدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد، وبذلك يمكن استنتاج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

أما بالنسبة لأبعاد الانسجام الاجتماعي (التفاعل الاجتماعي، التكيف الثقافي، الشعور بالانتماء، الاندماج الاقتصادي والمهني)، فقد بلغت القيمة الاحتمالية (Sig) على التوالي (0.000، 0.001، 0.000، 0.002) وهذه القيم أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) أي أنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

وتعزو الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لأبعاد الانسجام الاجتماعي (التفاعل الاجتماعي، التكيف الثقافي، الشعور بالانتماء، الاندماج الاقتصادي والمهني) تعزى لمتغير المؤهل العلمي إلى عدة عوامل؛ فالأفراد ذوو المؤهلات العلمية الأعلى، مثل البكالوريوس أو الدراسات العليا، غالباً ما يمتلكون مهارات معرفية واجتماعية متقدمة تمكنهم من التفاعل بفعالية مع المجتمعات المضيفة، مما يعزز مستوى التفاعل الاجتماعي والتكيف الثقافي لديهم. كما أن

المؤهل العلمي العالي يرتبط عادةً بفرص أفضل في سوق العمل، مما يسهم في تحسين الاندماج الاقتصادي والمهني، وبالتالي تعزيز الشعور بالاستقرار والانتماء. على النقيض، قد يواجه الأفراد ذوو المؤهلات العلمية الأقل، مثل الثانوية أو دونها، تحديات في التكيف مع البيئات الثقافية الجديدة أو الوصول إلى فرص عمل مرموقة، مما يقلل من مستوى انسجامهم الاجتماعي. إضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤثر التعليم العالي على الوعي الثقافي والقدرة على فهم الاختلافات الثقافية، مما يسهل التفاعل البناء مع المجتمع المضيف ويعزز الشعور بالانتماء.

ولتحديد اتجاه الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في إجابات عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد وتحديد الفروق باختلاف متغير المؤهل العلمي (ثانوية فأقل، ليسانس، ماجستير، دكتوراه) لعينة الدراسة كلاً على حده تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات المجالية والذي جاءت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (4 - 19)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المجالية للفروق حول الدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي لمتغير المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي	الوسط الحسابي	ثانوية فأقل	ليسانس	ماجستير	دكتوراه
ثانوية فأقل	3.92	-	*	*	//
ليسانس	3.53	*	-	*	//
ماجستير	3.24	*	*	-	*
دكتوراه	3.61	*	//	*	-

* القيمة الاحتمالية دالة إحصائياً عند ($\alpha=0.05$)

// القيمة الاحتمالية غير دالة إحصائياً عند ($\alpha=0.05$)

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الذين مؤهلهم العلمي ثانوية فأقل ومؤهلهم ليسانس والفروق لصالح الذين مؤهلهم ثانوية فأقل، ووجود فروق ذات دلالة معنوية بين الذين مؤهلهم العلمي ثانوية فأقل ومؤهلهم

ماجستير والفروق لصالح الذين مؤهلهم ثانوية فأقل، ووجود فروق ذات دلالة معنوية بين الذين مؤهلهم العلمي ليسانس ومؤهلهم ماجستير والفروق لصالح الذين مؤهلهم ليسانس، ووجود فروق ذات دلالة معنوية بين الذين مؤهلهم العلمي ماجستير ومؤهلهم دكتوراه والفروق لصالح الذين مؤهلهم دكتوراه، في حين لم يلاحظ أي فروق في المجموعات الأخرى تعزى للمؤهل العلمي.

وتفسر الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية إلى أن هؤلاء الأفراد قد يعتمدون بشكل أكبر على التفاعلات الاجتماعية المباشرة والشبكات المجتمعية التقليدية لتحقيق الاندماج في المجتمعات المضيفة، مما يعزز شعورهم بالانتماء والتكيف الثقافي، في المقابل، قد يواجه حاملو مؤهل الماجستير تحديات إضافية مثل التوقعات العالية أو ضغوطات العمل الأكاديمي، مما قد يحد من تفاعلهم الاجتماعي أو اندماجهم الاقتصادي، مما يفسر انخفاض متوسط الانسجام لديهم (3.24)، أما حاملو الدكتوراه، فهم يظهرون مستوى انسجام أعلى من حاملي الماجستير، ويرجع ذلك إلى امتلاكهم مهارات معرفية ومهنية متقدمة تمكنهم من التكيف الثقافي والاندماج الاقتصادي والمهني بفعالية أكبر في المجتمعات المضيفة، كما أن الوعي الثقافي والخبرات الدولية المرتبطة بالتعليم العالي (خاصة الدكتوراه) قد تسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي والشعور بالانتماء، عدم وجود فروق دالة بين بعض الفئات (مثل ثانوية فأقل مع دكتوراه، أو ليسانس مع دكتوراه) يشير إلى أن عوامل أخرى غير المؤهل العلمي، مثل السياق الاجتماعي أو البيئة المضيفة، قد تؤدي دوراً في تقارب مستويات الانسجام بين هذه الفئات.

الفرض الرابع:

والذي ينص على أن " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير مدة الإقامة".
وللتعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير مدة الإقامة، تم استخدام اختبار "التباين الأحادي - ذو الاتجاه الواحد" وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي.

جدول رقم (4 - 20)

نتائج اختبار " تحليل التباين - مدة الإقامة

القيمة الاحتمالية (Sig)	قيمة اختبار F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	البعد
0.025	3.709	3.809	2	7.617	بين المجموعات	البُعد الأول: التفاعل الاجتماعي
		1.027	381	391.230	داخل المجموعات	
			383	398.847	المجموع	
0.158	1.855	.624	2	1.247	بين المجموعات	البُعد الثاني: التكيف الثقافي
		.336	381	128.085	داخل المجموعات	
			383	129.332	المجموع	
0.021	3.904	2.241	2	4.482	بين المجموعات	البُعد الثالث: الشعور بالانتماء
		.574	381	218.702	داخل المجموعات	
			383	223.183	المجموع	
0.059	2.847	2.481	2	4.962	بين المجموعات	البُعد الرابع: الاندماج الاقتصادي والمهني
		.871	381	332.019	داخل المجموعات	
			383	336.981	المجموع	

0.027	3.632	1.745	2	3.491	بين المجموعات	الأبعاد معاً " الدرجة الكلية"
		.481	381	183.107	داخل المجموعات	
			383	186.597	المجموع	

*قيمة (F) الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية (2، 381) تساوي 3.019

من النتائج الموضحة في الجدول السابق تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig) (0.05) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي - ذو الاتجاه الواحد" أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد، وبذلك يمكن استنتاج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير مدة الإقامة.

أما بالنسبة لأبعاد الانسجام الاجتماعي (التكيف الثقافي، الاندماج الاقتصادي والمهني)، فقد بلغت القيمة الاحتمالية (Sig) على التوالي (0.158، 0.059) وهذه القيم أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي (التكيف الثقافي، الاندماج الاقتصادي والمهني) لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير مدة الإقامة.

وعليه لا يوجد تمايز في مستوى استجابات الباحثين الدراسة حول المشاركة السياسية والتمكين للمرأة الفلسطينية، وتعزو الباحثة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لأبعاد الانسجام الاجتماعي (التكيف الثقافي، الاندماج الاقتصادي والمهني) إلى أن مدة الإقامة قد لا تكون العامل الحاسم في تحقيق التكيف الثقافي أو الاندماج الاقتصادي والمهني. فالتكيف الثقافي قد يعتمد على عوامل أخرى مثل مستوى التعليم، الانفتاح الشخصي، أو طبيعة المجتمع المضيف (مثل القرب الثقافي أو الانفتاح الاجتماعي)، على سبيل المثال، قد يتمكن الأفراد من التكيف ثقافيًا

بسرعة بغض النظر عن مدة إقامتهم إذا كانوا يمتلكون مهارات لغوية أو معرفية تسهل الاندماج. أما بالنسبة للاندماج الاقتصادي والمهني، فقد تكون العوامل مثل المؤهل العلمي، الخبرة العملية، أو فرص سوق العمل في البلد المضيف أكثر تأثيراً من مدة الإقامة. كما أن بعض الأفراد قد يواجهون تحديات اقتصادية أو مهنية مستمرة بسبب ظروف السوق أو القيود القانونية، بغض النظر عن المدة التي قضوها في البلد المضيف.

أما بالنسبة لأبعاد الانسجام الاجتماعي (التفاعل الاجتماعي، الشعور بالانتماء)، فقد بلغت القيمة الاحتمالية (Sig) على التوالي (0.025، 0.021) وهذه القيم أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) أي أنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي (التفاعل الاجتماعي، الشعور بالانتماء) لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير مدة الإقامة.

وتعزو الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لأبعاد الانسجام الاجتماعي (التفاعل الاجتماعي، الشعور بالانتماء) إلى تأثير مدة الإقامة على قدرة الأفراد على بناء شبكات اجتماعية قوية وتطوير شعور بالانتماء إلى المجتمع المضيف، فالأفراد الذين قضوا مدة إقامة أطول في البلد المضيف غالباً ما يكونون قد أقاموا علاقات اجتماعية أعمق مع أفراد المجتمع، سواء من خلال العمل، الأنشطة المجتمعية، أو التفاعلات اليومية، مما يعزز مستوى التفاعل الاجتماعي لديهم، كذلك، فإن الإقامة الطويلة تتيح للأفراد فرصة أكبر لفهم القيم والعادات المحلية، مما يعزز شعورهم بالانتماء إلى المجتمع المضيف، على العكس، الأفراد الذين قضوا مدة إقامة أقصر قد يواجهون صعوبات في بناء هذه العلاقات أو تطوير شعور قوي بالانتماء بسبب محدودية الوقت أو الفرص المتاحة للتفاعل الاجتماعي،

إضافة إلى ذلك، قد يحتفظ هؤلاء الأفراد بارتباط وثيق بالهوية الثقافية الفلسطينية، مما قد يؤثر على مستوى انسجامهم الاجتماعي في المجتمع المضيف. ولتحديد اتجاه الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في إجابات عينة الدراسة حول البعد الأول (التفاعل الاجتماعي) وتحديد الفروق باختلاف متغير مدة الإقامة (أقل من 5 سنوات، من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات، 10 سنوات فأكثر) لعينة الدراسة كلاً على حده تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات المجالية والذي جاءت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (4- 21)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المجالية للفروق حول البعد الأول (التفاعل الاجتماعي) لمتغير مدة الإقامة.

مدة الإقامة	الوسط الحسابي	أقل من 5 سنوات	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	10 سنوات فأكثر
أقل من 5 سنوات	3.13	-	//	*
من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	3.20	//	-	*
10 سنوات فأكثر	3.47	*	*	-

* القيمة الاحتمالية دالة إحصائياً عند ($\alpha=0.05$)

// القيمة الاحتمالية غير دالة إحصائياً عند ($\alpha=0.05$)

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الذين مدة إقامتهم أقل من 5 سنوات وإقامتهم 10 سنوات فأكثر والفروق لصالح الذين مدة إقامتهم 10 سنوات فأكثر، ووجود فروق ذات دلالة معنوية بين الذين مدة إقامتهم من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات وإقامتهم 10 سنوات فأكثر والفروق لصالح الذين مدة إقامتهم 10 سنوات فأكثر، في حين لم يلاحظ أي فروق في المجموعات الأخرى تعزى لمدة الإقامة.

وتفسر الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة حول البعد الأول (التفاعل الاجتماعي) لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد إلى أن الأفراد الذين قضوا مدة إقامة أطول (10 سنوات فأكثر) يتمتعون بمستوى أعلى من التفاعل الاجتماعي، يُعزى ذلك إلى أن الإقامة الطويلة تتيح للأفراد فرصاً أكبر لبناء شبكات اجتماعية قوية من خلال التفاعلات اليومية، المشاركة في الأنشطة المجتمعية، أو العلاقات في بيئة العمل، مما يعزز قدرتهم على التواصل والتكامل مع المجتمع المضيف، على النقيض، الأفراد الذين قضوا مدة إقامة أقصر (أقل من 5 سنوات أو من 5 إلى أقل من 10 سنوات) قد يواجهون تحديات مثل محدودية الوقت لتكوين علاقات اجتماعية عميقة، أو الحفاظ على ارتباط وثيق بالهوية الثقافية الفلسطينية، مما يقلل من مستوى تفاعلهم الاجتماعي.

ولتحديد اتجاه الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في إجابات عينة الدراسة حول البعد الثالث (الشعور بالانتماء) وتحديد الفروق باختلاف متغير مدة الإقامة (أقل من 5 سنوات، من 5 سنوات - أقل من 10 سنوات، 10 سنوات فأكثر) لعينة الدراسة كلاً على حده تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات المجالية والذي جاءت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (4 - 22)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المجالية للفروق حول البعد الثالث (الشعور بالانتماء) لمتغير مدة الإقامة.

مدة الإقامة	الوسط الحسابي	أقل من 5 سنوات	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	10 سنوات فأكثر
أقل من 5 سنوات	3.52	-	//	*
من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	3.65	//	-	//
10 سنوات فأكثر	3.80	*	//	-

* القيمة الاحتمالية دالة إحصائياً عند ($\alpha=0.05$)

// القيمة الاحتمالية غير دالة إحصائياً عند ($\alpha=0.05$)

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الذين مدة إقامتهم أقل من 5 سنوات وإقامتهم 10 سنوات فأكثر والفروق لصالح الذين مدة إقامتهم 10 سنوات فأكثر، في حين لم يلاحظ أي فروق في المجموعات الأخرى تعزى لمدة الإقامة.

وتفسر الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية إلى أن تفسر الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة حول البعد الثالث (الشعور بالانتماء) لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد، بأن الأفراد الذين قضاوا مدة إقامة أطول (10 سنوات فأكثر) يتمتعون بمستوى أعلى من الشعور بالانتماء، يُعزى ذلك إلى أن الإقامة الطويلة تتيح للأفراد فرصاً أكبر لفهم القيم والعادات المحلية في المجتمع المضيف، وبناء علاقات اجتماعية متينة من خلال التفاعلات المستمرة في العمل، الأنشطة المجتمعية، أو الحياة اليومية، مما يعزز شعورهم بالانتماء إلى المجتمع المضيف، على النقيض، الأفراد الذين قضاوا مدة إقامة أقصر (أقل من 5 سنوات) قد يحتفظون بارتباط وثيق بالهوية الثقافية الفلسطينية أو يواجهون صعوبات في تكوين روابط عميقة مع المجتمع المضيف بسبب محدودية الوقت والفرص، مما يقلل من مستوى شعورهم بالانتماء، كما أن الفئات ذات الإقامة القصيرة إلى المتوسطة قد تكون لا تزال في مرحلة انتقالية من حيث بناء الانتماء، إضافة إلى ذلك، قد تؤثر عوامل مثل طبيعة المجتمع المضيف، الانفتاح الثقافي، أو الظروف الشخصية على سرعة تطور الشعور بالانتماء لدى هذه الفئات.

الفرض الخامس:

والذي ينص على أن " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الانسجام

الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير دولة الإقامة الحالية".

وللتعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير دولة الإقامة الحالية، تم استخدام اختبار "التباين الأحادي - ذو الاتجاه الواحد" وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي.

جدول رقم (4 - 23)

نتائج اختبار " تحليل التباين " - دولة الإقامة الحالية

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار F	القيمة الاحتمالية (Sig)
البُعد الأول: التفاعل الاجتماعي	بين المجموعات	25.799	12	2.150	2.138	0.054
	داخل المجموعات	373.049	371	1.006		
	المجموع	398.847	383			
البُعد الثاني: التكيف الثقافي	بين المجموعات	4.304	12	.359	1.064	0.389
	داخل المجموعات	125.028	371	.337		
	المجموع	129.332	383			
البُعد الثالث: الشعور بالانتماء	بين المجموعات	9.069	12	.756	1.309	0.210
	داخل المجموعات	214.115	371	.577		
	المجموع	223.183	383			
البُعد الرابع: الاندماج الاقتصادي والمهني	بين المجموعات	12.183	12	1.015	1.160	0.311
	داخل المجموعات	324.799	371	.875		
	المجموع	336.981	383			
الأبعاد معاً " الدرجة الكلية"	بين المجموعات	9.162	12	.763	1.596	0.090
	داخل المجموعات	177.436	371	.478		
	المجموع	186.597	383			

*قيمة (F) الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية (12، 371) تساوي 1.778

من النتائج الموضحة في الجدول السابق تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي - ذو الاتجاه الواحد" أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير دولة الإقامة الحالية.

أما بالنسبة لأبعاد الانسجام الاجتماعي (التفاعل الاجتماعي، التكيف الثقافي، الشعور بالانتماء، الاندماج الاقتصادي والمهني)، فقد بلغت القيمة الاحتمالية (Sig) على التوالي (0.054، 0.389، 0.210، 0.311) وهذه القيم أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي (التفاعل الاجتماعي، التكيف الثقافي، الشعور بالانتماء، الاندماج الاقتصادي والمهني) لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير دولة الإقامة الحالية.

وعليه لا يوجد تمايز في مستوى استجابات المبحوثين الدراسة حول الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد، وتعزو الباحثة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة حول الدرجة الكلية وأبعاد الانسجام الاجتماعي (التفاعل الاجتماعي، التكيف الثقافي، الشعور بالانتماء، الاندماج الاقتصادي والمهني) لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير دولة الإقامة الحالية، إلى أن الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين في الشتات يتأثر بعوامل مشتركة تتجاوز الاختلافات بين الدول

المضيئة، قد يكون ذلك بسبب التجارب المشتركة للتهجير والتحديات المرتبطة بالحفاظ على الهوية الفلسطينية في سياقات مختلفة، مما يجعل مستوى الانسجام الاجتماعي متقاربًا بغض النظر عن دولة الإقامة. على سبيل المثال، يمكن أن تسهم المجتمعات الفلسطينية في الشتات، والتي غالبًا ما توفر شبكات دعم اجتماعي وثقافي، في تعزيز التفاعل الاجتماعي والشعور بالانتماء بطريقة متشابهة عبر الدول، كما أن التكيف الثقافي قد يعتمد أكثر على عوامل شخصية مثل الانفتاح الثقافي، مستوى التعليم، أو المهارات اللغوية، بدلاً من الاختلافات الثقافية بين الدول المضيفة، بالنسبة للاندماج الاقتصادي والمهني، قد تكون التحديات الاقتصادية أو القيود القانونية التي يواجهها الفلسطينيون في الشتات متشابهة نسبيًا عبر الدول، مما يقلل من تأثير دولة الإقامة على هذا البعد. إضافة إلى ذلك، قد يلعب التواصل عبر وسائل الإعلام الاجتماعية والأنشطة الثقافية الفلسطينية دورًا في توحيد تجربة الانسجام الاجتماعي بين الفلسطينيين في دول مختلفة.

المطلب الرابع: النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع ومناقشتها

والذي نصه: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تبعاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، مدة الإقامة، دولة الإقامة الحالية)؟".

وانبثق عن هذا التساؤل الفروض التالية:

الفرض الأول:

والذي ينص على أن " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير الجنس".

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار "T" للعينتين المستقلتين لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات استجابات المبحوثين تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد بين كل من الذكور والإناث، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (4 - 24)

نتائج اختبار "T - للعينتين مستقلتين" - الجنس

القيمة الاحتمالية (Sig)	قيمة اختبار T	الجنس			
		أنثى	ذكر		
0.050	1.968	175	209	التكرار	الهوية الذاتية
		4.08	4.18	المتوسطات	
		0.538	0.483	الانحراف المعياري	

*قيمة T الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية " 382 " تساوي 1.649

من النتائج الموضحة في الجدول السابق تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار "T - للعينتين مستقلتين" تساوي مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) وبذلك يمكن استنتاج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير الجنس والفروق كانت لصالح الذكور.

ويرجع ذلك إلى أن أفراد عينة الدراسة من الذكور يظهرون مستوى أعلى من الهوية الذاتية مقارنة بالإناث، مما يشير إلى أن الذكور قد يكونون أكثر تمسكاً أو تعبيراً عن هويتهم الذاتية كفلسطينيين مقيمين خارج البلاد، ويُعزى ذلك إلى عدة عوامل محتملة، منها أن الذكور قد يمتلكون فرصاً أكبر للتفاعل مع المجتمعات المضيفة أو المجتمعات الفلسطينية في الشتات من خلال الأنشطة الاجتماعية، المهنية، أو السياسية، مما يعزز شعورهم بالهوية الذاتية، كما أن الأدوار الاجتماعية التقليدية قد تمنح الذكور مساحةً أوسع للتعبير عن هويتهم الثقافية والوطنية مقارنة

بالإناث، اللواتي قد يواجهن قيودًا اجتماعية أو ثقافية إضافية تؤثر على تعبيرهن عن الهوية، إضافة إلى ذلك، قد يكون لدى الذكور في عينة الدراسة ارتباط أقوى بالهوية الفلسطينية نتيجة مشاركتهم في أنشطة مجتمعية أو سياسية تعزز الشعور بالانتماء الوطني، بينما قد تركز الإناث أكثر على الأدوار العائلية أو الاندماج في المجتمع المضيف، مما قد يقلل نسبيًا من تركيزهن على الهوية الذاتية.

الفرض الثاني:

والذي ينص على أن " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير العمر".

جدول رقم (4 - 25)

نتائج اختبار "تحليل التباين" - العمر

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار F	القيمة الاحتمالية (Sig)
الهوية الذاتية	بين المجموعات	4.174	3	1.391	5.519	0.001
	داخل المجموعات	95.789	380	.252		
	المجموع	99.963	383			

*قيمة (F) الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية (380,3) تساوي 2.628

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي - ذو الاتجاه الواحد" أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، وبذلك يمكن استنتاج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) ($\alpha =$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير العمر.

ويرجع ذلك إلى أن الفئات العمرية المختلفة لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تظهر اختلافات في مستوى ارتباطهم بالهوية الذاتية نتيجة التجارب الحياتية

والسياقات الاجتماعية المرتبطة بالعمر. فالأفراد الأصغر سنًا (مثل أقل من 30 سنة) قد يكونون أكثر انفتاحاً على التفاعل مع المجتمعات المضيفة، مما يؤثر على تعبيرهم عن الهوية الذاتية بطريقة تجمع بين الحفاظ على الهوية الفلسطينية والتكيف مع القيم الثقافية للمجتمع المضيف، في المقابل، قد يحتفظ الأفراد الأكبر سنًا (مثل 50 سنة فأكثر) بارتباط أقوى بالهوية الفلسطينية نتيجة تجاربهم الطويلة مع التهجير أو الارتباط العاطفي بالوطن الأصلي، مما يجعل هويتهم الذاتية أكثر تركيزاً على الجذور الثقافية والوطنية، كما أن الفئات العمرية المتوسطة (من 30 إلى أقل من 50 سنة) قد تواجه ضغوطات الحياة مثل المسؤوليات العائلية أو المهنية، مما قد يؤثر على مستوى تعبيرهم عن الهوية الذاتية مقارنة بالفئات الأخرى. إضافة إلى ذلك، قد تؤثر عوامل مثل مدة الإقامة في البلد المضيف، مستوى التعليم، والتفاعل مع المجتمعات المحلية أو الفلسطينية في الشتات على اختلاف استجابات الفئات العمرية، مما يسهم في ظهور هذه الفروق الدالة إحصائياً.

ولتحديد اتجاه الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في إجابات عينة الدراسة تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد وتحديد الفروق باختلاف متغير العمر (أقل من 30 سنة، من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة، من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة، 50 سنة فأكثر) لعينة الدراسة كلاً على حده تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات المجالية والذي جاءت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (4- 26)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المجالية للفروق تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين لمتغير العمر.

العمر	الوسط الحسابي	أقل من 30 سنة	من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة	50 سنة فأكثر
أقل من 30 سنة	4.27	-	*	*	//
من 30 سنة إلى	4.07	*	-	//	*

					أقل من 40 سنة
*	-	//	*	4.03	من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة
-	*	*	//	4.26	50 سنة فأكثر

*القيمة الاحتمالية دالة إحصائياً عند ($\alpha=0.05$)

// القيمة الاحتمالية غير دالة إحصائياً عند ($\alpha=0.05$)

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الذين أعمارهم أقل من 30 سنة وأعمارهم من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة والفروق لصالح الذين أعمارهم أقل من 30 سنة، ووجود فروق ذات دلالة معنوية بين الذين أعمارهم أقل من 30 سنة وأعمارهم من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة والفروق لصالح الذين أعمارهم أقل من 30 سنة، ووجود فروق ذات دلالة معنوية بين الذين أعمارهم من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة وأعمارهم 50 سنة فأكثر والفروق لصالح الذين أعمارهم 50 سنة فأكثر، ووجود فروق ذات دلالة معنوية بين الذين أعمارهم من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة وأعمارهم 50 سنة فأكثر والفروق لصالح الذين أعمارهم 50 سنة فأكثر، في حين لم يلاحظ أي فروق في المجموعات الأخرى تعزى للعمر.

وتفسر الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية إلى اختلاف التجارب الحياتية والسياقات الاجتماعية المرتبطة بالعمر، فالأفراد الأصغر سنًا (أقل من 30 سنة) يظهرون مستوى أعلى من الهوية الذاتية مقارنة بفئتي 30 إلى أقل من 40 سنة و 40 إلى أقل من 50 سنة، ويُعزى ذلك إلى انفتاحهم الأكبر على التفاعل مع المجتمعات المضيفة، مما يتيح لهم الجمع بين الحفاظ على الهوية الفلسطينية وتبني عناصر من الثقافة المحلية، مما يعزز شعورهم بالهوية الذاتية. من ناحية أخرى، تظهر الفئة العمرية 50 سنة فأكثر مستوى عالٍ من الهوية الذاتية مقارنة بفئتي 30 إلى أقل من 40 سنة و 40 إلى أقل من 50 سنة، ويرجع ذلك إلى ارتباطهم العميق بالهوية الفلسطينية نتيجة تجاربهم الطويلة مع التهجير، الذكريات المرتبطة بالوطن الأصلي،

أو المشاركة في أنشطة مجتمعية تعزز الانتماء الوطني، أما الفئتان المتوسطتان (30 إلى أقل من 40 سنة و40 إلى أقل من 50 سنة) فتظهران مستويات أقل من الهوية الذاتية، ربما بسبب تركيزهم على المسؤوليات العائلية والمهنية التي قد تحد من تفاعلهم مع المجتمعات الفلسطينية أو المضيفة، مما يؤثر على تعبيرهم عن الهوية، وعدم وجود فروق دالة بين فئتي أقل من 30 سنة و50 سنة فأكثر يشير إلى أن كلا الفئتين قد تتشاركان في قوة الارتباط بالهوية الذاتية، لكن لأسباب مختلفة، حيث يرتبط ذلك بالانفتاح والتكيف لدى الشباب، وبخبرات الحياة والارتباط العاطفي لدى كبار السن.

الفرض الثالث:

والذي ينص على أن " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير المؤهل العلمي".

جدول رقم (4- 27)

نتائج اختبار "تحليل التباين" - المؤهل العلمي

القيمة الاحتمالية (Sig)	قيمة اختبار F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغير
0.059	2.500	.645	3	1.935	بين المجموعات	الهوية الذاتية
		.258	380	98.028	داخل المجموعات	
			383	99.963	المجموع	

*قيمة (F) الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية (3، 380) تساوي 2.628

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي - ذو الاتجاه الواحد" أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى

الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير المؤهل العلمي. ويرجع ذلك إلى أن متغير المؤهل العلمي لا يؤدي دورًا حاسمًا في تحديد مستوى الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد، قد يكون الارتباط بالهوية الذاتية، التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالجزور الثقافية والوطنية الفلسطينية، متأثرًا بعوامل أخرى أكثر أهمية مثل التجارب الشخصية، مدة الإقامة في البلد المضيف، أو التفاعل مع المجتمعات الفلسطينية في الشتات، بغض النظر عن مستوى التعليم. على سبيل المثال، قد يحتفظ الأفراد ذوو المؤهلات العلمية المنخفضة (مثل الثانوية فأقل) بنفس مستوى الارتباط بالهوية الذاتية مثل حاملي المؤهلات العليا (مثل الماجستير أو الدكتوراه) بسبب الشعور المشترك بالانتماء الوطني أو التجارب المشتركة للتهجير. إضافة إلى ذلك، قد تكون الهوية الذاتية لدى هؤلاء الأفراد متأثرة بقوة بالسياقات الاجتماعية والثقافية في المجتمع المضيف، مثل الانفتاح الثقافي أو وجود مجتمعات فلسطينية داعمة، مما يجعل تأثير المؤهل العلمي أقل وضوحًا.

الفرض الرابع:

والذي ينص على أن " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد لمتغير مدة الإقامة".

جدول رقم (4 - 28)

نتائج اختبار "تحليل التباين" - مدة الإقامة

القيمة الاحتمالية (Sig)	قيمة اختبار F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغير
0.016	4.201	1.078	2	2.157	بين المجموعات	الهوية الذاتية
		.257	381	97.806	داخل المجموعات	

			383	99.963	المجموع
--	--	--	-----	--------	---------

*قيمة (F) الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية (2، 381) تساوي 3.019

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي - ذو الاتجاه الواحد" أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، وبذلك يمكن استنتاج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) ($\alpha =$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير مدة الإقامة.

ويرجع ذلك إلى أن مدة الإقامة في البلد المضيف تؤثر بشكل كبير على مستوى الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد، حيث تتيح الإقامة الطويلة فرصاً أكبر لتطوير شعور أعمق بالانتماء والتكيف مع المجتمع المضيف، مع الحفاظ على الارتباط بالهوية الفلسطينية. فالأفراد الذين قضوا فترات أطول في الإقامة قد يكونون قد اندمجوا بشكل أكبر في المجتمعات المضيفة من خلال التفاعلات الاجتماعية، العمل، أو الأنشطة المجتمعية، مما يؤدي إلى تعزيز هويتهم الذاتية بطريقة تجمع بين الهوية الفلسطينية والعناصر الثقافية للمجتمع المضيف. على النقيض، الأفراد الذين قضوا مدة إقامة أقصر قد يحتفظون بارتباط أقوى وأكثر تركيزاً على الهوية الفلسطينية بسبب قرب تجربة التهجير أو محدودية التفاعل مع المجتمع المضيف، مما قد يؤدي إلى اختلاف في تعبيرهم عن الهوية الذاتية. إضافة إلى ذلك، قد تؤثر مدة الإقامة على مستوى الاستقرار النفسي والاجتماعي للأفراد، حيث تتيح الإقامة الطويلة شعوراً بالأمان والاستقرار، مما يعزز الثقة في التعبير عن الهوية الذاتية.

ولتحديد اتجاه الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في إجابات عينة الدراسة تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد وتحديد الفروق باختلاف متغير مدة الإقامة (أقل من 5 سنوات، من 5 سنوات إلى

أقل من 10 سنوات، 10 سنوات فأكثر) لعينة الدراسة كلاً على حده تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات المجالية والذي جاءت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (4 - 29)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المجالية للفروق تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين لمتغير مدة الإقامة.

مدة الإقامة	الوسط الحسابي	أقل من 5 سنوات	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	10 سنوات فأكثر
أقل من 5 سنوات	4.06	-	*	//
من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	4.23	*	-	//
10 سنوات فأكثر	4.14	//	//	-

* القيمة الاحتمالية دالة إحصائياً عند ($\alpha=0.05$)

// القيمة الاحتمالية غير دالة إحصائياً عند ($\alpha=0.05$)

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الذين مدة إقامتهم أقل من 5 سنوات وإقامتهم من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات والفروق لصالح الذين مدة إقامتهم من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات، في حين لم يلاحظ أي فروق في المجموعات الأخرى تعزى لمدة الإقامة.

وتفسر الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد بأن الأفراد الذين قضاوا مدة إقامة متوسطة (من 5 إلى أقل من 10 سنوات) يتمتعون بمستوى أعلى من الهوية الذاتية، يُعزى ذلك إلى أن هذه الفئة تمر بمرحلة انتقالية مثالية تجمع بين التكيف الأولي مع المجتمع المضيف والحفاظ على ارتباط قوي بالهوية الفلسطينية، خلال هذه الفترة، يكون الأفراد قد بدأوا في بناء شبكات اجتماعية ومهنية في المجتمع المضيف، مما يعزز شعورهم بالاستقرار والثقة في التعبير عن هويتهم الذاتية، دون أن يفقدوا ارتباطهم العميق بجذورهم الثقافية

والوطنية. على النقيض، الأفراد الذين قضاوا مدة إقامة أقصر (أقل من 5 سنوات) قد يكونون لا يزالون في مرحلة التكيف الأولية، حيث يركزون بشكل أكبر على التأقلم مع البيئة الجديدة، مما قد يقلل من تركيزهم على التعبير عن الهوية الذاتية، أما الفئة التي قضت 10 سنوات فأكثر (بمتوسط 4.14)، فعلى الرغم من أنها تُظهر مستوى مرتفع من الهوية الذاتية، فإن عدم وجود فروق دالة مع الفئتين الأخرين قد يشير إلى أن الإقامة الطويلة جدًا تؤدي إلى اندماج أعمق في المجتمع المضيف، مما قد يخفف من التركيز الحصري على الهوية الفلسطينية مقارنة بالفئة المتوسطة، وعدم وجود فروق دالة بين فئتي (أقل من 5 سنوات و 10 سنوات فأكثر) أو بين (من 5 إلى أقل من 10 سنوات و 10 سنوات فأكثر) يشير إلى أن الفئة المتوسطة تمثل مرحلة فريدة تحقق توازنًا بين التكيف والحفاظ على الهوية، إضافة إلى ذلك، قد تؤثر عوامل مثل طبيعة المجتمع المضيف، الانفتاح الثقافي، أو التجارب الشخصية على هذه الفروق.

الفرض الخامس:

والذي ينص على أن " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد لمتغير دولة الإقامة الحالية ".

جدول رقم (4 - 30)

نتائج اختبار "تحليل التباين" - دولة الإقامة الحالية

القيمة الاحتمالية (Sig)	قيمة اختبار F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغير
0.325	1.142	.297	12	3.560	بين المجموعات	الهوية الذاتية
		.260	371	96.402	داخل المجموعات	
			383	99.963	المجموع	

*قيمة (F) الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية (2، 371) تساوي 3.020

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي - ذو الاتجاه الواحد" أكبر من مستوى الدلالة (0.05) ($\alpha=$)، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha= 0.05$) في تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تعزى لمتغير دولة الإقامة الحالية.

ويرجع ذلك إلى أن الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد تتأثر بعوامل مشتركة تتجاوز تأثير دولة الإقامة الحالية، مثل الارتباط العميق بالهوية الفلسطينية الثقافية والوطنية، التي تبقى متجذرة بغض النظر عن السياق الجغرافي للإقامة، قد يكون الفلسطينيون في الشتات، سواء كانوا في دول مختلفة، يحتفظون بمستوى مماثل من الهوية الذاتية بسبب تجاربهم المشتركة في التهجير، الذاكرة الجماعية، أو الانتماء إلى مجتمعات فلسطينية داعمة في دول الإقامة، إضافة إلى ذلك، قد تلعب عوامل مثل التواصل عبر وسائل الإعلام الاجتماعية، المشاركة في الأنشطة الثقافية الفلسطينية، أو الحفاظ على الروابط العائلية دورًا أكبر في تعزيز الهوية الذاتية مقارنة بالاختلافات بين دول الإقامة. كما أن التشابه في التحديات التي يواجهها الفلسطينيون في الشتات، مثل الحفاظ على الهوية في مواجهة الاندماج في المجتمعات المضيفة، قد يجعل تأثير دولة الإقامة أقل أهمية.

المطلب الخامس: النتائج المتعلقة بالتساؤل الخامس ومناقشتها

والذي نصه: "هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha= 0.05$) بين الانسجام الاجتماعي والهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج فلسطين؟"

وانبثق عن التساؤل الخامس الفرض الآتي والذي ينص:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين الانسجام الاجتماعي والهوية الذاتية لدى المقيمين خارج فلسطين.

ولاختبار الفرض تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation بين أبعاد الانسجام الاجتماعي (التفاعل الاجتماعي، التكيف الثقافي، الشعور بالانتماء، الاندماج الاقتصادي والمهني) والهوية الذاتية لدى المقيمين خارج فلسطين، والنتائج المتعلقة بهذا الفرض موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (4 - 31)

معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين المتغير المستقل (الانسجام الاجتماعي) والمتغير التابع (الهوية الذاتية) لدى الفلسطينيين المقيمين خارج فلسطين.

القيمة الاحتمالية (Sig)	معامل بيرسون للارتباط	الهوية الذاتية الانسجام الاجتماعي
0.000	0.389**	البُعد الأول: التفاعل الاجتماعي
0.000	0.396**	البُعد الثاني: التكيف الثقافي
0.000	0.458**	البُعد الثالث: الشعور بالانتماء
0.000	0.401**	البُعد الرابع: الاندماج الاقتصادي والمهني
0.000	0.485**	الانسجام الاجتماعي

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)

تشير نتائج الجدول السابق أن معامل الارتباط يساوي 0.485، وأن القيمة الاحتمالية Sig تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الانسجام الاجتماعي والهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج فلسطين.

ومن هنا يتضح مدى الارتباط المعنوي الإيجابي بين متغيرات الدراسة بعضها البعض، حيث يؤثر كل منهما على الآخر بطريقة موجبة، وترجع الباحثة ذلك إلى

أهمية عناصر الدراسة ومدى ارتباط كل منهما بالآخر، وبالتالي يتضح من ذلك أهمية الانسجام الاجتماعي في تعزيز الهوية الذاتية لدى المقيمين خارج فلسطين. وتعرّض الباحثة ذلك، إلى أن الانسجام الاجتماعي بأبعاده الأربعة (التفاعل الاجتماعي، التكيف الثقافي، الشعور بالانتماء، الاندماج الاقتصادي والمهني)، يعمل على تعزيز يعمل على تعزيز الهوية الذاتية من خلال توفير بيئة داعمة تمكن الأفراد من التعبير عن هويتهم الفلسطينية مع التكيف مع المجتمع المضيف. فالتفاعل الاجتماعي يتيح بناء شبكات علاقات قوية مع المجتمع المضيف والمجتمعات الفلسطينية في الشتات، مما يعزز شعور الفرد بالانتماء والثقة في هويته، التكيف الثقافي يساعد الأفراد على فهم القيم والعادات المحلية دون التخلي عن هويتهم الفلسطينية، مما يخلق توازنًا يدعم الهوية الذاتية، الشعور بالانتماء، الذي يظهر كأعلى معامل ارتباط (0.458)، يعكس أهمية الارتباط العاطفي بالمجتمع المضيف أو المجتمعات الفلسطينية في تعزيز الهوية، حيث يشعر الأفراد بقبولهم واستقرارهم، أما الاندماج الاقتصادي والمهني فيوفر الاستقرار المادي والاجتماعي، مما يمنح الأفراد الثقة للتعبير عن هويتهم الذاتية دون الشعور بالتهميش. هذه العلاقة الإيجابية تشير إلى أن تحقيق الانسجام الاجتماعي في المجتمع المضيف يعزز من قدرة الفلسطينيين على الحفاظ على هويتهم الذاتية وتطويرها، حيث يعمل كل بعد من أبعاد الانسجام الاجتماعي كعامل داعم يساهم في تعزيز الشعور بالهوية، إضافة إلى ذلك، قد تلعب عوامل مثل وجود مجتمعات فلسطينية داعمة، التواصل عبر وسائل الإعلام الاجتماعية، والمشاركة في الأنشطة الثقافية دورًا في تعزيز هذه العلاقة الإيجابية بين الانسجام الاجتماعي والهوية الذاتية.

الخاتمة

يمثل الانسجام الاجتماعي ضرورة وحاجة ماسة لوجود ولبقاء أي مجتمعات، بل صمام الأمان الذي يقي المجتمع من أي اضطرابات قد تلحق بالمجتمع، إذ بوجوده يقي المجتمع من أي آفات قد تصيبه ويشكل الحصن المنيع وحاجز الردع الأول في أي مجتمع.

وأن الانسجام الاجتماعي ليس فضيلة اجتماعية مثلى، بل هو أساس متين لا تقوم المجتمعات وتنهض إلا بوجوده، ويعتمد استمرارها على وجوده. فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يقوى أن يعيش بمفرد فهو، إذ لا بد من الاجتماع لكي لبي حاجات الأساسية لكي يضمن وجوده واستمرار بقائه.

المجتمع الذي يسود به الانسجام الاجتماعي يكون مجتمع متجانس يحترم أفراده بعضهم ويقدرهم ولا يسمحون بدخول أفكار التفرقة والتجزئة بين صفوفهم.

فالانسجام ليس فضيلة يتغنى بها الفلاسفة والعلماء، بل هو ركيزة أساسية لوجود المجتمع واستمرار بقائه ووجوده، فعندما لا يشعر أفراد المجتمع بالانسجام الاجتماعي ذلك يؤدي إلى أحداث مأساوية تتطور إلى أن تتحور لحرب أهلية لا تبقي ولا تزر أحداً.

فالمجتمعات تقاس بمدى وجود الانسجام الاجتماعي لديها بداية، ومن ثم تقاس بمدى تطورها وتقدمها الاقتصادي، والانسجام يضم بين طياته عدد لا حصر له من المتغيرات لا تقل أهمية عنه، بل أجزاء منه، فالتوافق الاجتماعي متغير من متغيرات الانسجام، وهو مهم جدا في بناء المجتمع واستمرار وديمومة بقائه.

النسيج الاجتماعي الذي يسود به الانسجام الاجتماعي، يكون أكثر مناعة وأكثر تحصيناً ضد أي تحديات قد تواجه المجتمع، فعندما يسود بالمجتمع روح التسامح والانسجام والتآخي والاحترام المتبادل بين أبناء المجتمع.

كثيرة هي الأمثلة التي تبين مغبة عدم وجود الانسجام الاجتماعي من رواندا التي أدى فقدان الانسجام لديها لأبشع الجرائم التي وصفت بأنها أبشع الجرائم العصر، التي راح ضحيتها الكثير من الأبرياء، كان سببها الاستعلاء وعدم التآخي بين القبيلتين التي اعتبرت كل واحدة منها أفضل من أخرى. ولم تستطع رواندا تحقيق نهضتها الاقتصادية إلا عندما أولت اهتمام منقطع النظر نحو الانسجام الاجتماعي والعمل على ردم الهوة بين مكونات المجتمع، والعمل على التسامح والمصالحة ومحاولة نسيان آلام الماضي، وقتها فقط استطاعت ان تتغلب على الآفات التي ظهرت وانتشرت داخل المجتمع، عندها استطاعت الالتفات إلى تحقيق نهضتها الاقتصادية جاعلة من رواندا بلداً يتحذى به.

وقد عانت جنوب إفريقيا هي الأخرى من ويلات التمييز العنصري المقيت، دفعت ثمنه من الآلام لسنوات، وسادت الحرب التي قضت على عدد لا حصر له من أبنائها، ودخلت البلاد في أتون نفق مظلم وقاتم لسنوات عديدة إلى ان استطاع نيلسون مانديلا، برؤيته وبعد بصيرته، أن يحقق الانسجام الاجتماعي، والتآخي بين أفراد المجتمع، مبعدا الأحقاد والعنصرية التي كانت سائدة لفترة من الزمن، ومن ثم أولى اهتمامه لبناء المجتمع على قيم الاحترام والتسامح وعمل على انتشارها، عندها فقط استطاعت جنوب إفريقيا، تجاوز مرحلتها الصعبة والعسيرة التي كانت تعيشها. لا شك في التنشئة الاجتماعية لها الدور الأكبر في تعزيز ووجود الانسجام الاجتماعي، فهي تبدأ من الأسرة اللبنة الأولى في المجتمع، لأن الوالدين لهم دور الأهم في تنشئة الأبناء داخل الأسرة، ولتأتي المدرسة بعدها مباشرة في استمرارية

العمل التي تقوم به الأسرة وذلك بتعزيز من خلال وجود مناهج تربوية فعالة تراعي الحديث عن التآخي والتسامح بين أبناء المجتمع، فعندما نعلم الجيل الصاعد هذه القيم يكون جيلاً يعي ويفهم أهمية وجود الانسجام الاجتماعي ويكون أقدر على مواجهة أي تحديات قد تطرأ على المجتمع.

فالانسجام الاجتماعي لا يلغي التنوع داخل المجتمع بل ينظمه ويجعله أكثر تنظيماً، بل هو يعمل على إيجاد أرضية مشتركة ينطلق منها، تقوم على الاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع بغض النظر على الخلفيات التي ينتمي إليها كل منهم، أو المذاهب والاعراق التي ينتمون إليها.

أن وجود الانسجام الاجتماعي لا يعني غياب الصراعات بل بوجود يكون الحكمة هي سيدة الموقف والتي بها، لا ينزلق المجتمع في هوة الحروب والتدمير المجتمعي.

وتظهر أبهى صور الانسجام الاجتماعي عندما يأتي شخص غريب على المجتمع، فإذا شعر أن المجتمع يتقبله ويحتويه فإنه يشعر بالانتماء لهذا المجتمع الجديد ويسعى للنهوض به، لأنه أصبح جزء منه، أما أن شعر أن المجتمع ينبذه ولا يرغب بوجوده داخله، فإن ذلك سوف يولد داخله سخطاً يكبر يوماً بعد يوماً، لأنه يشعر بعدم الانتماء لهذا المجتمع الذي أتى إليه.

كثيرة ما تتغنى الدول الأوروبية بأنها دول جاذبة للمهاجرين، وهي قادرة عن دمج المهاجر لديها ليصبح جزءاً من نسيجها وفرداً منه، وبالفعل هناك تجارب يتحذى بها في ذلك فالتجربة الكندية على سبيل المثال يحتذى بها على مستوى العالم، بما تقدمه كندا للمهاجرين، ويشعر المهاجرين أنهم جزء لا يتجزأ من نسيج الكندي.

بالانتقال للحديث عن اللاجئين الفلسطينيين ومعاناتهم المستمرة، لطالما اعتبر اللاجئين الفلسطينيين على أنه عبء ومصدر للإزعاج والاضراب في المجتمعات العربية التي لجأ إليها، غير أن هناك دول استطاعت احتضان اللاجئين الفلسطينيين لديها وقدمت لهم كل سبل الدعم من تعليم وعمل ومسكن ولم تحرمهم من شيء، وأقصد فلسطينيين سوريا بوجه خاص، الذين شكلوا ما بات يعرف بعاصمة الشتات الفلسطيني في مخيم اليرموك، أي نعم لم يكن كل اللاجئين الفلسطينيين في سوريا يتمتعون بذات الحقوق والامتيازات، لكن لم يشعروا يوماً أنهم غير مرغوب بهم أو منبوذون، بيد أن سنوات الجميلة التي عاشها اللاجئين الفلسطينيين لم تستمر، فمع بداية الثورة السورية المباركة والمحقة، تغير الموقف، وأضحى اللاجئين الفلسطينيين تهمة تلاحقه، وتم تدمير عاصمة الشتات الفلسطيني، مما اضطر الفلسطيني للبحث واللجوء مرة أخرى باحثاً عن مكان آمن يأوي إليه.

أما اللاجئين الفلسطينيين في العراق كانوا يعيشون فترة الازدهار والرخاء وقت النظام الرئيس صدام حسين، غير أن بعد احتلال الأمريكي للعراق، تغير الوضع هناك وشعروا أنهم لم يعد العراق أمن لهم بعد تهديدات التي اطلقتها الميليشيات العراقية المدعومة من ايران، التي اعتبرتهم من النظام السابق ويجب القضاء عليهم، ما دفعهم لافتراش الصحراء وإقامة خيام على الحدود العراقية الأردنية بعد رفض الأردن دخولهم، وعمق من معاناتهم صدور قرارات من الدولة العراقية سحبت المكاسب التي كانت منحت إياهم في عهد الرئيس السابق صدام حسين. أما اللاجئين في الأردن يتمتعون بحقوق أساسية غير أن ليس جميع اللاجئين يتمتعون بذات الحقوق ولهم معاناتهم أيضاً.

بينما اللاجئين الفلسطينيين في مصر كانوا يتمتعون بحياة رغيدة، قبل أن يصدر قرار يغير ذلك بعد حادثة قتل يوسف السباعي التي شكلت حدثاً مفصلياً،

على أثرها صدر قرار باعتبار الفلسطينيين ويعامل على أنه أجنبي، ومصر الدولة الوحيدة التي تطلب من اللاجئين الفلسطينيين لديها تجديد الاقامات لديها مما يشكل عاملاً ضاغظاً اقتصادياً على اللاجئين.

فاللاجئين في لبنان يشكلون الحلقة الأضعف بين اللاجئين الفلسطينيين فهم محرمون من كل شيء تقريباً، من العمل والحياة الكريمة والتعليم وحتى تملك مسكن خاص بهم.

ولا يختلف للاجئين الداخل عن لاجئين الخارج كثيراً سوى أنهم بقوا في مقربة من أراضيهم ولو ببعد كيلو مترات، فهم أيضاً يعانون أيضاً من قسوة الحياة وظلمها ومن دخول عربات المحتل على المخيمات التي يقطنونها خاصة في الضفة الغربية، أما المخيمات اللاجئين في قطاع غزة فهي تعيش واقعا مريعاً جداً إذ تعاني من قلة الخدمات وتردي الحالة الاقتصادية بشكل كبير، مما يجعل أغلبية أبناء المخيمات يعتمدون على المساعدات التي تقدمها الأونروا، وزاد من معاناتهم الحصار الجائر المطبق على القطاع من سنوات، مما جعل الحالة الاقتصادية متردية للغاية، خصوصاً بعد تقليل مساحة الصيد المسموح بها أمام الصيادين الفلسطينيين، وتعرضهم لإطلاق النار المباشر من قبل الزوارق الإسرائيلية.

أما هذا كله لا يشعر اللاجئ الفلسطيني الذي لجئ وترك أرضه بأي نوع من الانتماء للمجتمعات التي عاش بها وبكر فيها وأن كان ذلك بنسب متفاوتة تعتمد على بلد اللجوء والخدمات المقدمة إليه، وحتى اللاجئين الداخل لهم المعاناة الخاصة التي يتميزون بها عن غيرهم من اللاجئين الذين لجؤوا إلى دول العربية المجاورة. تمثل قضية اللاجئين الفلسطينيين من أكثر القضايا إشكالية وتعقيداً، لأنها الأكثر حساسية والأكثر انفعالية في السياق الفلسطيني فهي مرتبطة بتهجير شعب بأكمله وجعله باحثاً عن وطن بعدما كان يسكن وطنه وينعم بأمنه، ففي أعقاب النكبة قامت

"إسرائيل" منذ وجودها على أساس فلسفة إقتلالية إحلالية، لأنها شردت الفلسطينيين من ديارهم وقراهم حارمة إياهم من ممتلكاتهم وأراضيهم التي هي حاضنتهم الطبيعية والنفسية، استفادت "إسرائيل" من علاقات اليهود خلال فترة الحرب العالمية الثانية مع القوى الكبرى في تلك الفترة وبخاصة بريطانيا وفرنسا، فبريطانيا هي المسؤولة عن تقسيم المشرق العربي، وجعله مناطق نفوذ لها وفرنسا من اتفاقية سايكس بيكو عام 1916، كما أنها أصدرت وعد بلفور المشؤوم وعد من لا يملك لمن لا يستحق، واعدة يهود العالم بإقامة وطن لهم في فلسطين.

في الحقيقة أن اللاجئين من شعبنا الفلسطيني هم أكثر من تحمل تبعات النكبة، نتيجة قيام "إسرائيل" واقتلاعهم من أرضهم وتشريدهم، وتمزيق كياناتهم الاجتماعية، وحرمانهم من ممتلكاتهم، ومن إمكانية تطوير هوية جماعية لهم في وطن مستقل، وخضوعهم لأنظمة سياسية متعددة ومختلفة.

فوق ذلك فإن قضية اللاجئين تتمثل في معانيها مختلف تجليات الصراع ضد المشروع الصهيوني، على المكان والزمان والرموز والرؤى، لذا فإن هذه القضية ظلت بمثابة المحرك للنهوض الوطني الفلسطيني المعاصر.

يتضح لنا استعصاء حل قضية اللاجئين وفق " حق العودة" وخاصة القرار رقم 194 على الحل، إذ المسألة تتعلق بموازين القوى، وبموقف "إسرائيل" التي ترى أن هذا الحق يهدد مستقبل وجودها، وبقائها كدولة يهودية، وينزع عنها أي مبرر أخلاقي للوجود، ويظهر الفلسطينيين كضحية لها، فضلاً أنه يكسر احتكارها كضحية بروايتها المزعومة عن معاداة السامية والمحركة المزعومة.

وبناءً على ما سبق توصلت الدراسة الى أهم النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

استناداً إلى تحليل البيانات، يمكن تلخيص النتائج الرئيسة المتعلقة بمستوى الانسجام الاجتماعي والهوية الذاتية لدى الفلسطينيين المقيمين خارج فلسطين وفقاً لتساؤلات الدراسة وفرضياتها كما يلي:

- أظهرت النتائج أن مستوى الانسجام الاجتماعي لدى الفلسطينيين المقيمين خارج فلسطين مرتفع بشكل عام، حيث بلغ المتوسط العام لمحور الانسجام الاجتماعي (3.53) بوزن نسبي (71%). وقد جاء بُعد " التكيف الثقافي " في المرتبة الأولى بوزن نسبي (77%) بدرجة مرتفعة، يليه بُعد " الشعور بالانتماء " في المرتبة الثانية بوزن نسبي (73%) بدرجة مرتفعة، ثم بُعد " الاندماج الاقتصادي والمهني " في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (68%) بدرجة مرتفعة، وتلاه في المرتبة الرابعة بُعد " التفاعل الاجتماعي " بوزن نسبي (63%) بدرجة متوسطة.
- أن المتوسط العام لمحور " الهوية الذاتية " بلغ (4.14) وانحراف معياري (0.510)، وبدرجة مرتفعة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي تعزى لمتغيرات الدراسة " الجنس، العمر، المؤهل العلمي، مدة الإقامة ".

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي تعزى لمتغير الدراسة " دولة الإقامة الحالية ".
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تجاه الهوية الذاتية تعزى لمتغيرات الدراسة " الجنس، العمر، مدة الإقامة".
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تجاه الهوية الذاتية تعزى لمتغيري الدراسة " المؤهل العلمي، دولة الإقامة الحالية ".
- وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين الانسجام الاجتماعي والهوية الذاتية من وجهة نظر الفلسطينيين المقيمين خارج فلسطين.

ثانياً: التوصيات:

تعزيز التفاعل الاجتماعي:

- تشجيع المبادرات المجتمعية والتطوعية التي تجمع الفلسطينيين مع أفراد المجتمع المضيف لتقليل الحواجز الثقافية وتعزيز التفاعل الاجتماعي، خاصة في الدول التي تواجه فيها الجالية الفلسطينية قيوداً اجتماعية أو قانونية (مثل لبنان).
- تنظيم فعاليات ثقافية مشتركة بين الجاليات الفلسطينية والمجتمعات المضيفة لتعزيز التواصل وبناء شبكات اجتماعية قوية.

دعم التكيف الثقافي:

– تقديم برامج تدريبية لتعليم اللغة والثقافة المحلية للفلسطينيين الذين قضوا مدة إقامة قصيرة، لتسهيل تكيفهم مع المجتمع المضيف دون التخلي عن هويتهم الفلسطينية.

– تعزيز البرامج التعليمية التي تركز على التوازن بين الحفاظ على الهوية الفلسطينية وفهم القيم الثقافية للمجتمع المضيف، خاصة للأطفال والشباب.

تعزيز الشعور بالانتماء:

– دعم إنشاء مراكز ثقافية فلسطينية في دول الشتات لتعزيز الارتباط بالهوية الفلسطينية، مع توفير أنشطة تعزز الشعور بالانتماء للمجتمع المضيف.

– تشجيع المجتمعات المضيفة على تقديم بيئات داعمة تقلل من الشعور بالتمييز أو الاغتراب، من خلال سياسات تكامل اجتماعي عادلة.

تحسين الاندماج الاقتصادي والمهني:

– التعاون مع المنظمات الدولية والحكومات المضيفة لتخفيف القيود القانونية على عمل الفلسطينيين في بعض الدول (مثل لبنان)، وتوفير فرص عمل متساوية.

– تقديم برامج تدريب مهني للفلسطينيين لتعزيز مهاراتهم وزيادة مساهمتهم الإيجابية في اقتصاد المجتمع المضيف.

تعزيز الهوية الذاتية:

– تنظيم فعاليات وأنشطة ثقافية تعزز الارتباط بالهوية الفلسطينية، مثل المهرجانات الثقافية والمعارض التي تبرز التراث الفلسطيني.

– دعم التواصل بين الجاليات الفلسطينية عبر وسائل الإعلام الاجتماعية ومنصات رقمية لتعزيز الشعور بالانتماء الجماعي.

توصيات خاصة بالفروق الديموغرافية:

- تقديم برامج دعم للإناث لزيادة مشاركتهن في الأنشطة الاجتماعية والمهنية، مما يعزز تعبيرهن عن الهوية الذاتية ويقلل من تأثير القيود الاجتماعية.
- تصميم برامج مخصصة للفئات العمرية المتوسطة (30-50 سنة) لتعزيز تفاعلهم مع المجتمعات المضيفة والفلسطينية، مع التركيز على تقليل ضغوط المسؤوليات العائلية والمهنية.
- توفير دعم إضافي للأفراد الذين قضوا مدة إقامة قصيرة (أقل من 5 سنوات) من خلال برامج تكامل اجتماعي وثقافي لتسريع تكيفهم وتعزيز شعورهم بالانتماء.

ثالثاً: البحث العلمي والدراسات المستقبلية

- إجراء دراسات مستقبلية تركز على تأثير عوامل أخرى مثل الانفتاح الثقافي، مستوى الدخل، أو نوع العمل على الانسجام الاجتماعي والهوية الذاتية.
- توسيع نطاق الدراسة لتشمل الفلسطينيين المقيمين في دول غير عربية لفهم تأثير الاختلافات الثقافية الأكبر على الانسجام والهوية.

المراجع

• القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- إبداع رقم 2193 /ش/ بتاريخ 2001/6/214، رقم الاستشارة 394 /2001.
- أبو زيد عبد الرحمن بن محمد خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق درويش الجويدي، بيروت، المكتبة العصرية، 2003.
- أبو ستة، سلمان، اللاجئین الفلسطينيين بين التوطين والعودة، القدس العربي، العدد 10، 2564، شباط 2001.
- أبو ستة، سلمان، حق العودة مقدس وقانوني وممكن بيروت: المؤسسة العربية للنشر العربية، 2001.
- اجلال محمد سري، علم النفس العلاجي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.
- إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل للنشر، ط3، الأردن 2015.
- أحمد أبو زيد، المدخل إلى البنائية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1995.
- أحمد أبو شلال، "مشاريع توطين اللاجئین الفلسطينيين في العراق" مركز العودة الفلسطيني، لندن، سلسلة ملاحق العودة (1)، كانون الثاني/يناير 2000.
- أحمد الخشاب: الضبط الاجتماعي: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مطبعة القاهرة الحديثة مطبعة المعرفة، القاهرة 1967.
- أحمد الخشاب، الضبط الاجتماعي، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1968.
- أحمد القصير، منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية البنوية، القاهرة، ط2، 1978.
- اسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها تأسيسها ومساراتها، قبرص، مركز أبحاث، م.ت.ف، 1987.

- أسماء خلاف، التوافق النفسي وعلاقته بفعالية الذات لدى عينة من المصابات بسرطان الثدي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25، جامعة الحاج لخضر باتنة1، 2017.
- إسماعيل علي سعد، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، مجد للنشر والتوزيع، بيروت، 2007.
- أفلاطون: الجمهورية، سلسلة أنيس، موفم للنشر، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة رعاية، الكتاب الثالث، 1990.
- اميل دوركايم: في تقسيم العمل الاجتماعي، تر حافظ الجمالي، مجموعة الروائع الإنسانية اليونسكو، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت، 1981
- إميل دوركايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمود قاسم والسيد محمد بدوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، طبعة 1988م.
- اميل دوركايم 1917.1858 ولد في فرنسا من أسرة يهودية، ودرس في مدرسة المعلمين العليا في فرنسا واهتم بالقانون والفلسفة الوضعية لأوجست كونت وترعرع وترى في ظل تقاليد عصر التنوير، وتأثر بالاضطرابات السياسية والاجتماعية التي عاصرت شبابه.
- إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين غلوم، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999.
- بلال عبد الحفيظ سلايمة، اللاجئون الفلسطينيون في سوريا والثورة السورية، أكاديمية دراسات اللاجئين - لندن، دبلوم دراسات اللاجئين، بحث مقدم بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات دبلوم دراسات اللاجئين.
- بلجاج، فروجة، التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي (رسالة ماجستير منشورة)، قسم علم النفس جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2011.
- تشومسكي، نعوم، الولايات المتحدة ومسألة اللاجئين، نصير عاروري (تحرير)، اللاجئون الفلسطينيون حق العودة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- تصريح صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية حماس " حول الأحداث الراهنة في سوريا الشقيقة " 2 نيسان/أبريل 2011.
- تصريح صحفي صادر عن تحالف القوى الفلسطينية 15/آب 2011.

- تصريح صحفي عن المكتب الإعلامي لحماس صادر في 24 كانون الأول /ديسمبر 2011.
- تقرير المفوض العام للأونروا، 1 تموز/يوليو 1992 - 30 حزيران/يونيو 1993، المقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثامنة والأربعين، الملحق رقم 13 (A/48/13)، نيويورك، 1994.
- تقرير على موقع الجزيرة نت نشر بتاريخ 17 أيار/مايو 2012، معنون "الأردن يمنع لجوء فلسطيني سوريا
- تقرير على موقع العربية نت (مصادر دبلوماسية: حماس تخفض وجودها في سوريا بهدوء) 5 كانون الأول 2011.
- تماري، سليم، مستقبل اللاجئين الفلسطينيين، أعمال لجنة اللاجئين في المفاوضات المتعددة الأطراف واللجنة الرباعية، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- جابر نصر الدين، أبعاد عملية التكيف النفسي الاجتماعي، جامعة عبد الحميد مهري، قسطنطينية أبعاد نفسية وتربوية، 1(3)، 2010.
- جان ديفينيو، مدخل إلى علم الاجتماع، ترجمة فاروق الحميد، دار الفرقد، دمشق، سورية، ط1، سنة 2011م.
- جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة في الوطن العربي، مجموعة مؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2014.
- الجماعي، صالح الدين، الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، 2010.
- جميل حمداوي، نظريات علم الاجتماع، ط1، 2015.
- جواد الحمد وعبد الفتاح الرشدان وآخرون (محررون)، مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطيني الشتات (عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط 2002
- حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب ط4، القاهرة، 2005.
- حسام الدين علي مجيد، التعددية الثقافية ومستقبل الدولة- الأمة الكندية، المستقبل العربي، د/ع 2014 .

- حسام الدين محمود فياض، نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر، دراسة في علم الاجتماع التأويلي، ط1، مكتبة نحو علم الاجتماع تنويري، 2018م.
- حسن الساعاتي، علم اجتماع القانوني، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1968.
- حسن عبد القادر صالح، "الأوضاع الديموغرافية للشعب الفلسطيني" (الموسوعة الفلسطينية)، القسم الثاني، المجلد الأول. بيروت 1990.
- حسن عماد مكارى، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006.
- حسين أحمد حشمت ومصطفى باهي، التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، دار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2007.
- الحمد، جواد، مدخل إلى القضية الفلسطينية، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، 1997.
- حياة معاش، الاتجاهات نحو المدرسة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.
- خبر نشر في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ 2 آذار/مارس 2012، بعنوان " اغتيال ثالث ضابط في جيش التحرير الفلسطيني في دمشق في غضون شهر ".
- خدو دليل، عسر الكتابة وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعية لدى التلاميذ مرحلة الابتدائية، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دارية، أدار 2018.
- خضر زكريا: نظريات سوسيولوجية، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط1998م، ص: 2012.2013.
- خليل أحمد، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحدائث للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- خوجة عبد العزيز، الضبط الاجتماعي ومعوقاته في المجتمعات التقليدية، د.ط، مكتبة الكتاب العربي بني يزقن، غرداية، الجزائر، 2017.
- دبور، جرير، فرص أفلتت وسبل لم تسلك، إدارة أيزنهاور والفلسطينيين في فلسطين، والسياسة الأمريكية من ولسون إلى كلنتون.

- الدريني، فتحي، الحق ومدى سلطان الدولة في تقيده، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1997.
- دسوقي، كمال علم النفس ودراسة التوافق، مطابع جامعة الزقازيق، مصر، 1975.
- رأفت مرة، دليل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، دراسة ميدانية، لندن: مركز العودة الفلسطيني، 2006.
- زها، بساطامي، إدارتا كيندي وجونسون والشعب الفلسطيني، في كتاب فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1995.
- سان سيمون ولد في باريس سنة 1760، وتوفي سنة 1825م وكان اقتصادياً وعسكرياً وفيلسوفاً.
- سان سيمون: مذكرات عن علم الإنسان، مأخوذ بتصريف من سان سيمون، سلسلة نوابغ الفكر الغربي، طلعت عيسى.
- سان غوست (1767.1794م) رجل سياسي فرنسي، وهو من أهم منظري الحكومة الثورية، وتولى عدة مناصب سياسية فيها، أعدم مع روبسبير من قبل الثورة نفسها.
- السروجي، محمد محمود، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين. الاسكندرية 2005.
- سعد الدين إبراهيم، المجتمع والدولة في الوطن العربي، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1996، ص:176.
- سعد عبد السلام، التكافل والضمان الاجتماعي في الإسلام، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1963.
- سعيد سلامة، الذكرى السنوية الثانية والستون للنكبة، رام الله، دائرة شؤون اللاجئين 2010
- سلامة سعيد، الذكرى الثانية والستون للنكبة، رام الله، دائرة شؤون اللاجئين، 2010
- سلمان أبو ستة، اللاجئون الفلسطينيون بين التوطين والعودة، القدس العربي، العدد 2564، 10 شباط، 2002.
- سليمان، ميخائيل، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 1996.

- السمالوطي نبيل محمد، البناء النظري لعلم الاجتماع، مدخل لدراسة المفاهيم الأساسية، الجزء الأول، دار الكتب الجامعية، مصر، (د.ت.ن).
- السمالوطي نبيل: الدين والبناء الاجتماعي، الجزء 1، دار المشرق للنشر والتوزيع والطباعة. جدة، السعودية، 1981.
- سمية عزيزي، أنماط التفكير وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقات المتدرسات لسنة الثالثة ثانوي، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة دكتور يحي فارس، المدية، 2016.
- سمير أيوب: تأثيرات الإيديولوجيا في علم الاجتماع، معهد الإنماء العربي، بيروت لبنان، 1983.
- سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع: دراسة نقدية، القاهرة، دار المعارف، 1981.
- سهيل الناطور، "اللاجئون الفلسطينيون اليوم" مجلة شؤون الأوسط، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، مارس 1998، العدد 70
- شوكت اشتي وغازي خلف، الفلسطينيون في لبنان: آراء في العلاقات والحقوق والتوطين بيروت، دار أبعاد 2006
- صادق أبو السعود، "اللاجئون الفلسطينيون في العراق ورحلة البحث عن منافي جديدة".
- صحيفة العرب القطرية بتاريخ 8 حزيران/يونيو 2011، معنون "منظمة التحرير تدين جريمة مخيم اليرموك".
- صحيفة عكاظ بتاريخ 10 آذار/مارس 2012، معنون "الزهارة: خروج قيادات حماس من دمشق قرار فردي".
- صقر أبو فخر، "قوة العمل الفلسطينية والاقتصاد اللبناني، تكامل لا تنافس"، السفير، 2006/1/20.
- طلال ناجي، الخيمة الأخرى: صفحات من الذاكرة، ط 1 بيروت: دار الرواد، 2001.
- طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط.

- عادل بلعيد، توافق النفسي وعلاقته بدافعية ممارسة التربية البدنية والرياضية، مذكرة
 ماجستير أكاديمي، معهد وميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة محمد
 بوضياف مسيلة، 2017.
- عباس محمود عوض، القيادة والابداع، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1985.
- عبد الرحمان عيسوي، الصحة النفسية، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1992.
- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.
- عبد الله إبراهيم: الاتجاهات والمدارس في علم الاجتماع، المركز الثقافي العربي، بيروت،
 لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2010.
- عبد الله إبراهيم، علم الاجتماع السوسيولوجيا، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، الدار
 البيضاء، المغرب، ط3، 2010.
- عدائكة، سامية، واقع التوافق النفسي لدى الطلبة الأجانب (دراسة ميدانية على عينة من
 الطلبة الأجانب)، جامعة الشهيد حامة لخضر الوادي: مجلة الدراسات والبحوث
 الاجتماعية 3(1)، 2015.
- عزمي بشارة في المسألة العربية، مقدمة لبيان ديمقراطي عربي، ط2، بيروت، مركز
 دراسات لوحدة العربية 2010، والدولة الوطنية المعاصرة، أزمة الاندماج والتفكيك،
 سلسلة كتب المستقل العربي، 58 بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008.
- علاء الدين كفاقي، علم النفس الأسري، ط1، 2009، دار الفكر.
- علي الحوات، النظرية الاجتماعية، اتجاهات أساسية، منشورات فاليتا، مالطا، 1998.
- علي عبد الرازق جلبي، المواطنة والمشاركة وانعكاساتها على حياتنا اليومية، القاهرة،
 المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 2000.
- علي غربي، علم الاجتماع الثنائيات النظرية التقليدية، المحدث، مخبر علم الاجتماع
 الاتصال، للبحث والترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000.
- علي ليلة، النظرية الاجتماعية المعاصرة (دراسة لعلاقة المؤسسات بالمجتمع)، دار
 المعارف، مصر، 1981، ص: 203.
- العمل والعمال، المجلة القضائية، بيروت، دار المنشورات القضائية، بيروت، دار
 المنشورات الحقوقية، مطبعة صادر، العدد 22

- عوني فارس، حسين عبيد، اللاجئون الفلسطينيون في الضفة الغربية ديمومة الحياة وإصرار على العودة، مركز العودة الفلسطيني.
- غربي محمد، وقلواز إبراهيم، مجلة التمكين الاجتماعي، مجلة فصلية دولية أكاديمية محكمة، النظرية البنائية الوظيفية، نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، المجلد الأول، العدد الثالث، سبتمبر 2019.
- فاطمة بلحنافي، مبادئ القانون الدولي الثقافي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراة في القانون الدولي والعلاقات السياسية الدولية، جامعة محمد بن أحمد وهران 2، 2016.
- فاطمة بوبقار، الفعالية الذاتية علاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة سنة أولى علوم اجتماعية، مذكرة ماستر ملية العلوم الإنسانية، جامعة جلالى بونعامة، خميس مليانة، 2018.
- فدل سمير، فدل. محمد، مستويات التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة تيزي وزو، جامعة باتنة 1، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 3(2)، 2018.
- الفلسطينيون في العراق، عصام سخيني، بحث منشور في مجلة شؤون فلسطينية العدد 13/ أيلول 1972م: 90.
- الفلسطينيون في العراق؛ تقرير أعده هيثم مناع للجنة العربية لحقوق الإنسان.
- فهمي سليم الغزوي، مدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
- قضية اللاجئين لغم موقوت الحلقة الخامسة، جريدة الاتحاد الإمارات 31/5/2000، دراسة من إعداد دار الجليل، عمان.
- قيس النوري، الأسرة مشروعاً تنموياً، سلسلة آفاق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1994.
- اللاجئون الفلسطينيون في العراق، معاناة متواصلة، مؤسسة شاهد.
- لوري أ. براند، "الفلسطينيون في العالم العربي: بناء المؤسسات والبحث عن الدولة" بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1991.
- ماكس فيير، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ترجمة صلاح هلال، المركز القومي للترجمة، ط1، 2011.
- مجلة الدراسات الفلسطينية العدد 87 صيف 2011.

- المجموعة الإحصائية الفلسطينية"، العدد الثامن (1987 - 1988)، المكتب المركزي للإحصاء والمصادر الطبيعية الفلسطيني/م.ت.ف.، دمشق، شباط/فبراير 1994.
- المجموعة الإحصائية الفلسطينية"، مصدر سبق ذكره، جدول توزع الفلسطينيين في العالم بحسب مكان الإقامة (1987 و1988)، ص 32. والنسبة مشتقة من الجدول المذكور.
- محسن محمد صالح، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
- محمد المحمدي، فلسطينيو العراق بين فكي كماشة، ماذا يستهدف قانون اللجوء السياسي في العراق؟ مجلة العودة، العدد الرابع والعشرون، السنة الثانية، أيلول/سبتمبر 2009.
- محمد أمزيان: منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، سنة 1991.
- محمد أمزيان: منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية، منشورات المعهد العالي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، سنة 1991م.
- محمد حامد يوسف، علم الاجتماع: النشأة والمجالات، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، د.ط، 1995.
- محمد عارف عثمان، المنهج الكيفي والمنهج الكمي في علم الاجتماع، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1972.
- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
- محمد عبد العزيز ربيع، الحوار الفلسطيني . الأمريكي الدبلوماسية السرية والاتصالات الفلسطينية - الإسرائيلية، (عمان: دار الجليل للنشر والدراسات، 1995.
- محمد فؤاد حجازي، النظريات الاجتماعية، القاهرة، مكتبة وهبة، ط8، 2011.
- محمد فؤاد حجازي، النظريات الاجتماعية، دار الكتب المصرية، ط8، القاهرة، 2013.
- محي الدين عبد حسين عرار، اللاجئين الفلسطينيون والمواقف الأمريكية تجاه قضيتهم، دار الأعصار العلمي، ط1، الأردن، عمان، 2017.
- محي الدين عبد حسين عرار، جامعة القدس، القدس، اللاجئين الفلسطينيون والمواقف الأمريكية تجاه قضيتهم، ط1، دار الأعصار العلمي، الأردن، 2017.
- مصطفى الخشاب: أوجست كونت، لجنة البيان العربي، القاهرة 1953م.

- مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية، 1981.
- مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009.
- مصطفى فهمي، الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1976.
- معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط1، 2013.
- منجد الطلاب: ضبط: أفرم البستاني، ط 33، دار المشرق، ش، م، م، بيروت، لبنان / 1987.
- ناجي صفا، " واقع اللاجئين الفلسطينيين من منظار القانون الدولي " مجلة دراسات باحث، بيروت، للدراسات، صيف، خريف 2005، العدد 1426
- ناهض خميس زقوت، اللجوء والاضطهاد، اللاجئين الفلسطينيين في العراق 1948-2010.
- نبيل السمالوطي: الإيديولوجيا وأزمة علم الاجتماع المعاصر: دراسة تحليلية للمشكلات النظرية والمنهجية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1975م.
- نجوى أبو بكر عبد الرحمان، الاضطرابات السلوكية والوجدانية والتوافق النفسي، 2018.
- هدى مجاهد، مقال في مجلة الاجتماعية، التماسك الاجتماعي، العدد الأول، يناير، 2017.
- هيفاء أيوب، ملامح السياسة الأمريكية تجاه قضية اللاجئين، 1967-2004، شبكة الإنترنت للإعلام العربي، أيار 2006.
- وسيلة خزار: الإيديولوجيا وعلم الاجتماع، جدلية الانفصال والاتصال، ص
- وكالة معاً الإخبارية بتاريخ 15 آب/أغسطس 2011، معنون " الاغا يستنكر قصف مخيم الرمل باللاذقية من قبل الجيش السوري ".
- ولد السوسيولوجي الفرنسي أوجست كونت سنة 1798، وتوفي سنة 1857م، ويعد مؤسس الوضعية العلمية، وأحد مؤسسي علم الاجتماع.
- وهناك تقديرات أخرى شائعة تقول إن الفلسطينيين في الأردن يشكلون ما يزيد على 60% من مجموع السكان.

- يحيى، عادل. "قصة مخيم الجلزون". رام الله: المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي، 2006.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Alex Thio Sociology: An Introduction ,New York: Harper & Row,publishers,1986
- Amitia, Etzioni, The active Society, the Free press, N.Y1972.
- ARISTOT,Le politque,tricot,paris,1970.
- Belanger, Alain, et Eric Caron Malenfant. Diversite ethnoculturelle au Canada perspectives pour 2017 (Tendances sociales canadiennes, hiver 2005)
- CANADA, COMMISSION DENQUETE SUR LEGALITE EN MATIERE DEMPLOI .Rapport de la Commission d enquete sur l egalite en matere d employ ,Ottawa, minister des Approvisionnementnts et Services,1984.
- CANADA, COMMISSION DENQUETE SUR LEGALITE EN MATIERE DEMPLOI .Rapport de la Commission d enquete sur l egalite en matere d employ ,Ottawa, minister des Approvisionnementnts et Services,1984.
- Catherine Colliot_ Thélène: IA sociologie de Max Weber ,La découverte ,Paris, France,2006
- Ch: Radcliffe Brown, structure etfonction dans la société primitive, ed Minut,Coll poit 1972.
- Chambre des communes du Canad,1971.
- Christian Joppke and Steven Lukes, "Introduction: Multicultural Questions, Oxford: Oxford University Christian Res,2002
- Collectif,pierre Bourdieu,son oeuvre, son heritage, France, scieces Homarines Editions,2008.
- coole, c.H social process, Southern Illinois University press,1966.
- Cornte ,August: "the positive Philosophy" translated and condensed by Harti -neau, London, George Bell and Sons 1895 Vol ,II Book VI ,chap, III PP 218 and chap V PP 275,280,289
- El Farra Interview, quoted in: Takkenberg L., The Status of Palestinian Refugees in Int. Law, 551.
- Georges Gurwitch, La vocation actuelle de la societies , France,PUF,4 eme edition 1968.

- Gilles Forssell et autre ,Dictionnaire de sociologie; éd Armand Colin ;pqr;1991,p48 E willems, Dictionnaire de Sociologie, adaptation Francaises par; Armande CUVILLIER; éd librairie Marcel River et cie, paris 1961.
- Gurwitsch, la sociologie au XX siècle ,bibliothèque de philosophie, tom I: les grand problème de la sociologie,P.U.F,Paris1947
- Jacques Derrida, Spursè perons ,Chicago University press.1079
- James Coleman ,Introduction to Mathematical Sociology, the Free press ,London, N. Y 1964.
- James Coleman & E. Etzioni ,Macrosociology ,Research and theory the Allyn & Bacon Series, N. Y,1970.
- Jose A. prades, Durkheim, France, puf,1990.
- Marcel Mauss Essai de sociologie, ed Minuit, paris, France 1971 .
- Marcel Mauss Essai de sociologie, éd Minuit, Paris,France,1971
- Marie-Claude, La solidarite, histoire d'une idée,Gallimard,paris,2007. p.13. Ludovic Vievard, Les fondateurs théoriques de la solidarite et leurs mecanismes contemp Oriens, FRV100, Mars 2012, France
- Max weber: Economie et société ,pouet,1995
- Merton, Robert k: Social theory and social structure. Glencoe, Free Press,1957.
- Oliveira Lindsey Quan, ARE THERE SIGNIFICANT DIFFERENCES BETWEEN MULTICULTURALISM AND INTERCULTURALISM?: A STUDY OF THE INTEGRATION OF NEWCOMERS IN TORONTO AND MONTREAL "A Major Research Paper, in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in the program of Immigration and Settlement Studies, Presented to Ryerson University, Canada, 2016.
- Palestine Refugees Today, No. 135, January 1994.
- Parson s, t 1949 the Structure of Social Action, the free press, New York-Parsons, t 1951 the Social System, the frass, New York.
- Parsons, Talcott: The soialSystem.tavistock,London,1952.
- parsons. T: "the system of Modem Societies" prentice-Hall, Eng lewood Cliffs. S.j.1971
- Peter S. Li," LA DIVERITE CULTURELLE AU CANADA La construction sociale des differencesraiales ,Universite de la Saskatchewan,2000.

- Pierre Ansart: Saint-Simion 'Collection pholophes, 1^éédition, PUF , Paris 1969
- Pierre Ansart: Saint-Simon.
- R. Dohrendorf. Out of Utopia: Toward a Reorientation of Sociological Analysis. A.J.S. Sept.pp.115-127.
- Raymond Chappuis, LA Solidarite, France, puf 1999.
- Salvador Giner: Sociologia ,Ediciones peninsula, Barcelona, Espana,1979.
- Serge Paugam. Repenser la solidarit -L apport des sciences sociales, PUF, coll. <Quadrige Essais Debats> 1 ed.2007.
- Shiblak A., "In Search of a Durable Solution Residency Status and Civil Rights of Palestinian Refugees in Arab Host Countries,".
- Statistics Canada. Ethnic Diversity Survey: Portrait of a Multicultural Society.2003.
- Stouffer ,W.I the American soldier, New York ,john wiley,1973.
- T. Parsons General theory in Sociology. In: R. Merton et al)eds(sociology today, N.Y, Basic Books, 1959, pp.3-38.
- Takkenberg L., The Status of Palestinian Refugees in Int. Law.
- the sociology of Georg Simmel ed. And trans. By kurt.H Wolff, New York ,the force press,p.10.
- Warren E. KALBACH,"A demographic overview of racial and ethnic groups in Canada' Canada, Toronto, Oxford University press,18-47.
- Yizhak Beman and David Philips, Indicators of Social Quality and Social Exclusion at National and Community Level, Social Indicators Research, vol,50(2000).

ثالثاً: المراجع الإلكترونية:

- إجمالي عدد اللاجئين المسجلين . ملخص (30 أيلول 2009) الضفة الغربية، الموقع الإلكتروني للأونروا، -<http://www.unrwa.org/userfiles/file/Resources-arabic/Statisticd-pdf/TABLE3.pdf>
- اشتيوي، سعاد حسن محمد، دمج المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً في البيئة الحضرية المجاورة: حالة دراسية لمخيم بلاطة . نابس، رسالة ماجستير، نابلس، جامعة النجاح الوطنية.

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، موقع الأمم المتحدة، على الرابط:
<https://www.un.org/ar/about-us/universal-declaration-of-human-rights>
 اطلع عليه بتاريخ 2024/9/22 سا: 2,00.
- بديل المركز الفلسطيني، لمصادر وحقوق المواطنة، على الرابط الإلكتروني:
<https://badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3061.html>
 اطلع عليه بتاريخ 2024/6/3 سا: 4,00.
- بعد حرب الخليج لم يتمكن الفلسطينيون من سكان غزة أساساً العودة إلى غزة، تم اعتقال
 الذين وصلوا القاهرة بصورة غير مشروعة في: *An -Nahar and Al Fajr daily*
newspapers, 25/9/1991, quoted in: Ibid., p. 154
- بعد حرب الخليج لم يتمكن الفلسطينيون من سكان غزة أساساً العودة إلى غزة، تم اعتقال
 الذين وصلوا القاهرة بصورة غير مشروعة في: *An -Nahar and Al Fajr daily*
newspapers, 25/9/1991, quoted in: Ibid., p. 154
- التجمعات السكانية في محافظة أريحا والأغوار حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد
 السكان، 2016.2007، الموقع الإلكتروني للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،
<http://www.pcbs.gov.ps/Portals/-PCBS/Documents/jerica.htm>
 اطلع عليه بتاريخ 2024/9/6 سا: 5,00.
- التجمعات السكانية في محافظة الخليل حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد
 السكان، 2016.2007، الموقع الإلكتروني للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،
<http://www.pcbs.gov.ps/Portal/-PCBS/Documents/hebroa.htm>
 اطلع عليه بتاريخ 2024/7/2 سا: 1.00.
- التجمعات السكانية في محافظة بيت لحم حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد
 السكان، 2016.2007، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،
<http://www.pcbs.gov.ps/Portals/-PCBS/Documents/betleha.htm>
 اطلع عليه بتاريخ 2024/6/3 سا: 11,00.
- التجمعات السكانية في محافظة بيت لحم حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد
 السكان، 2016.2007، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،

- ،<http://www.pcbs.gov.ps/Portals/-PCBS/Dcuments/betleha.htm>
اطلع عليه بتاريخ 2024/6/2 سا 12,00.
- التجمعات السكانية في محافظة جنين حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد السكان، 2007. 2016، الموقع الالكتروني للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،
،<http://www.pcbs.gov.ps/Portals/-PCBS/Documents/jenna.htm>
اطلع عليه بتاريخ 2024/6/1 سا: 12.00.
 - التجمعات السكانية في محافظة رام الله والبيرة حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد السكان، 2007. 2016، الموقع الالكتروني للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، على
الرابط: <http://www.pcbs.gov.ps/portals/-PCBS/Documents/Rmallaha20.htm>، اطلع عليه بتاريخ 2024/5/30
سا4,00.
 - التجمعات السكانية في محافظة طوباس حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد السكان، 2007. 2016، الموقع الإلكتروني للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،
،<http://www.pcbs.gov.ps/Portals/-PCBS/Documents/tubsa.htm>
اطلع عليه بتاريخ 2024/6/2 سا: 6.00.
 - التجمعات السكانية في محافظة نابلس حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد السكان 2007. 2016، الموقع الالكتروني للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،
،<http://www.pcbs.gov.ps/portals/-PCBS/Documents/nablsa.htm>
اطلع عليه بتاريخ 2024/6/2 سا: 2,00.
 - ثامر خالد العلواني، مركز الأمة للدراسات والتطوير، أوضاع الفلسطينيين في العراق بعد الاحتلال الأمريكي في (2003م)، على الرابط الالكتروني: <https://alummcenter.com/?p=3370>، اطلع عليه بتاريخ 2024/5/22 سا 2,00.
 - ثامر خالد العلواني، مركز الأمة للدراسات والتطوير، أوضاع الفلسطينيين في العراق بعد الاحتلال الأمريكي في (2003م)، على الرابط الالكتروني: <https://alummcenter.com/?p=3370>، أطلع عليه بتاريخ 2024/5/20 سا 3,00.

- جريدة الشرق الأوسط، مقال بعنوان "رواندا من المجزرة إلى المعجزة" على الرابط الإلكتروني: <https://aawsat.com/home/article/2215611/%D8%B%A%D%AF-%D8%A7%D9%84>، اطلع عليه بتاريخ 2025/5/22 سا: 4,00.
- جريدة الشرق الأوسط، مقال بعنوان "رواندا من المجزرة إلى المعجزة" على الرابط الإلكتروني: <https://aawsat.com/home/article/2215611/%D8%B%A%D%AF-%D8%A7%D9%84>، اطلع عليه بتاريخ 2024/5/24 سا: 4,00.
- جريدة الشرق الأوسط، مقال بعنوان "رواندا من المجزرة إلى المعجزة" على الرابط الإلكتروني: <https://aawsat.com/home/article/2215611/%D8%B%A%D%AF-%D8%A7%D9%84>، اطلع عليه بتاريخ 2024/5/24 سا: 1,00.
- جريدة حق العودة، بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين على الرابط: <https://badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3035.html>، اطلع عليه بتاريخ 2024/5/24، سا 3,00.
- جريدة حق العودة، بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين على الرابط: <https://badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3035.html>، اطلع عليها بتاريخ 2024/6/23 سا: 9,00.
- جريدة حق العودة، بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين على الرابط: <https://badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3035.html>، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/24 سا: 2,00.
- جريدة حق العودة، عن أوضاع اللاجئين في سوريا على الرابط الإلكتروني: <https://badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3025.html>، اطلع عليه بتاريخ 2024/5/22، سا 3,00.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تستعرض أوضاع الشعب الفلسطيني من خلال الأرقام والحقائق الإحصائية بمناسبة اليوم العالمي للاجئين، على الرابط:

- أطلع <https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=5774>، عليه بتاريخ 2024/5/28 سا 3,00.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، على الرابط الإلكتروني: <https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=5774>، أطلع عليه بتاريخ 2024/10/2 سا: 3,00.
 - الشبكة السياسية الفلسطينية على الرابط: <https://al-shabaka.org/briefs/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%A%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B3%D9%8A>، أطلع عليه بتاريخ 2024/5/26، سا 4,00.
 - صادق أبو السعود، "اللاجئون الفلسطينيون في العراق ورحلة البحث عن منافي جديدة". وكالة وقفا، 2006/10/3، أنظر: <http://www.wafa.ps/arabic/body.asp?id=102946>، أطلع عليه بتاريخ 2024/6/22 سا: 2,00.
 - الصوباني، صلاح، (المعالم الرئيسة لأوضاع مخيمات اللاجئين في الضفة الفلسطينية المحتلة)، صامد، العدد 83، كانون الثاني، شباط آذار 1991.
 - طارق حمود، "الفلسطينيون في العراق: الواقع والمآل"، الجمعية الفلسطينية لحقوق الإنسان، راصد، انظر: <http://www.pal-monitor.org/portal/modules.php?name=News&file=article&=206>، أطلع عليه بتاريخ 2024/5/20 سا: 2.00.
 - عن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنين واللاجئين على الرابط الإلكتروني: <https://badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3019.html>، أطلع عليه بتاريخ 2024/5/20 سا 4.00.

- القـــرار 194، موقـــع الأونـــروا، علـــى الـــرابط: <https://www.unrwa.org/ar/content/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86>، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/3 سا: 6,00.
- قضية اللاجئين الفلسطينيين الحل الدائم من منظور إسرائيلي، شلومو غازيت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، على الرابط الإلكتروني <https://www.palestine-studies.org/ar/node/34869>، اطلع عليه بتاريخ 2024/9/22 سا: 4,00.
- قضية اللاجئين الفلسطينيين الحل الدائم من منظور إسرائيلي، شلومو غازيت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، على الرابط الإلكتروني <https://www.palestine-studies.org/ar/node/34869>، اطلع عليه بتاريخ 2024/9/22 سا: 600.
- لا مفر"، تقرير لمنظمة هيومن رايتس ووتش عن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في العراق، 2006/9/9، انظر: <http://www.hrw.org/ar/reports>
- اللاجئين الفلسطينيين في لبنان خلال 2024: عام مليء بالتحديات والمعاناة مقال في موقع لاجئين بوابة اللاجئين الفلسطينيين على الرابط الإلكتروني <https://refugeesps.net/post/29717/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86>، اطلع عليه بتاريخ 2024/5/14 سا : 3,00.
- اللاجئين الفلسطينيين في لبنان مجتمع مستضعف إنما نابض بالحياة، الموسوعة الثقافية الفلسطينية على الرابط الإلكتروني: <https://www.palquest.org/ar/highlight/9587/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9%86>، اطلع عليه بتاريخ 2024/5/10 سا: 5,00.
- مخيم الأمعري للاجئين، الموقع الإلكتروني للأونروا <http://www.unrwa.org/atemplate.php?id=148>، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/1، سا 1,00.

- <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%AE%D9%8A%D9%85>، اطلع عليه بتاريخ 2024/10/19 سا: 3,00.
- <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-8> اطلع عليه بتاريخ 2024/6/3 سا: 1,00.
- مخيم الشاطئ، في قطاع غزة، موقع الاونروا أين نعمل: <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9>، اطلع عليه بتاريخ 2024/8/3 سا: 2,00.
- مخيم العروب، موقع الأونروا: <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9>، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/2 سا 2,00.
- مخيم الفارعة، الموقع الإلكتروني لدائرة اللاجئين في منظمة التحرير، <http://www.plord.ps/ar/index.php?act=Show&id=1288>، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/2 سا: 2.00.
- مخيم الفارعة، موقع الأونروا: <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%>، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/2 سا: 2,00.
- مخيم الفوار، موقع الأونروا: <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9>، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/2 سا: 4.00.
- مخيم المغازي، في قطاع غزة، موقع الأونروا: <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9>، اطلع عليه بتاريخ 2024/9/3 سا:

- مخيم النصيرات، في قطاع غزة، موقع الأونروا
<https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9>
 اطلع عليه بتاريخ 2024/9/3 سا: 1,00.
- مخيم بلاطة للاجئين، الموقع الإلكتروني للأونروا
<https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9>
 اطلع عليه بتاريخ 2024/6/1 سا: 2,00.
- مخيم جنين، الموقع الإلكتروني للأونروا: <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9>
 اطلع عليه بتاريخ 2024/6/2 سا: 5.00.
- مخيم خان يونس، مخيمات قطاع غزة، أين نعمل، موقع الأونروا
<https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9>
 اطلع عليه بتاريخ 2024/8/13 سا: 12.00.
- مخيم دير البلح، مخيمات قطاع غزة، أين نعمل، موقع الأونروا
<https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9>
 اطلع عليه بتاريخ 2024/8/14 سا: 4.00.
- مخيم دير عمار الموقع الإلكتروني للأونروا:
<https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-h'gu>
 اطلع عليه بتاريخ 2024/6/1 سا: 6,00.
- مخيم رفح، مخيمات قطاع غزة، موقع الأونروا
<https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9>
 اطلع عليه بتاريخ 2024/9/14 سا: 2,00.

- <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%A9-8A>، موقع الأونروا، مخيم رقم واحد بيت الماء، عليه بتاريخ 2024/8/3 سا: 4,00
- <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%A9-8A>، موقع الأونروا، مخيم شعفاط، الموقع الإلكتروني، عليه بتاريخ 2024/9/18 سا: 2,00
- <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%A9-8A>، موقع الأونروا، مخيم شعفاط، الموقع الإلكتروني، عليه بتاريخ 2024/9/22 سا: 4,00
- <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%A9-8A>، موقع الأونروا، مخيم عايدة، موقع الأونروا، عليه بتاريخ 2024/7/2 سا: 3,00
- <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%A9-8A>، موقع الأونروا، مخيم عسكر للاجئين، عليه بتاريخ 2024/8/2 سا: 3,00
- <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%A9-8A>، الموقع الإلكتروني للأونروا، مخيم عقبة جبر، عليه بتاريخ 2024/9/2 سا: 2,00
- <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%A9-8A>، الموقع الإلكتروني للأونروا، مخيم عين السلطان، عليه بتاريخ 2024/9/2 سا: 4,00
- <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%A9-8A>، موقع الأونروا، مخيم قلنديا، الموقع الإلكتروني للأونروا، عليه بتاريخ 2024/9/11 سا: 12,00

- مخيم نور شمس، الموقع الإلكتروني لدائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية <http://www.plord.ps/ar/index.php?act=Show&id=1363>، اطلع عليه بتاريخ 2024/9/27 سا: 12,00.
- مخيم نور شمس، الموقع الإلكتروني، للأونروا، <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9>، اطلع عليه بتاريخ 2024/9/18 سا: 3,00.
- المخيمات الفلسطينية وساكنوها في لبنان: الدور والأثر، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، على الرابط الإلكتروني: <https://acpss.ahram.org.eg/News/21212.aspx>، اطلع عليه بتاريخ: 2024/5/12 سا 12,00.
- المخيمات الفلسطينية وساكنوها في لبنان: الدور والأثر، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، على الرابط الإلكتروني: <https://acpss.ahram.org.eg/News/21212.aspx>، اطلع عليه بتاريخ: 2024/5/13 سا 12,00.
- مركز العودة الفلسطيني، مقال بعنوان: مصير اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى "الأونروا" في سوريا بعد انهيار النظام على الرابط الإلكتروني: <https://prc.org.uk/ar/news/6839/%D9%85%D8%B5%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%86-A%D9%86>، أطلع عليه بتاريخ 2024/4/28، سا 4,00.
- المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين على الرابط الإلكتروني: <https://badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3025.html>، اطلع عليه بتاريخ 2024/4/26، سا: 3,00.
- المصدر مخيمات قطاع غزة، أين نعمل، موقع الأونروا <https://www.unrwa.org/ar/where-we->

- work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-
- .6.00. اطلع عليه بتاريخ 2024/9/15 سا:00.6.
- معتصم حمادة، اللاجئون الفلسطينيون في العراق يستعيدون مشاهد النكبة الأولى، موقع
النائب حسام خضامر، انظر: <http://www.hussamkhader.org/oldsite/internal/maqal/21.htm>
 - مقال عن الفلسطينيين سوريا، على الرابط الالكتروني:
<https://www.alhurra.com/shorthand-story/96/%D8%B0%D9%87%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8-8%D9%86>
 - مقال لحسام الدين فياض، وجهات نظر في نظريات علم الاجتماع المعاصر، مركز
الدراسات والأبحاث العلمانية هي الحل في الوطن العربي على الرابط الالكتروني:
[show. Art asp? Aid =770798& utm-Sourco=p](http://www.ssrcaw.org/show.Art.asp?Aid=770798&utm-Sourco=p)
[:/ar/www.ssrcaw.org//https](https://ar/www.ssrcaw.org/)
 - مؤسسة الدراسات الفلسطينية على الرابط : https://www.palestine-studies.org/ar/node/35431#_ftn28، أطلع عليه بتاريخ 2024/5/30 سا:
.1,00
 - الموسوعة التفاعلية الفلسطينية، اللاجئون الفلسطينيون في قطاع غزة، على الرابط
الالكتروني
<https://www.palquest.org/ar/highlight/22189/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9>
2024/10/2 سا 2.00.
 - الموسوعة التفاعلية الفلسطينية، اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية، على الرابط:
<https://www.palquest.org/ar/highlight/9589/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9>
اطلع عليه بتاريخ 2024/5/26 سا 3.00.

- الموسوعة التفاعلية الفلسطينية، مخيم الجلزون،
<https://www.palquest.org/ar/highlight/35973/%D9%85%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7>
 6، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/3 سا: 1,00.
- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، اللاجئين الفلسطينيين في سوريا اندماج كامل في السراء والضراء، على الرابط الالكتروني:
<https://www.palquest.org/ar/highlight/9588/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7>
 2024/5/20، سا 2,00.
- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، اللاجئين الفلسطينيين في سوريا اندماج كامل في السراء والضراء، على الرابط الالكتروني:
<https://www.palquest.org/ar/highlight/9588/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7>
- موسوعة المخيمات الفلسطينية على الرابط:
<https://mokhayyam.com/ar/article/50/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7>
 بتاريخ 2024/5/28، سا: 5,00.
- الموقع الالكتروني للأونروا: <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9>، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/2 سا: 1.00.
- موقع الأونروا، أين نعمل على الرابط: <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9>، أطلع عليه بتاريخ 2024/5/29 سا 2,00.

- موقع الأونروا، أين نعمل، على الرابط: <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9>، اطلع عليه بتاريخ 2024/5/30 سا 2.00.
- موقع الأونروا، أين نعمل، قطاع غزة، على الرابط الإلكتروني: <https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%BA%D8%B2%D9%87>، اطلع عليه بتاريخ 2024/10/31 سا: 4,00.
- موقع الجزيرة، مقال بعنوان "رواندا 30 عاماً على الإبادة الجماعية" على الرابط الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/news/2024/4/3/%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%86%D8%AF> اطلع عليه بتاريخ 2025/5/23 سا: 2,00.
- موقع فلسطينيون العراق، ملخص للانتهاكات التي تعرض لها اللاجئون الفلسطينيون في العراق، انظر: <http://www.paliraq.com/index.php?option=com-content&task=category§ionid=12&id=21&Itemid=54>
- موقع وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، المخيمات الفلسطينية على الرابط الإلكتروني: <https://www.mofa.pna.ps/ar-jo/mn/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%85%D8%A7%D8%AA>
- وزارة الخارجية الفلسطينية، القرارات الدولية-القرارات الدولية-التي-تؤكد-شرعية-عودة-اللاجئين-والنازحين-الفلسطينيين-الى-ديارهم، على الرابط الإلكتروني: <https://www.mofa.pna.ps/ar-jo/mn/%d8%a7%d9%84%d9%82%d8%b1%d8%a7%d8%b1%d8%a7%d8%aa-%a7%d8%aa>، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/4 سا: 2.00.
- وكالة الأنباء الفلسطينية. وفـا، 2006/4/11، انظر <http://www.wafa.pna.net/body.asp?id=839>، اطلع عليه بتاريخ 2024/6/22 سا: 3,00.

فهرس الموضوعات

أ	_____	الآية القرآنية الكريمة
أ	_____	إهداء
ج	_____	شكر وتقدير
1	_____	مقدمة
21	_____	الفصل الأول: مفهوم الانسجام الاجتماعي وتاريخه وما يحتويه من متغيرات
23	_____	المبحث الأول: مفهوم الانسجام الاجتماعي وأسباب نشأته وظهوره
23	_____	المطلب الأول: تعريف الضبط
24	_____	المطلب الثاني: تعريف الضبط الاجتماعي
27	_____	المبحث الثاني: النظريات المفسرة للانسجام الاجتماعي
28	_____	المطلب الأول: النظرية القديمة الكلاسيكية
54	_____	المطلب الثاني: النظرية الحديثة
67	_____	خلاصة الفصل:
70	_____	الفصل الثاني: تبيان أثر الانسجام الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة أو انعدامه
75	_____	المبحث الأول: الصعوبات التي تواجه تحقيق الانسجام الاجتماعي:
75	_____	المطلب الأول: التنشئة الاجتماعية القائمة على الانسجام الاجتماعي
83	_____	المطلب الثاني: الضمان الاجتماعي مدخل لتحقيق الانسجام الاجتماعي
90	_____	المبحث الثاني: التوافق الاجتماعي وضرورته لتحقيق الانسجام
90	_____	المطلب الأول: مفهوم التوافق الاجتماعي وخصائصه
102	_____	المطلب الثاني: التنوع الثقافي المجتمعي في لحالة الكندية (انسجام يحتذى به)
109	_____	خلاصة الفصل:
110	_____	الفصل الثالث: ارغام الشعب الفلسطيني على ترك أرضه وجعله لاجئ في اصقاع الأرض
118	_____	المبحث الأول: اللاجئين الفلسطينيين في الشتات
118	_____	المطلب الأول: واقع اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الشتات في سوريا
140	_____	المطلب الثاني: اللاجئين الفلسطينيين في لبنان واقع المعيشة
176	_____	المبحث الثاني: اللاجئين الفلسطينيين في الداخل الفلسطيني
176	_____	المطلب الأول: اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية
214	_____	المطلب الثاني: اللاجئين في قطاع غزة

237	خلاصة الفصل
241	الفصل الرابع: تحليل الدراسة الميدانية
242	تمهيد
242	المبحث الأول: منهجية الدراسة وإجراءاتها
242	المطلب الأول: منهج الدراسة
243	المطلب الثاني: مجتمع الدراسة
244	المطلب الثالث: عينة الدراسة
247	المطلب الرابع: متغيرات الدراسة
247	المطلب الخامس: أداة الدراسة
249	المطلب السادس: صدق وثبات الاستبانة
253	المطلب السابع: المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة
256	المبحث الثاني: تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها
257	المطلب الأول: النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول ومناقشتها
268	المطلب الثاني: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني ومناقشتها
271	المطلب الثالث: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث ومناقشتها
290	المطلب الرابع: النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع ومناقشتها
300	المطلب الخامس: النتائج المتعلقة بالتساؤل الخامس ومناقشتها
303	الخاتمة:
310	أولاً: النتائج
311	ثانياً: التوصيات:
313	ثالثاً: البحث العلمي والدراسات المستقبلية
314	المراجع:
315	أولاً: المراجع العربية:
325	ثانياً: المراجع الأجنبية:
327	ثالثاً: المراجع الإلكترونية:
340	فهرس الموضوعات:
343	فهرس الجداول

فهرس الجداول

جدول رقم (4- 1) يوضح مجتمع الدراسة الفلسطينيين المقيمين خارج فلسطين حسب الدولة المستضيفة	244
جدول رقم (4- 2) مجتمع وعينة للفلسطينيين المقيمين حسب الدولة العربية.....	246
جدول رقم (4- 3) يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات البُعد والدرجة الكلية.....	250
جدول رقم (4- 4) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور.....	251
جدول رقم (4- 5) معامل الارتباط بين درجة كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة	251
جدول رقم (4- 6) معاملات الارتباط والثبات لأبعاد المحور وللمحور ككل حسب طريقة ألفا (α)	252
كرونباخ.....	252
جدول رقم (4- 7) معاملات الارتباط لأبعاد المحور وللمحور ككل حسب طريقة التجزئة النصفية	252
جدول رقم (4- 8) المستوى التصنيفي للدراسة.....	254
جدول رقم (4- 9) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي.....	255
جدول رقم (4- 10) المتوسطات الحسابية والوزن النسبي لأبعاد الانسجام الاجتماعي وترتيبها وفقاً	257
للولوسط الحسابي.....	257
جدول رقم (4- 11) المتوسطات الحسابية والوزن النسبي لفقرات البعد الأول وترتيبها وفقاً للوسط	258
الحسابي.....	258
جدول رقم (4- 12) المتوسطات الحسابية والوزن النسبي لفقرات البعد الثاني وترتيبها وفقاً للوسط	261
الحسابي.....	261
جدول رقم (4- 13) المتوسطات الحسابية والوزن النسبي لفقرات البعد الثالث وترتيبها وفقاً للوسط	263
الحسابي.....	263
جدول رقم (4- 14) المتوسطات الحسابية والوزن النسبي لفقرات محور " الهوية الذاتية " وترتيبها وفقاً	268
للولوسط الحسابي.....	268
جدول رقم (4- 15) نتائج اختبار (T) - للعينتين المستقلتين - الجنس.....	272
جدول رقم (4- 16) نتائج اختبار " تحليل التباين " - العمر.....	274
جدول رقم (4- 17) نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المجالية للفروق حول الدرجة الكلية لأبعاد	276
الانسجام الاجتماعي لمتغير العمر.....	276
جدول رقم (4- 18) نتائج اختبار " تحليل التباين " - المؤهل العلمي.....	278

جدول رقم (4- 19) نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المجالية للفروق حول الدرجة الكلية لأبعاد الانسجام الاجتماعي لمتغير المؤهل العلمي.....	280
جدول رقم (4- 20) نتائج اختبار " تحليل التباين " - مدة الإقامة	282
جدول رقم (4- 21) نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المجالية للفروق حول البُعد الأول (التفاعل الاجتماعي) لمتغير مدة الإقامة.....	285
جدول رقم (4- 22) نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المجالية للفروق حول البُعد الثالث (الشعور بالانتماء) لمتغير مدة الإقامة.....	286
جدول رقم (4- 23) نتائج اختبار " تحليل التباين " - دولة الإقامة الحالية.....	288
جدول رقم (4- 24) نتائج اختبار " T - لعينتين مستقلتين " - الجنس	291
جدول رقم (4- 25) نتائج اختبار "تحليل التباين" - العمر	292
جدول رقم (4- 26) نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المجالية للفروق تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين لمتغير العمر.....	293
جدول رقم (4- 27) نتائج اختبار "تحليل التباين" - المؤهل العلمي	295
جدول رقم (4- 28) نتائج اختبار "تحليل التباين" - مدة الإقامة	296
جدول رقم (4- 29) نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المجالية للفروق تجاه الهوية الذاتية لدى الفلسطينيين لمتغير مدة الإقامة.....	298
جدول رقم (4- 30) نتائج اختبار "تحليل التباين" - دولة الإقامة الحالية	299
جدول رقم (4- 31) معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين المتغير المستقل (الانسجام الاجتماعي) والمتغير التابع (الهوية الذاتية) لدى الفلسطينيين المقيمين خارج فلسطين.....	301

مناعة المجتمع ضد الأزمات. أظهرت تجارب رواندا وجنوب إفريقيا أهمية الانسجام في تجاوز المآسي وتحقيق النهوض الاقتصادي. يبدأ تحقيق الانسجام من الأسرة والتعليم، ويشمل احترام التنوع والاختلاف داخل المجتمع. اللاجئين الفلسطينيين مثال على التهميش الناتج عن غياب الانسجام في المجتمعات المستضيفة، لذلك ركزت الدراسة على تجربة الفلسطينيين في الشتات وتسلط الضوء على معاناة اللجوء وغياب الانتماء بسبب الرفض والتهميش. لذلك حل قضية اللاجئين يتطلب احترام حق العودة، ودعم اللاجئين في التعليم والعمل والحياة الكريمة. **الكلمات المفتاحية:** الانسجام الاجتماعي، اللاجئين الفلسطينيين، حق العودة، الشتات الفلسطيني، التعليم، التهميش.

Abstract:

Social harmony is a fundamental pillar for the survival and stability of Societies, contributing to their protection from strife and conflict. Development cannot be achieved without social cohesion, and coexistence and tolerance strengthen societies' resilience against crises. The experiences of Rwanda and South Africa have demonstrated the importance of harmony in overcoming tragedies and achieving economic recovery.

Achieving harmony begins with the family and education, and includes respect for diversity and difference within society.

Palestinian refugees are an example of marginalization resulting from the lack of harmony in host communities.

Therefore, the study focuses on the experience of Palestinians in the diaspora, highlighting the suffering of asylum and the lack of belonging due to rejection and marginalization.

Therefore, resolving the refugee issue requires respecting the right of return and supporting refugees in education, work, and a dignified life.

key words: Social harmony; Palestinian refugees; Right of return; Palestinian diaspora; Education ; Marginalization.